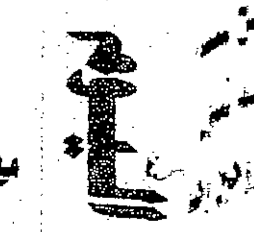


تحقيق
الاوساط الاسرائيلية ما زالت تحاول التاقلم مع فترة ما بعد حرب الخليج
6

شاعر
الشاعر كمال الجزولي: الشعر السوداني قبيلة مجهولة عربيا!
8

القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi

منوعات
«كيث ونسلت» من «مخلوقات سماوية» الى «العقل والعاطفة»
10

رأي
د. يوسف نور عوض يكتب عن السودان بين المشروعين الحضاري والوطني
15

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2122 Wednesday 6 March 1996

زروال استقبل خدام بعد مغادرة نائب صدام.. والرئيس العراقي يوجه باستمرار المفاوضات مع الامم المتحدة حول تصدير النفط

وساطة جزائرية مفاجئة بين العراق وسورية.. ورواج على الحدود وازالة حواجز لاول مرة

الرباط - «القدس العربي» - من محمود معروف:

كشفت مصادر دبلوماسية عربية عن جهود تبذلها الجزائر لتحقيق تقارب عراقي - سوري، وان هذه الجهود حققت الكثير من التقدم خلال الايام الماضية.

وقالت المصادر لـ (القدس العربي) ان العلاقات العراقية - السورية كانت من ابرز محاور الباحثات التي اجراها الاحد طه ياسين رمضان النائب الاول للرئيس العراقي واجراها امس عبد الحليم خدام نائب الرئيس السوري مع الرئيس الجزائري الامين زروال. ووصفت المصادر هذه الجهود بالانطلاقة الجديدة للدبلوماسية الجزائرية، وقالت ان نجاح الجزائر في اجراء مصالحة عراقية - سورية سيعيد للدبلوماسية الجزائرية مكانتها بعد انكفاء نسبي فرضته الاحداث الدموية التي تعرفها منذ اربع سنوات. ووصل نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام امس الى العاصمة الجزائرية بعد اقل من ثمان واربعين ساعة من مغادرة طه ياسين رمضان.

ونقلت المصادر عن اوساط الوفد العراقي الذي يرافق رمضان ان الحدود البرية العراقية السورية شهدت نشاطات غير رسمية مكثفة، وان سواتر ترابية في مركز ابو الشامات الحدودي قد ازيلت.

كما تكثفت حركة تنقل المواد الغذائية والادوية من سورية الى العراق، وكانت مصادر المعارضة العراقية قد نقلت عن خدام قوله الاسبوع الماضي ان دمشق تستعد لفتح حدودها البرية مع العراق رسميا، كما دان خدام في تصريحات رسمية محاولات التدخل في الشؤون الداخلية العراقية، ونوه خدام بمحاولة اطراف اقليمية لم يسمها لاحداث تغيير في العراق وقال ان اي تغيير في بغداد هو شأن عراقي داخلي.

وابدت دمشق اكثر من مرة انزعاجها من محاولات اردنية للتدخل في الشأن العراقي، وتخشى ذهاب الاردن بعيدا في تحالفه مع اسرائيل لتشكيل حلف سياسي - امني يشكل المنطقة حسب المصالح الاسرائيلية. وعرفت الاسابيع الماضية اتصالات عراقية - سورية حول مشكلة مياه نهر الفرات التي تحاول تركيا من خلالها الضغط على البلدين، كما شكل عبور زعيم امة الاسلام الامريكي لويس فرقان الحدود البرية العراقية - السورية حدثا.

وقالت المصادر ان فرقان عبر العراق الى سورية برا بتشجيع من بغداد ودمشق.

وترتبط الجزائر بعلاقات متينة مع كل من العراق وسورية وان العلاقات مع اي منهما لم تعرف توترا منذ استقلال الجزائر وان كانت قد عرفت احيانا بعض الفتور لاسباب متعددة ثم تجاوزها فيما بعد.

وبقيت الجزائر على علاقة وثيقة مع دمشق طوال الثمانينات، رغم العزلة العربية الحادة التي كانت تعيشها سورية.

ويواصل نائب الرئيس العراقي جولته المغاربية وقالت مصادر دبلوماسية ان طه ياسين رمضان الذي اختتم امس زيارته لتونس توجه الى طرابلس - ليبيا حيث يلتقي الرئيس الليبي العقيد معمر القذافي، ويتوقع ان يصل اليوم الى الرباط حيث يستقبله العاهل المغربي الملك الحسن الثاني، ويحمل رمضان الذي يرافقه وفد عراقي كبير رسائل شفوية من الرئيس العراقي صدام حسين الى قادة دول المغرب العربي.

واكدت مصادر دبلوماسية بالرباط ان العلاقات العراقية - السورية مطروحة على مباحثات رمضان مع المسؤولين في دول المنطقة، واكدت المصادر ان تطورات الحصار المفروض على العراق والمباحثات مع الامم المتحدة حول «النفط مقابل الغذاء» بالاضافة للتحركات الاردنية في الحلف العراقي تشكل المحاور الاساسية التي تتضمنها رسائل الرئيس صدام حسين لقادة المغرب العربي.

كما يحظى العراق بتعاطف واسع من شعوب المنطقة ويشكل مطلب رفع الحصار عنه محورا في جميع البيانات السياسية التي تصدرها الاحزاب والمنظمات، كما شكلت جمعيات من المجتمع المدني تعمل على تقديم الدعم للشعب العراقي.

من جهة اخرى اكدت المصادر ان عبد الحليم خدام نائب الرئيس السوري يبحث مع المسؤولين الجزائريين العلاقات الايرانية - الجزائرية المتوترة منذ ١٩٩٢.

وتتحدث المصادر عن تطورات وصفتها «بالمذهلة» قد تعرفها المنطقة العربية خلال المرحلة القادمة، وان هذه التطورات قد تؤدي الى تحالفات كانت قبل شهور مستبعدة، وان الدافع لهذه التطورات والتحالفات المخاطر التي تستشعرها دمشق وبغداد وطهران من قيام التحالف الامني - السياسي الاردني - الاسرائيلي بالعمل لانجاح سياسة الاحتواء المزدوج الامريكية تجاه بغداد وطهران واضعاف القدرة التفاوضية السورية.

وفي بغداد اعلنت وكالة الانباء العراقية ان العراق تحدث امس الثلاثاء عن «النتائج الايجابية» لمفاوضاته مع الامم المتحدة وان الرئيس العراقي صدام حسين وافق على الجولة الثانية من المفاوضات المقررة في ١١ اذار (مارس) الجاري.

واضافت ان صدام حسين تراس اجتماعا مشتركا لمجلس قيادة الثورة (اعلى هيئة سياسية في العراق) وللقيادة القطرية لحزب البعث الحاكم تم التطرق خلالها الى «النتائج الايجابية للجولة الاولى من المحادثات مع الامم المتحدة».

واوضحت ان الرئيس العراقي «اعطى توجيهاته للوفد العراقي من اجل مواصلة الحوار في الجولة القادمة» وان رئيس الوفد العراقي الى هذه المحادثات عبد الامير الانباري حضر قسما من الاجتماع.

البشير يدعو النميري للعودة ويتهم مصر بقصف حلايب

الخرطوم - من الفريد تعبان:

ذكرت وكالة الانباء السودانية الرسمية امس ان الرئيس السوداني الفريق عمر البشير طلب من الرئيس السوداني السابق جعفر النميري العودة الى الخرطوم.

وقالت الوكالة ان الفريق البشير اتصل هاتفيا بالنميري الموجود في الولايات المتحدة حيث اجرى عملية جراحية في القلب في احد مستشفيات اوكلاند (كاليفورنيا). واضافت ان البشير تمنى له «الشفاء العاجل وطلب منه العودة الى البلاد».

ويعيش النميري منذ احد عشر عاما طوعا في مصر بعد موجة احتجاجات شعبية حملت الجيش على قلبه في العام ١٩٨٥ بعد ان امضى في السلطة ستة عشر عاما.

على صعيد آخر ذكرت وكالة الانباء السودانية ان السودان اتهم امس الثلاثاء مصر بقصف القوات السودانية المتمركزة في مثلث حلايب الحدودي الذي يتنازع البلدان السيادة عليه. ولم تذكر الوكالة متى حصل هذا القصف وما اذا كان اوقع ضحايا.

واوضح المصدر ان «القيادة العامة للقوات المسلحة السودانية استدعت امس الثلاثاء الملحق العسكري المصري في الخرطوم وابلغته احتجاجها على قصف القوات المصرية للقوات السودانية في حلايب».

وتابع المصدر ان «الايام الماضية شهدت تحركات واسعة ونشاطا مكثفا للقوات المصرية كما سمعت عدة انفجارات من اسلحة ومدفعيات ذات اعيرة مختلفة». ووصفت القيادة العامة القصف المصري بانه «اكبر تصعيد يتم داخل المثلث مما يعد تهديدا خطيرا للامن في هذه المنطقة». واضافت ان «هذا التصرف (المصري) ربما يؤدي الى صدام مسلح بين الطرفين» وانه «قد يمهد لعمل عسكري يهدف الى احتلال منطقة حلايب».

وكانت مصر حذرت السودان من انها ستمنع اجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية السودانية المقررة اليوم الاربعاء في منطقة حلايب. ونقلت صحيفة «الاهرام» امس الثلاثاء عن اللواء الركن سمير احمد عياط قائد القوات المصرية في هذه المنطقة قوله ان «الانتخابات السودانية المقبلة (من السادس وحتى ١٧ اذار - مارس) لن تتم في مثلث حلايب ولو اراد احد الدخول لاجرائها داخل الحدود المصرية فسوف يتم منعه».

(تفاصيل ص ٣)

السلطة الوطنية تضع يدها على مساجد القطاع... ودعوات للحيطة في الاردن

بيريس يحذر سورية... وكلينتون يتوعد ايران وتوقعات بتوجيه ضربات لقواعد حماس في دول عربية

لندن - «القدس العربي»:
القدس - من خليل عبد ربه:

اكدت مصادر دبلوماسية غربية وجود اتصالات امريكية - اسرائيلية مكثفة لوضع خطة سريعة لضرب قواعد حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في الدول العربية، واتخاذ اجراءات لعزل ايران.

وتوقعت هذه المصادر التي رفضت الكشف عن هويتها قيام اسرائيل بعمليات خاطفة ضد حماس في الدول العربية.

وكان وزير الخارجية الاسرائيلي ايهود باراك اشار لاستعداد اسرائيل لضرب حماس التي اعلنت مسؤوليتها عن العمليات الانتحارية الاخيرة «في اي مكان وفي اي وقت».

ويتردد ان زعماء حماس يقيمون في الاردن وسورية وتمولهم ايران.

واتهم رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس ايران امس بالضلوع في الهجمات التي ينفذها حزب الله على المواقع الاسرائيلية في لبنان والعمليات الانتحارية لحركة حماس في اسرائيل.

وحذر بيريس ايضا سورية قائلا ان اسرائيل «لن تسمح بمواصلة الارهاب وستتحرك كما يحلو لها» موضحا ان رسالة بهذا الخصوص نقلت الى سورية عبر الرئيس الامريكي بيل كلينتون. وقال بيريس للصحافيين خلال جولة تفقدية على حدود اسرائيل مع لبنان «طلبنا منها - الولايات المتحدة - ان توضح اننا لن نقبل استمرار هذه الحرب».

وقالت اسرائيل امس ان اربعة من جنودها قتلوا وجرح آخر عندما اطلق مقاومو جماعة حزب الله النار على دورية اسرائيلية داخل اسرائيل مباشرة.

واعلن البيت الابيض اتخاذ سلسلة من الاجراءات العملية والدبلوماسية لمساعدة اسرائيل والسلطة الوطنية الفلسطينية في مكافحة الارهاب.

ومن بين هذه الاجراءات ارسال معدات وخبراء والطلب من شركاء الولايات المتحدة، ومن بينهم الدول الاوروبية، عزل ايران لدعمها المحتمل للحركات الارهابية.

واعتبر المنسق الامريكي لعملية السلام في الشرق الاوسط دنيس روس امس انه ينبغي فرض اجراءات عزل على ايران لانها تستخدم الارهاب وسيلة من وسائل سياستها كدولة وتدعم حماس في موجة العمليات الانتحارية التي نفذتها.

وردا على سؤال لشبكة تليفزيون «سي ان ان» الامريكية حول ما اذا كانت واشنطن ستمارس ضغوطها على سورية لحملها على اقفال مكتب حماس في دمشق قال روس ان الولايات المتحدة ستتحرك في اتجاه كل الذين يدعمون حماس في المنطقة ولو بشكل غير مباشر.

وتعهدت فرنسا امس باتخاذ اجراءات دبلوماسية ضد ايران وليبيا لاشادتهما بموجة التفجيرات في اسرائيل كما تعهدت بزيادة الدعم لاسرائيل والفلسطينيين للابقاء على عملية السلام في مسارها.

واعلنت بعثة ايران لدى الامم المتحدة في بيان اوردته وكالة الانباء الايرانية امس ان الاتهامات الاسرائيلية لايران بدعم حماس ماليا وعسكريا «عارية تماما من الصحة».

وفي الاردن دعا ولي العهد الامير حسن بن طلال امس الاجهزة الامنية الى «الحيطة والحذر» بعد العمليات الانتحارية الدامية التي شهدتها اسرائيل مؤخرا.

وذكرت وكالة الانباء الاردنية الرسمية ان الامير حسن دعا الضباط الكبار في الجيش وفي الاجهزة الامنية خلال اجتماع دام ثلاث ساعات الى «ضرورة الحيطة والحذر ومتابعة ما يجري في المنطقة متابعة منسجمة مع الطموح في ان يبقى الاردن نموذجا للاستقرار والامان (...) دون انعكاس ما يجري من احداث حولنا بصورة سلبية».

وكان وزير الاعلام الاردني مروان المعشر اعلن امس الاول استعداد بلاده للتعاون مع دول المنطقة في مكافحة الارهاب.

من جهة اخرى اعلن مسؤولون فلسطينيون في غزة ان السلطة الفلسطينية بدات ضرب بنية المقاومة الاسلامية (حماس) بوضع يدها على المساجد التي تسيطر عليها الحركة.

وقال النائب العام الفلسطيني خالد القدرة ان «المساجد هي بيوت الله وليست مجالا لنفوذ احد» مضيفا انها صارت من الان فصاعدا تخضع لـ «ادارة الاوقاف الاسلامية في السلطة الوطنية».

واغلقت اسرائيل امس الثلاثاء منازل مهاجمين انتحاريين ونشرت قواتها على الطرق الرئيسية في الضفة الغربية في حملة صارمة جديدة على المتشددين الاسلاميين.

وبدات القوات الاسرائيلية عملياتها في الضفة الغربية مع فجر امس الثلاثاء ونصبت حواجز الطرق بين القرى وحول المدن الخاضعة للحكم الفلسطيني وقامت باعتقال نشطين مشتبه فيهم من حركة حماس وجماعة الجهاد الاسلامي.

وقال بيان للجيش الاسرائيلي ان الجنود داهموا سبعة مناطق في الضفة الغربية وقطاع غزة واعتقلوا ١٩ فلسطينيا على الاقل.

(تفاصيل ص ٤ و٥)

قوات شرطة اسرائيلية تقتحم قرية بيت حنينا القريبة من مدينة القدس لاغلاق منزل محي الدين الشريف المتهم بالتخطيط للعمليات الانتحارية الاخيرة (رويتر)

اتهام صحيفة لبنانية معارضة بالتعرض لرئيس الجمهورية

■ بيروت - رويتر: ادعت النيابة العامة امس الثلاثاء على صحيفة (الديار) المعارضة بتهمة المس برئيس الجمهورية ورئيس الحكومة والقضاء.

وكانت النيابة العامة ادعت يوم السبت الماضي على الصحيفة عينها بتهمة المس برئيس الجمهورية ورئيس الحكومة الى جانب الادعاء على صحيفة (نداء الوطن) المعارضة بتهمة اثارة النعرات الطائفية.

وقال مصدر قضائي ان النائب العام في بيروت ادعى امس على صحيفة (الديار) لنشرها امس الاول الاثنين مقالا اعتبر فيه مس برئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزراء والقضاء.

وكان قاضي التحقيق انتهى امس من استجواب صاحب الصحيفة شارل ايوب والمدير المسؤول للصحيفة يوسف الحويك بالدعوى التي اقيمت عليهما السبت الماضي وبالتهمة عينها.

واذا ما ادين ايوب والحويك بدعوى يوم السبت الماضي ودعوى امس فان عقوبة بالسجن تنتظرهما تتراوح ما بين شهرين وسنتين الى جانب غرامة ما بين ٥٠ و١٠٠ مليون ليرة.

مصر: اعتقال ٣٠ اصوليا في الصعيد

■ المنيا (مصر) - اف ب: علم من مصدر امني ان قوات الامن المصرية في محافظة المنيا (صعيد مصر) اوقفت امس الثلاثاء ثلاثين شخصا تشتبه بانهم ينتمون الى مجموعات اسلامية مسلحة.

واوضح المصدر ان الموقوفين الذين تراوح اعمارهم بين ١٥ و٢٥ سنة ينتمون الى «الجيل الثاني» من «الجماعة الاسلامية» وهي مجموعة اصولية تنشط في الصعيد.

واوضح المصدر ان الموقوفين كانوا يختبئون في جزيرة في النيل في منطقة ابو قرقاس (٣٢٠ كلم جنوب القاهرة) عندما قامت قوات الامن بتوقيفهم فجر امس.

واشار المصدر الى وجود عدد من التلاميذ الثانويين والطلاب الجامعيين بين الموقوفين الذين تدرس الشرطة حالة كل منهم من اجل تحديد ما اذا كان لهم علاقة مع اعضاء آخرين ملاحقين في الجماعة الاسلامية في منطقتي ابو قرقاس وملوي.

وكانت الشرطة المصرية اعلنت امس اعتقال ٤١ اسلاميا متطرفا من اعضاء منظمة «الجهاد» التي تخوض مع «الجماعة الاسلامية» كفاحا مسلحا ضد الدولة المصرية منذ اذار (مارس) ١٩٩٢.

توقعات بمقاطعة قطر للمناورات المشتركة لدول الخليج

■ دبي - الكويت - رويتر: تحدثت انباء في الكويت امس عن قرار قطر بعدم الاشتراك في مناورات عسكرية تجرى في الكويت الشهر الحالي تشارك فيها قوات دول مجلس التعاون الخليجي.

وذكرت الانباء ان قرار قطر يعني ان قوات درع شبه الجزيرة ستقوم بتدريبات عسكرية دون مشاركة كامل الاعضاء.

واعتذرت قطر عن ارسال قواتها للاشتراك في التدريبات وهذه هي المرة الاولى التي يحدث فيها مثل هذا التطور منذ انشاء مجلس التعاون الخليجي.

ولم تعلق وزارة الدفاع الكويتية على الانباء. وقال موظف في السفارة القطرية انه لم يتسن الاتصال على الفور بالمتحدث باسم البعثة.

وشكلت دول المجلس الست وهي سلطنة عمان والكويت والبحرين ودولة الامارات العربية المتحدة وقطر والمملكة العربية السعودية قوة درع شبه الجزيرة وقوامها ٨٠٠٠ فرد لتقليل اعتمادها على الحلفاء الغربيين.

وتجري وحدات من القوة المتمركزة في السعودية تدريبات في الكويت من الثاني وحتى ٢٠ اذار (مارس). ويعتزم المجلس زيادة حجم القوة خلال السنوات القليلة القادمة.

وزادت قطر من توتر علاقاتها مع باقي دول مجلس التعاون الخليجي حين رفضت الشهر الماضي استقبال الامين العام الجديد للمجلس الذي عارضت قطر تعيينه قائلة ان الوقت غير مناسب.

وانتخبت خمس دول في المجلس جميل حجيلان امينا عاما للمجلس ولم تنتخب المرشح القطري الامر الذي ادى الى مقاطعة قطر للجلسة الختامية لقمة المجلس السنوية التي عقدت في كانون الاول (ديسمبر).

واغضبت مقاطعة قطر للتدريبات العسكرية باقي اعضاء المجلس.

كابول: ٤ قتلى بقصف صاروخي جديد

■ اسلام اباد - رويتر: قال راديو كابول الرسمي ان قوات متمردة اطلقت صواريخ على العاصمة الافغانية كابول امس الاول الاثنين وامس الثلاثاء مما ادى الى مقتل اربعة اشخاص على الاقل.

وقال الراديو الذي يستقبل ارساله في اسلام اباد ان ميليشيا طالبان الاسلامية اطلقت ١٧ صاروخا على الاقل على مناطق سكنية في المدينة المحاصرة خلال الليل وامس الثلاثاء مما ادى الى جرح شخصين والحاق اضرار بمنزلين.

واضاف الراديو ان اربعة اشخاص قتلوا عندما سقط صاروخ على سوق منطقة سكنية في كابول امس الاول الاثنين.

وتحاصر حركة طالبان كابول منذ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي في اطار جهودها للاطاحة بالرئيس برهان الدين رباني.

اعلان انشقاق في حركة المسعري بعد رفض القضاء لقرار ترحيله من لندن

لندن - «القدس العربي»:

بعد ساعات من قرار محكمة وود غرين، بالغاء قرار ابعاد محمد المسعري لجزر «الدومنيكا» والزام مايكل هوارد، بدراسة طلبه للجوء السياسي خلال شهر واحد. كشفت اوساط لجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية عن وجود خلافات حادة بين اهم مسؤوليها، مما ينذر بحدوث انشقاق رأسي - كما هي عادة الاحزاب المعارضة، في الشهور القادمة.

واصدر د. محمد المسعري، المتحدث الرسمي للجنة، بيانا وزع في نهاية جلسة النطق بالحكم في الطعن ضد قرار ابعاده، ويحمل البيان توقيع كل من كساب بن عبد الرحمن الراشد النعيمي و(وليد عبد الرحمن غانم) بعنوان فصل سعد الفقيه، بسبب ما اورده البيان، من مواقف فكرية وادارية، تتناقض مع مواقف اللجنة.

واتهم البيان د. سعد الفقيه، المسؤول المالي والاداري بمقر اللجنة في بريطانيا، بالاتصال بجناح الامير عبد الله بن عبد العزيز، وتركي الفيصل وتعريضه للكثيرين في الداخل، للخطر، وامتناعه اخيرا عن الصرف على اعضاء اللجنة وتغطية تكاليف المحامين في القضية المرفوعة ضد وزارة الداخلية البريطانية.

واشار البيان، ان قرار فصل د. سعد بن راشد الفقيه، قد تم بعد «مناقشة مستفيضة ومداولة من مجلس الشورى في الداخل».

واتهم مصدر باللجنة، د. محمد المسعري، بالتنسيق مع امير حزب التحرير السابق، عمر بكري محمد، لانشاء حركة جديدة باسم «المهاجرون» والمشاركة في احد اجتماعاتها بجنوب لندن «ضاحية ووليتش» في الثالث من اذار (مارس) الحالي.

واكد مسؤول باللجنة، موافقة اعضائها بداخل المملكة السعودية، على عزل د. محمد المسعري، كناطق رسمي ونفي وجود ما اشار اليه بيانه حول «مجلس الشورى» كما اضاف ان احد الموقعين على البيان، المعروف باسم وليد غانم، ليس عضوا بلجنة الدفاع عن الحقوق.

واعرب المسؤول عن سعادة اللجنة بقرار المحكمة الذي جاء مؤيدا للمسعري، ورفض التعليق على الاتهامات الواردة ببيان محمد المسعري، وقال انها «مهاترات تنبئ عن عدم معقوليتها»، وقال «ان مقر اللجنة وهواتفها، مسجلة جميعها بعقود شخصية، وليست ممتلكات لاحدى الجمعيات او المؤسسات العامة، بحيث يتم الخلاف حول ملكيتها. ومسؤولية ادارتها، تقع ضمن اختصاص د. سعد الفقيه.

وعلمت «القدس العربي» ان طرفي الخلاف قررا التريث حتى صدور قرار المحكمة في شأن طلب الحكومة البريطانية ابعاد الدكتور المسعري، ثم بعد ذلك اعلان خلافاتهم على الملأ.

وقال الدكتور المسعري في بيانه ان الدكتور سعد الفقيه «جراح متخرج من بريطانيا» رفض كل محاولات اثبات عدم شرعية النظام السعودي وتكفيره، ويحارب انتشار كتاب الفه المسعري في هذا الصدد تحت عنوان «الادلة القطعية» على عدم شرعية الدولة السعودية».

وتعتقد مصادر مقربة من اللجنة ان الخلاف الذي استمر اكثر من عام يقوم على اسس عقائدية ايديولوجية، فبينما يميل الدكتور المسعري الى بعض افكار حزب التحرير، يجنح زميله الدكتور الفقيه الى الفكر التقليدي الوهابي السلفي. وقالت هذه المصادر ان انباء هذه الخلافات جاءت في توقيت سيء للغاية، وبعد ان حققت اللجنة مكاسب اعلامية وسياسية كبيرة داخل المملكة وخارجها، ولذلك فان الحكومة السعودية ستكون الاكثر سعادة بسماعها، واستفادة من نتائجها. ويذكر ان ضغوطا سعودية كبيرة مورست على بريطانيا لابعاد الدكتور المسعري والحد من نشاط اللجنة التي ينطق باسمها، وهددت حكومة الرياض نظيرتها في لندن بأنها ستلغي عقودا تزيد قيمتها عن ٣٠ مليار دولار اذا لم تتخذ خطوات الابعاد.

وكانت محكمة لشؤون الهجرة في شمال لندن امس طالبت وزير الداخلية البريطاني مايكل هوارد اعادة النظر في قرار ابعاد المعارض السعودي الدكتور محمد المسعري. وقال القاضي ان الحكومة البريطانية لم تستطع تحقيق ضمان الامن للمسعري في جزيرة دومينكا. واعتبر جورج غالاوي عضو مجلس العموم البريطاني القرار ضربة قاسية ضد الحكومة.

(تفاصيل ص ٣)

ولايتي يزور موسكو لتكريس تقارب ضد الولايات المتحدة

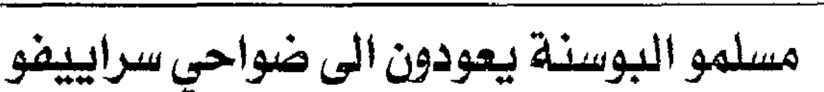
موسكو - من كاترين تريومف:

ينتظر وصول وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي اليوم الاربعاء الى موسكو لاعطاء دفع لاستئناف التعاون الاقتصادي بين البلدين وبدء عملية تقارب سياسي بينهما على حساب واشنطن.

ويصل ولايتي ظهر غد الى موسكو في ختام جولة كبيرة له في الجمهوريات المنبثقة عن الاتحاد السوفييتي السابق قادته الى آسيا الوسطى والقوقاز واوكرانيا.

ومن المفترض ان يقوم ولايتي ونظيره الروسي يفغيني بريماكوف بتتويج تعزيز العلاقات الاقتصادية في الاشهر الاخيرة بتقارب سياسي يخدم مصالح البلدين الاستراتيجية. وكان بريماكوف اعرب في السابق عن عزمه اعادة التوازن الى سياسة روسيا الخارجية حيال الشرق. واعتبر المحلل في مؤسسة «كارنيجي» في موسكو سيرغي ماركوف ان «التقارب السياسي امر محتوم لان على ايران كسر عزلتها وعلى روسيا ان تظهر للغرب الذي يرفض ضمها الى منظمات كمجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى ومنظمة التجارة العالمية، ان بامكانها ايجاد شركاء آخرين». واوضح ولايتي خلال زيارته لطاجيكستان، حيث تلعب روسيا وايران دور الوسيط في النزاع الطاجيكي، ان هذه الجولة تهدف الى تعزيز العلاقات مع مجموعة الدول المستقلة.

ISSN 1358-3379
06
9 771358 337032



تعتبرها محاولة لافشال اعادة انتخاب رئيسها:

تايوان تهدد بالرد على مناورات صينية بالصواريخ

■ تايبه - بكين اف ب - د ب ا - رويتر: اعلن وزير الدفاع التايواني تشاينغ تشونغ لينغ امس الثلاثاء ان بلاده سوف ترد في حال سقط احد الصواريخ التي تطلقها الصين في مياهها الاقليمية.

ومن المقرر ان تبدأ الصين يوم الجمعة المقبل سلسلة من تجارب اطلاق الصواريخ بالقرب من تايوان هي الثالثة في ثمانية اشهر.

وكانت الصين اعلنت الثلاثاء اعتزامها اجراء تجارب لاطلاق الصواريخ حول جزيرة تايوان في اطار مناورة عسكرية تستهدف فيما يبدو ترويع الجزيرة قبل موعد اجراء انتخابات رئاسية هناك.

وقالت وكالة انباء شينخوا «من 8 اذار (مارس) وحتى 15 اذار (مارس) عام 1996 سيجري جيش تحرير الشعب تدريبات لاطلاق صواريخ ارض ارض في منطقة بحرية».

وحددت الوكالة منطقتين لاجراء التجارب احداها على بعد 50 كيلومترا غربي الجزيرة عند الطرف الجنوبي من مضيق تايوان الذي يفصل الجزيرة عن الصين اما المنطقة الثانية فتقع على بعد 20 كيلومترا قبالة السواحل الشمالية الشرقية لتايوان.

ودعت وزارة الخارجية التايوانية المجتمع الدولي الى اتخاذ اجراء ضد الصين «لسلوكها الاهوج» وانخفضت اسعار البورصة في عمليات بيع محمومة وقال متعاملون انه من المحتمل ان تبدأ موجة للتكالب على شراء الذهب.

وكانت وزارة الدفاع التايوانية اصدرت بيانا جاء فيه «اذا لجأت الصين الى الاستفزاز كمبرر لاشعال الحرب ستلتزم قواتنا الوطنية بضبط النفس والتعقل».

وذكر البيان انه اعلنت حالة التأهب القصوى بين الجيش التايواني للتصدي لاي خطر. وقال البيان ايضا ان تمسك شعب تايوان برباطة جأشه سيفشل مساعي الصين لترويع تايوان الواقعة على بعد 220 كيلومترا جنوب شرقي سواحل الصين.

واقتربت التجارب الصينية الجديدة من السواحل التايوانية اكثر من اي تجارب سابقة بل اقتربت واحدة من منطقتي التجارب المعلنة من المياه الاقليمية لتايوان بشكل ينطوي على خطورة.

ولمحت الصين بشدة امس الثلاثاء الى ان شعب تايوان عليه الا يعطي صوته للرئيس التايواني لي تينغ هيو في انتخابات الرئاسة التي تجرى الشهر الحالي.

وقال شين جوفانج المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية خلال لقاء صحافي «لي تينغ هيو خلق توترات بين الجانبين.. ويجب ان يعرف الشعب التايواني ما سيفعله بعد ان عرف جذور المشكلة».

وينظر الى النشاط العسكري الكبير الذي تقوم به الصين على نطاق واسع باعتبار رد فعل للزيارة المثيرة للجدل التي قام بها الرئيس التايواني لي تينغ هوي الى الولايات المتحدة في حزيران (يونيو) الماضي حيث ان محاولات لي الرامية للحصول على اعتراف دبلوماسي اكبر لتايوان اغضبت الصين ودفعتها الى التحذير من استخدام القوة لاستعادة الجزيرة في حالة ما اذا اعلن لي الاستقلال.

كما كررت الصين ايضا انتقاداتها للولايات المتحدة لسماحها باتمام زيارة لي ولقيامها ببيع اسلحة لتايوان.

واعلن رئيس الوزراء الصيني لي بينغ امس الثلاثاء في خطاب حالة الامة الذي القاه في افتتاح مؤتمر الشعب الصيني السنوي الذي يعقد على مدى اسبوعين انه على الرغم من بذلك «خطوات هائلة» فان الحواجز ما زالت تعرقل التنمية الاقتصادية والاجتماعية للبلاد.

وكانت وكالة الانباء الصينية الرسمية (شينخوا) قد اعلنت في وقت سابق ان جيش تحرير الشعب سيجري تجارب على صاروخ بدءا من هذا الاسبوع في مياه بحر الصين الشرقي وجنوب الصين قبالة سواحل تايوان مؤكدة على تصريحات رئيس الوزراء فيما يتعلق باعادة التوحيد مع الجزيرة التي يتولى الوطنيون قيادتها. واعلن لي بينغ انه «لن تنجح اية محاولة لتقسيم الوطن الام» بينما كان ينص اليه الفان و793 نائبا في البرلمان.

وناشد لي شعب تايوان الاتحاد والنضال من اجل اعادة التوحيد المبكرة مع الصين وقال رئيس الوزراء الصيني ان «التاريخ سيذكر دائما هؤلاء الذين ساهموا في تحقيق اعادة التوحيد مع الوطن الام».

وتتصدر قائمة لي لابرز المشاكل التي تعاني منها الصين قضية التضخم الخطير الذي ادى الى ارتفاع اسعار التجزئة لمعدلات بلغت في المتوسط 11,4 في المئة سنويا خلال السنوات الخمس الماضية.

وقال لي ان التضخم يجب ان يظل اقل من نسبة النمو الاقتصادي التي تبلغ ثمانية في المئة خلال الاستعداد لدخول القرن المقبل. وكان سقف زيادة الاسعار قد تحدد بنسبة عشرة في المئة وهو اقل بكثير من النسبة التي بلغت 14,8 في المئة و31,7 في المئة خلال العامين الماضيين.

احد الرسومات التي اعدها مؤيدو رئيس تايوان لي تينغ في سياق حملتهم لاعادة انتخابه ويظهر كسوبرمان يواجه الصواريخ الصينية

مسلمو البوسنة يعودون الى ضواحي سراييفو

مخاوف من تجدد الحرب الاهلية في حال فشل الاتحاد الكرواتي - المسلم

■ زغرب - سراييفو - اف ب - رويتر: حذر رئيس الاتحاد الكرواتي المسلم كريزيمير تسوباك (كرواتي) من خطر نشوب حرب جديدة في البوسنة اذا فشل الاتحاد.

وقال تسوباك في حديث نشرته امس الثلاثاء صحيفة «سلوبودانا دالماتشيا» الكرواتية ان كل العقبات التي تعترض حاليا عمل الاتحاد «ناجمة عن اختلاف المفاهيم السياسية الذي ينبغي تسويته نهائيا والا فان عمل هذا الاتحاد سيكون عملا عقيما لن يؤدي سوى الى حرب جديدة».

واضاف ان «الاتحاد سيكون مضلعا تسعى فيه الاغلبية (المسلمة) الى الهيمنة والاقلية (الكروات) الى النضال من اجل المساواة الامر الذي قد يؤدي الى انفجار مثلما حدث في يوغوسلافيا السابقة والاتحاد السوفييتي السابق».

واشار رئيس الاتحاد الى مناطق بوسنية لم يحددها على وشك ان تشهد اشتباكات بين الكروات والمسلمين.

يذكر ان الاتحاد الكرواتي المسلم تشكل بموجب اتفاقات واشنطن التي عقدت في اذار (مارس) 1994 واضعة بذلك حدا لاكثر من 11 شهرا من المعارك العنيفة بين الكروات والمسلمين خلال عامي 1993 و1994.

واضاف تسوباك «لا تزال هناك خلافات في تفسير النصوص التي تضع الخطوط الدستورية للاتحاد».

وقال ان هيئات سراييفو القيادية «لا تقبل الاتحاد كنظام لها واطار للتعايش والمستقبل ولكن كمرحلة انتقالية توصل الى الهدف النهائي: الجمهورية الواحدة».

واضاف تسوباك «ان الذين ينظرون الى الاتحاد بمعايير لا تخدم سوى مصالح شعبهم يوقعون بذلك شهادة وفاته».

وقد اصبح الاتحاد مع جمهورية صرب البوسنة احد كيانين مكونين للبوسنة كما تنص اتفاقات دايتون للسلام يشمل الاول 51 بالمئة من اراضي البوسنة والثاني 49 بالمئة.

واكد تسوباك ايضا ان «قادة حزب العمل الديمقراطي (الحاكم في سراييفو) يتطلعون الى جمهورية واحدة يشكل المسلمون 80 بالمئة من سكانها ويكون وضع الكروات فيها مثل وضع العرب في فرنسا وهذا ما لن نقبله ابدا».

وكان رئيس الوزراء البوسني السابق حارس سيلاديتش صرح امس الاول الاثنين بان عدم وجود رغبة سياسية سواء لدى الكروات او المسلمين في الاتحاد يهدد «باحداث انقسام حقيقي للبوسنة» وفي هذه الحالة «لن يعرف هذا البلد السلام لعقود عدة».

من جهة اخرى بدأ مسلمو البوسنة يعودون الى ديارهم بالقرب من العاصمة سراييفو التي فروا منها لدى نشوب الحرب عام 1992 بينما استمر صرب البوسنة في موجات رحيلهم الجماعي اذ ان المجتمع البوسني المتعدد الاعراق الذي تحدث عنه اتفاق سلام دايتون لم يتحقق.

وفي لاهاي دفع جنرال من صرب البوسنة يمثل امام محكمة جرائم الحرب في لاهاي بانه غير مذنب وقال ان توجيه الاتهام له يعني ان كل الصرب الذين قاتلوا في الحرب ليسوا بمأمن من التعرض الى الاتهام بارتكاب جرائم حرب.

وفي بروكسل وافق ممثلو حلف شمال الاطلسي على ان تتبنى قوات حفظ السلام التابعة للحلف العاملة في البوسنة اتجاها اكثر مرونة فيما يتعلق بمهام احجموا عن القيام بها من قبل مثل مهمة الشرطة وحراسة مقابر جماعية مزعومة.

ومن المقرر ان تسلم خمس ضواحي يسيطر عليها الصرب الى سلطة الاتحاد المعلن بين المسلمين والكروات طبقا لاتفاق دايتون بحلول 20 اذار (مارس) وقد سلمت ضاحيتان لهذا الاتحاد عقب رحيل سكانها الصرب.

وفي شمال غرب البوسنة قالت سلطات محلية ان نحو 14 الف صربي عادوا الى مركونيتش جراد وسيبوفو الواقعتين في مناطق خصصت للصرب في اتفاق دايتون.

وقال متحدث باسم الامم المتحدة ان صرب البوسنة عملوا على ترحيل مسلمين وكروات من ديارهم في بلدة بانيا لوكا الشمالية رغم تعهد الشرطة الصربية بوقف عمليات «التطهير العرقي».

وفي لاهاي قال الجنرال ديوردي ديوكيتش انه بريء من تهمة ارتكاب جرائم حرب التي وجهت له وانه ما كان يجب ان يمثل امام محكمة جرائم الحرب التي شكلتها الامم المتحدة.

واتهمت المحكمة ديوكيتش يوم الجمعة الماضي بالاشتراك في قصف سراييفو من ايار (مايو) عام 1992 وحتى كانون الاول (ديسمبر) عام 1995 وهو القصف الذي قيل انه اودى بحياة اكثر من 10 الاف شخص.

وفي بروكسل قالت مصادر حلف الاطلسي انه مع اقتراب فصل الشتاء من نهايته ستتلقى قوات الحلف نداءات بالمشاركة في عمليات لا تتسم بطابع عسكري.

ووافق ممثلو الحلف على ترك القرار النهائي لقادة الحلف المحليين بشأن اشتراك قوات الحلف في مهام تعتبر مدنية.

ومن المقرر ان يتوجه ممثلو الحلف الستة عشر الى سراييفو يوم الجمعة القادم للاجتماع مع قادة قوات تنفيذ اتفاق سلام البوسنة.

وقال متحدث باسم الحلف في العاصمة سراييفو ان جندية امريكية تعمل في اطار قوات الحلف في البوسنة تعرضت للاغتصاب في الثاني من اذار (مارس) ويجري التحقيق مع جنديين مشتبه بهما من جمهورية تشيكيا.

غالبية البريطانيين تعارض تتويج تشارلز ملكا

■ لندن - رويتر: قال اكثر من 28 الف شخص خلال استطلاع للرأي اجرته صحيفة بريطانية هاتفيا ان الامير تشارلز ولي عهد بريطانيا لا يصلح لاعتلاء العرش.

وقالت صحيفة صن امس الثلاثاء ان نحو 80 في المئة يرون ان امير ويلز الذي شغل الرأي العام البريطاني بقضية طلاقه من الاميرة ديانا لا يستحق ان يعتلي العرش خلفا لوالدته الملكة اليزابيث ملكة بريطانيا.

وقالت الصحيفة ان المشاركين في الاستطلاع خذلوا الامير تشارلز بنسبة اربعة الى واحد وان 7540 شخصا فقط قالوا انه يصلح لان يكون ملكا اليزابيث الثانية.

وقالت الصحيفة ان «المعارضة العامة لتشارلز زادت منذ الاستطلاع الاخير» الذي اجري في تشرين الثاني (نوفمبر) وكانت فيه نسبة المعارضين ثلاثة الى واحد.

ووصل الجدل الدائر حول العائلة المالكة ذروته الاسبوع الماضي في بريطانيا حين اعلنت ديانا موافقتها على الطلاق.

بولندا وليتوانيا توقعان معاهدة بشأن الحدود

■ فيلينيوس - د ب ا: اعترفت كل من بولندا وليتوانيا بحدودهما المشتركة للمرة الاولى في اتفاقية وقعها امس (الثلاثاء) وزيرا خارجيتيهما.

وقال الرئيس البولندي الكسندر كفازنيفسكي بعد ان وقع كل من وزير الخارجية الليتواني بوفيلاس جيليس ونظيره البولندي داريوش روساتي الاتفاقية في فيلينيوس «لقد بات لدينا في النهاية حدود لا تقسمنا بل توحدنا».

وكان كفازنيفسكي قد وصل امس (الثلاثاء) الى العاصمة الليتوانية في زيارة تستغرق يومين وبدأ اجراء محادثات مع نظيره الليتواني الجيرداس براسوسكاس بشأن خطوات انضمام الدولتين الى عضوية الاتحاد الاوروبي وحلف شمال الاطلنطي.

ووقع كل من وزير الدفاع الليتواني ليناس كينكيفيسيوس والبولندي ستانيسلاف دوبرزانسكي اتفاقا بشأن الاستخدام المشترك للطائرات الحربية لاجواء الدولتين.

ومن المقرر ان يلقي كفازنيفسكي خطابا امام البرلمان الليتواني (السيماس) ويلتقي بممثلين عن الاقلية البولندية في ليتوانيا.

عودة لاجئين فيتناميين من هونغ كونغ

■ هونغ كونغ - يو بي اي: غادرت مطار هونغ كونغ طائرة تحمل 213 راكبا من لاجئي القوارب الفيتناميين الذين عبروا عن رغبتهم في مغادرة الجزيرة بعد ان رفضت السلطات طلبهم الاستيطان في بلد ثالث.

وقال بيان اصدرته المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة ان هذا الفوج يجعل عدد الذين عادوا الى هانوي خلال هذا العام يصل الى 765 بينما يصل عدد الذين عادوا منذ عام 1989 الى 47 شخص كما ان عدد اللاجئين الفيتناميين في هونغ كونغ تقلص بصورة ملحوظة من 42717 في نهاية عام 1992 الى 19293 في الوقت الراهن.

وقالت سلطات الامم المتحدة في هونغ كونغ ان دفعة اخرى ستغادر الجزيرة يوم الجمعة المقبل في اطار العودة الطوعية للاجئين الفيتناميين الى بلادهم تحت اشراف المفوضية العليا للاجئين ولكنها لم تقدم اي تفاصيل عن عدد اللاجئين الذين سينضمون للفوج القادم في عمليات العودة الى هانوي.

اجراء تعديل وزاري في قرغيزستان

■ موسكو - يو. بي اي: اجرى رئيس قرغيزستان عسكر اكاييف مساء امس الاول الاثنين تعديلا وزاريا زاد بموجبه عدد اعضاء حكومته من 16 الى 21 وزيرا، ولكنه لم يجر تعديلات في المناصب الوزارية.

وقالت وكالة ايتار تاس في تقرير لها من العاصمة بشكك بثته امس الثلاثاء ان الرئيس اكاييف اصدر مجموعة من القرارات التي خولت عددا من اللجان الحكومية الصلاحيات الكاملة للوزارات وهي لجان الامن القومي والجيولوجيا والهندسة والاعمار وحماية البيئة والطوارىء.

واضافت الوكالة ان مراقبين ذكروا ان الرئيس عسكر اكاييف نجح بالتشاور مع رئيس الوزراء عباس دوماغولوف، في تفادي اجراء تغييرات راديكالية فيما يتعلق بالمناصب الوزارية مما كفل لوزراء الحكومة السابقة الاستمرار في مناصبهم.

فرار سكان مدينة شيشانية نتيجة القصف الروسي

غراتشيف يغادر غروزني دون لقاء دوداييف

■ موسكو - اف ب: اعلنت وكالة الانباء الروسية ايتار - تاس ان وزير الدفاع الروسي بافيل غراتشيف غادر صباح امس القوقاز متوجها الى مدينة كراسنودار من دون ان يلتقي الانفصاليين الشيشان كما كان اقترح سابقا.

وقد ترك الجنرال غراتشيف مدينة موزدوك في اوسيتيا الشمالية التي تستخدم كقاعدة خلفية للقوات الروسية في الشيشان من دون ان يجتمع كما سبق واقترح مع الزعيم الشيشاني الانفصالي جوهر دوداييف.

وكان الوزير الروسي اثار المفاجأة مساء السبت باعلان استعداده للقاء دوداييف لكنه في النهاية لم يقم سوى بزيارة خاطفة امس الاول الى غروزني حيث التقى ضباطا في الجيش الاتحادي وبعض اعضاء الحكومة الشيشانية الموالية لموسكو.

واعلنت السلطات الانغوشية امس الثلاثاء ان اكثر من 16 الف مدني فروا من بلدة سيرنوفودسك الشيشانية التي تتعرض لقصف الجيش الروسي منذ الاحد ولجأوا الى جمهورية انغوشيا المجاورة.

وكانت القوات الروسية التي تحاصر سيرنوفودسك (45 كلم الى الغرب من غروزني) اعادت صباح امس الثلاثاء فتح ممر امني ليتمكن سكان هذه البلدة من مغادرتها.

ويتوجه السكان الى الحدود الشيشانية - الانغوشية الواقعة على بعد كيلومتر حيث تنقلهم باصات الى انغوشيا.

وذكرت وكالة انترفاكس الروسية ان قائد الاركان الروسي في الشيشان الجنرال نيكولاي تكاتشيف اعلن امس ان «اجراءات تتخذ حاليا لتنظيف البلدة من المقاتلين الانفصاليين الشيشان».

ويؤكد الجيش الروسي ان عددا غير محدد من المقاتلين الانفصاليين لجأوا الى هذه البلدة. وقد افاد شهود ان المعارك منذ الاحد ادت الى سقوط خمسة قتلى على الاقل في حين اشارت القوات الروسية الى سقوط 20 جريحا في صفوفها امس.

وكانت وكالة انتر فاكس للانباء ذكرت امس الثلاثاء نقلا عن قيادة قوات وزارة الداخلية الروسية ان خمسة جنود روسي لقوا حتفهم واصيب ستة وعشرون اخرون منذ يوم امس الاول الاثنين في قتال مع المتمردين الشيشان اندفع في قرية سيرنوفودسك الغربية.

وقتلت سيدتان اثر انفجارات الغام ارضية في محاولتهم للفرار من القتال الذي اندلع في القرية.

وذكرت انباء روسية لم يتم تأكيدها من جهة مستقلة ان المقاتلين الموالين للرئيس الهارب جوهر دوداييف شنوا 21 هجوما في تلك الجمهورية الساعية للانفصال.

تحطم طائرة عسكرية اسرائيلية الصنع في تايلاند

■ بانكوك - د ب ا: ذكر مسؤولون ان طائرة تدريب نفاثة تابعة للقوات الجوية التايلاندية سقطت في احد ملاعب الجولف بالقرب من مطار بانكوك الدولي امس الثلاثاء مما اسفر عن مقتل قائديها.

وسقطت الطائرة بعد فترة وجيزة من اقلاعها من قاعدة تابعة للقوات الجوية الملكية التايلاندية. ولم يتحدد على الفور سبب تحطم الطائرة. ويعد هذا ثاني حادث تحطم قاتل يقع لطائرة عسكرية في تايلاند خلال هذا الاسبوع. وكانت طائرة تدريب ذات محركين من طراز الـ19 قد تحطمت بعد اصطدامها بمنزل احد المزارعين في كورات التي تبعد نحو 260 كيلومترا شمال شرق بانكوك واسفر هذا الحادث ايضا عن مقتل قائديها.

وكانت الطائرة التي تحطمت امس الثلاثاء طائرة تدريب يوغسلافية الصنع من طراز الـ39 وهي واحدة ضمن سرب طائرات تم شراؤه من شركة «البيت» الاسرائيلية في عام 1994 وذلك بعد ان طورت الشركة هذه الطائرات الصغيرة.

مقتل معارضين لنظام طهران في كراتشي

ايران تبدا مناورات عسكرية قرب حدودها مع الباكستان

■ طهران - كراتشي - رويتر: قالت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية امس الثلاثاء ان القوات البرية والجوية الايرانية بدأت تدريبات عسكرية في الجزء الجنوبي الشرقي من البلاد قرب الحدود مع الباكستان.

وقالت الوكالة ان وحدات مدرعة تدعمها القوات الجوية والمدفعية الثقيلة ستجري تدريبات على مختلف العمليات العسكرية بما فيها ردع الهجمات بالاسلحة الكيماوية.

وقالت ان التدريبات التي اطلق عليها اسم «ظفر» والتي تستمر خمسة ايام ستجرى على مساحة 200 كيلو متر مربع قرب مدينة خاش على بعد حوالي 80 كيلومترا تقريبا من الحدود.

وفي كراتشي قال زعيم ايراني معارض امس الثلاثاء ان رجلي دين ايرانيين بينهما شقيق المعارض السني النشط علي اكبر مولازاده قتلا بالرصاص في مدينة كراتشي الباكستانية0

ورفضت الشرطة تأكيد او نفي حادث القتل.

وقال الزعيم المعارض الذي رفض نشر اسمه ان مسلحين نصبوا مكمنا لمولوي عبد الملك مولازاده وعبد الناصر جمسيزاهي أمس الاول الاثنين في تشاند بيبي رود بمنطقة ناناكوارا في المدينة0 واصيبت سيدة من المارة بجروح.

واضاف ان مهاجمين مجهولين اطلقوا نحو 30 عيارا ناريا على السيارة التي كانت تقل رجلي الدين واشعلوا النيران في خزان البنزين قبل الفرار.

ونقلت جثة الشيخين الى مركز ادهي ولفير الخاص.

وقال الزعيم المعارض ان مولازاده (45 عاما) غادر ايران منذ نحو سبعة اعوام واستقر في اقليم بلوخستان عند الحدود الغربية لباكستان.

ومولازاده متزوج من اثنتين وله اكثر من عشرة ابناء.

وقام في الاونة الاخيرة بتأسيس اعمال صغيرة في الامارات العربية المتحدة مقر شقيقه علي اكبر مولازاده وعاد الى كراتشي لزيارة اسرته.

وقال الزعيم المعارض ان جمسيزاهي (23 عاما) لم يتورط في اي نشاط سياسي.

واضاف ان عشرة ايرانيين على الاقل قتلوا في كراتشي في غضون الخمسة عشر عاما المنصرمة وهم من بين الاف المعارضين لحكومة طهران ممن استوطنوا في كراتشي او بلوخستان منذ الثورة الاسلامية عام 1979.

ماليزيا تطالب الولايات المتحدة بعدم التدخل في شؤونها

■ كوالالمبور - د ب ا: ذكر مكتب رئيس الوزراء ان ماليزيا طلبت من الولايات المتحدة امس الاول الاثنين الكف عن التدخل في شؤونها الداخلية وحذرت من انها سوف تقاوم اية محاولة من جانب واشنطن لبسط القوانين الامريكية.

وقال متحدث باسم مكتب رئيس الوزراء ان كوالالمبور على استعداد للتعاون مع الولايات المتحدة في مشكلة تنظيف اموال المخدرات «ولكننا لن نسمح لها بان تدخل بلادنا وتعتقل اشخاصا وتعود بهم لمحاكمتهم حسبما تشاء».

وقال المتحدث وهو يعلق على تقرير امريكي حول استراتيجية دولية لمكافحة المخدرات نشر مؤخرا في واشنطن «ان اية محاولة من هذا القبيل سوف تقابل بمقاومة شديدة باعتبارها عملا ينتهك سيادتنا ووحدة اراضينا واستقلالنا».

وجاء في هذا التقرير، بين اشياء اخرى، انه بالرغم من ان القوانين الماليزية تعطي الشرطة الحرية الكاملة في الاطلاع على سجلات البنوك، فان الخبراء يعتقدون ان تنفيذ عملية شاملة لتنظيف الاموال «امر ضروري لمنع انشطة تنظيف الاموال في لوبيان». وقال مهاتير محمد رئيس الوزراء الاحد الماضي ان وجود مراكز مصرفية قبالة ساحل ماليزيا كما هو الحال في لوبيان لا يعني ان عملية تنظيف الاموال ستكون مشكلة في البلاد. وتساءل مهاتير قائلا «اننا شخصيا لا نحب هذا النشاط ولكن اين هو الدليل على اننا متورطون فيه».

واكد المتحدث باسم مكتب رئيس الوزراء من جديد انه اذا كان الغرب يستطيع ان يتهم ماليزيا بنقص القوانين التي تكافح عمليات تنظيف الاموال فان ماليزيا يمكنها من جانبها ان توجه اللوم الى الدول الغربية لانها لا تبذل جهودا كافية لمحاربة خطر المخدرات.

واضاف المتحدث «ان الولايات المتحدة واوروبا هما المسؤولتان الرئيسيتان عن الخطر العالمي للمخدرات لانهما لا تفعلان شيئا للقضاء عليه او السيطرة على هذا الوباء في بلادهما وهما بذلك تنشران هذا الخطر الاجتماعي الى اسيا».

نيقوسيا تطالب بتوضيحات حول مصير قبارصة يونانيين

■ نيقوسيا - اف ب: افادت وكالة الانباء القبرصية امس الاول الاثنين ان الرئيس القبرصي غلافكوس كليريديس ما زال يطالب بتوضيحات حول مصير 1619 قبرصيا يونانيا فقدوا منذ عام 1974 واكد الزعيم القبرصي التركي رؤوف دنكطاش اخيرا انهم قتلوا. ونقلت الوكالة عن الرئيس القبرصي قوله «اذا سلمنا بان المفقودين قتلوا فاننا نطلب معرفة ظروف مقتلهم واين دفنوا».

ودعا في هذا الاطار الى مواصلة عمليات التحقق من مصير المفقودين في اطار اللجنة القبرصية الخاصة بهذه المسألة وبالتعاون مع الامم المتحدة. وكان دنكطاش اعلن في حديث مع شبكة تلفزيون قبرصية يونانية خاصة الجمعة الماضي ان المئات من القبارصة اليونانيين الذين فقدوا خلال تدخل القوات التركية في قبرص في 20 تموز (يوليو) 1974 قتلوا في عمليات انتقام «على ايدي مسلحين من القبارصة الاتراك».

واعتبر المتحدث باسم الحكومة القبرصية يناكيس كاسوليديس ردا على تصريحات دنكطاش ان «هذه الاعترافات تهدف الى نزع المسؤولية عن الجيش التركي المسؤول الوحيد بموجب اتفاقات جنيف عن حياة اسرى الحرب» على الاراضي التي تقع تحت سيطرته.

الحكم العسكري في سيراليون يقبل نتائج الانتخابات التشريعية

■ فريتاون - اف ب: اعلن رئيس المجلس العسكري الحاكم في سيراليون يوليوس مادا بيو امس الاول الاثنين انه «يقبل» بنتائج الانتخابات العامة التي جرت الاثنين والثلاثاء الماضيين والتي يفترض ان تضع حدا لاربع سنوات من الحكم العسكري.

واوضح الجنرال بيو في بيان تلاه في قصر الرئاسة ان الدورة الثانية من الانتخابات الرئاسية ستجرى في 17 آذار (مارس) الجاري «كاقصى حد». واعلن رفع حظر التجول الساري منذ الاثنين من الاسبوع الماضي بهدف «السماح للمرشحين (الرئاسيين) بالقيام بحملتهما».

وسيتنافس في الدورة الثانية مرشح حزب الشعب السيراليوني احمد تيجان كباه (63 عاما) الذي حصل على 35,8 بالمئة من الاصوات في الدورة الاولى وجون كاريفا سمارت (80 عاما) من حزب الشعب الوطني الموحد الذي حصل على 22,6 بالمئة من الاصوات، استنادا الى النتائج التي اذاعها رئيس اللجنة الانتخابية جيمس جوناس مساء السبت الماضي. وحصل حزب الشعب السيراليوني، وهو اقدم حزب في البلاد وتأسس عام 1951، على 36,1 بالمئة من الاصوات في الانتخابات التشريعية. تلاه حزب الشعب الوطني الموحد والذي فاز بـ 21,6 بالمئة من الاصوات.

وسيضم البرلمان ممثلين عن ثلاثة احزاب اخرى، من بينها حزب الوحدة الوطنية الذي يعتبر مرشحه الى الرئاسة جون كريمو مقربا من العسكريين. وقد احتل هذا الحزب المرتبة الاخيرة بحصوله على 5,3 بالمئة من الاصوات.

واوضح الجنرال بيو ان حكومته تقبل بنتائج الانتخابات الرئاسية والتشريعية على حد سواء. وقال «طلبت من رئيس اركان الدفاع ورئيس الشرطة تعزيز الامن للسماح بمشاركة واسعة من قبل الناخبين في الانتخابات».

واعتبر ان «الانتخابات الاهم لم تحصل بعد» داعيا الناخبين الى المشاركة بكثافة في الدورة الثانية.

الحكومة البنغالية تطلق سراح معارضين لتسهيل امكانية الحوار مع خصومها

■ داكا - د ب ا: افرجت الحكومة في بنغلاديش امس (الثلاثاء) عن ثلاثة من كبار السياسيين المعارضين بعد ان احتجزتهم في السجن لاكثر من اسبوع في محاولة لتهدئة المظاهرات في الشوارع ولتشجيع حوار بين الحزب الوطني الحاكم في بنغلاديش وخصومه الرئيسيين.

وصرح مسؤولو السجن بأن المفرج عنهم هم محمد نسيم وطفيل احمد وينتميان لرابطة عوامي وعبد القادر مله وينتمي للجماعة الاسلامية.

وذكر عبد المنان بويه وهو وزير بارز في الحكومة لوكالة الانباء الالمانية (د ب ا) انه سيتم الافراج قريبا عن اربعة معارضين بارزين اخرين ومن بينهم النائب السابق للرئيس محمد احمد وعمدة شيتاغونغ محيي الدين تشدودري.

ويأتي الافراج عن السياسيين في اعقاب العرض الاخير الذي قدمته رئيسة الوزراء خالدة ضياء باجراء محادثات مع المعارضة وتعهدها بالدعوة لاجراء انتخابات جديدة تحت اشراف حكومة مؤقتة غير حزبية.

وكان رجال الشرطة السرية قد القوا القبض على نسيم وهو امين التنظيم في حزب رابطة عوامي اكبر احزاب المعارضة والمعارضين الاخرين في داكا في 24 شباط (فبراير) الماضي في خطوة اعتبرها المراقبون حملة صارمة ضد خصوم خالدة ضياء السياسيين.

واعرب الفصيل الرئيسي للمعارضة امس (الثلاثاء) عن رغبته في الجلوس واجراء محادثات لانهاء المأزق الحالي فقط اذا ما بادر الرئيس عبد الرحمن بيسواس بالدعوة للحوار وترأسه. وفي الوقت نفسه اجلت رابطة عوامي وحزب جاتيو والجماعة الاسلامية دعوتهم لتنظيم اضراب عام لمدة يوم واحد الى الخميس المقبل في داكا والمناطق القريبة من العاصمة ليتواكب مع الاجتماع الحاشد الذي من المقرر ان تعقده خالدة ضياء في شوارع العاصمة.

وتطالب المعارضة باقالة خالدة ضياء والغاء نتائج الانتخابات التي اجريت الشهر الماضي واجراء انتخابات جديدة تشارك فيها كل الاحزاب خلال تسعين يوما. كما تنظم المعارضة حملة (لعدم تعاون) ضد الحكومة اعتبارا من التاسع من الشهر الحالي.

كانت زعيمة رابطة عوامي الشيخة حسينة قد رفضت تماما في وقت سابق اجراء حوار مع خالدة ضياء ولكنها عادت وعدلت موقفها الرافض قائلة ان المحادثات مع الحكومة قد تعقد تحت رعاية الرئيس.

وفي الوقت نفسه زادت حدة التوتر في شيتاغونغ الواقعة على بعد 240 كيلومتر جنوب شرق داكا بعد ان طعن مجهولون حتى الموت عضوا طلابيا نشطا بارزا في رابطة عوامي مما اسفر عن اندلاع اعمال عنف في المدينة الساحلية حيث تعرضت السفن ووسائل النقل للهجوم من جانب الجماهير الغاضبة.

كوريا الشمالية تنفي احتمال المجاعة

■ طوكيو - يو بي آي: نفت السلطات في كوريا الشمالية امس الثلاثاء التقارير التي تقول بان النظام في طريقه للانهيار نتيجة لنقص حاد في المواد الغذائية.

ونقلت وكالة الانباء المركزية الكورية عن مسؤول كبير نفيه للتقارير التي اوردتها اجهزة الاعلام الغربية واجهزة اعلام كوريا الجنوبية عن وجود ازمة غذاء ستقود الى مجاعة وتصدع في النظام الحاكم ووصفت الوكالة التقارير بانها اشاعات مغرضة.

مانديلا يخضع لفحوصات طبية لتبديد شائعات مرضه

■ جوهانسبورغ - اف ب: دخل الرئيس الجنوب افريقي نلسون مانديلا امس الثلاثاء عيادة «بارك لين» في جوهانسبورغ لاجراء سلسلة من الفحوصات الطبية بغية وضع حد للشائعات المستمرة حول تدهور حاله الصحية.

ونقلت اذاعة «جنوب افريقيا 702» عن مانديلا قوله في تصريح للصحافيين الذين كانوا ينتظرونه عند مدخل العيادة الخاصة في الساعة الثامنة صباح امس بالتوقيت المحلي (السادسة بتوقيت غرينتش) «اشعر اليوم بأنني على ما يرام».

واوضح المتحدث باسم مانديلا باركس مانكهلانا ان الرئيس سيخضع لعدة فحوصات عامة خلال ثلاثة ايام لمجرد الاطمئنان.

واضاف مانكهلانا «من الصعب جدا اقناع وسائل الاعلام بانه في صحة جيدة. فهو لا يعاني من اي مرض وهذا هو المهم».

وقد تسببت شائعات حول تدهور صحة مانديلا مؤخرا الى تقلبات فجائية في بورصة جوهانسبورغ حيث انخفض سعر الراند الى ادنى مستوى له واصبح الدولار يساوي 4 راند فيما كان سعره قبل بضعة اسابيع يساوي نحو 3,68 راند.







رئيس جنوب افريقيا نيلسون مانديلا يخضع لفحوصات طبية في احدى مستشفيات جوهانسبيرغ

البشير اقوى المرشحين للفوز بالرئاسة

10 ملايين ناخب سوداني الى صناديق الاقتراع لاختيار رئيس واعضاء للبرلمان



لافتة انتخابية للفريق عمر البشير في الخرطوم (رويتر)

لندن-«القدس العربي» من معاوية الياس:

يتوجه اليوم الاربعاء حوالي عشرة ملايين ناخب سوداني الى صناديق الاقتراع للادلاء بأصواتهم في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية لاختيار رئيس للجمهورية و275 عضوا للمجلس الوطني.

وتجرى هذه الانتخابات بعد سبعة اعوام من قيام ثورة الانقاذ الوطني برئاسة الفريق عمر البشير الذي تعهد في بداية حكمه باجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية.

ولكدت الهيئة العامة للانتخابات في السودان ان عمليات الاقتراع ستتم في 264 دائرة جغرافية من اصل 275 منها 46 دائرة في الجنوب الذي يشهد حربا منذ 13 عاما.

اكد عبد المنعم النحاس رئيس الهيئة ان كافة الاستعدادات الرسمية والشعبية قد اكتملت لبدء العملية الانتخابية، كما اكد ان كافة التحوطات الامنية لتأمين العملية الانتخابية قد اكتملت، وانه تم لنشاء محاكم في الدوائر الجغرافية لمحاكمة كل من يخالف القانون الانتخابي او يرتكب جرما او اسلوبا يفسد العملية الانتخابية. وعلمت «القدس العربي» ان عددا من المراقبين الاقليميين والدوليين وصلوا للسودان خلال هذا الاسبوع لمراقبة الانتخابات، فيما اختتم المبعوث الدولي لمراقبة سير الانتخابات زيارته للسودان التقى خلالها عددا من المسؤولين للوقوف على سير العملية الانتخابية، كما وصل عدد من مراسلي الصحافة العالمية والوكالات وشبكات التلفزة الدولية لتغطية فعاليات الانتخابات.

تجدر الاشارة الى ان الفريق البشير هو اقوى المرشحين للفوز برئاسة الجمهورية، وقد علمت «القدس العربي» من مصادر سياسية ان البشير قد جمد نشاطه السياسي الى حين الفراغ من اعلان نتائج الانتخابات، واشارت المصادر الى ان هذا الاجراء تم لئلا يحسب هذا النشاط دعاية انتخابية.

من ناحية اخرى حصلت «القدس العربي» على البرنامج الانتخابي للفريق البشير وقد تضمن القسم السياسي منه المضي قدما في تأكيد سيادة المجتمع من خلال النظام السياسي ورعاية قيم الحق واعلاء سيادة الدستور والقانون القائم على الشريعة الاسلامية.

اما في المجال الاقتصادي فقد اكد البرنامج على الاستمرار في تبني سياسة الاعتماد على الذات، والنهوض بالمشروعات التنموية القومية كالطرق والكباري وتخفيف فاتورة الدفاع والامن.

وفي العلاقات الخارجية اكد البرنامج ان السياسة الخارجية تهتدي بالموجهات التي رسمتها الاستراتيجية القومية الشاملة لخدمة المبادئ التي تسير عليها حركة الدبلوماسية السودانية في الاطار الدولي، مؤكدا عزم السودان على التحرك في الساحة الدولية لحماية امنه القومي وسيادته واستقلال قراره وحماية مصالحه الحيوية في الجنوب وموارده المادية والاقتصادية وتوطيد التعاون الاقليمي والدولي بما يخدم مصالح كافة الاطراف وتطوير التضامن الافريقي والعربي والاسلامي.

كما اكد البرنامج عزم السودان على تعميق روابطه الافريقية وتوسيع التمثيل الدبلوماسي وتبني سياسة شاملة وجزئية لتحويل مناطق الحدود من بؤر متازعات الى مناطق سلام وتكامل اقتصادي. وعربيا سيواصل السودان مساعيه لاعادة العلاقات الثنائية مع كل الاشقاء العرب وسيعمل على تقوية كيان الجامعة العربية ويسعى لمواقف عربية موحدة لضمان الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني. اما دوليا فيرى البرنامج ضرورة تحقيق انفراج دولي وبناء نظام عالمي جديد يؤمن الحرية والعدالة والمساواة لكل الدول والشعوب وسد الطريق امام المسعى الجائر لبعض الدول الكبرى لفرض هيمنتها وسطوتها.

من ناحية اخرى سحب خمسة مرشحين للرئاسة من اصل 41 مرشحا ترشيحاتهم. وكان قطب حزب الامة المحلول العميد معاش عبد الرحمن فرح مستشار جهاز الامن في حكومة الصادق المهدي قد سحب ترشيحه زاعما ان هناك عدم تكافؤ للفرص بينهم وبين رئيس الجمهورية الحالي الفريق عمر البشير.

اعتبرها «محاولة يائسة لشراء الشرعية»

الصادق المهدي: الانتخابات بلا مصداقية والعوامل اللازمة لبقاء الحكم.. تلاشت

شيخ واطفال سودانيون بلا مآوى بعد ان دمرت الحرب مساكنهم في الجنوب (رويتر)

الخرطوم-من جوناثان رايت:

قال الصادق المهدي ابرز زعماء المعارضة السودانية امس الثلاثاء ان الانتخابات الرئاسية والبرلمانية التي تبدأ اليوم الاربعاء في السودان محاولة يائسة من جانب الحكومة لاظهار انها تحظى بتأييد شعبي.

واضاف المهدي وهو اخر رئيس وزراء منتخب قبل اطاحة النظام الحالي بحكومته في انقلاب عسكري عام 1989 في مقابلة «النظام في النزع الاخير.. تفيد كل المؤشرات ان القوى الحيوية اللازمة لبقاء الحكومة قد تلاشت».

وقال المهدي «الانتخابات لا تتمتع باية مصداقية ديمقراطية وليس لها اية قيمة بالنسبة لاغلبية ابناء الشعب السوداني0 انها مرحلة لا مناص منها تحاول فيها القيادة الدكتاتورية شراء نوع من الشرعية بثمن بخس».

ويقاطع حزب الامة الذي يتزعمه المهدي والذي حظر الرئيس السوداني الفريق عمر حسن البشير نشاطه مع باقي الاحزاب الانتخابات التي تستمر 12 يوما حيث لا تسمح القواعد للاحزاب السياسية بالقيام بحملاتها الانتخابية بحرية.

وتقول الحكومة انها وضعت نظاما سياسيا غير حزبي لتتفادي عيوب النظام متعدد الاحزاب الذي منح المهدي السلطة في انتخابات حرة اجريت عام 1986.

غير ان المهدي قال ان هذا مجرد تمويه على سيطرة الجبهة الاسلامية القومية وهي الحركة الاسلامية الاصولية التي تستمد الحكومة منها نفوذها.

وقال «الحكومة تخضع لسيطرة اكثر الاحزاب السودانية تحزبا وهي الجبهة الاسلامية. وبالتالي فان القول انها تستبدل الاحزاب ليس الا تزييف مفرط للواقع».

واستطرد قائلا «انهم يعلمون انه في ظل ممارسة انتخابية حرة ليس لديهم ادنى فرصة للفوز».

وحول اشكال القيود المختلفة المفروضة على النشاط السياسي اشار الى تطبيق الاحكام العرفية والقيود المفروضة على الصحافة وحظر التجمعات وحقيقة انه شخصيا لا يستطيع السفر الى خارج العاصمة الخرطوم.

ورفض تأييد ترشيح عبد الرحمن فرح احد 40 مرشحا ينافسون الرئيس البشير على منصب الرئيس وقال انه منشق عن حزب الامة.

وكان فرح عضو بقيادة حزب الامة واحد كبار مستشاري الامن ابان رئاسة المهدي للحكومة.

وقال المهدي انه يتوقع نسبة اقبال ضعيفة للغاية على الانتخابات باستثناء المناطق الريفية حيث يكون للعوامل القبلية تأثيرها.

واضاف قائلا «من بين سكان الحضر والجماعات ذات التوجه السياسي والمثقفين اتوقع نسبة اقبال ضعيفة للغاية مثلما حدث في انتخابات الولايات في العام الماضي. ولن يكون لغالبية الشعب علاقة بالامر».

وقال ان «احد المؤشرات على ضعف الاهتمام هو انه في ربع الدوائر الانتخابية ليس هناك منافسة للمرشحين».

وقال المهدي ان حكومة البشير فرضت على نفسها عزلة دولية بتخليها عن اتباع سياسة خارجية متوازنة.

وقال «ليس هناك ادنى شك ان هذا النظام استخدم دعوات توسعية بدت كانها تدخل في الشؤون الداخلية لبلدان اخرى».

واستطرد قائلا «وبعدئذ منحوا الملاذ لعناصر في حرب مع حكوماتهم. ونتيجة لذلك باتوا مدانين ليس فقط من جانب الولايات المتحدة ولكن ايضا من جانب بلدان افريقية وغير منحازة وهو الامر الاكثر ضررا».

بيد ان المهدي اشار الى اعتقاده ان حكام السودان يعيدون التفكير في هذه السياسات.

واضاف قائلا «يرى البعض داخل النظام ان السياسات خاطئة وهدامة. ويدركون انهم دخلوا في طريق مسدود وان الاستمرار سيكون محفوفا بالمخاطر ودمويا. غير ان سياساتهم مشوشة ويفتقرون الى الحنكة السياسية للخروج من هذا الطريق المسدود».

الملك فهد ترأس اجتماع الحكومة ودعا العراق لتنفيذ قرارات الامم المتحدة

■ جدة-اف ب: دعا العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز الرئيس العراقي صدام حسين لتنفيذ كافة قرارات الامم المتحدة واتهمه بانه وراء «معاناة الشعب العراقي».

ونقلت وكالة الانباء السعودية عن الملك فهد امس الثلاثاء قوله اثناء الجلسة الاسبوعية لمجلس الوزراء في جدة (غرب) «على النظام العراقي تنفيذ كافة قرارات الامم المتحدة ذات الصلة بعدوانه على الكويت».

واضاف الملك فهد «ان المملكة العربية السعودية تتألم لمعاناة الشعب العراقي نتيجة اصرار حكامه على عدم الاستجابة لقرارات الشرعية الدولية».

وكانت دول مجلس التعاون الخليجي طالبت العراق مرارا بتطبيق قرارات الامم المتحدة وكانت السعودية استقبلت اثناء حرب الخليج (كانون الثاني-يناير وشباط-فبراير 1991) القوات المتحالفة ضد العراق التي اخرجت قواته من الكويت.

وترفض المملكة السعودية والكويت اجراء اي حوار مع بغداد فيما ابدى شركاؤهما في مجلس التعاون الخليجي (سلطنة عمان والامارات المتحدة وقطر والبحرين) بعض الليونة تجاه العراق.

مباحثات كلينتون والملك حسين تركز على عملية السلام و«التغيير» بالعراق

عمان-من محمد حسني:

قال مسؤولون اردنيون ان الاخطار المحدقة بعملية السلام في ضوء مسلسل العمليات الانتحارية في اسرائيل والوضع في العراق سيهيمنان على جدول اعمال القمة التي ستعقد الاربعاء في واشنطن بين العاهل الاردني الملك حسين والرئيس الامريكي بيل كلينتون.

اضاف المسؤولون ان الزعيمين سيتطرقان ايضا الى سبل تعزيز العلاقات الثنائية وبخاصة تسليم المملكة 16 طائرة امريكية من طراز اف-16.

وقال وزير الاعلام مروان المعشر ان الملك حسين وكلينتون سيبحثان «في العلاقات الثنائية في ضوء التطورات الاخيرة في المنطقة والحوادث الاجرامية التي وقعت اخيرا اضافة الى المساعدات العسكرية الامريكية للاردن والتي نتوقع ان تقر قريبا» من قبل الكونغرس.

ويتزامن وصول الملك حسين الى واشنطن في ختام زيارة خاصة الى بريطانيا مع تنفيذ سلسلة من الهجمات الانتحارية ادت الى مصرع 60 شخصا، وتبنتها حركة المقاومة الاسلامية (حماس) المعارضة لعملية السلام مع اسرائيل.

وقد دان الاردن المرتبط مع اسرائيل بمعاهدة سلام منذ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، بشدة العمليات الانتحارية الاربع لافتا في كل مرة الى انها تستهدف عرقلة عملية السلام.

وعرضت عمان امس التعاون مع بقية دول المنطقة في مكافحة الارهاب، بينما اوفد الملك حسين مبعوثين الى قطاع غزة حاملين رسالة الى رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات متعلق بالتعاون والتنسيق والتشاور في مواجهة الاحداث الراهنة».

والمسؤولان هما عوض خليفات وزير الداخلية وسمير قعوار وزير المياه والري.

من جانبها طالبت واشنطن بمكافحة الارهاب بكل قوة عقب عملية تل ابيب التي حصدت امس 13 قتيلا و125 جريحا. واعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية غلين ديفيس ضرورة «محاربة الارهاب المنهجي اينما كان» من الان فصاعدا.

وفي محاضرة القاها الخميس امام مدرسة الاعمال اللندنية «لندن بيزنيس سكول» اعتبر الملك حسين ان «الخط الفاصل في الشرق الاوسط يقع بين الذين يؤمنون بالسلام.. واؤلئك الذين يسعون الى تدميره».

وحول المسألة العراقية، تأتي القمة الاردنية-الامريكية في وقت انحدرت فيه العلاقة بين عمان وبغداد الى ادنى مستوى لها.

وقد تفاقم التوتر بين البلدين عقب اغتيال صهر الرئيس العراقي صدام حسين الفريق اول حسين كامل حسن في بغداد التي عاد اليها بعد ان لجأ الى الاردن لاكثر من ستة اشهر.

وكان التوتر لاح في الافق منذ ان اقترح الملك حسين في الصيف الماضي اجراء «مصالحة وطنية عراقية» ودعا اقطاب المعارضة العراقية لـ«مناقشة مستقبل بلادهم» في عمان.

ويوم الخميس اتهم الملك حسين قادة العراق «بعدم الشفقة» مؤكدا ان بلاده «ستعمل جل ما في قدرتها لتخفيف معاناة الشعب العراقي». وقال «لم يعد الامر يتعلق بالتدخل في الشؤون الداخلية لبلد آخر، لكن بحق شعب في العيش بكرامة».

ونهب رئيس وزرائه عبد الكريم الكباريتي الى حد اتهام نظام بغداد بـ«زيادة بلاء الشعب ونكبته بامعانه في انتهاك ابسط حقوق ابنائه الاساسية والانسانية وفي ارتكاب كل اشكال التنكيل والبطش والفساد». كذلك اتهمه بـ«استبدال سياسة الارهاب بسيادة العراق وسلامة النظام بسلامة الشعب ومصالح حفنة بمصالح الجموع».

على صعيد العلاقات الاردنية-الامريكية، اعلن البيت الابيض الاربعاء عن ثقته بالحصول على موافقة الكونغرس لتسليم المملكة 16 طائرة مقاتلة من طراز اف-16، تقديرا لدوره في عملية السلام.

لجنة نزع الاسلحة تلوح بتقرير سلبي ضد العراق

■ المنامة-اف ب: صرح مساعد رئيس اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية (يونسكوم) تشارلز دولفير الاثنين في المنامة ان التقرير الذي ستقدمه اللجنة في نيسان (ابريل) المقبل حول ازالة اسلحة العراق سيكون على الأرجح سلبيا.

وقال دولفير في مؤتمر صحافي ان «اللجنة الخاصة غير قادرة على تقديم تقرير في مصلحة العراق الى مجلس الامن الدولي لاننا لم نحصل على ردود على بعض الاسئلة الاساسية» المتعلقة بازالة اسلحة العراق.

واضاف دولفير الذي سيبدأ الخميس زيارة للعراق «لا يمكننا ان نقدم توصية في مصلحة العراق الا اذا تسلمنا وثائق مرضية من جانب» هذا البلد.

واكد دولفير ان اللجنة ليست متأكدة من ان العراق لم يعد يملك صواريخ. واضاف ان سلطات بغداد «تؤكد انها سلمتنا وثيقة نهائية حول الاسلحة الكيميائية والصواريخ ولكنها تضيف اليها باستمرار عناصر جديدة».

وقال دولفير ان التطورات الاخيرة في العراق حيث قتل الفريق اول حسين كامل حسن صهر الرئيس العراقي صدام حسين في 24 شباط (فبراير) الماضي لن تؤثر على عمل اللجنة.

698 عراقيا يتنافسون على 220 مقعدا في البرلمان

■ بغداد-رويتر: نقلت صحف عراقية امس الثلاثاء عن شبيب المالكي وزير العدل قوله ان 698 مرشحا جميعهم من انصار حزب البعث الحاكم سيتنافسون على 220 مقعدا في الانتخابات البرلمانية التي ستجرى في 24 اذار (مارس).

وقال المالكي وهو عضو في لجنة حكومية تشرف على الانتخابات ان المرشحين بامكانهم بداية من الرابع من مارس تنظيم حملات انتخابية في مناطق يمثلونها. واصدر الرئيس العراقي صدام حسين مرسوما في كانون الثاني (يناير) حدد فيه 24 اذار (مارس) عام 1996 موعدا للانتخابات وقام بتكليف عزت ابراهيم نائب رئيس مجلس قيادة الثورة بالاشراف على الانتخابات.

وكان البرلمان مؤلفا من 250 مقعدا خلال الفترة السابقة للبرلمان والتي بدأت في عام 1989. ولكن عدد المقاعد انخفض في هذه الفترة الى 220 لاستثناء ثلاث محافظات شمالية واقعة حاليا تحت سيطرة المتمردين الاكراد.

واصدر صدام مرسوما من قبل يؤجل فيه الانتخابات في السليمانية واربيل ودهوك بشمال العراق. واصدر العراق بنهاية العام الماضي قانونا جديدا للمجلس الوطني ضمن ما وصفته صحيفة عراقية بجهود الحكومة لتدعيم العملية الديمقراطية.

المسعري وعضو البرلمان البريطاني جورج غالاوي امام المحكمة في لندن امس (رويتر)

القضاء البريطاني يطالب الحكومة باعادة النظر في قرار ابعاد المسعري

■ لندن-رويتر: حصل المنشق السعودي محمد المسعري على مهلة امس عندما اعيد التماسه بشأن قرار بريطانيا ترحيله للدومنيكا الى وزير الداخلية مايكل هوارد.

وقال القاضي ديفيد بيرل في جلسة لهيئة التماسات الهجرة «السبيل الوحيد لضمان اعلى مستوى من الحيدة هو إحالة القضية الى وزير الداخلية هوارد لاعادة نظرها».

وصدر امر بطرد المسعري رئيس لجنة الدفاع عن الحقوق المشروعة التي تتخذ من لندن مقرا لها من بريطانيا في كانون الثاني (يناير) الماضي بعد ان اعترفت الحكومة بأن وجوده في بريطانيا يعرض للخطر صفقات اسلحة مجزية مع الرياض. واشار بيرل الى القلق بشأن الترتيبات الامنية في الدومنيكا.

وجزيرة الدومنيكا التي تقع في الكاريبي بلد صغير لا يتجاوز عدد سكانه 72 الف نسمة ويبلغ قوام قوة الشرطة فيها 400 رجل وليست بها قوات دفاعية. وقال بيرل ان «وزير الداخلية لم يثبت ان الدومنيكا بلد امن آخر».

وهناك مخاطر ايضا من ان ترسل الدومنيكا المسعري تحت تأثير ضغوط الى مكان آخر. واوصى القاضي بأن يعيد وزير الداخلية النظر في قضية اللجوء خلال شهر.

وقال المسعري للصحافيين مبتسما «هذا هو افضل حل وهذا هو افضل ما حصلنا عليه في هذه القضية».

وقالت وزارة الداخلية ان امامها عددا من الخيارات القانونية بعد قرار القاضي. وقال روبين تام محامي وزارة الداخلية «سنبحث جميع الخيارات ونقرر ما الذي سنفعله». واعترف مسؤولو وزارة الداخلية بأن قرار الترحيل تأثر بضرورة الحفاظ على علاقات طيبة مع المملكة العربية السعودية.

وقال المسعري خلال الجلسة بانه تعرض للتعذيب بعد ايداعه في سجن في محاولة لتحديد الجهة السياسية التي ينتمي لها والتي تنتقد بشدة العائلة الحاكمة في السعودية.

يلماظ يقدم تشكيل الحكومة لديميريل

انقرة-من عائشة اوغلو:

افادت مصادر برلمانية امس الثلاثاء ان رئيس الوزراء التركي المكلف مسعود يلماظ سيقدم اليوم الاربعاء قائمة باسماء اعضاء الائتلاف الحكومي اليميني للرئيس التركي سليمان ديميريل للحصول على موافقته عليها.

وكان يلماظ رئيس حزب «الوطن الام» ورئيسة الحكومة السابقة ورئيسة حزب «الطريق القويم» وقعا يوم الاحد في انقرة على اتفاق لاقامة ائتلاف حكومي يضع حدا للفراغ الحكومي السائد في البلاد منذ الانتخابات التشريعية التي جرت في 24 كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وتتوقع المصادر ذاتها ان يعرض البرنامج الحكومي امام البرلمان غدا الخميس.

ومن المقرر ان تبدأ المناقشات حول البرنامج في البرلمان يوم الاحد المقبل في 10 اذار (مارس) اي بعد مضي يومين كاملين من عرضه كما ينص الدستور التركي. وستعقد جلسة الثقة يوم الثلاثاء 12 اذار (مارس) الجاري اي بعد يوم كامل من انتهاء النقاشات البرلمانية.

ووفقا للاتفاق الذي ابرم بين حزبي «الوطن الام» و«الطريق القويم» سيتولى مسعود يلماظ حتى نهاية هذه السنة رئاسة التحالف الحكومي وهو الاول بين اكبر حزبين يمينيين في تركيا. وستخلفه تشيلر في مطلع 1997 لمدة سنتين قبل ان يتولى يلماظ من جديد رئاسة الوزراء مدة سنة وعندئذ ستسلم رئاسة الوزراء لنائب من حزب الطريق القويم لمدة سنة يجري خلالها الاعداد للانتخابات التشريعية المقبلة.

ويحظى الائتلاف الحكومي بين «الوطن الام» و«الطريق القويم» بـ 261 مقعدا (126 و135) في البرلمان من اصل 550 مقعدا يملك حزب «الرفاه» الاسلامي اكبر نسبة منها (158 مقعدا). وبما ان تحالف الحزبين اليمينيين لا تتوفر لديه الاغلبية البرلمانية المطلقة فعليه ان يعتمد على دعم ولو غير مباشر من قبل الحزبين الاخيرين الممثلين في البرلمان.

وكان حزب «اليسار الديمقراطي» ذو الاتجاه القومي (75 مقعدا) قرر يوم السبت الماضي الامتناع عن التصويت اثناء جلسة الثقة الامر الذي سيتيح للائتلاف الحكومي ان يحصل على الثقة باكثرية نسبية من الاصوات.

تركيا ترفض عقد اجتماع مع العراق وسورية بالقاهرة لبحث ازمة الفرات

■ القاهرة-من احمد شوقي: اعلن السفير التركي في القاهرة يشار ياكيس امس الثلاثاء ان بلاده ترفض المشاركة في اجتماع ثلاثي مع سورية والعراق يعقد في مقر جامعة الدول العربية في القاهرة لبحث مشكلة توزيع مياه نهر الفرات.

وقال السفير التركي لوكالة فرانس برس عقب اجتماع مع الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد ان «المشكلة لن تحل باجتماع ثلاثي يعقد في الجامعة العربية التي لا تنتمي تركيا لها وانما بمحادثات مع سورية والعراق من خلال القنوات التقليدية».

وكان عبد المجيد اقترح في 17 كانون الاول (ديسمبر) الماضي في انقرة عقد اجتماع لوزراء خارجية الدول الثلاث. ومن المقرر مناقشة مسألة توزيع مياه الفرات خلال المجلس الوزاري للجامعة الذي سينعقد في 13 اذار (مارس) الحالي.

وذكر مصدر مسؤول في الجامعة ان عبد المجيد ابلغ ياكيس حرص الجامعة على ايجاد تسوية عادلة تضمن لسورية والعراق حصتيهما من مياه الفرات ودجلة» اللذين ينبعان من الاراضي التركية. ويمر الفرات على الاثر بسورية ثم العراق في حين ان دجلة يجري مباشرة الى العراق.

واضاف المصدر نفسه ان عبد المجيد اعرب لياكيس عن «استيائه من الاجراءات التركية الاخيرة التي قد تنقص حصة سورية والعراق من مياه النهرين».

وتتهم سورية والعراق تركيا باحتجاز مياه الفرات وراء السدود دون مراعاة لاحتياجاتهما. ويحتج البلدان خاصة على مشروع يطلق عليه اسم الـ«غاب» تقدر تكاليفه بـ 30 مليار دولار ويشمل بناء 22 سدا و19 محطة لتوليد الكهرباء من المياه على طول الفرات وانهار اخرى في الاناضول جنوب شرق تركيا.

وقد عقد العراق وسورية في شباط (فبراير) الماضي في دمشق اجتماعات «لتنسيق مواقفهما من هذه المسألة».

ريفكند استقبل ولي عهد البحرين: الاوضاع ليست سيئة كما يصورها الاعلام

■ لندن-اف ب: صرح متحدث باسم وزارة الخارجية البريطانية امس الاول الاثنين ان ولي العهد البحريني الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة التقى امس الاول الاثنين في لندن وزير الخارجية البريطاني مالكولم ريفكيند.

وقال المتحدث البريطاني الذي وصف اللقاء بانه «ودي» ان الرجلين تطرقا الى الوضع في الخليج «واتفقا على ان مجلس التعاون الخليجي منظمة مهمة جدا وخاصة في مواجهة اي سلوك خطير من جانب العراق».

من جهة ثانية اتهم ولي العهد البحريني وسائل الاعلام البريطانية «بتشويه صورة» الوضع الداخلي في البحرين واشار ريفكيند من جهته الى انه «سجل بعض الروايات التي اثارت استغرابه في وسائل الاعلام البريطانية» حسب ما اضاف المتحدث نفسه الذي قال ان هذه المقالات «لا تدعو الى القلق».

واضاف «لا نعتقد ان الوضع سيء الى الحد الذي يصوره عدد كبير من وسائل الاعلام البريطانية».

وزير الدفاع السوري يبحث التعاون مع مسؤول عسكري ياباني

■ دمشق-رويتر: بحث وزير الدفاع السوري مصطفى طلاس امس الثلاثاء مع رئيس اركان قوات الدفاع البري الياباني الجنرال نويوتشي واتانابه سبل تطوير التعاون العسكري بين الجيشين السوري والياباني.

وقالت مصادر رسمية ان مباحثات طلاس مع واتانابه والوفد العسكري المرافق له تناولت ايضا اوضاع قوة حفظ السلام اليابانية المرابطة في على الحدود السورية الاسرائيلية.

وقالت المصادر ان الوفد الياباني تفقد في زيارته التي تستمر ثلاثة ايام الوحدة اليابانية التي بدأت عملها رسميا في هضبة الجولان ضمن قوات الفصل الدولية خلال الشهر الماضي.

صدام يرسل مبعوثا لليمن والسودان

■ بغداد-رويتر: ارسل الرئيس العراقي صدام حسين امس الثلاثاء عبد الغني عبد الغفور وزير الثقافة والاعلام الى اليمن والسودان لاطلاع رئيسي البلدين على تطورات العلاقة بين العراق ومجلس الامن.

وقالت وكالة الانباء العراقية الرسمية ان عبد الغفور سيتوجه اولا الى اليمن لتسليم علي عبد الله صالح رئيس اليمن رسالة من صدام تتعلق بالعلاقات الثنائية والعلاقات بين العراق ومجلس الامن.

وسيسلم للرئيس السوداني عمر حسن البشير رسالة مشابهة.

ويبعث صدام الاثنين نائبه طه ياسين رمضان في مهمة مشابهة للجزائر والمغرب وتونس وليبيا.

ويعاني العراق من العقوبات التي تفرضها الامم المتحدة وتصيب البلاد بالشلل منذ غزوه الكويت في عام 1990 بما في ذلك حظر على صادرات النفط وواردات اخرى غير الطعام والادوية والمساعدات الانسانية الاخرى.

وسيرفع الحظر النفطي فقط عندما تقول الامم المتحدة ان العراق قضى تماما على أسلحة الدمار الشامل.

وبدأ العراق محادثات في السادس من شباط (فبراير) مع الامم المتحدة للتوصل لاتفاق بشأن اتفاق لبيع نفط قيمته مليارا دولار في غضون ستة شهور قابل للتجديد لشراء أغذية وأدوية.

وانتهت الجولة الاولى من المحادثات منذ اسبوعين دون اتفاق وستبدأ الجولة الثانية في نيويورك في 11 اذار (مارس).

شيراك يستقبل ريمون اده لاستشارته حول زيارة لبنان

■ باريس-اف ب: اعلن قصر الاليزيه ان الرئيس الفرنسي جاك شيراك استقبل امس الثلاثاء الوزير اللبناني الاسبق ريمون اده لاستشارته في شأن الوضع في لبنان في ضوء الزيارة الرسمية التي ينوي شيراك القيام بها قريبا الى هذا البلد.

وذكرت المتحدثة باسم الرئيس الفرنسي كاترين كولونا ان الاجتماع الذي دام حوالي الساعة تناول الوضع الراهن في لبنان على الصعيد السياسي والاقتصادي والثقافي واحتمالات تطور هذا الوضع اضافة الى عملية السلام في الشرق الاوسط.

واضافت المتحدثة ان شيراك حرص في هذه المناسبة على التذكير بتمسك فرنسا باستقلال وسيادة لبنان ووحدة اراضيه وبتطبيق قرارات الامم المتحدة وخاصة القرار 425 الذي يدعو الى انسحاب القوات الاسرائيلية من الجنوب اللبناني.

وكما فعل شيراك في كانون الاول (ديسمبر) الماضي لدى استقباله رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري اكد الرئيس الفرنسي ايضا لريمون اده الذي يعد من اكثر الشخصيات اللبنانية احتراما رغبة فرنسا في «الوقوف الى جانب لبنان».

ويجرى حاليا الاعداد لجولة يزور خلالها شيراك العديد من دول الشرق الاوسط في مطلع نيسان (ابريل) المقبل.

ابنة الرئيس الايراني تتزعم حملة نسائية لعضوية البرلمان

■ طهران-رويتر: تتزعم فائزة هاشمي وهي استاذة للعلوم السياسية وبطلة رياضية هجوما نسائيا على احد معاقل الرجل في ايران الا وهو البرلمان.

ففائزة وهي ابنة الرئيس الايراني اكبر هاشمي رفسنجاني مرشحة في الانتخابات التي تجرى يوم الجمعة المقبل لاختيار اعضاء المجلس (البرلمان) الذي فاز بعضويته سبعة فقط من النساء من بين 270 نائبا في انتخابات 1992.

وقالت في مقابلة مع رويتر امس الاول الاثنين «بسبب هيمنة الثقافة المتعصبة للرجل من ناحية ومن ناحية اخرى بسبب الاحكام الشرعية (بالفصل بين الجنسين) التي لم تكن تطبق قبل الثورة كانت قلة لا تكاد تذكر من النساء منجذبة الى النشاط الاجتماعي والسياسي».

وقبل الثورة الاسلامية في ايران عام 1979 التي جاءت برجال الدين الى السلطة كان الرجال والنساء يشتركون في الانشطة الاجتماعية والرياضية.

الرياض تدعم دمشق في مفاوضاتها مع تل ابيب

سورية تقول انها ما زالت ملتزمة بعملية السلام مع اسرائيل

دمشق ـ من عصام حمزة:

قالت سورية امس الثلاثاء انها ما زالت ملتزمة بعملية السلام مع اسرائيل بالرغم من استدعاء الحكومة الاسرائيلية لوفدها الى محادثات السلام مع سورية من الولايات المتحدة ووقف المحادثات.

ولم تعلق الصحف السورية الرسمية بشكل مباشر على القرار الاسرائيلي الذي اتخذ بعد الهجوم الانتحاري في تل ابيب امس الاول.

الا ان هذه الصحف جددت تاكيد سورية بان السلام العادل والشامل هو وحده الكفيل بانهاء العنف والارهاب في المنطقة.

وقالت صحيفة (البعث) «تتعاطى سورية مع تلك العملية (عملية السلام) باعتبارها خيارا استراتيجيا يجب ان يؤدي الى اقامة السلام العادل الذي يعيد لكل ذي حق حقه كاملا غير منقوص».

واردفت (البعث) تقول «فهذا السلام كما تبرهن الاحداث يوما بعد يوم هو وحده الكفيل بالقضاء على جميع بؤر التوتر والفوضى والارهاب والعنف في المنطقة وهو وحده الذي يكفل لشعوبها ما تتطلع اليه من امن واستقرار ورفاهية».

وقالت الصحيفة التي كانت تعلق على احتفالات سورية بالذكرى 33 لقيام ثورة الثامن من اذار (مارس) التي تسلم حزب البعث بموجبها السلطة في البلاد ان سورية ما زالت «تعارض جميع انواع الهيمنة والاطماع الخارجية وترفض المساس بالحقوق واي تفريط بشبر من الاراضي العربية».

وكانت الشرطة الاسرائيلية اعلنت ان انتحاريا من حركة حماس قتل 14 اسرائيليا في انفجار خارج متجر كبير للتسوق في تل ابيب امس الاول.

وقال مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس ان اسرائيل دعت وفدها الى مفاوضات السلام مع سورية في الولايات المتحدة العودة الى البلاد بعد حادث التفجير.

وطلبت اسرائيل تأجيل جلسة المحادثات مع سورية التي كانت مقررة يوم الاثنين الى يوم الاربعاء وذلك بعد هجوم انتحاري على باص ركاب في القدس يوم الاحد قتل فيه 18 شخصا.

ولم يصدر عن مندوب حماس في دمشق اي تعليق على اي من الانفجارات التي وقعت. كما التزم بالصمت ممثلو حركة الجهاد الاسلامي التي تشارك بفاعلية في العمليات الانتحارية ضد الاسرائيليين.

وامتنعت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والجبهة الديمقراطية عن التعليق على هذه الانفجارات على عكس ما درجت عليه سابقا من الترحيب بهذه العمليات.

وتتعرض سورية لضغوط شديدة من الولايات المتحدة الامريكية لاغلاق مكاتب الفصائل الفلسطينية العشرة التي تعارض اتفاقات السلام مع اسرائيل الا ان دمشق ترفض مطالب واشنطن وتقول ان المنظمات اليهودية الراديكالية والموجودة في اسرائيل والتي تعارض السلام هي اكثر تشددا من الفلسطينيين.

وقلل سفير اسرائيل لدى الولايات المتحدة الامريكية ايتمار رابينوفيتش الذي كان يتحدث يوم امس الاول في واشنطن بعد حادث التفجير في تل ابيب من اهمية دور مكتب حماس في سورية.

وقال رابينوفيتش وهو عضو بارز في وفد السلام الاسرائيلي الذي يتفاوض مع سورية ان نشاط حماس في سورية يقتصر على العلاقات العامة ولا يشمل التخطيط لعمليات انتحارية ضد اسرائيل.

وتحدثت صحيفة (الثورة) حول جولة المحادثات الاخيرة في ماريلاند مشيرة الى انه لم يحصل اي تقدم في المفاوضات وارجعت السبب في ذلك الى الموقف الاسرائيلي.

وقالت (الثورة) «كل المعلومات التي خرجت عن محادثات ماريلاند تشير الى ان اسرائيل تعمل على ابقاء عملية السلام في حالة سبات».

ومن جهة اخرى ذكرت الصحف السعودية امس الثلاثاء ان المملكة العربية السعودية كررت دعمها لسورية في مفاوضاتها مع اسرائيل.

واوضحت الصحف ان العاهل السعودي الملك فهد الذي رأس مساء امس الاول اجتماعا لمجلس الوزراء السعودي في جدة (غرب) اكد «وقوف المملكة الى جانب سورية الشقيقة في مفاوضاتها مع الجانب الاسرائيلي» واعرب عن أمله في «توصل الطرفين الى سلام عادل وشامل يضمن لسورية استعادة اراضيها المحتلة وسيادتها عليها ويحقق الامن والاستقرار في المنطقة».

واكد مسؤول في وزارة الخارجية الامريكية ان المنسق الامريكي الخاص لعملية السلام دنيس روس بعث برسالة الى سورية بعد العملية الانتحارية التي وقعت بعد ظهر امس الاول.

ولم يوضح المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه مضمون الرسالة الموجهة الى دمشق التي لم تقم حتى الان بادانة سلسلة التفجيرات الاخيرة في اسرائيل التي تبنتها حركة المقاومة الاسلامية (حماس).

من جهته، اعتبر المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية غلين ديفيس انه «يتعين دون شك على سورية وعلى سائر دول المنطقة ادانة هذه العمليات».

ودعا ديفيس رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات الى العمل بشكل دقيق مع الاسرائيليين. وقال «نظرا لوضعه، يقع على عاتقه بذل المزيد من الجهود (لمكافحة الارهاب)».

واعتبر المتحدث ان «الارهاب هو اكبر تحد على عرفات ان يواجهه».

وكانت وزارة الخارجية الامريكية اعلنت على لسان المتحدث نفسه انه «اصبح ضروريا من الآن فصاعدا مكافحة الارهاب في اي مكان وبشكل منتظم».

غير ان المتحدث رفض الاعلان عن اجراءات يتم بحثها في واشنطن لمكافحة الارهابيين المعارضين للسلام بين اسرائيل والدول العربية.

تحليق كثيف للطيران الاسرائيلى فوق الجنوب

مقتل 4 عسكريين اسرائيليين وجرح تسعة اخرين بانفجار لغم واشتباك في جنوب لبنان

■ منارة (اسرائيل) ـ اف ب: اكد ناطق باسم الجيش الاسرائيلي امس الثلاثاء ان اربعة عسكريين اسرائيليين احدهم برتبة كولونيل قتلوا مساء امس الاول في انفجار لغم لدى مرور سيارتهم في جنوب لبنان.

واوضح المصدر نفسه ان تسعة آخرين اصيبوا بجروح في انفجار اللغم واثناء اشتباك سبق الانفجار بقليل على الحدود الدولية بين لبنان واسرائيل بجوار كيبوتز منارة بالقرب من بلدة مرغليوت.

واضاف ان مجموعة مسلحة تابعة لحزب الله الموالي لايران نصبت كمينا في الجانب اللبناني من الحدود وفتحت اولا النار بالاسلحة الرشاشة على دورية اسرائيلية راكبة كانت تسير بمحاذاة الشريط الشائك الفاصل بين البلدين فردت الدورية واسفر تبادل اطلاق النار عن اصابة جندي اسرائيلي بجروح.

وعندما حاولت وحدة قدمت لمساندة الدورية ملاحقة المجموعة انفجر لغم لدى مرور سيارة الجيب التي كانت على متنها في القطاع الشرقي للمنطقة التي تحتلها اسرائيل فقتل على الاثر اربعة جنود واصيب ثمانية اخرون بجروح.

ونقل الجرحى الى المستشفيات حيث وصفت حالة اثنين منهم بانها «حرجة» وحالة ثلاثة اخرين بانها «خطرة» فيما كانت اصابات الاخرين طفيفة.

وتبنت حركة المقاومة الاسلامية، الجناح العسكري لحزب الله، في بيروت الهجوم بالمتفجرات واكدت ان العملية «مهداة لاستشهاديي عملية تل ابيب» التي اسفرت عن مقتل 13 شخصا وجرح 125 آخرين امس الاول.

وكانت منظمة سرية فلسطينية تطلق على نفسها اسم «الجيش الثوري الاسلامي الفلسطيني» أعلنت مسؤوليتها عن عملية التسلل حتى الحدود الدولية بين لبنان واسرائيل وهي الاولى التي تنجح منذ اكثر من عام.

وقال متحدث مجهول اكد انه ينتمي الى هذه المنظمة في بيان تلاه في اتصال هاتفي مع وكالة فرانس برس ان المجموعة المسلحة «هاجمت عربة صهيونية لنقل الجند قرب مستوطنة منارة».

وفي اتصال هاتفي جديد اكد ان هذه العملية «مهداة لمجموعة استشهاديي عمليات بيت المقدس» في اشارة الى العمليتين الانتحاريتين اللتين اسفرتا عن مقتل 45 شخصا في 25 شباط (فبراير) و3 آذار (مارس) في القدس.

وكانت هذه المنظمة اعلنت في العشرين من شباط (فبراير) مسؤوليتها عن هجوم فاشل بواسطة مروحية شراعية انفجرت في الجو في شمال المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

من جهة اخرى افاد مصدر طبي لبناني ان ستة مدنيين لبنانيين بينهم ثلاثة اطفال اصيبوا بجروح في قرية رب ثلاثين الحدودية بشظايا انفجار قنبلة القتها طائرات اسرائيلية.

ومن جهة اخرى افادت الاجهزة الامنية بأن الطيران الحربي الاسرائيلي قام امس الثلاثاء بالتحليق بكثافة في سماء جنوب لبنان وخاصة فوق المخيمات الفلسطينية فيما اطلق الجيش اللبناني نيران مضاداته الحربية باتجاهه.

واوضح مراسلو فرانس برس في المنطقة بان عدد تشكيلات من المقاتلات الاسرائيلية قامت بالتحليق فوق صيدا حيث يوجد مخيم عين الحلوة اكبر مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان وفوق صور حيث يوجد مخيم الرشيدية.

وقد اطلقت وحدات الجيش اللبناني في محيط مدينة صيدا، كبرى مدن جنوب لبنان نيران مضاداتها الارضية باتجاه الطائرات الاسرائيلية من دون ان تصيبها.

وافادت الشرطة اللبنانية ان مدفعيتي الجيش الاسرائيلي والميليشيا اللبنانية التابعة له قصفت صباح امس مرتفعات اقليم التفاح معقل حزب الله في جنوب لبنان بنحو 20 قذيفة مما ادى الى اصابة سيارة مدنية في بلدة عربصاليم ونجاة ركابها.

الفلسطينيون يخشون هزيمة بيريس في الانتخابات

القدس ـ من بن لينفيلد:

عبر مسؤولون فلسطينيون عن خشيتهم امس الثلاثاء من ان تؤدي العمليات الدموية الاخيرة التي نفذتها حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في اسرائيل الى خسارة شريكهم في السلام شمعون بيريس لمنصبه كرئيس للوزراء.

واقر مدير الدائرة المكلفة مفاوضات السلام في السلطة الوطنية الفلسطينية حسن عصفور بان «بيريس في وضع صعب جدا».

وبعد اربع عمليات انتحارية بالمتفجرات اوقعت 60 قتيلا في اسرائيل في غضون ثمانية ايام وكان آخرها امس الاول في تل ابيب بات الفلسطينيون يخشون من ان يتمكن اليمين من الانتصار على حزب العمل الذي يتزعمه بيريس في الانتخابات العامة المقررة في 29 ايار (مايو) المقبل.

وقال عصفور «نأمل في ان نحقق نتائج في مكافحتنا للارهاب خلال الاشهر الثلاثة المقبلة. ان الرأي العام متقلب في اسرائيل ونأمل في ان نتمكن من تحقيق شيء ما».

ويعتبر انتصار محتمل لليمين الاسرائيلي القومي (الليكود) بمثابة كابوس للمفاوضين الفلسطينيين الذين يأملون في حمل بيريس على الدخول في مفاوضات حاسمة حول اقامة دولة فلسطينية بعد الانتخابات العامة.

ومن المقرر ان تشمل المفاوضات حول الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية الذي يفترض ان يطبق عند انتهاء مرحلة الحكم الذاتي الانتقالية في العام 1999 مسائل حيوية بالنسبة الى الفلسطينيين من بينها مسألة القدس ومستقبل المستوطنات اليهودية ومصير اللاجئين الفلسطينيين.

وسبق للوزير الاسرائيلي المكلف عملية السلام يوسي بيلين ان بدأ نقاشات مفصلة مع محمود عباس احد المعاونين الرئيسيين لرئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات بهدف التحضير لمفاوضات الوضع النهائي.

وينتقد خصم بيريس في الانتخابات زعيم الليكود بنيامين نتنياهو اتفاق الحكم الذاتي ويرغب في مواصلة الاستيطان في الاراضي الفلسطينية. وهو يعارض بشكل قاطع اي وجود للسلطة الفلسطينية في القدس.

وبات نتنياهو يتساوى مع بيريس في استطلاعات الرأي وهو يؤكد انه لن يتحدث الى عرفات حتى اذ واصلت حكومته المفاوضات مع السلطة الفلسطينية.

غير ان المسؤولين الفلسطينيين يثقون اكثر ببيريس الذي يعتبر المهندس الرئيسي لاتفاقات الحكم الذاتي.

وقال مروان كنفاني المتحدث باسم عرفات «لا نعرف ما يخبئه الغد لنا». ورأى ان الهجمات بالمتفجرات تثير القلق الشديد لثلاثة اسباب: فهي تشكل تحديا للسلطة الفلسطينية وقد تثير ردودا انتقامية اسرائيلية وتشكل تهديدا لموقع بيريس.

وقال كنفاني «اسرائيل يمكن ان تضرب. ويمكن ان ينفجر الوضع. حتى موقف رئيس الوزراء يبدو في خطر».

واعتبرت حنان عشراوي النائبة في مجلس الحكم الذاتي والمتحدثة السابقة باسم المفاوضين الفلسطينيين انه «من الواضح جدا ان بيريس يواجه صعوبات».

واضافت ان اليمين الاسرائيلي «يقوم حاليا بتسجيل مكاسب سياسية». وقالت ان انتصار الليكود في الانتخابات الاسرائيلية «سيشكل انتكاسة لعملية السلام».

وختمت عشراوي قائلة «يبدو ان الليكود يعتقد بانه قادر على ان يفرض من جانب واحد صيغته الخاصة

طلاب فلسطينيون يتظاهرون في مدينة بيت لحم تأييدا لعملية السلام (رويتر)

زعيم الليكود المعارض ينتظر احتضار بيريس سياسيا

القدس ـ من جيفري هيلر:

ينتظر زعيم حزب الليكود اليميني المعارض في اسرائيل بنيامين نتنياهو بهدوء انتهاء رئيس وزراء اسرائيل شمعون بيريس سياسيا وسط موجة من التفجيرات التي يشنها متشددون اسلاميون.

والوقت يمر حيث تنتهي الولاية التي ورثها بيريس بعد اغتيال رئيس الوزراء السابق اسحق رابين ليقود بلاده نحو تحقيق السلام في الشرق الاوسط بعقد الانتخابات العامة في 29 ايار (مايو).

ومع اصابة البلاد بالذهول من الهجمات الانتحارية المتعاقبة بدأ نتنياهو يستخدم لهجة يريد سماعها عديد من الاسرائيليين. وحتى بيريس نحى آماله بشأن شرق اوسط جديد جانبا واشاد بحديث منافسه المتشدد بالنسبة للقضايا الامنية.

وتساءل مسؤول في مكتب حزب العمل طلب عدم ذكر اسمه «ما الذي نستطيع عمله الان. استطاع الليكود تهميش عنصر الاستشهاد (من وفاة رابين). ولم نعد نضمن الفوز باصوات المتعاطفين».

ومع تراجع شعبية بيريس بسبب التفجيرات التي راح ضحيتها 57 من القتلى في عشرة ايام بات نتنياهو متعادلا مع رئيس الوزراء في استطلاعات الرأي ونأى بنفسه عن المظاهرات الغاضبة ضد الحكومة.

وقال نتنياهو في مؤتمر صحافي بعد ان قتل 18 شخصا في هجوم انتحاري على حافلة في القدس يوم الاحد «اعيدوا لقوات الامن حرية التصرف بحيث تستطيع العمل حيثما تشاء عند الضرورة دون قيود سياسية».

وبعد يوم واحد من الهجوم على الحافلة فجر مهاجم اخر من حركة حماس نفسه امام مركز تسوق في تل ابيب قاتلا 13 شخصا.

وعقد نتنياهو مؤتمرا صحافيا اخر كرر فيه دعوته ومع اندلاع المظاهرات في تل ابيب ضد الحكومة لم يعد امام بيريس خيارا سياسيا اخر سوى ان يبدو متقبلا.

وقال بيريس بعد اجتماع طارئ لمجلس الوزراء «سنذهب الى اي مكان يبدأ هذا الارهاب يضرب فيه بجذوره».

وقال وزراء ان هذا يعني ان اسرائيل قد تبعث قوات الى مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني.

وهدد بيريس ايضا مدافعا عن البقاء السياسي بتأجيل انسحاب قوات الاحتلال الاسرائيلي المقرر في 28 اذار (مارس) من مناطق في مدينة الخليل بالضفة الغربية.

وعلاوة على ذلك عاد بيريس الى اتباع سياسة اغلاق منازل الفدائيين العرب وزيادة عمليات الترحيل وتقييد حركة الفلسطينيين عبر الاراضي الخاضعة لسيطرة اسرائيل مما يفصل بين مدن الضفة الغربية.

غير ان رئيس الوزراء الاسرائيلي الذي فاز مع رابين والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بجائزة نوبل تقديرا لاتفاقهم التاريخي لم يعلن انتهاء عملية السلام.

وقد يحدث هذا يوم الانتخابات حال فوز نتنياهو.

ويعارض زعيم الليكود اتفاقات سلام لاسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية. ويقول ان طموحات القومية الفلسطينية يجب ان تظل محصورة في مناطق للحكم الذاتي حيث يكون الجيش الاسرائيلي وليس منظمة التحرير الفلسطينية هو المسؤول عن الامن.

وقد يستطيع بيريس كسب بعض الوقت بتشكيل حكومة وحدة وطنية مع نتنياهو وتأجيل عقد الانتخابات. غير ان زعيم الليكود لم يدع الى تشكيل حكومة مشتركة ويقول مسؤولو الحزب انه غير مهتم بتشكيل حكومة من هذا النوع.

وقال احد اعضاء الليكود مستخدما اسم التدليل لنتنياهو «بيبي في افضل حالاته.. وسيبذل قصارى جهده كي لا يدخل شريكا في الحكومة. فهو لا يريد التورط في اخطاء حزب العمل».

ممثل لحماس في لبنان: الحركة مستعدة للتجاوب مع مساعي ازالة التوتر مع اسرائيل

مساندة الاصوليين لمنفذي العمليات الانتحارية الفلسطينيين تثير قلقا في لبنان

بيروت ـ من سليم ياسين:

ارتفعت امس الثلاثاء اصوات في لبنان تعبر عن تخوفها من ان تصبح البلاد هدفا لـ«الحرب الشاملة على الارهاب» التي اعلنتها اسرائيل امس الاول.

فقد ادت العمليات التي نفذتها مساء امس الاول تنظيمات لبنانية وفلسطينية معارضة لعملية السلام في الشرق الاوسط الى مقتل اربعة عسكريين اسرائيليين على الحدود اللبنانية الاسرائيلية واصابة تسعة اخرين بجروح. وقد قدمت عملياتها كـ«تحية» للانتحاريين الفلسطينيين الذين اوقعوا 61 قتيلا في اسرائيل منذ 25 شباط (فبراير).

وصرح مسؤول اصولي فضل عدم الكشف عن هويته لوكالة فرانس برس بان «الحرب الشاملة» التي اعلنها رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس على «الارهابيين اينما وجدوا» قد تبدأ من لبنان.

ورأى صاحب صحيفة (النهار) اوسع الصحف اللبنانية انتشارا غسان تويني ان «الموت والدمار قد يبدأ ابوابنا بديلا من شوارع القدس وتل ابيب».

وكتب تويني الذي عمل سابقا سفيرا للبنان في الامم المتحدة داعيا الحكومة اللبنانية الى اتخاذ اجراءات لدخول الجيش الى المخيمات الفلسطينية معقل الاصوليين. وتساءل «هل يجب ان ينتظر الجيش اللبناني وزراء الدفاع والداخلية حتى يثبت انه يقدر فعلا وحقا على الدخول الى اي مخيم».

وبناء على تكليف حكومي يتحمل الجيش منذ 28 شباط (فبراير) مسؤولية الامن في الاراضي اللبنانية لمدة ثلاثة اشهر.

يذكر ان الفلسطينيين يتحملون وفق اتفاق القاهرة الذي ابرم عام 1969 مسؤولية الامن في مخيماتهم. ورغم ان لبنان الغى عام 1987 من جانب واحد هذا الاتفاق فان الجيش اللبناني لم يدخل الى المخيمات رغم تهديده بذلك مرات عدة.

من ناحيته دعا وديع الخازن نائب رئيس المجلس الماروني، والمؤلفة اكبر طوائف لبنان المسيحية، الجيش الى دخول مخيمات اللاجئين «التي تعج بقوى الرفض الفلسطينية».

وقال في تصريح صحافي: «ما لم يدخل الجيش اللبناني المخيمات فان هذه القوى ستكون رأس حربة للتعبير عن رفض السلام».

ومن جهة اخرى قالت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في لبنان امس الثلاثاء انها مستعدة للتجاوب مع اي مسعى سياسي لتخفيف الالتهاب في الحرب المعلنة مع اسرائيل.

وقال مصطفى اللداوي ممثل الحركة في لبنان في بيان تلاه امام الصحافيين في الضاحية الجنوبية لبيروت التي يتمتع فيها حزب الله الاصولي الموالي لايران بنفوذ شعبي واسع «نعلن استعدادنا للتعامل بايجابية مع اي مسعى سياسي من شانه ازالة الاحتقان والتوتر الذي يسود الساحة السياسية الان».

ويأتي هذا الموقف بعد ساعات قليلة من اعلان كتائب عز الدين القسام وهي الجناح العسكري لحركة حماس انها ستلبي نداء زعمائها السياسيين وستوقف الهجمات الانتحارية في اسرائيل.

واعتبر اللداوي ان حزبي الليكود والعمل الاسرائيليين «وجهان لعملة واحدة وانهما لا يختلفان في جوهر الموقف من الشعب الفلسطيني».

وقال «ان الاجراءات القمعية التي اتخذتها حكومة اسرائيل التي يرأسها شمعون بيريس تعبر بصلف وعنجهية وفقدان للتوازن».

وادان اللداوي قرار السلطة الفلسطينية اعتبار كتائب عز الدين القسام خارجة عن القانون وقال «اننا ندين قرار السلطة باخراج كتائب عز الدين القسام والاجنحة العسكرية لفصائل المقاومة الاخرى عن القانون».

واضاف «كما نستنكر تسيير المظاهرات الشعبية القسري لادانة عمليات المقاومة في الوقت الذي يقوم الاحتلال ـ الاسرائيلي ـ بمحاصرة مخيماتنا وفرض اجراءات العقاب الجماعي على اهلها».

ردود فعل عنيفة على العملية الاخيرة في تل ابيب وطهران ترفض الاتهامات الاسرائيلية

كلينتون يحث اسرائيل وعرفات على النضال من اجل السلام وسلطنة عمان والكويت والبحرين والاردن يشجبون

■ عواصم العالم ـ رويترـ ا ف ب: ادان الرئيس الامريكي بيل كلينتون قوى «هستيرية متعصبة» قال انها تقف وراء الهجمات الانتحارية ضد اسرائيل وطالب اسرائيل والفلسطينيين على مواصلة مسيرة السلام لان «الارهاب لن ينتصر».

وحث كلينتون الذي كان يتحدث بعد وقت قصير من هجوم تل ابيب امس الاول الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات على التشدد مع الراديكاليين الذين اعلنوا مسؤوليتهم عن الهجمات الانتحارية الاخيرة.

وقال الرئيس الامريكي خلال مؤتمر صحافي عقده في ديترويت «علينا ان نؤكد عزمنا على الا تنتصر قوى الارهاب تلك».

واضاف «بالتعاون مع من عملوا بجد من اجل اقرار سلام دائم في الشرق الاوسط تقف الولايات المتحدة ملتزمة بالتصدي لهذا التحدي والتغلب على قوى العنف والكراهية».

وقالت جيني تيرزانو من مكتب المتحدث باسم البيت الابيض للصحافيين ان كلينتون اتصل هاتفيا في وقت لاحق بشمعون بيريس رئيس وزراء اسرائيل لتعزيته.

وفي واشنطن عقد مستشارو الامن القومي اجتماعا عاجلا في البيت الابيض لمناقشة سبل مساعدة اسرائيل وسلطة الحكم الذاتي الفلسطينية الوليدة التي يرأسها عرفات على منع تلك الهجمات. كما ناقشوا ايضا تداعيات تلك التطورات على عملية السلام والجهود الدبلوماسية في المنطقة التي تستهدف تصعيد الادانة الدولية لتلك الهجمات.

وقال مايك مكوري المتحدث باسم البيت الابيض ان المستشارين بحثوا طرق مد اسرائيل «بانواع محددة من تكنولوجيا مكافحة الارهاب» كما بحثوا مع اسرائيل ايضا «ترتيبات التعاون المحتملة التي تقترحها المخابرات».

وفيما يتعلق بعملية السلام ناقش المستشارون بشكل خاص اثار ذلك على المحادثات السورية الاسرائيلية المعلقة حاليا بسبب الهجمات.

وحذر بطرس بطرس غالي الامين العام للامم المتحدة خلال مؤتمر صحافي عقده خلال زيارته للمكسيك بعد هجوم تل ابيب امس الاول من الخطر المتنامي لشبكة دولية منظمة تنفذ الهجمات المتطرفة.

وحث بطرس غالي المجتمع الدولي على مضاعفة جهوده للتوصل الى سلام في الشرق الاوسط.

وقال «سيكون نصرا اضافيا للارهاب اذا اوقف ذلك الزخم الذي توصلت له الحكومة الاسرائيلية والفلسطينيون للتوصل الى حل لذلك النزاع القديم».

وقال بطرس غالي «مثلما توجد شبكة دولية منظمة لتهريب المخدرات هناك شبكة دولية مماثلة للارهاب».

وقال الامين العام للامم المتحدة ان تلك الشبكات «تجمع الاموال من مناطق شتى من العالم».

وصرح بطرس غالي بان الامم المتحدة تنشط في سعيها للقضاء على الشبكات العالمية التي تنفذ تلك الهجمات لكنه قال «اعتقد انه يجب بذل المزيد من الجهد لان الارهاب يشكل خطرا حقيقيا جديدا على الاسرة الدولية».

وادانت مصر الهجوم الانتحاري قائلة انه يستهدف كل من يعمل من اجل السلام في الشرق الاوسط.

واصدرت وزارة الخارجية المصرية بيانا الليلة قبل الماضية قدمت فيه تعازيها لاسر الضحايا وللحكومة الاسرائيلية وقال البيان «هذه الجرائم التي ترتكب ضد المدنيين الابرياء لا يمكن قبولها وتتعين ادانتها بكل قوة».

واجتمع وزير الخارجية المصري عمرو موسى الليلة قبل الماضية ايضا مع سفير اسرائيل في القاهرة ديفيد سلطان.

وقال سلطان للصحافيين بعد الاجتماع انهما بحثا الخطوات التي يمكن اتخاذها لانقاذ عملية السلام من مخاطر العنف.

واعتبر رئيس الوزراء الاردني عبد الكريم الكباريتي امس الثلاثاء ان الهدف من العملية الانتحارية في تل ابيب هو دفع اسرائيل لاعادة احتلال الضفة الغربية وقطاع غزة واجهاض احتمالات قيام دولة فلسطينية.

وقال الكباريتي ان «الجهات التي تقوم بمثل هذه الاعمال الخطيرة انما تدعو مرة اخرى الى اعادة احتلال الضفة والقطاع والى اغتيال وقتل احتمال قيام الدولة الفلسطينية».

ووصف الكباريتي هذا العمل بانه «اجرامي ليس فقط ضد الابرياء بل ضد القضية الفلسطينية وضد القضية التي يدعون انهم يحاربون من اجلها»، في اشارة الى الحركات الاسلامية المتطرفة.

واعلن احمد الطيبي المستشار العربي الاسرائيلي للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الثلاثاء ان الاغلبية الساحقة من الفلسطينيين «يمقتون» العمليات الانتحارية التي ينفذها المتطرفون.

وصرح الطيبي في مقابلة مع صحيفة «معاريف» الاسرائيلية «ان اكثرية الفلسطينيين يخجلون من هذه العمليات فهم غاضبون ولم يعد لديهم اي خوف من القول علانية انهم يمقتونها» واضاف «ان فريق السلام مع اسرائيل قوي بين الفلسطينيين».

ودعا الطيبي عبر «اذاعة فلسطين» الجماهير الفلسطينية للنزول بكثافة الى الشارع من اجل ادانة العنف ودعم عملية السلام.

ونددت الكويت امس الثلاثاء بموجة التفجيرات الاخيرة في اسرائيل ووصفتها بأنها اعمال ارهابية وقالت انها تأمل الا تؤدي هذه العمليات الى اخراج عملية السلام العربية الاسرائيلية عن مسارها.

لكن سياسيين اسلاميين انتهجوا خطا غير متعاطف مع الدولة اليهودية وقالوا ان حملة التفجيرات التي قامت بها حماس جاءت كرد فعل على ما وصفوه بأنه ارهاب اسرائيلي.

وصرح مصدر مسؤول بوزارة الخارجية الكويتية بأن «دولة الكويت تابعت بأسف والم الاعمال الارهابية التي وقعت مؤخرا في اسرائيل والتي راح ضحيتها عدد من الابرياء».

وقال المصدر في البيان الذي نقلته وكالة الانباء الكويتية «ان دولة الكويت في الوقت الذي تدين فيه مثل هذه العمليات الارهابية التي تستهدف زعزعة الامن والاستقرار في المنطقة وتمثل تعطيلا لمسيرة السلام لترجو ان تتواصل الجهود الهادفة لدعم عملية السلام العادل والشامل وعلى كافة المسارات لتنعم دول المنطقة وشعوبها بالامن والاستقرار والرخاء».

وقال النائب الشيعي في البرلمان عدنان عبد الصمد «نحن نريد» تحرير كل الاراضي المحتلة وان تعود كل حقوق الشعب الفلسطيني اليه بما فيها القدس. الارهاب هو رد فعل للارهاب الذي يحصل في اسرائيل ضد الفلسطينيين. واذا تتصدى اسرائيل وبيريس لهذه العمليات بالارهاب فهم الخاسرون».

وقال النائب الاسلامي خالد العدوة «نحن ضد اتفاقية اوسلو ما يسمى باتفاقية السلام بين الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي لانها بوضوح تعطي حقا لطرف قام باغتصاب اراض عربية باسلوب القوة والاحتلال وما قام به بعض الفلسطينيين من عمليات استشهادية هي في الواقع تأتي حسب ما نراقبه ردا على ما تقوم به السلطات الاسرائيلية من ارهاب وكلنا يعرف سمعة الجيش الاسرائيلي وكذلك عمليات الموساد والكل يعرف انها مؤسسات ارهابية يحاول البعض ان يضفي عليها صفة شرعية».

وقال اسماعيل الشطي ابرز الاعضاء الاسلاميين في البرلمان انه يعارض أي نوع من انواع العنف ويفضل المفاوضات.

لكنه قال انه يعارض العنف الاسرائيلي واضاف ان العالم يسلط الضوء على اعمال العنف الفلسطينية وهذا ليس عدلا.

وقال مبارك الدويلة انه لا يؤيد الانفجار الذي وقع امس الاول لكنه اضاف ان هذا الانفجار هو رسالة وان من حقهم ان يبعثوا بمثل هذه الرسالة لان الاسرائيليين يفعلون نفس الشيء لهم.

ونددت صحيفة (السياسة) الكويتية هي وصحيفة (اراب تايمز) التي تصدر باللغة الانجليزية بانفجار امس الاول ووصفته الصحيفتان بانه من اعمال القتل البشعة التي اضرت بفرصة الفلسطينيين في السلام.

وفي طهران قالت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية ان الهجوم الانتحاري «هو عقاب الاهي» يبشر ببدء انتهاء اسرائيل من الوجود.

وقالت الوكالة في نشرتها التي تصدر باللغة الانجليزية «اسرائيل وهي الدولة الوحيدة في العالم التي قامت على الارهاب واستخدام القوة الوحشية بدأت تتذوق الان دواءها. وسيكون العقاب الالهي لمن نشر الفساد والظلم في الارض قاسيا».

واضافت ان الهجمات الانتحارية التي تقوم بها حماس تحمل رسالة للحكام العرب «الذين يهرولون من اجل وضع توقيعاتهم على معاهدات استسلامية مع النظام الصهيوني».

واعلنت بعثة ايران لدى الامم المتحدة في بيان اوردته وكالة الانباء الايرانية امس الثلاثاء ان الاتهامات الاسرائيلية لايران بدعم حركة المقاومة الاسلامية (حماس) ماليا وعسكريا «عارية تماما من الصحة».

واعتبر البيان ان تصريحات سفير اسرائيل لدى الامم المتحدة جاد يعقوبي «غير مسؤولة». وكان يعقوبي اتهم امس الاول ايران بتقديم «مراكز تدريب واسلحة ودعم سياسي» لحركة حماس التي تبنت العمليات الدامية الاخيرة في اسرائيل.

واكد البيان ان هذه «الادعاءات عارية تماما من الصحة وبعثة الامم المتحدة الدائمة لدى الامم المتحدة ترفضها رفضا قاطعا».

وختم البيان «ان توجيه اصابع الاتهام الى ايران او جهات اجنبية اخرى هو حكم غير دقيق على النوايا».

وفي نيويورك انذر زعماء يهود امريكيون عرفات بضرورة التحرك ضد مقاتلي حماس.

وقال زعماء يهود انه لو فشل عرفات في حل حماس سريعا فسيقوم ذلك بالنيابة عنه جيش اسرائيل. وقالوا ايضا ان عملية السلام اصبحت في خطر داهم.

وقال احد زعماء اليهود الامريكيين وهو على صلة بالحكومتين الامريكية والاسرائيلية ان الادارتين مارستا ضغوطا قوية على عرفات حتى يبدأ حملة اعتقالات ضد قادة حماس ويصادر اسلحتها.

وقال الزعيم اليهودي الذي طلب عدم نشر اسمه «ما لم يبدأ عرفات العمل بحسم ستكون العواقب على عملية السلام في الشرق الاوسط مروعة».

وقال مسؤولون في مؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية الامريكية وهو مظلة تمثل اغلبية المنظمات اليهودية الاساسية ان هناك اجماعا من جانب الاعضاء على عمل كل ما بوسعهم لتأييد اي اجراء تعتبره اسرائيل ضروريا لحماية مواطنيها.

وقال السناتور روبرت دول زعيم الاغلبية الجمهورية في مجلس الشيوخ والذي يخوض سباق الانتخابات التمهيدية الرئاسية امس الاول انه من الصعب تبرير اي مساعدات امريكية جديدة للحكم الذاتي الفلسطيني ما لم يبذل عرفات جهدا حقيقيا للقضاء على تلك الهجمات.

ووصف دول الهجمات بانها «هجمات وحشية وجبانة يقوم بها اناس عازمون على قتل اسرائيليين وقتل عملية السلام».

وقال دول «اعتقد ان الكونغرس سيلقي نظرة مدققة على المساعدات المقدمة للسلطة الفلسطينية بعد تلك الهجمات الارهابية. والى ان يتخذ الرئيس عرفات اجراءات مناهضة للارهاب سيكون من الصعب تبرير استمرار المساعدات الامريكية للسلطة الفلسطينية».

كما اعرب بات بوكانن الذي يخوض السباق الجمهوري في انتخابات الرئاسة الامريكية عن تأييده الكامل للحكومة الاسرائيلية واعرب عن امله في الا تؤدي حملة التفجيرات الى اخراج عملية السلام عن مسارها. وقال بوكانن «ادعو الله ان تفشل» وطالب بوكانن الذي اتهم من قبل بمعاداة السامية وانتقد منذ ايام قليلة جماعات الضغط الاسرائيلية في الكونغرس الامريكي ووسائل الاعلام بمساندة حكومة شمعون بيريس رئيس وزراء اسرائيل.

وقال بوكانن «علينا ان نساند بيريس الى ابعد مدى ونغض الطرف قليلا» بينما يتعقب الاسرائيليون حماس.

كما ادان جون ميجر رئيس وزراء بريطانيا امس الثلاثاء هجوم تل ابيب واعرب عن امله في ان تستمر عملية السلام.

وقال ميجر للصحافيين في سيول في اللحظة الاخيرة من جولته الاسيوية «اعتقد انه عمل شرير... انه ثالث عمل مروع من نوعه خلال الايام القليلة الماضية وليس هناك ما يبرره».

وقال ميجر ان تلك الهجمات تستهدف اخراج عملية السلام في الشرق الاوسط عن مسارها.

واضاف ميجر قوله «على الرغم من ان ـ الهجمات ـ ستجعل الحياة صعبة امل ان يكون ممكنا ان تستمر ـ عملية السلام».

وادان جان كريتيان رئيس وزراء كندا هجوم تل ابيب الذي وقع امس الاول واعرب عن امله ايضا الا يتسبب في اخراج عملية السلام عن مسارها.

وقال كريتيان الذي يشارك في قمة لدول الكاريبي تستمر يومين في غرينادا «انها صدمة ... ان يقدم شخص على هذه المأساة».

واضاف «نأمل الا تعطل عملية السلام لكن ليس بيدنا ان نفعل شيئا سوى الاسف».

وشجبت سلطنة عمان امس الثلاثاء التفجيرات الاخيرة في اسرائيل وقالت ان عملية السلام بين اسرائيل والعرب يجب ان تستمر.

ونقلت وكالة الانباء العمانية عن مصادر في وزارة الخارجية قولها «ان موقف السلطنة الثابت يقوم على رفض وشجب جميع اعمال العنف والارهاب وحل النزاعات بالقوة وقتل الابرياء العزل».

وقالت ان الحكومة العمانية تقدم العزاء لعائلات الضحايا.

اعرب امير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان ال خليفة امس الثلاثاء عن اسفه للتفجيرات الاخيرة في اسرائيل وقال انها لن تساعد جهود السلام المبذولة.

ونسبت وكالة انباء الخليج الى الشيخ عيسى اعرابه «عن اسفه للاعتداءات التي استهدفت ارواح المدنيين مؤخرا في اسرائيل».

واضاف يقول «ان مثل هذه الاعمال لا تخدم الجهود المخلصة المبذولة لاقرار السلام العادل وتحقيق الامن والاستقرار لشعوب ودول المنطقة». وهذا اول تعقيب يصدر عن زعيم دولة خليجية على التفجيرات الاخيرة في الدولة اليهودية. وادعت حركة حماس الفلسطينية مسؤوليتها عن الانفجارات0

وفي ستوكهولم وصف رئيس الوزراء السويدي اينغفار كارلسون العملية الانتحارية في تل ابيب بـ«الجريمة النكراء». وقال ان المتطرفين الذي نفذوا هذه العملية هدفهم واحد هو «تأخير مسيرة السلام».

وفي لاهاي اعربت الحكومة الهولندية عن صدمتها لوقوع هذه العملية وجاء في بيان لوزارة الخارجية الهولندية «لا نجد الكلمات التي تعبر عن شعور الحكومة الهولندية تجاه هذا العمل الارهابي الجديد» واضاف البيان ان «الحكومة والشعب في هولندا يقدمان تعازيهما لكل الشعب الاسرائيلي وبنوع خاص لعائلات الضحايا».

وفي لشبونة ندد رئيس الجمهورية البرتغالي ماريو سواريش بشدة بالعملية الانتحارية وأعرب عن الأمل في ان يواصل رئيس الوزراء الاسرائيلي ورئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات مفاوضات السلام. وقال لوكالة الانباء البرتغالية بعد ان اعرب عن «ادانته المطلقة» للعملية «من المناسب بالرغم من كل شيء ان يتحلى شمعون بيريس وياسر عرفات بالشجاعة لمواصلة مسيرة السلام».

في كوبنهاغن حيث تقوم بزيارة اعتبرت رئيسة الوزراء النرويجية غرو هارلم برونتلاند ان على الاسرائيليين والفلسطينيين ان «يتحدوا لمحاربة معارضي عملية السلام». ووصفت عملية تل ابيب بانها «عمل ارهابي مأساوي».

اسرائيل تغلق منازل مهاجمين انتحاريين في حربها على حركة المقاومة الاسلامية

بيريس يتوعد بضرب حماس في الداخل والخارج بعد العمليات الانتحارية

القدس ـ من روبرت ماني:

اطلق رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس الذي يحارب لانقاذ عملية السلام في الشرق الاوسط ومعها حياته السياسية نفسها يد الجيش الاسرائيلي في القضاء على المتشددين الاسلاميين الذين قتلوا 57 شخصا في اسرائيل في اربع هجمات انتحارية متلاحقة.

ـ وقال بيريس ان اسرائيل ستوجه ضرباتها في اي مكان بعد ان قتل مفجر انتحاري من حركة المقاومة الاسلامية (حماس) نفسه و13 شخصا اخرين وجرح 105 اشخاص بينهم اطفال خارج مركز تسوق مزدحم في تل ابيب امس الاول في ثاني هجوم من نوعه خلال يومين اثنين.

ـ ومن بين الجرحى افادت تقارير بوجود شخص واحد في حالة حرجة وسبعة في حالة خطيرة.

وفي الوقت الذي خرجت فيه مظاهرات امام مكتبه بوزارة الدفاع تطالب باستقالته قال بيريس سنذهب الى اي ركن توجد فيه جذور لهذا الارهاب».

ـ وفسرت تصريحاته على انها تعني ان اسرائيل يمكنها العودة من جديد الى المناطق التي سلمتها الى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في الضفة الغربية وقطاع غزة تنفيذا لاتفاق الحكم الذاتي الفلسطيني عام 1993.

وقال مسؤولون فلسطينيون من جانبهم انهم يمتثلون لمطالب اسرائيل والولايات المتحدة بكبح جماح للتشددين.

وحذروا من ان قرار بيريس سيزيد حدة التوتر وينتهك اتفاق اوسلو.

وقالت مصادر امنية اسرائيلية انها تتوقع ان تجدد اسرائيل حملتها لتصفية مدبري الانفجارات.

وكان مقتل خبير صنع القنابل في حماس «المهندس» يحيى عياش في غزة في كانون الثاني (يناير) الماضي هو الشرارة التي اشعلت الموجة الاخيرة من الهجمات الانتحارية.

واكد رئيس الحكومة الاسرائيلية مساء امس الاول ان الشرطة الفلسطينية اعتقلت اربعة مسؤولين عن العمليات الانتحارية التي وقعت في القدس وعسقلان (جنوب).

وقال بيريس في مؤتمر صحافي في تل ابيب في ختام الاجتماع الاستثنائي الذي عقدته حكومته في مقر وزارة الدفاع ان «الشرطة الفلسطينية اعتقلت اربعة مسؤولين عن العمليات الانتحارية الثلاث الاخيرة».

واوضح بيريس ان رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات ابلغه بهذه الاعتقالات.

وذكر التلفزيون الاسرائيلي ان اجهزة الامن الفلسطينية في الضفة الغربية اعتقلت عضوا كبيرا في شبكة اسلامية مسؤولا عن تنفيذ ثلاث عمليات.

وقال التلفزيون ان الشخص المعتقل هو محمد ابو قويدح من رام الله في الضفة الغربية الذي تربطه علاقات عائلية مع اثنين من الانتحاريين احدهما منفذ العملية الانتحارية التي وقعت في الثالث من اذار (مارس) في القدس (19 قتيلا) والثاني منفذ العملية التي وقعت في عسقلان (قتيلان) الاحد الماضي.

وعلى صعيد اخر اغلقت اسرائيل منازل مهاجمين انتحاريين وشددت من القيود المفروضة على الفلسطينيين امس الثلاثاء في اطار حرب أعلنها بيريس على العناصر الاسلامية المتشددة.

وداهم الجنود فجر امس منزل أسرة يحيى عياش خبير صنع القنابل بحركة حماس.

وتوقعت مصادر أمنية فلسطينية واسرائيلية أن تضرب اسرائيل أهدافا لحماس داخل مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني بالضفة الغربية وقطاع غزة ما لم يتخذ الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اجراء سريعا.

واطلق بيريس يد الجيش الاسرائيلي في وقف عمليات التفجير التي تستهدف افساد جهود احلال السلام بالشرق الاوسط وقد تكلفه الفوز بالانتخابات العامة المبكرة التي دعا الى اجرائها في 29 ايار (مايو).

واشارت المصادر الامنية الى أن اسرائيل تفضل القيام بعمليات سرية سريعة على تنفيذ غارة عسكرية شاملة يمكن ان تثير اشتباكات من شأنها أن تقوض عرفات.

وقال مصدر ان اسرائيل «ستنتظر لترى ما سيفعله عرفات خلال الايام القليلة المقبلة. فان لم يفعل شيئا فستتحرك».

وعلى الساحة السياسية قد ترجئ اسرائيل انسحابا مقررا من الخليل في نهاية اذار (مارس) وقد ترجئ أيضا البدء في محادثات الوضع النهائي المقررة في ايار (مايو).

وفي قرية بريقة بشمال نابلس قال سكان ان القوات الاسرائيلية أغلقت منزل رياض الشرنوبي الذي يشتبه بانه منفذ الهجوم الانتحاري على حافلة بالقدس يوم الاحد الماضي الذي قتل فيه 18 شخصا.

وذكرت مصادر فلسطينية ان الجنود في قرية الظاهرية خارج الخليل اغلقوا أيضا منزل سفيان الجبارين الذي قالت مصادر أمنية اسرائيلية انه نفذ هجوما انتحاريا في القدس في تموز (يوليو) الماضي.

وقالت والدة الجبارين ان قوات السلطة الفلسطينية التي تتمتع ببعض المسؤوليات في الظاهرية في اطار اتفاق السلام بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية أكدت لها في بداية الامر أنها ستحمي منزلها لكنها غادرت المكان عندما جاءت القوات الاسرائيلية. وقالت انه تم القاء القبض على عدد من أقاربها.

وأغلق الجيش أيضا منزلي ابراهيم السراحنة ومجدي أبو وردة بمخيم الفوار للاجئين قرب الخليل بجنوب الضفة الغربية.

وقال شهود عيان ان الجنود سدوا نوافذ وأبواب المنازل تماما بقطع من الحديد.

وقال فلسطينيون ان منطقة المنازل القريبة من نابلس تخضع للسيطرة الامنية الاسرائيلية.

جندي أسرائيلي يصوب رشاشه نحو السيارات العربية عند حاجز على مدخل مدينة القدس (رويتر)

اسرائيل تدرس العرض وليس لديها رد بعد

الجناح العسكري لحماس يعلن هدنة مشروطة بعد دعوة من القيادة السياسية للحركة

■ القدس ـ رويتر ـ ا ف ب: قالت كتائب عز الدين القسام وهي الجناح العسكري لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) امس الثلاثاء انها ستلبي نداء زعمائها السياسيين وستوقف الهجمات الانتحارية حتى تموز (يوليو) اذا وافقت اسرائيل على عدم مهاجمة نشطيها.

وعرضت كتائب القسام هدنات مشروطة مشابهة مرتين خلال حملة الهجمات الانتحارية الحالية التي تشنها في اسرائيل واسفرت عن مقتل 57 شخصا في غضون اسبوع.

وأمرت في منشور أرسل بالفاكس الى وكالة انباء دولية وحداتها في الضفة الغربية وغزة بالوقف «الفوري للهجمات الاستشهادية ضد اليهود والامتثال المطلق للقرارات المركزية التي اتخذتها قيادة كتائب القسام».

وقال مسؤول من مكتب شمعون بيريس رئيس الوزراء الاسرائيلي «ندرس المادة وليس لدينا رد بعد».

وعرضت كتائب القسام هدنة لمدة يوم بعد هجوم انتحاري اسفر عن مقتل 13 شخصا خارج مركز تسوق مزدحم في تل أبيب أسفر عن مقتل 13 شخصا.

وقالت انها ستوقف الهجمات حتى تموز (يوليو) اذا لم تستهدف اسرائيل اعضاءها.

وقال المنشور «وقف جميع الهجمات المسلحة ضد اسرائيل حتى مطلع شهر تموز (يوليو) المقبل ضمن مهلة محددة قابلة للتجديد بغية توفير اجواء ملائمة من التهدئة والاستقرار في المنطقة للوصول الى هدنة عادلة بين حماس والحكومة الاسرائيلية».

وقالت اسرائيل بعد هجوم تل ابيب انها منحت قواتها حرية الحركة للبحث عن المتشددين الاسلاميين في اي مكان بما في ذلك داخل مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني.

وقالت كتائب القسام في المنشور انها تؤكد على «احترامنا التام واستجابتنا الكاملة لدعوة القيادة السياسية للحركة بوقف سائر الهجمات المسلحة ضد اسرائيل وعدم مسؤوليتنا من الان فصاعدا عن اي عمل كان ينفذ داخل دولة الكيان الصهيوني».

ووقع هجوم على تل ابيب بعد يوم من منشور صدر يوم الاحد وعرض هدنة مدتها ثلاثة شهور.

دعا الجناح السياسي لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) مساء امس الاول الجناح العسكري للحركة الى وقف العمليات ضد اسرائيل.

وقال القيادي في حركة حماس في غزة محمود الزهار «نطالب كتائب عز الدين القسام وخلايا الشهيد يحيى عياش بوقف كل العمليات العسكرية في هذه المرحلة».

واضاف الزهار في مؤتمر صحافي مشترك عقده مع قيادي آخر في الحركة محمد شمعة «نأمل ان نلقى اذانا صاغية».

وكان الزهار وشمعة يتحدثان في ختام لقاء مع احد ابرز مساعدي رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات الطيب عبد الرحيم.

وقال مصدر فلسطيني ان عرفات رفض ان يستقبلهما خلافا لما ذكره مصدر فلسطيني في وقت سابق.

واكد محمود الزهار ان الجناح السياسي لحركة حماس «لا علاقة له بالجهاد العسكري ولا قراراته».

واضاف «اننا كسياسيين في حركة حماس وادراكا لمحاولات الضغوط السياسية والاقتصادية والامنية ضد شعبنا من خلال فرض الحصار وسياسة التجويع والطوق الامني تداعينا لاستجابة اخواننا في التوجهات والقوى السياسية لتدارس هذا الوضع الذي نعيشه».

واوضح الزهار «خرجنا في هذه الصيغة بان نوجه نداء الى اخوتنا كتائب عز الدين القسام كي يوقفوا عملياتهم في هذه المرحلة استجابة لمطالب اخوتنا الذين شاركونا في بحث هذه القضية تقديرا منا للظروف العصيبة التي يمر بها شعبنا الفلسطيني وانطلاقا من حرصنا على تفويت الفرصة على المتربصين بوطننا وبمقدساتنا».

وقال الزهار ان حركة المقاومة الاسلامية حماس «تطالب كتائب عز الدين القسام وتلاميذ الشهيد يحيى عياش بوقف عملياتها العسكرية ريثما يتم تطوير هذا الموقف لخدمة مصالح شعبنا وقضاياه العادلة».

واضاف «نطالب السلطة الوطنية بالغاء كافة الاجراءات التي اتخذت» ضد حركة حماس وبالافراج عن ناشطي الحركة ومنظمة الجهاد الاسلامي.

واكد استعداد حركة حماس «للعمل المشترك مع كافة القوى من اجل تعزيز وحدتنا الوطنية بما فيه خير شعبنا وتحقيق اهدافه العادلة».

سفير اسرائيلي: حماس ما زالت تجمع اموالا في الولايات المتحدة

■ واشنطن ـ رويتر: قال ايتمار رابينوفيتش سفير اسرائيل لدى واشنطن أمس الاول انه بالرغم من قرار رئاسي في عام 1995 يسعى الى قمع الجماعات المتطرفة الا ان الاحزاب الفلسطينية الراديكالية المسؤولة عن موجة الهجمات الاخيرة الناهضة لاسرائيل مستمرة في جمع أموال في الولايات المتحدة.

وقال رابينوفيتش في مؤتمر صحافي «انها ليست مجرد رأي شخصي ولكنها حقائق واخشى انها ما زالت تفعل ذلك».

واضاف «اصبحت حماس اكثر تعقيدا في جمع المال واكثر قدرة على اخفاء الهدف الحقيقي وراء جمع المال».

ووقع الرئيس الامريكي بيل كلينتون استجابة لهجمات سابقة على اسرائيل في كانون الثاني (يناير) على قرار تنفيذي يقوم بتجميد اصول «المنظمات الارهابية التي تهدد عملية السلام في الشرق الاوسط» في الولايات المتحدة ويمنع المعاملات المالية مع هذه الجماعات.

وحماس التي تأسست عام 1987 واحدة من عشرات الجماعات التي تضمنها القرار.

وقالت واشنطن في تقرير سنوي عن الارهاب العام الماضي ان حماس تحصل على اموال من المغتربين الفلسطينيين وايران واشخاص اخرين يقدمون تبرعات في المملكة العربية السعودية ودول عربية اخرى معتدلة.

تقرير يشير الى احتجاز عضو بجماعة أبو نضال في نيويورك

■ نيويورك ـ رويتر: قالت شبكة (فوكس نيوز) ان شخصا يزعم انه عضو في جماعة أبو نضال محتجز في نيويورك منذ 21 كانون الثاني (يناير) وان السلطات تحقق فيما اذا كان قد دبر لمهاجمة أهداف بالولايات المتحدة.

وقالت الشبكة الليلة قبل الماضية ان مصادر بمكتب التحقيقات الاتحادي أبلغتها بأن الرجل يدعى يوسف خالد سالم وانه لبناني يبلغ من العمر (41 عاما). وقالت ان السلطات ألقت القبض عليه وعلى أربعة أجانب اخرين بعد أن عبروا الحدود الكندية ودخلوا تشامبلين في نيويورك بصورة غير مشروعة.

وأضافت ان السلطات تحقق فيما اذا كان وجود سالم بالولايات المتحدة له صلة بالشيخ عمر عبد الرحمن وهو زعيم اسلامي أصولي حكم عليه بالسجن مدى الحياة لدوره في خطة لتفجير أهداف أمريكية هامة.

وقالت الشبكة ان مصدرا أبلغها بأن سالما له صلة بالهجوم الذي شن عام 1986 على معبد يهودي في اسطنبول في هجوم أسفر عن مقتل 22 شخصا.

وذكرت ان سالما كان يحمل لدى القبض عليه وثائق مزورة تفيد بأن اسمه أحمد عبد الكريم. وقالت انه محتجز في سجن اتحادي بمقاطعة كلينتون بشمال نيويورك لاتهامات تتعلق بالهجرة.

ورفضت وزارة العدل التعليق على تقرير فوكس.

وفد برلماني مصري يزور اسرائيل يوم الاثنين

■ القاهرة ـ ا ف ب: علم من مصادر رسمية مصرية واسرائيلية امس الثلاثاء ان وفدا برلمانيا مصريا كبيرا سيزور اسرائيل يوم الاثنين المقبل.

واوضحت وكالة الشرق الاوسط المصرية ان «وفدا برئاسة رئيس اللجنة البرلمانية للشؤون الخارجية محمد عبدالله ستبحث تعزيز العلاقات بين مجلس الشعب (البرلمان المصري) والكنيست الاسرائيلي».

واكد المستشار الصحافي الاسرائيلي في القاهرة يعقوب سيتي لوكالة فرانس برس ان «هذه الزيارة ستكون الاولى بهذه الاهمية على المستوى البرلماني اذ ان الوفد سيضم ما بين ثمانية نواب وعشرة نواب».

واشارت وكالة الشرق الاوسط المصرية الى ان «هذه الزيارة تأتي تلبية لدعوة» وجهها وفد اسرائيلي من ستة نواب زار القاهرة في اذار (مارس) الماضي. وكان نواب من المعارضة أخذوا على رئيس مجلس الشعب فتحي سرور استقباله للوفد الاسرائيلي الذي كان برئاسة رئيس اللجنة البرلمانية للشؤون الخارجية والدفاع في الكنيست الجنرال في الاحتياط اوري اور.

الكاتب الاسرائيلي عاموس عوز: «حان الوقت ليبدي عرفات شجاعته»

■ القدس ـ اف ب: طلب الكاتب الاسرائيلي الشهير عاموس عوز امس الثلاثاء، في افتتاحية نشرتها صحيفة (يديعوت احرونوت)، من رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات ان «يبدي شجاعته» بعد العمليات الدامية التي نفذتها حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في اسرائيل.

وكتب عوز: «تكلم ياسر عرفات عن سلام الشجعان لدى توقيعه الاتفاقات مع اسرائيل قبل سنتين ونصف السنة. اسحق رابين كان رجلا شجاعا: ودفع ذلك ثمنا لحياته. وشمعون بيريس رجل شجاع: مصيره وحياته مهددان. لقد حان الوقت ليبدي عرفات شجاعة والا فليتنح عن منصبه لصلحة اشخاص اكثر شجاعة منه».

ويعتبر عاموس عوز من كبار الناشطين في حركة «السلام الان» الاسرائيلية الداعية الى السلام. وسبق ان كتب افتتاحية في صحيفة (يديعوت احرونوت) اشاد فيها برئيس الوزراء الاسرائيلي الراحل اسحق رابين غداة اغتياله في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وقال عوز «نحن الاسرائيليين تخلينا عن القمع ولا نريد ان نرى سوى نسبة الـ85% من الفلسطينيين الذين ايدوا عملية السلام عبر انتخابهم ياسر عرفات. لكن الفلسطينيين لم يتوقفوا عن قتلنا بل على العكس راحوا يقتلوننا بعد اتفاقات السلام باعداد اكبر اذا لم يضع الفلسطينيون حدا لعمليات قتل الاسرائيليين ستنهار اتفاقات السلام لان اسرائيل ستتخلى عنها، ولو جزئيا، لضمان أمنها».

وفي صحيفة (يديعوت احرونوت) ايضا كتب نعوم بارنيا الصحافي الذي قتل ابنه في عملية 25 شباط (فبراير) في القدس «ان الاعتداء الاول في العمليات الانتحارية الاربع التي نفذتها حماس هذا الاسبوع شكل ضربة قوية والثاني كان كارثة اما الثالث فهو حقيقة بات من المستحيل عدم مجابهتها. ان هذا عزاء شمعون بيريس الوحيد: فهو في وضع مريض يعرف انه مصاب بالسرطان وعليه اللجوء الى العلاج الكيميائي».

اسرائيل تأمر باغلاق المؤسسات المرتبطة بحركة حماس في القدس

■ القدس ـ اف ب: اعلنت اسرائيل مساء امس الاول عزمها على اغلاق المؤسسات الفلسطينية المرتبطة بحركة المقاومة الاسلامية (حماس) في القدس الشرقية بعد موجة العمليات الانتحارية التي اسفرت عن مقتل ستين شخصا في ثمانية ايام.

وقال متحدث باسم الشرطة الاسرائيلية ان وزير الامن الداخلي الاسرائيلي موشيه شاحل اصدر توجيهات في هذا الاتجاه الى قائد الشرطة الكومندان عساف حيفتس.

واضاف المتحدث ايريك بار شين ان اسماء المؤسسات المعنية ستنشر في وقت لاحق. ولم يحدد المتحدث عددها.

وتتهم اسرائيل عددا من المؤسسات الاسلامية في القدس ذات اهداف اجتماعية وتعليمية وخيرية بانها تتلقى تمويلا من حركة حماس ويتولى مسؤولون من هذه الحركة ادارتها.

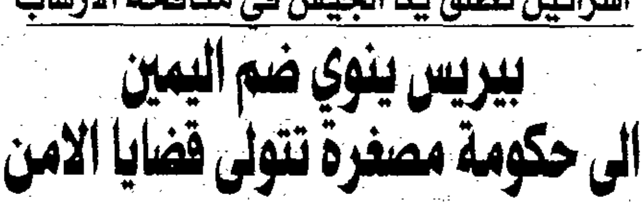
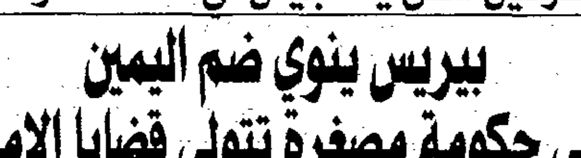
اسرائيل والاردن يسيران رحلات جوية منتظمة بينهما من اول نيسان

■ تل ابيب ـ رويتر: قالت وزارة النقل الاسرائيلية امس الثلاثاء ان اسرائيل والاردن سيبدآن تسيير رحلات جوية منتظمة بين البلدين من اول نيسان (ابريل) المقبل.

ويسمح اتفاق النقل الذي وقع في اطار اتفاقية السلام التاريخية المبرمة بين البلدين عام 1994 لكل شركة طيران وطنية في البلدين بتسيير خمس رحلات كل اسبوع بين عمان وتل ابيب. ويبلغ ثمن تذكرة السفر ذهابا او ايابا 70 دولارا.

وسيتم تسيير رحلات شركة العال بطائرات لشركة الطيران الداخلي الاسرائيلية اركيا بينما ستقوم شركة الاجنحة الملكية التابعة للطيران الملكية الاردنية بتسيير هذه الرحلات.

وسوف تستغرق الرحلات 14 دقيقة مقارنة مع عدة ساعات كانت تستغرقها الرحلة لعبور الحدود برا.

اسرائيل تطلق يد الجيش في مكافحة الارهاب

بيريس ينوي ضم اليمين الى حكومة مصغرة تتولى قضايا الامن

■ القدس ـ اف ب: اجرى رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس امس الثلاثاء مشاورات عاجلة حول احتمال ضم بعض شخصيات المعارضة اليمينية الى حكومة مصغرة تكلف قضايا الامن.

واستدعى بيريس في هذا الصدد وزير الداخلية حاييم رامون ووزير البيئة يوسي سريد وهما من اقرب معاونيه ومن ابرز الزعماء اليساريين.

وستتمثل مهمة هذه الحكومة المصغرة في العمل على وقف العمليات الانتحارية لحركة حماس التي اوقعت 60 قتيلا في اسرائيل خلال ثمانية ايام.

وقال رامون في حديث للاذاعة ملست معارضا لتشكيل مثل هذه الحكومة او لتأجيل الانتخابات».

وكانت الحكومة الاسرائيلية اعلنت مساء امس الاول انشاء هيئة اركان خاصة لمكافحة العمليات الانتحارية بقيادة رئيس جهاز الامن الداخلي (شين بيت) عامي ايالون.

وتضم هذه الهيئة التي منحت كامل الصلاحيات خبراء من الجيش والشرطة ولجهزة الاستخبارات.

وقد اتخذت الحكومة هذه القرارات مساء امس الاول في جلسة استثنائية بعد الهجوم الذي وقع في قلب تل ابيب واوقع 13 قتيلا و125 جريحا.

واعتبر نائب الليكود (اليمين) دان مريدور امس الثلاثاء ان «مكافحة الارهاب قضية وطنية تعني جميع الاسرائيليين بمعزل عن انتماءاتهم السياسية».

واقترح ارييل شارون وهو ايضا من كبار زعماء الليكود انشاء حكومة انقاذ وطني لمدة عام مؤكدا ان «الوقت عصيب وليس ملائما لا لاجراء انتخابات تمهيدية حزبية او لانتخابات عامة».

ومن جهة اخرى صرح وزير الامن الداخلي الاسرائيلي موشيه شاحل امس الثلاثاء انه يؤيد فكرة تشكيل حكومة للانقاذ الشعبي.

وقال شاحل للاذاعة الاسرائيلية اثر موجة العمليات الانتحارية التي تبنتها حركة المقاومة الاسلامية (حماس) «لا استبعد هذا الاحتمال وادعو شخصيا لاتخاذ تدابير من شانها تعزيز وحدة الشعب ولكني اعتقد ايضا ان الحكومة قادرة على اعادة الامن».

وكان شاحل يرد على اقتراح لارييل شارون احد مسؤولي تكتل الليكود في المعارضة اليمينية.

ودعا من جهته رئيس حزب «غيشير» (الجسر ـ وسط) ديفيد ليفي رئيس الوزراء الاسرائيلي «لاتخاذ المبادرة من اجل تشكيل حكومة وحدة وطنية».

الا ان وزير التربية امنون روبنشتاين صرح للاذاعة الاسرائيلية انه «يعارض هذه الفكرة».

وعلى صعيد اخر تظاهر نحو الفي اسرائيلي بينهم عدد كبير من مؤيدي اليمين مساء امس الاول في تل ابيب احتجاجا على سياسة الحكومة التي عقدت اجتماعا طارئا بعد عملية انتحارية جديدة في تل ابيب اوقعت 13 قتيلا.

واشعل المتظاهرون الذين تجمعوا امام مقر وزارة الدفاع في تل ابيب حيث كان يعقد الاجتماع الاستثنائي النار في وسط الشارع. وقام رجال الشرطة باخمادها قبل ان يفرقوا المتظاهرين.

واصيب في المواجهات خمسة متظاهرين اسرائيليين واثنان من رجال الشرطة بجروح طفيفة.

والقى المتظاهرون حجارة على سيارة احد الوزراء ورشقوا الجنود الذين انتشروا في المكان وبلغ عددهم 200 جندي بادوات مختلفة.

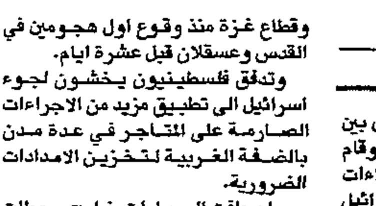
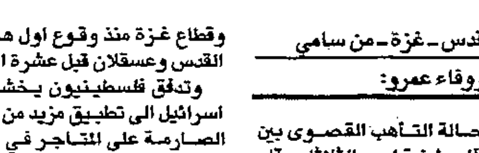
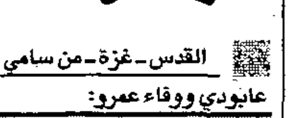
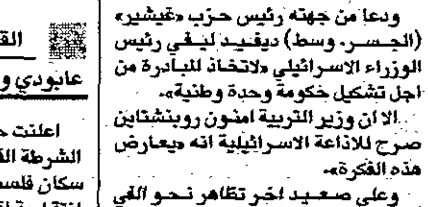
ورفع المتظاهرون لافتات كتب عليها «حكومة العام 1996: الحل النهائي» (في اشارة الى التسمية التي اطلقها النازيون على مشروعهم لابادة اليهود) «وكم طفلا دفنت اليوم ايها السيد شمعون بيريس وزير الدفاع؟».

وهتف المتظاهرون «الموت للعرب» و«ايغال امير وباروخ غولدشتاين بطلان» في اشارة الى قاتل رئيس الوزراء السابق اسحق رابين الذي اغتيل في 4 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي والى المستوطن اليهودي الذي قتل 29 فلسطينيا في 25 شباط (فبراير) 1994 في الخليل في الضفة الغربية.

وبعد انتهاء اجتماع الحكومة توجه عدد كبير من المتظاهرين الى مقر اقامة رئيس الوزراء شمال تل ابيب للقيام بحركة اعتصام.

كما جرت تظاهرة عنيفة ضمت مئات الناشطين اليمينيين عند مخرج المدينة على الطريق السريع الذي يربط بين تل ابيب والقدس حيث احرقوا اطارات سيارات.

وذكرت الاذاعة الاسرائيلية ان مكتب حزب العمل الذي يرأسه بيريس جنوب تل ابيب احرق.

التقى زعماء من حماس في غزة

عرفات يستنكر قرار محاصرة الفلسطينيين في مدنهم واعلان التأهب بين الشرطة الفلسطينية خوفا من رد فعل اسرائيلي

القدس ـ غزة ـ من سامي عابودي ووفاء عمرو:

اعلنت حالة التأهب القصوى بين الشرطة الفلسطينية امس الثلاثاء وقام سكان فلسطينيون يخشون اجراءات انتقامية اقتصادية من جانب اسرائيل بتخزين الامدادات الضرورية في اعقاب الهجوم الانتحاري الذي وقع في تل ابيب امس الاول وادى الى مقتل 13 شخصا.

وانتشرت الشرطة الفلسطينية في مداخل المناطق المتمتعة بالحكم الذاتي الفلسطيني في الضفة الغربية خوفا من هجمات انتقامية يشنها اسرائيليون بعد ان اعلنت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) مسؤوليتها عن هجوم تل ابيب.

وقال مروان كنفاني مساعد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ان عرفات اعلن حالة الطوارئ في منطقتي الضفة الغربية وغزة.

وقال عز الدين الشريف محافظ طولكرم في الضفة الغربية ان قوات الامن الوطنية تسيطر على المداخل وان الفلسطينيين استعدوا لاي احتمال.

واعلن الجيش الاسرائيلي في اطار اشرس قيود يفرضها على الفلسطينيين منذ اعوام تحديد اقامة فلسطينيي الضفة الغربية في مدنهم وبلداتهم.

وقالت متحدثة باسم الجيش ان المستوطنين اليهود ايضا منعوا من تشغيل عمالة فلسطينية من الضفة الغربية.

وقالت المتحدثة «اغلق الجيش كل المدن والقرى والبلدات في الضفة الغربية وفي هذا الاطار منع خروج السكان العرب من مستوطناتهم».

واضافت «ممنوع تشغيل العمالة الفلسطينية في المستوطنات اليهودية في يهودا والسامرة».

وقال احد التجار «لا يوجد خبز في القدس. الناس اغلقوا متاجرهم وعادوا الى بيوتهم. الجميع خائفون من الانتقام الاسرائيلي».

ونقلت وكالة الانباء الفلسطينية (وفا) عن مدير جمعية الهلال الاحمر في طولكرم قوله ان عطلات العاملين ألغيت واعلنت حالة الطوارئ.

واغلقت اسرائيل الضفة الغربية وقطاع غزة منذ وقوع اول هجومين في القدس وعسقلان قبل عشرة ايام.

وتدفق فلسطينيون يخشون لجوء اسرائيل الى تطبيق مزيد من الاجراءات الصارمة على المتاجر في عدة مدن بالضفة الغربية لتخزين الامدادات الضرورية.

واصطفت السيارات خارج محطات البنزين التي قال كثير منها ان الوقود لديها نفد.

وقال الاقتصادي عبد الفتاح ابو شكر «هذا رد فعل طبيعي لاناس يشعرون بالخوف من رد الفعل المحتمل من جانب الحكومة الاسرائيلية».

وأضاف «اسرائيل لجأت في الماضي الى فرض قيود اقتصادية».

واستنكر الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الثلاثاء قرار اسرائيل منع الفلسطينيين من التنقل بين مناطق الحكم الذاتي في الضفة الغربية معتبرا ان هذا القرار يشكل انتهاكا للاتفاقات المعقودة.

وقال عرفات للصحافيين في غزة ان قرار اسرائيل «مخالف تماما للاتفاقات» في اشارة الى اتفاقات الحكم الذاتي التي تقضي بحرية الحركة.

واضاف الرئيس الفلسطيني «اذا كان هذا التدبير ضروريا ينبغي مناقشته والتوصل الى اتفاق بشأنه».

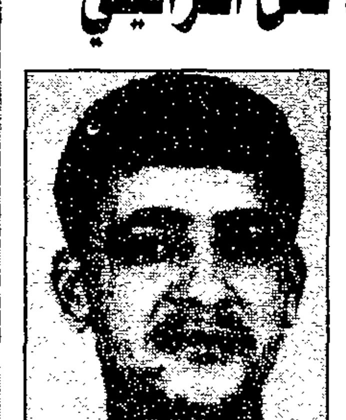
ومنعت اسرائيل الفلسطينيين في الضفة الغربية امس الاول من التنقل بحرية بين مناطق الحكم الذاتي بعد العملية الانتحارية.

وقال متحدث عسكري اسرائيلي انه «يحظر على الفلسطينيين من الان وحتى اشعار آخر مغادرة بلداتهم».

واضاف المصدر نفسه ان هذا الاجراء مرفق بمنع اجراء آخر يقضي بمنع ارباب العمل الاسرائيليين من نقل العمال الفلسطينيين لديهم الى بلداتهم وفي اسرائيل وبمنع المستوطنين اليهود في الضفة الغربية من تشغيل فلسطينيين.

وذكر مصدر فلسطيني ان رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية التقى مساء امس الاول قياديين في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) بعد موجة العمليات الانتحارية ضد اسرائيل التي تبنتها الحركة واسفرت عن مقتل ستين شخصا. وذكر مراسل وكالة فرانس برس ان عرفات تحادث في مقر السلطة الوطنية الفلسطينية مع محمود الزهار ومحمد شماع المسؤولين في حركة حماس.


محي الدين الشريف الذي تتهمه اسرائيل بالتخطيط للعمليات الانتحارية


رياض الشرنوبي منفذ العملية الانتحارية الاخيرة في القدس

وكانت اسرائيل والولايات المتحدة حثتا عرفات على ضرورة العمل بحزم اكبر من اجل قمع اعمال العنف التي ينفذها اصوليون فلسطينيون معارضون لمسيرة السلام.

ومن جهة اخرى حث مسؤولو منظمة التحرير الفلسطينية اسرائيل امس الثلاثاء على الاستمرار في عملية السلام وقالوا انها الطريقة المثلى لالحاق الهزيمة بمتشددين اسلاميين قاموا بسلسلة هجمات انتحارية ضد الاسرائيليين.

وقال احمد قريع كبير مفاوضي منظمة التحرير ان استمرار عملية السلام هو اقوى رد على التطرف.

وقال محمود عباس (ابو مازن) عضو اللجنة التنفيذية ان منظمة التحرير واسرائيل ابرمتا اتفاقا وحققتا الكثير وقال «لن نتوقف عن الركض في الميل الاخير من سباق الماراثون حتى لا نخسر ما حققناه».

وقال مسؤولو المنظمة ان التقدم في تطبيق اتفاق سلام عام 1993 المبرم مع اسرائيل اضعف تأييد الفلسطينيين لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) وحركة الجهاد الاسلامي.

واعترف مسؤولو حماس انفسهم ان انسحاب اسرائيل من مدن فلسطينية في الضفة الغربية العام الماضي والزيارات المتلاحقة التي قام بها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لتلك المدن قلص من شعبية الحركة في المنطقة.

وقال قريع لرويتر ان هذا سيكون خطأ كبيرا لانه سيضعف السلطة الفلسطينية.

وتعهد عرفات تحت ضغط من اسرائيل والولايات المتحدة بالتحرك ضد حماس. وحظر الجناحين العسكريين لحماس والجهاد الاسلامي وشرع في نزع سلاحهما.

وفي الاسبوع الماضي اعتقلت الشرطة الفلسطينية اكثر من 550 شخصا من نشطي حماس والجهاد الاسلامي في المناطق التي تسيطر عليها المنظمة.

واعرب مسؤولو المنظمة عن قلقهم من الهجمات الانتحارية وقالوا انها قد تؤدي الى هزيمة بيريس شريكهم في السلام في الانتخابات العامة الاسرائيلية التي ستجرى في 29 ايار (مايو).

وقال ترجي لارسن كبير مسؤولي الامم المتحدة في منطقتي الحكم الذاتي الفلسطيني وهونرويجي ساهم في التوصل الى اتفاق سلام عام 1993 ان عرفات يدرك المأزق السياسي الذي يعيشه عرفات. وقال لارسن «عرفات ابلغني انه سيبذل كل ما بوسعه ليساعد صديقه وشريكه في السلام بيريس».

رغم مرور اكثر من خمس سنوات على نهايتها

الاوساط الاسرائيلية لا تزال تواصل مسيرة التأقلم مع فترة ما بعد حرب الخليج

لندن ـ «القدس العربي»
من خيري غزة:

رغم مرور اكثر من خمس سنوات على حرب الخليج الا انها لا تزال تلقي بظلالها على جانب من الاسرائيليين الذين انتابهم الذعر من جراء قصف المدن الاسرائيلية. وللمرة الاولى في تاريخ اسرائيل بالصواريخ.

ويتبين من حديث اجرته صحيفة (جيروزاليم بوست) الاسرائيلية مع الدكتور روبين غال مدير المعهد الاسرائيلي للدراسات العسكرية والرئيس السابق لوحدة الطب النفسي التابعة للجيش الاسرائيلي ان الاثر والخلفيات التي احدثتها هذه الحرب في نفوس الاسرائيليين تزيد في الواقع كثيرا عما نشر في وسائل الاعلام الاسرائيلية والاجنبية حتى الان.

ويقول الدكتور غال انه «ليس من قبيل الصدفة ان نحاول، هنا في اسرائيل، نسيان حرب الخليج. اذ اننا نشعر، الى حد ما، بالخجل. فقد هرب العديد منا في مواجهة الخطر وبطريقة هستيرية رغم انه لم تقع في نهاية الامر اصابات عديدة. وواظبنا على طرح تحليلات نفسية لاوضاعنا كل يوم من الصباح وحتى الليل. واضطررنا للاعتماد على وحدات امريكية لاحضار صواريخ باتريوت بهدف الدفاع عنا وجلسنا مثل الاغبياء داخل غرفنا المحصنة مرتدين قناعات الغاز».

وبصورة عامة باتت حرب الخليج تعرف الان في اسرائيل بتعابير عدة مثل، الحرب الاولى التي تقع داخل اسرائيل، وعدم انتقال الجنود الى الجبهة ومكوثهم في المنازل للتخفيف من مخاوف زوجاتهم وابنائهم.

وتجمع دوائر عدة في اسرائيل على ان «البطل» الحقيقي في هذه الحرب لم يكن جنرالا في ساحة القتال وانما المتحدث باسم جيش الدفاع الاسرائيلي نحمان شاي والذي نال تقدير الاسرائيليين لاسلوبه الهادئ لدى اعلامهم عبر محطات الاذاعة حتى يمكنهم الخروج من غرفهم.

وتعتقد الصحيفة الاسرائيلية ان حرب الخليج، بالنسبة للاسرائيليين، تمثل مواقف اليهود في العالم من الحروب السابقة. اي الهرب والاختباء والخوف من الوفاة من جراء التعرض لغازات سامة.

ويقول الدكتور غال ان الاف الاسرائيليين لا يزالون يعانون وبشدة، من الاثر الذي احدثته عمليات قصف المدن الاسرائيلية بصواريخ «سكاد». وبصفة خاصة افراد عائلات الاشخاص الثمانية الذين لاقوا حتفهم من جراء هذه العمليات. وذلك في اعقاب اصابة منزل احدهم بصورة مباشرة في ضاحية رامات غان المحاذية لتل ابيب، وتعرض الآخرين لسكتات قلبية.

وقد ادت صواريخ «سكاد» التي اطلقت على اسرائيل الى تغيير طريقة تخطيط وبناء المنازل في اسرائيل، وبالذات في المدن الكبرى. وهكذا رغم محاولة الاسرائيليين نسيان هذه الحرب الا انها تركت بصماتها على جوانب الحياة في اسرائيل.

ولعل المفارقة في هذا السياق ان صواريخ «سكاد» التي اطلقت نحو تل ابيب ادت في نهاية الامر الى تحسين اوضاع اكثر احيائها فقرا، وبالذات حي هتكفا وحي عزرا اللذان تعرضا لقصف هذه الصواريخ. فقد اضطرت الحكومة الاسرائيلية الى اعادة بنائهما وتحسين اوضاعهما السكنية والمعيشية، بعدما تعمدت وعلى مدى سنوات عديدة انتهاج سياسة من التجاهل والاهمال ازائهما بسبب اقتصار السكن فيهما على ابناء الطوائف اليهودية الشرقية. الى درجة ان احد سكان حي هتكفا تمنى، كما اشارت (جيروزاليم بوست) لو ان احد الصواريخ اصاب منزله كي تضطر بلدية تل ابيب، حيث يعمل، لاقامة منزل حديث له.

ويؤكد الدكتور يوري ميلر احد مسؤولي المركز الاجتماعي للعلاج النفسي التابع لمؤسسة «كموبات حوليم» (صندوق المرضى) في تل ابيب انه خلال الاسابيع التي اعقبت نهاية حرب الخليج واظب حوالي 50 مواطنا من تل ابيب على زيارة المركز لتلقي العلاج من النوبات التي مستهم من جراء القصف. ولا يزال عشرة منهم يتلقون العلاج حتى الان.

ويضيف الدكتور ميلر ان حوالي 1700 شخص من تل ابيب انتقلوا للسكن في الفنادق بعدما اصبحت منازلهم «غير مناسبة للسكن». وادى هذا التطور الى تعريض سكان حي هتكفا وحي عزرا بالذات الى ازمات نفسية بسبب اوضاعهم المالية الصعبة وقناعتهم بان منازلهم هي كل ما يملكون وانه ليس باستطاعتهم تدبر اوضاعهم السكنية والمعيشية دون مساعدات حكومية مع نهاية الحرب واضطرارهم الى مغادرة الفنادق، وذلك خلافا لسكان احياء شمال تل ابيب الاغنياء.

وبالنسبة للاسرائيليين، مهما كان مكان سكنهم، تمثل المازق الذي واجهوه خلال ايام الحرب بالطريقة التي يتحتم عليهم التصرف بها لدى سماعهم ابواق الانذار، وما اذا يجب عليهم المكوث في الغرف المحصنة او الهبوط الى الملاجئ خصوصا وان المسؤولين الاسرائيليين تفوهوا بمواقف متناقضة في تلك الفترة. فقد ذكر رئيس الحكومة انذاك اسحق شامير خلال مقابلة تلفزيونية بانه يذهب الى غرفته المحصنة كلما سمع ابواق الانذار. بينما ذكر اسحق رابين انه يهبط الى ملجأ المبنى الذي يسكنه في تل ابيب.

ومنذ نهاية الحرب تم اتخاذ قرار بضرورة بناء «غرفة محصنة» بجدران كثيفة بوسعها تحمل عمليات قصف بالقنابل او التعرض لغازات سامة. وينص هذا القرار على بناء غرفة واحدة من هذا القبيل لكل اربعة مبان سكنية.

ويقول الكولونيل اوري سوفرين رئيس وحدة الدفاع المدني في الجبهة الداخلية ان احد الدروس التي تم استقاؤها من خلفيات حرب الخليج في اسرائيل يخص ابواق الانذار. فقد انطلقت اصواتها احيانا بطريقة الخطأ مما ادى الى فزع السكان. ويضيف انه تقرر استبدالها باخرى مزودة باجهزة كفيلة بتجنب الوقوع في الخطأ.

وبصورة اخرى، وبعيدا عن اعين الاسرائيليين، لا تزال الاوساط الرسمية والعسكرية تواصل مسيرة التأقلم والتحديث والتصحيح في فترة ما بعد حرب الخليج.

وزارة الدفاع المصرية تفجر معركة كلامية مع اسرائيل

القاهرة ـ «القدس العربي»:

تقدمت السفارة الاسرائيلية في القاهرة بمذكرة احتجاج الى وزارة الخارجية المصرية في اعقاب امتناع وزارة الحربية المصرية عن ذكر اسم اسرائيل، واستبداله بفلسطين، في الخرائط الخاصة بمنطقة الشرق الاوسط التي اعدتها حديثا وعرضتها في الجناح الخاص بها في «معرض الكتاب الدولي» الذي نظم مؤخرا في القاهرة.

وكانت وزارة الدفاع المصرية اصدرت العام الماضي خرائط خاصة بشبه صحراء سيناء والدول المجاورة لها، وتعمدت ايضا حينذاك ذكر اسم فلسطين بدل اسرائيل.

وعلمت «القدس العربي» ان وزارة الخارجية المصرية تجاهلت مذكرة الاحتجاج الاسرائيلية ولا تزال ترفض الرد عليها. وفي الوقت ذاته اصدرت الخارجية الاسرائيلية بيانا بتوجيهات من وزير الخارجية الاسرائيلي اهود براك، ينفي صحة المعلومات التي ادلى بها اسامة الباز مستشار الرئيس المصري خلال مقابلة اجرتها معه مجلة (روز اليوسف) المصرية ولمح ضمنها الى رغبة اسرائيل في التأثير على الدول المطلة على البحر الاحمر عبر تقربها من اريتريا وتوقع الباز في المقابلة ان تؤدي الحلول السلمية في المستقبل الى تقليص النفوذ الاسرائيلي في منطقة البحر الاحمر.

وجاء في البيان الاسرائيلي «ان اسرائيل لم تقدم اي مساعدات الى اريتريا في حربها مع اليمن، وان شمعون بيريس اجتمع قبل اسابيع قليلة، ولفترة قصيرة في باريس، مع الرئيس اليمني علي عبد الله صالح، وان عضوين من الكنيست الاسرائيلي اجريا زيارة لليمن واضاف البيان «كيف يمكن لليمنيين ابداء مثل هذا الاستعداد للتقرب منا اذا كنا نساعد دولة تخوض حربا ضدهم».

هل تتخلى السويد عن مبدأ الحياد في ظل النظام العالمي الجديد؟

استوكهولم ـ من جوهان راب:

لا يجد العسكري السويدي هذه الايام «ما يفرح القلب» ما عدا التجارب التي اثبتت ان «الايغلو» (الكهوف الثلجية) الكبيرة الحجم تستطيع الصمود تحت الاصابات المباشرة بقذائف المدفعية.

والحقيقة ان ايغلوات التخزين بحجم العنابر، والمصنوعة من شيء يسقط من السماء، مجانا، هي ما تحتاج اليه المؤسسة العسكرية السويدية هذه الايام التي تشهد تخفيضات كبيرة في المخصصات المالية الملحوظة في الموازنة.

والايغلو هي من «الاعتدة» الدفاعية القليلة التي يقول العسكر انه بوسعهم اقتناءها في الوقت الذي يهم البرلمان الحد من النفقات الدفاعية في الوقت الذي يدعو فيه الى تأمين قوة نارية اكيدة.

ويرتبط الخلاف حول المبالغ التي ينبغي صرفها على القوات المسلحة بالمسألة الاساسية التي تصارعها السويد منذ انتهاء الحرب الباردة، وهي ما اذا كانت ستبقى على الحياد ام لا.

ويعتقد كثيرون من السويديين ان الحياد هو الذي وفر الحروب على السويد طيلة 183 عاما. واي تحول رسمي في السياسة الدفاعية للبلد سيكون بمثابة حقل الغام سياسي.

ومع ذلك، فقد آثرت السويد الانضمام الى الاتحاد الاوروبي الملتزم بتطوير سياسة دفاعية مشتركة، كما ينوي تشكيل قوة عسكرية مشتركة. كما ان السويد عضو في برنامج «الشراكة من اجل السلام» التابع لحلف شمال الاطلسي، وقد قدمت 800 جندي الى قيادة القوات الاطلسية في البوسنة.

وتمثل هذه الخطوات بحد ذاتها بالنسبة لهذا البلد الاسكندنافي انسلاخا عن مرحلة الانعزال العسكري التي بدأت في السنوات الاخيرة للحرب النابوليونية. ومع ذلك فقد شددت حكومة الديموقراطيين الاجتماعيين في كانون الاول (ديسمبر) الماضي على انها لن تنضم الى الحلف الاطلسي. وفي نفس الوقت قررت الحكومة، التي تحاول الحد من ديون الدولة في قطاع الانعاش الاجتماعي، ان تخفيض الميزانية الدفاعية البالغة 40 مليار كرونو (6,2 مليارات دولار) بمقدار عشرة بالمئة خلال السنوات الخمس المقبلة.

وقد اثارت خطة التخفيضات الدفاعية هذه اعتراضات من السياسيين المعارضين والقادة العسكريين الذين يشددون على ان التخفيضات ستحد من مقدرة السويد على اتخاذ مواقفها الفردية، وانه اذا حرمت القوات المسلحة من احتياجاتها المالية فان السويد ستضطر الى اللوذ بالحلف الاطلسي لضمان امنها الوطني.

الا ان وزير الدفاع ثاج بيترسن، الذي تزعم حملة تخفيض النفقات الدفاعية، ينفي ذلك ويقول ان السويد لا تواجه اية اخطار نتيجة لانهيار الاتحاد السوفييتي، «وعلى العسكر ان يعي حقيقة ان الازمنة قد تغيرت».

ويوافق الجنرال اوي فيكتورين، رئيس هيئة الاركان العسكرية على انه ليست هناك اخطار تتهدد السويد مباشرة، الا ان الوضع قد يتغير بسرعة اذا غيرت روسيا نهجها السياسي وابتعدت عن سياسة التوافق مع الغرب.

وقد درجت السويد تقليديا على اقتناء دفاع قوي من اجل دعم حيادها بالمصداقية، مما كان يتحتم عليها انفاق شريحة كبيرة من اقتصادها على القوات المسلحة اكثر من اي بلد اوروبي اخر.

وبوسع السويد التي يبلغ عدد سكانها 8,7 مليون نسمة ان تعبئ نصف مليون جندي بري وبحري وجوي ـ وكلهم تقريبا احتياطيون ـ والخدمة العسكرية لمدة 12 شهرا الزامية للذكور.

كما بنت السويد صناعة اسلحة كبيرة لتلافي اقامة علاقات تورطية مع الاحلاف. وتنتج مصانعها اسلحة متقدمة مثل المقاتلات النفاثة والغواصات والسفن الحربية والمدافع والصواريخ والدبابات.

ويقول نقاد الحكومة ان دعائم الحياد هذه يجري تفريغها من مضمونها، بسبب نقص الاموال. ويقول فيكتورين، الذي اختلف علنا مع وزير الدفاع، ان التخفيضات تعني ان العسكر لن يقوى على الدفاع عن البلاد ضد الهجمات الكبيرة، اذ سيتقلص حجم الجيش من 16 الى 12 فيلقا، والبحرية من 42 سفينة حربية الى 17 سفينة، وسلاح الجو من 16 الى 12 سربا.

وتشكل التخفيضات المالية خطرا ايضا على الصناعات العسكرية التي تضم شركات كبرى مثل مجموعة «ساب» الجوية ـ الفضائية وشركة بوفور صانعة الصواريخ وشركة كوكوفس لبناء الغواصات، وهي كلها تعتمد الى حد كبير على الطلبيات المحلية. وقد بدأت الحكومة تشجع هذه الشركات علنا على التصدير والبحث عن شركاء في الخارج لكي تتمكن من الاستمرار.

وعودة، الى الايغلو، ومشروع بناء هذه الكهوف الثلجية هو الاقل تأثيرا من التخفيضات. والحكومة تنوي استخدامها كمخازن ذخيرة وعتاد ولاغراض مماثلة اخرى. وهي تستطيع ان تمتص الانفجارات دون ان تنهار، ويصعب اكتشاف اماكنها الا انه لا يمكن تصديرها، فضلا عن احتمال تعرضها للذوبان اذا ارتفعت درجة الحرارة كثيرا في الصيف.

ويقول خبراء كثيرون ان خفض النفقات الدفاعية سيرغم السويد في النهاية على الانضمام الى احد الاحلاف بصرف النظر عن السياسة الرسمية للحكومة. ويقول الخبير الامني السويدي سوني بيرسن: «اننا نشهد الاندماج الزاحف مع الحلف الاطلسي في مطلع القرن المقبل».

الا ان مبدأ بقاء السويد خارج النزاعات الاوروبية، لا يزال عقبة كاداء في الجدل العلني، مع ان الصحافيين والمؤرخين بدأوا يزعزعون هذا المفهوم. فقد كشفت تقاريرهم ان السويد لم تبق على الحياد في الحرب العالمية الثانية، وان شرطة الامن السويدية اطلعت الالمان على اسماء اعضاء المقاومة الدانمركية فيـ[illegible]ا سمحت الحكومة للبريطانيين بالمشاركة في قصف برلين مباشرة من جنوب السويد.

القصة كانت مختلفة في الحرب الباردة، فقد تعاونت السويد سرا مع البلدان الغربية، كتقديم العون للاستخبارات، وبناء المطارات السويدية وفقا للمقاييس الغربية. وطبعا، افترضت المؤسسة العسكرية السويدية ـ من وراء ادبيات الحياد ـ على الدوام ان العدو العتيد سيكون الاتحاد السوفييتي، وانه ينبغي اتباع استراتيجية الصمود الى حين وصول المساعدة.. من الغرب.

اشتعال الخلافات بسبب العمليات الانتحارية في اسرائيل واستمرارها حول القطاع العام وعادل امام.. واحوال المسلمين!!

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من
حسنين كروم:

الموضوع الرئيسي والمثير للاهتمام في صحف امس كان العملية الانتحارية التي نفذتها حركة حماس في تل ابيب، وفيما عداها لم يكن هناك اي خبر جديد في الصحف، وكل ما نشر من تصريحات لمسؤولين ادلوا بها من قبل ونشرتها الصحف، مرات ومرات، ولا نعرف متى سنقرأ اخبارا او تصريحات جديدة.. باستثناء القبض على واحد واربعين شخصا ارادوا احياء تنظيم الجهاد، ومقابلة الرئيس مبارك وزير خارجية جمهورية سلوفينيا. ومقابلة وزير الاعلام صفوت الشريف وزيرة او امينة الاعلام في ليبيا فوزية شلابي.

اما المقالات والتعليقات فكانت حيوية وكادت تتركز حول قضايا معينة مثل القطاع العام والمزاد العلني الذي اقامته الحكومة لبيعه فيه، والعمليات الانتحارية التي تقوم بها حركة حماس واثارها على العملية السلمية والانتخابات الاسرائيلية.

بعد ذلك كانت القضايا الاخرى التي تناولتها التعليقات والمقالات، عن عادل امام وقضايا الاسلاميين والاستثمارات وقضايا فرعية اخرى.

القطاع العام

ونصل الى قضية القطاع العام وبيعه والمعركة الدائرة حوله حيث واصل الدكتور عبد الحميد الغزالي وهو من كبار الاخوان المسلمين. تألقه في علاج هذه القضية في (الشعب) فكان مقاله الثاني عنها بعنوان «نعم للتحول الى القطاع الخاص المصري والف لا لبيع مصر» فاوضح كذب وخطورة ادعاءات وحجج انصار عملية البيع بالطريقة التي اعلنوا عنها ويروجون لها، فقال:

«لا خلاف بين الاقتصاديين على ان القيمة الحقيقية والعادلة لاصول القطاع العام هي القيمة السوقية، وليست القيمة الدفترية، اذ لا يعقل ان تقوم الاصول وفقا لاسعار الستينيات، او باقل من القيمة الاستبدالية لها. فنظرة الى المستوى العام للاسعار الان مقارنة بالمستوى العام للاسعار في الستينيات، او حتى سعر الغرام من الذهب، او المتر من اراضي البناء في مناطق معينة، او سلعة غذائية كاللحوم في الفترتين، تعطينا فكرة واضحة لتضاعف قيمة الاصول الان مقارنة بقيمتها في الستينيات.. فالارقام التي يعلنها متخذو القرار عن قيمة اصول القطاع العام، وكيفية التوصل اليها يكتنفها الكثير من الغموض.. فقد اعلن ان قيمة هذه الاصول هي 70 بليون جنيه، ثم اعلن اخيرا انها تبلغ 88 بليونا.. وان قيمتها بقطاع البنوك تصل الى 71 بليون جنيه.. بينما هناك تقدير ثالث لقيمة هذه الاصول من قبل وزارة قطاع الاعمال يبلغ نحو 94 بليون جنيه ولا ندري اي الارقام اصح؟ وعلى اي اساس تم التوصل اليها؟ كل ما يهمنا، ويهم كل مصري، ان تعكس عملية التقييم ـ التي لا ندري عنها شيئا ـ القيمة (الحقيقية) لهذا الجزء المهم من الثروة الوطنية، والشيء نفسه.. وهو التعتيم والتخبط، يمكن ان يقال عن عدد المشروعات المرشحة للبيع ونوعيتها، فعن عدد المشروعات قيل انه (150) ثم (278) ثم (290) تشمل مشروعات صناعية وتجارية وخدمية واكد متخذو القرار ان قائمة المشروعات لا تشمل المشروعات الاستراتيجية، بينما نجد في قائمة المشروعات الالومنيوم والبنوك المشتركة.. ولا ندري ما المعايير التي استخدمت لتحديد المجال الجديد للقطاع العام؟ وما الاسس التي طبقت في اختيار المشروعات المرشحة للبيع؟ هذه الاسئلة وغيرها ما زالت تبحث عن اجابة، للتأكد من سلامة اجراءات تنفيذ عملية الاستخصاص. وهنا نأتي الى اخطر جزء في الموضوع، حيث يبرر متخذو القرار هذه (الهرولة) و(الفجائية) في عرض هذا الكم الهائل من الاصول للبيع خلال الايام القليلة الماضية، بحجة توسيع الملكية.. وفي الوقت نفسه يصرحون بان شراء هذه الاصول متاح للمصريين والعرب والاجانب، وان باب الاستثمار مفتوح بلا قيود، ومبرر (توسع الملكية) واضح للاسباب التالية:

(1) هذه الاصول ـ اصلا ـ ملك للشعب المصري بنص الدستور، فتحويلها اليه مجرد تغيير في شكل الملكية من ملكية غير مباشرة الى ملكية مباشرة.. لذلك يتعين حصر عملية البيع ـ دستوريا ـ في المصريين فحسب.

(2) ان تشجيع الاستثمار غير المصري يهدف ـ اقتصاديا واعماريا ـ الى الاضافة الى الاصول الرأسمالية القائمة، وليس تحويل جزء منها ليتملكه الاجانب، وبخاصة الصهاينة.. لذلك يتعين ان يقصر الاستثمار الاجنبي على الاستثمارات الجديدة، وبضوابط واضحة تحمي الاقتصاد المصري من سيطرة رأس المال الاجنبي.

(3) ان ضغط الصندوق ـ والبنك و(السفارة) ـ لا يجب ان يكون مبررا لبيع معظم الاصول الرأسمالية للقطاع العام للاجانب، ومن ورائهم، مقابل اسقاط (4) بلايين دولار من ديون مصر الخارجية! فالصفقة خاسرة.. خاسرة، وتمثل نهبا واضحا وفادحا لرأس المال المصري، لان حجم المعروض من الاصول، وفجائية العرض، وقصر فترته، وصيغ البيع المطروحة ـ بالمزاد او من خلال البورصة او شراء جزء من ديون مصر بجزء من قيمة هذه الاصول ـ كل هذه العوامل سوف تؤدي الى البيع بأبخس الاسعار».

ونترك الاخواني عبد الحميد الغزالي، الى الليبرالي مصطفى كامل مراد رئيس حزب الاحرار الذي اثار بدوره الشكوك حول عمليات البيع وتقدير قيمة اصول القطاع العام في تعليق بعنوان «القطاع العام.. ورأس المال الهام» قال فيه:

«اعلنت الحكومة اخيرا على لسان د. كمال الجنزوري رئيس مجلس الوزراء ان رأس المال المستثمر في شركات قطاع الاعمال قد بلغ 87 مليار جنيه، وذلك بالقيمة الدفترية وان حجم ديون القطاع العام للبنوك بلغ 71 مليار جنيه. ولكن الحكومة لم تذكر رأس المال المدفوع في شركات الاعمال العامة واستنتاجا من الارقام السابقة فان رأس المال المدفوع من خزانة الدولة في شركات القطاع العام يبلغ 16 مليار جنيه، وبنظرة تحليلية سريعة لهذه الارقام يتضح سر واسباب وخسائر القطاع العام!! اذ ان حجم الديون البالغ قدره 71 مليار جنيه تسدد عنه فوائد للبنوك بسعر الفائدة الجاري للقروض 14% حوالي عشرة مليارات جنيه سنويا وهذه الفوائد تستقطع من ارباح شركات القطاع العام.. ولذلك فان ربح هذه الشركات يتراوح ما بين 1 ـ 2 مليار جنيه وقد يظهر فيها بعض الخسائر بسبب الفوائد الضخمة التي يسددها للبنوك ويرجع ذلك الى خطأ مستمر من الحكومات المتعاقبة في تمويل رأس المال المسدد لهذه الشركات حيث انه لم يتعد على مدى ثلاثين عاما 16 مليار جنيه ولو ان الحكومات سددت رأس المال بالحجم الامثل لما بلغت ديون القطاع العام هذا الحجم الكبير ولما استنزفت فوائد هذه القروض الضخمة ارباح هذه الشركات!! ولكن بصرف النظر عن الخطأ التمويلي الفاضح الذي اشرنا اليه فانه كان يجب على الحكومة ان تعلن قيمة اصول شركات القطاع العام بسعر السوق حتى يمكن معرفة القيمة الحقيقية لاسهم هذه الشركات، وبالتالي يمكن وضع برنامج الخصخصة على اسس سليمة!! الواقع الاليم ان الحكومة مازالت حتى الان عاجزة عن تقدير القيمة السوقية لرأس المال المستثمر في القطاع العام وهو 87 مليار جنيه!! فمتى تصحو الحكومة ومتى تنتهي من التقدير للخروج من هذا الواقع المرير!!».

عادل امام

وننتقل الى عادل امام والزوبعة التي اثارها، بتصريحه عن سفر المثقفين الى اسرائيل، والانتقادات العنيفة التي تعرض لها وتصريحاته المستمرة لتوضيح وجهة نظره فنشرت جريدة (الوطن العربي) ـ لسان حزب العدالة الاجتماعية الذي لا وجود له ـ مقالا للدكتور عبد الحميد عيسى بعنوان «عفوا.. استاذ عادل امام» قال فيه بعد ان استعرض مذابح اسرائيل ضد العرب والاسرى المصريين، وقول عادل امام ان هناك حالة شيزوفرينيا:

«اما مقولة ان الشخصية المصرية تعاني من (شيزوفرينيا) او انفصام في الشخصية فأرجو ان تكون دست على تصريحات الاستاذ عادل امام وانا لا انصب نفسي محاميا عن شعب مصر، ولكني ومن نفس المنطق ارفض ان يعطي احد لنفسه تفويضا ليكون متحدثا باسم شعب مصر مهما علا نجمه. اخيرا اذا كان الاستاذ عادل يرى في تعامله مع اسرائيل او زيارته لها تحقيقا لمصلحة وطنية يراها فليفعل.. واذا كان يريد ان يدعو الاخرين لهذا ايضا فليفعل ولكن عفوا يجب ان لا يتهم المعارضين لافكاره انهم مصابون بانفصام الشخصية».

اما عادل امام نفسه فادلى بحديث الى الكاتب الصحافي وواحد من اقرب المقربين اليه، وهو محمود سعد بحديث نشرته مجلة (صباح الخير) في عددها الصادر امس قال فيه عادل امام:

«اوعى تقولي تسافر او لا تسافر.. قلت لك ارفض السفر الى اسرائيل.. كيف اسافر والدماء ما زالت ساخنة.. يا استاذ انا عشت طول عمري بنكرياسي ومعدتي وقلبي بيكرهوا اسرائيل.. ازاي بعد ده كله وفي يوم وليلة اروح اخذهم بالحضن.. انا بقول عايزين نستفيد من السلام.. نعمل خطوات ايجابية وخصوصا احوالنا العربية فيها تخبط باستمرار وفيها مشاكل لا حصر لها.. لازم نصحصح. شوية ونشوف الدنيا ماشية ازاي.. واسمع انا بقول الكلام ده.. وانا رجل لي مبدأ.. انني قومي عربي.. منحاز كل الانحياز لعروبتي وامتي العربية.. وعبد الناصر ما زال وسوف يظل دائما في دمي وكل كياني.. عبد الناصر لم يكن ديكتاتورا كما يدعي البعض.. واهاجم اي انسان يهاجم عبد الناصر.. كفانا تجريح وتشويه لبعضنا البعض.. وكلما رفضنا وجهة نظر لاحد نقول انه خائن وعميل.. ان مثل هذا المبدأ لا يجعل الامة تنهض.. علينا ان نفكر في المستقبل.. وان نعطي كل ذي حق حقه.. فانني اقول ان ناصر كان زعيما وطنيا.. والسادات ايضا.. وحسني مبارك.. هؤلاء حكام لا هدف لهم الا مصر.. وتطورها ونهضتها.. وكل ما احلم به ان نكون جميعا كذلك، وقال عادل: نكون في حالة عشق دائمة للوطن.. نكون في حالة تحد وصلابة.. فقد اخذنا ارضنا.. والمفاوض الاسرائيلي كان يعلم تماما ان المصريين لا يمكن ان يتنازلوا عن حبة رمل واحدة من ارضهم.. والسلام ليس معناه القاء السلاح فقط السلام يعني بداية مرحلة جديدة في حياتنا.. مرحلة عمل وعمل وعمل.. فالدنيا تجري من حولنا، وعلينا ان نحاول اللحاق بها، ونظر لي (عادل وقال) المرحلة اللي جاية عايزة تأمل.. مش تشنج.. ومرة اخرى حتى لا تسألني ولا يسألني احد غيرك.. ابن الحلمية مش ح يسافر اسرائيل.. ابن الحلمية قلبه مش ممكن يطاوعه ان يذهب الى هناك.. ابن الحلمية شايف الدم هنا وهناك.. وبانفعال (قال عادل) كان لازم تعرف ده لوحدك.. وكان لازم كل الناس تعرف ده.. انا مش جديد عليكم.. ومواقفي الكل عارفها مش.. معقولة تصريح ينزل محرفا، فاذا بي اصبح متهما.. وكأنه لا يعرفني احد!!».

فلسطين

وننتقل الى القضايا العربية واولها العمليات الانتحارية التي تقوم بها حركة حماس، والتي اصبحت ـ بجانب مباريات كرة القدم ـ ابرز موضوع يثير الاهتمام.. وقبل ان نشير الى استمرار التضارب في وجهات النظر حول هذه العمليات نوضح ان روح الشماتة والاعجاب هي الكاسحة على المستوى الشعبي وغيره، شماتة في الاسرائيليين واعجاب بمن يقومون بالعمليات الانتحارية.. اما التعبير السياسي فيختلف طبعا، لان الشامتين فرق واقسام، بعضهم يعلنها صراحة لانه ضد الحلول المطروحة وبعضهم يرى انها ستعوق حصول الفلسطينيين على حقوقهم ويشكون في وجود اصابع لايران وراء هذه العمليات.

ونبدأ بمن جاهروا بالشماتة في (الاحرار)، ومنهم احد محرريها وهو ايمن شرف الذي قال «لم يذكر احد ان (حماس) التزمت هدنة بوقف عملياتها ستة اشهر كاملة.. ولم ينكر احد ان رابين قبل موته على يد مستوطن اسرائيلي بايام وقع امرا باغتيال (فتحي الشقاقي) احد قادة (الجهاد) ولم ينكر احد ان بيريس اعلن رضاءه وسعادته بتدبير اغتيال (يحيى عياش) على يد الموساد قبل اسابيع قليلة.

ولم ينكر احد ان مئة الف من الغزاوية ـ اي الفلسطينيين المقيمين في غزة ـ شيعوا شهيدهم (يحيى عياش) الى مثواه الاخير، اقسموا بالثأر ومنهم الاطفال.. اي ان موعد الثأر ممتد لسنوات قادمة من عمرهم معذرة للذين لا يتذكرون ولا يتذكرون.. فهم والحق يقال.. يخشون على عملية السلام (الطفلة) من (هوس مراهقي) الارهاب على الجانبين.. ويحرصون على (شرف) العملية وبقائها حية.. ويخشون ان يأتي الليكوديون الى السلطة مع الانتخابات الاسرائيلية القادمة.. فليكن.. دعونا نجرب وجوهكم في مواجهة الليكوديين تذهبون وتعودون، لمجرد (التفاوض) فتفاوضكم مع اي احد هو السبيل الوحيد لحل الصراع! ودعونا نجرب الحماسيين والليكوديين في كراسي السلطة يديرون الصراع.. فربما نصل الى حل».

والى ثاني المهللين، وهو عمرو ناصف الذي قال في عموده اليومي (ولا مؤاخذة):

«حالة الصهاينة بعد العملية الاستشهادية التي تمت امس الاول وحصدت عشرين قتيلا بخلاف الجرحى تؤكد صدق سياسة الاستشهادية ضد النووية وما اعنيه بحالة الصهاينة ليس الخوف والهلع والفزع، فهذه كلها امور طالما عانينا منها على يد العدو الاسرائيلي.. ولكن ما اقصده، هو تأكيد فقدان الصهاينة الثقة في نظريتهم الامنية. بقي ان اصحح معلومة للمسيحيين الذين يتحدثون عن رفضهم استهداف المدنيين باعمال يسمونها بلا خجل ارهابية، فالحقيقة التي يعرفها الجميع هي ان الجميع في الكيان الصهيوني عسكر، ولا وجود للمدنيين، وكل يهودي غير فلسطيني موجود على ارض فلسطين محتل مغتصب، وهم يعلمون تماما ان المحتل المغتصب امامه احد امرين: اما انتظار الموت في كل لحظة او ان يحمل سلاحه وقنابله النووية ومشاريعه الاستثمارية ويرحل الى البلد التي اتى منها!!».

ونترك الشامتين الى من رفضوا العمليات الانتحارية وشككوا في دوافع حماس، ودافعوا عن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات فقالت الوفد في تعليقها:

«ما يجري الان على الارض الفلسطينية هل هو مؤامرة على مسيرة السلام ام هو رفض لنشوء الدولة الفلسطينية على الاراضي الفلسطينية، تلك الدولة التي تحبو الان خطواتها الاولى والصحيحة، بل والوحيدة لكي يدير شعب فلسطين اموره بيديه؟! نحن نعتقد ان شعب فلسطين هو الخاسر الاوحد بسبب هذا العنف الدموي الذي تمارسه بعض المنظمات.. ويجب ان نعترف ان من حق الشعب ان يلتقط انفاسه، بعد مسيرة نضال تجاوزت الان 48 عاما.. وقد يكون ما حصل عليه شعب فلسطين حقوقا منقوصة وهي كذلك بالفعل ولكن البديل فيه استمرار لمعاناة شعب كاد يتوه في وسط بحار متلاطمة من الصراعات الفلسطينية ـ الفلسطينية وصراعات عربية كانت تتاجر في القضية وبالقضية!! ان العقل يرجح الان ان تقف فصائل الشعب الفلسطيني كلها وراء الشرعية التي يمثلها ياسر عرفات، والتي بدأت ثمارها تظهر للناس ولكن يبدو ان هذا النجاح لا يرضي الكثير سواء من الفلسطينيين او من الاسرائيليين ولهذا تلتقي الان اهداف المتطرفين من الجانبين لاجهاض الدولة الفلسطينية التي بدأت ملامحها الاولى في الظهور.. اننا لسنا انهزاميين.. ولكننا نطالب بتحكيم العقل في قضية فلسطين!!».

ومن (الوفد) الى التعليق اليتيم في (الجمهورية) بعنوان «انقاذ السلام» الذي جاء في نهايته:

«يرجو انصار السلام ان يترجم شمعون بيريس رئيس وزراء اسرائيل تصريحاته حول الاستمرار في عملية السلام الى جهود ملموسة على مختلف المسارات.. فمن الواضح ان كافة الاطراف قد اثبتت جديتها تجاه الهدف الكبير.. السلام العادل والشامل.. وفي اللحظات التاريخية لا ينظر المسؤول الى نتائج انتخابية متوقعة او مستهدفة بقدر ما ينظر الى مصلحة شعب ومستقبل امة لقد فعلت السلطة الفلسطينية كل ما تستطيع واثبتت سورية ولبنان حسن النوايا وخاضت القاهرة معركة السلام بشجاعة.. واعلنت للعالم كله ان حرب اكتوبر المجيدة هي اخر الحروب.. ولذلك تتطلع اليها الانظار عن اي ازمة تصادف او عقبة تواجه مسيرة السلام والمهم الان انقاذ السلام!!».

وننتقل من (الجمهورية) الى مصطفى امين في (الاخبار) وقوله:

«ويستعد اليمين الاسرائيلي ليتولى الحكم ويقول انه لن يعترف بالتنازلات التي قدمها بيريس، ومعنى هذا ان ينفجر الموقف وتنسف الاتفاقات التي عقدها بيريس مع ياسر عرفات وتتوقف جميع المفاوضات ونعود الى ما كنا عليه قبل اتفاق اوسلو، ولن يخسر العرب وحدهم بهذا التراجع الاسرائيلي بل ستخسر اسرائيل اكثر من العرب وسينقلب الرأي العام العربي وسيكون اكثر تشددا واكثر تطرفا. اننا نحتاج الى العقل اكثر من احتياجنا الى اراقة الدماء!!».

اما تعليق (الاخبار) فكان عنوانه «الاعمال ليست بالنيات عن جهاد الشعوب» قالت في نهايته «ان الهدف الوحيد الذي تحققه العناصر التي تمارس هذه الافعال العنيفة هو عرقلة المسيرة السلمية، واطالة فترة الاحتلال في بقية الاراضي التي لم تتحرر بعد.. فهل هذه هي الخدمة التي يقدمها اولئك الذين يدبرون هذه التصرفات الطائشة، التي تذكرنا باسطورة الدب الذي قتل صاحبه لكي يهش الذبابة عن وجهه وهو نائم!!».

وننتقل الى (الاهرام) وتعليق الدكتور عبد العاطي محمد ـ من القسم الخارجي ـ وكان بعنوان «اسرائيل والسلطة الفلسطينية» قال فيه:

«تجاوزت اسرائيل السلطة الفلسطينية اكثر من مرة وفي اكثر من موقف، فكانت النتيجة ان باب التطرف على الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني، اصبح مفتوحا على مصراعيه. تجاوزتها خلال المفاوضات حول توقيع اتفاقات السلام، وفي البرنامج التنفيذي للانسحاب وغيره من القضايا، ولم تسمع اسرائيل ولم تر شيئا مما ارادت السلطة الفلسطينية ان تقوله لها او تعرضه عليها، وتشبثت بوجهات نظرها وخاصة في قضايا الامن، وتصورت ان كل الحواجز الامنية التي نشرتها هنا وهناك، وكل اجراءات العزل والعسف بالفلسطينيين ستكون هي السياج لحماية الاسرائيليين او لوقف تيار العنف.. ضربت عرض الحائط بكل مطالب الافراج عن المعتقلين الفلسطينيين وبينهم شيوخ ونساء وصبية، كانت تخاطب نفسها وهي جالسة على طاولة المفاوضات ـ من قاموا بالعمليات الانتحارية الاولى جاءوا من الخليل.. المدينة التي رفضت اسرائيل مد السلطة الفلسطينية اليها حتى الان، وتشبثت بان تكون لها السيطرة عليها كاملة، وفي الخليل متطرفون يهود مثلما يوجد متطرفون فلسطينيون. وقبل ايام من هذه العمليات الثلاث وقبل ان تقع عملية تل ابيب فتحت اسرائيل خطا سريا للحوار مع العناصر المسلحة في التنظيمات الفلسطينية دون معرفة السلطة الفلسطينية، وهناك قراءة فلسطينية للاحداث الاخيرة ترى ان هناك ايد خفية من المتطرفين الاسرائيليين وراءها، اما بالتنسيق مع متطرفين فلسطينيين او بتشجيع اسرائيلي للقوى التي تعمل في الخارج من حماس وغيرها، بهدف ضرب تيار الاعتدال الحماسي في الداخل والوقيعة بين حماس والسلطة الفلسطينية لعل اسرائيل ادركت بعد ان سالت كل هذه الدماء بانه لا مناص من الحديث مع السلطة الفلسطينية وحدها واحترام مطالبها كطرف اساسي في عملية السلام.. واما استغلال العنف كورقة للضغط السياسي، فلن يقود الا الى طريق مسدود، او العودة الى نقطة الصفر». ومن عبد العاطي الى سلامة احمد سلامة، وقوله في عموده اليومي (من قريب):

«ومهما تكن مواقف حماس والجهاد من عملية السلام، ومهما تكن مبررات الانتقام من اعمال القمع والقتل ونسف المنازل التي يرتكبها الموساد والمستوطنون وقوات الدفاع الاسرائيلية، ومهما تكن الضربات مؤلمة لاسرائيل.. فالثابت ان الحوادث الثلاث الاخيرة مجتمعة، قد وحدت جميع قوى العالم ضد المعارضة الفلسطينية واجنحتها العسكرية بغية استئصالها تماما من مسرح العمليات الفلسطينية ومن العبث ان تدعي حماس انها قادرة على الوقوف في وجه اسرائيل وامريكا والاردن والسلطة الوطنية فكل ما نجحت فيه ـ بعمليتها الاخيرة ـ انها وحدت الاعداء ضدها. ووضعت فصائل الشعب الفلسطيني في مواجهة مع بعضها الاخر، وساعدت على تقويض سلطات عرفات في مواجهة اسرائيل. على اننا ينبغي الا ننسى دور اسرائيل في صنع ما تسميه بالارهاب الفلسطيني».

السودان

ونترك فلسطين الى السودان والدفاع عنه في جريدة (الشعب) كما جاء في مقال الدكتور سعيد سلامة ابراهيم بعنوان «الحصار لك يا جارة» فقال عن تبرير مصر لفرض الحصار على السودان:

«انهم يخلعون على امر حصار السودان عباءة الاعتداء الاثم على الرئيس مبارك ابان وجوده على ارض اثيوبيا، والعباءة قد تكون مقبولة الشكل، ولكن لا جدوى منها لانها لا تستر ما تحتها، لن نستشهد بتصريحات اثيوبيا المتضاربة في هذا الشأن ولا بما قرأناه في الصحف مما يلفت الانظار الى السودان تارة، ويصرفها عنه تارة اخرى، ولكن حسبنا ما قاله الرئيس مبارك نفسه عقب محاولة الاعتداء المفضوحة من انه شعر بشيء غير عادي عندما كنست السلطات الاثيوبية حرسه الخاص في سيارة واحدة، يا عالم! ان عدم الارتياح الذي شعر به الرئيس مبارك وعبر عنه في لحظتها كان على ارض اثيوبيا وليس على ارض السودان، وتكديس حرس الرئيس في سيارة واحدة على غير العادة كان من صنع وتدبير وتنظيم السلطات الاثيوبية وليس السودانية هل هذه الحقائق البسيطة يستعصي على ساسة البلاد استيعابها الى الحد الذي يوافقون فيه اثيوبيا على مزاعمها وعلى طلبها بفرض عقوبات على السودان. كيف يحدث كل هذا على ارضها؟! بل وعلى مسافة امتار من المطار ثم تنجو من الامر كله كما تلتقط الشعرة من العجين، واين رجال الامن فيها واحتياطاتهم؟ اغفلوا ام تغافلوا؟! ان هذا الحادث لو وقع في اية دولة اخرى في افريقيا لاتهم السودان.. لانه المطلوب حصاره حتى تكتمل الحلقة حول مصر».

اسلاميون

بالنسبة للاسلاميين والقضايا التي يطرحونها نجد الداعية الاسلامي الكبير الشيخ محمد الغزالي في (الشعب) اصابه الحزن الشديد على ما آلت اليه احوال المسلمين في العالم، وهي حسبما قال:

«اتباع الرسل هذه الايام اما فقدوا الكتاب، واما فقدوا الميزان، ثم تعسفوا الطريق في هذه الحياة فلم يستقم لهم شيء وغلبهم من ليس لهم كتاب ولا لديهم ميزان. كان البحر الاحمر بحيرة اسلامية من اعلاه الى ادناه، فاقام اليهود لهم دولة من فوق ثم اقاموا دولة مسيحية بين كثرة اسلامية كبيرة في اريتريا لتحرس لهم البحر من تحت! وكذلك كان البحر الابيض على عهد الاتراك ثم اصبح شاطئه الافريقي مسلما منقسما متخلفا وشاطئه الاوروبي يمثل تقدم الغرب في كل ناحية.. والجهود الان تبذل لمحو الشارات الاسلامية عن هذا البحر، وتغليب ثقافة متوسطية عليه! تبدأ بانشاء مكتبة الاسكندرية لا شاعة هذه الصبغة، وتسأل: اين الجامعة العربية؟ ان العرب اذا لم يقودوا العالم الاسلامي سياسيا فيجب ان يقودوه ثقافيا، والجواب ان العرب الذين يهرول بعضهم الى اسرائيل، وبعضهم الى اوروبا وامريكا.. نسوا الحضارة الاسلامية ودور العرب فيها وهم الان يريدون ان يعيشوا بتمويل يهودي ـ غربي! واذا غامر العرب بحركة غير محسوبة فلدى بني اسرائيل سلاحهم الذري يسحقون به كل معارضة! انني رجل مسلم اعرف رسالة محمد معرفة حسنة، وليس الاسلام غولا يأكل الناس، انا نتبع دينا يقول لاتباعه (افعلوا الخير لعلكم تفلحون) و(لتكن منكم امة يدعون الى الخير) والعالم الان يتجه الى نسيان الوحي، وجحد الله، وافتعال الاديان كما يهوى! ويستحيل ان نكفر بالله الواحد او ننسى هدى محمد، واذا كان لابد ان نفنى في سبيل هذه الغاية، فمرحبا بالموت، فان فناء في الحق هو عين البقاء..! أطالب المسلمين ان يصطلحوا مع دينهم على نحو يرتضيه اولو الالباب، وان يعرفوه معرفة شريفة لا غلو فيها ولا تفريط، وان يحترموا حقوق الانسان ايا كان لونه ودينه، وان يجعلوا القرآن شغل رجال لا حفظ اطفال!!».

ونترك الداعية الغزالي.. الى وجهة نظر اخرى مضادة، صاحبها المستشار شريف كامل ـ وفدي ـ الذي يعمل بدون كلل على مهاجمة الاسلاميين وافكارهم في التمسك بالتراث دون تبصر، وانهم رواد التجديد في الفكر الاسلامي من الامام محمد عبده الى طه حسين ومحمد حسين هيكل باشا، وعلي عبد الرازق بالتراجع عن الخط الاصلاحي الذي بدأوه بعد ان شن ضدهم السلفيون الحملات، وقال: «وتؤكد التجربة البشرية، ان في التاريخ لحظات فارقة فائقة الاهمية وبالغة الخطورة ينبغي المحافظة عليها والذود عنها والاستمساك الشديد بها، فتلك اللحظات التاريخية بمثابة مفترق الطرق على مستوى التاريخ، او هي بالاحرى فرص تاريخية سانحة افرزتها جدلية التاريخ وحركة التاريخ الدؤوبة بقصد عقلنة وتصويب وترشيد سيناريو التاريخ، ومن ثم فان هذه الفرص التاريخية السانحة هي افتتاحيات جديدة او بدايات جديدة او هكذا يتعين ان تكون، بحيث انه اذا ما اهدرت مثل هذه الفرص التاريخية السانحة او تم اجهاضها استمر ايقاع التاريخ على نفس خطواته الاولى، ويتنفس ذات مناخه القديم دون عقلنة او تصويب او ترشيد، وفي ضوء هذا النظر لفلسفة التاريخ نستطيع ان نقول بكل الثقة ان حركة الاصلاح التوفيقي الاسلامي قد كانت بالقطع من هذه اللحظات التاريخية السانحة حيث بلغ العقل الاسلامي في مصر في ذلك الحين منذ ما يزيد على مئة عام، بلغ مستوى من النمو والنضوج يسمح له بالدخول في المعركة التاريخية الحتمية مع الافكار التراثية السلفية الاسلامية غير ان الثابت تاريخيا، انه ما ان اندلعت هذه المعركة حتى اجهضت بعد سنوات قلائل منذ بدء اندلاعها وهو الامر الذي يدل على ان رموز هذه الحركة الاصلاحية من الجيلين الثاني والثالث لم يكونوا على مستوى مسؤولية الدخول اصلا في المعركة!! او لعلهم (وهذا هو الاسوأ والاقرب الى الحقيقة) لم يكونوا قد بلغوا بعد المستوى المطلوب من تقدير الاهمية الفائقة والخطورة البالغة التي تستوجب تاريخيا حتمية دخول هذه المعركة والاستمرار فيها حتى النصر لكي يتغير وجه التاريخ الى الافضل في البلدان الاسلامية!! مما يقطع بوضوح بان رموز حركة الاصلاح التوفيقي الاسلامي من الجيلين الثاني والثالث، لم يكونوا بعد قد بلغوا الحد الادنى من فهم وادراك المعنى العميق لوجود هذه الحركة الاصلاحية، وما تعنيه تاريخيا من ابعاد ومغاز تفرز تلقائيا تحديات هائلة يتعين تاريخيا مواجهتها وخوضها كقدر محتم!!».

الخطط الحكومية لمواجهة العمليات الانتحارية ستبوء بالفشل

الاجهزة الامنية الاسرائيلية تجهل تاريخ حماس وارتباطاتها الاجتماعية

■ غالبية الوسائل الامنية التي اعلنت عنها الحكومة اول امس (قبل عملية تل ابيب) واقتراحات المعارضة المزعومة لشن الحرب على الارهاب الاسلامي الاصولي تصل الى الاسماع وكأنها مأخوذة من نظرية عبادة الاصنام كما يعتقد المختصون في الارهاب وفي تنظيم حماس، وما هذه في نظرهم الا ادوية وثنية لن يكون بامكانها ان تشفي المرض، الوزير يوسي سريد قال ردا على هذه الافكار «ان هذا الفيلم قد شوهد من قبل»، وقد كان قصده هو ان اسرائيل قد استخدمت هذه الوسائل منذ عام 1967، وطرد الاف الفلسطينيين الذين اشتبه بقيامهم بعمليات تحريضية وارهابية، وهدم البيوت، ومع ذلك فقد تواصل الارهاب وكأنها ينزع عنه شكلا ليرتدي شكلا اخر، لذا فالحقيقة هي ان لا وجود لبلسم سحري له، وكما يقول جدعون عزرا الذي كان قائدا لمنطقة القدس والضفة الغربية ونائب رئيس الشاباك، فهو يعتقد ان لا وجود لحل فوري للارهاب عموما ولارهاب الانتحاريين الاسلاميين الاصوليين المتطرفين، وكما قال مناحيم ديغلي في بوليتيكا بالامس ان الوسائل التي ستتخذ اليوم ضد الارهاب ستعطي ثمارها بعد سنة.

ويعتقد الدكتور يفتاح زلبرمان من الجامعة العبرية بأن المجتمع الاسرائيلي لا يعرف حركة حماس وجذورها التاريخية وارتباطاتها الاجتماعية، هذا النقص يميز الاوساط الاستخبارية ايضا، وكمثال على ذلك يمكن الاشارة الى مذهب الشيخ عبد الله عزام.

الدكتور عبد الله عزام نشط في الثمينات في السامرة، وبعد ذلك تطوع في حرب المجاهدين ضد الاتحاد السوفييتي في افغانستان، وقد لقي حتفه بعد ذلك عام 1989 في انفجار سيارته في منطقة الحدود مع الباكستان، بعد موته انبعثت في المناطق موجة هائلة من الاعجاب به، وبمذهبه الذي يبشر بالجهاد والحرب المقدسة بكل ثمن وفي كل الشروط، ويضيف الدكتور يفتاح بأنه من غير الممكن فهم اعمال يحيى عياش من دون قراءة كتابات الدكتور عزام.

بعد كل عملية ضد المخربين يسارع المطلون الى تناول المسألة وكأنها ستؤدي الى تقليص الارهاب، وهذا ما حدث عندما ابعدت اسرائيل في كانون الاول 1992 اكثر من 400 من نشطاء حماس ردا على مقتل ضابط حرس الحدود نسيم طوليدانو. مشاعر مشابهة انبعثت في اوساط الجمهور بعد اعتقال مصطفى ابو مرزوق في الولايات المتحدة عام 1995، والذي كان رئيس المكتب السياسي لحماس واعتبر قائد ذراعها العسكري، وهو منذ ذلك الحين مسجون هناك ويخوض صراعا قضائيا ضد طلب تسليمه لاسرائيل، ومع ذلك لم يتوقف ارهاب حماس.

بعد القضاء على المهندس ايضا تعاظم الارهاب، ويعتقد شمعون رومح الذي كان نائب قائد منطقة القدس والضفة الغربية في الشاباك ان القضاء على زعيم بارز قد يشل التنظيم الارهابي في حالات محدودة فقط، وهذا ما حدث حتى الان في مقتل الدكتور فتحي الشقاقي الذي كان يترأس الجناح الانشط بين التنظيمات الصغيرة التي تبنت الاسم الجماهيري المشهور «الجهاد الاسلامي»، وبعد القضاء عليه في السنة الماضية في مالطا، ترى ان التنظيم يجد صعوبة في العمل، والاستنتاج من ذلك هو التنظيمات الصغيرة هي التي تتأثر فقط من القضاء على الزعيم، ولكن بالنسبة للحركة الشعبية مثل حماس فالامر مغاير تماما.

حسب رأي رومح فان قتل محمد ضيف الذي يختبيء على ما يبدو في غزة، والذي كان مسؤولا عن خطف الجندي نحشون واكسمان، ومحيي الدين الشريف، فضلا عن المسؤول عن ارسال المخرب المنتحر في باص رقم 26 في القدس قبل اشهر معدودات لن يتمخض عن نتائج ايجابية لان التنظيم سيجد بديلين لهما.

رومح يميز ثلاثة مراحل مركزية في تطور حماس منذ تأسيسها في بداية الانتفاضة عام 1987، ففي المرحلة الاولى كانت الحركة تدار من مؤسسها الشيخ احمد ياسين بدءا من اقامة رياض الاطفال والعيادات وحتى اعطاء الاذن بخطف الجنود، وفي تلك الفترة لم يحافظ على الفصل بين الذراع الروحي والتنظيمات العسكرية.

هذا الامر سهل المهمة على الشاباك من اجل جمع المعلومات والتغلغل في اوساط الحركة واعتقال المئات من اعضائها ومنهم الشيخ احمد ياسين، ونتيجة لذلك قررت حماس التشديد على الفصل بين الجناحين الروحي والعسكري.

القيادة السياسية برئاسة الدكتور محمود الزهار تقيم في المناطق، الا ان التعليمات للجناح العسكري، اي كتائب القسام، تأتي في اغلب الاحيان من الخارج وكان قادتها، كابراهيم غوشة المتحدث باسم الحركة ومحمد نزال يقيمان في الاردن، ويقيم مصطفى ابو مرزوق في الولايات المتحدة، وهناك نشطاء اخرون يقيمون في لندن، هذه كانت المرحلة الثانية التي انتهت قبل عام عندما ابعد انزال ومساعدوه من الاردن بعد ضغط مشترك مارسته اسرائيل وعرفات.

وطلبت قوات الامن الاردنية من ابراهيم غوشة وهو مواطن اردني تقليص نشاطه اما محمد نزال ورفاقه فقد انتقلوا على ما يبدو للسودان وابو مرزوق ظل يتنقل بين دمشق والامارات حتى اعتقاله في الولايات المتحدة.

الدكتور مناحيم كلاين من جامعة بار ايلان يؤكد ان الحركة تمر الان في مرحلة تطور جديدة، كلاين المتخصص في دراسة العلاقات بين حماس والسلطة الفلسطينية يعتقد ان الحركة تواجه الان ازمة كانت بدأت بعد عملية مفترق بيت ليد في كانون الثاني 1995، ومنذ ذلك الحين يكتسب هذا المجرى دفعات جديدة ويتسارع، وعلى ذلك فان كلاين يميز ثلاثة تيارات داخل حماس: النشطاء، المعتدلون، والتيار المركزي الوسط، والبرهان على التيارات والانشقاق هو حقيقة ان انفجار الباص في القدس جاء بالرغم من المنشورات التي صدرت في هذا الاسبوع والتي اقترحت وقف اطلاق النار.

زلبرمان يعتبر الاقلية تطرفا التيار «الجهادي»، وهؤلاء حسب رأيه هم الذين تبنوا مذهب الشيخ عبد الله عزام، كلاين يعتقد ان تصدعا قد حدث في كتائب عز الدين القسام، التيار البراغماتي حسب رأي زلبرمان وكلاين امين على مذهب الشيخ ياسين الذي يسعى لاقامة بديل ديني للحكم العلماني، التيار الثالث داخل حماس هو الاكثر اعتدالا ويحسب عماد الفالوجي محرر صحيفة حماس في غزة على هؤلاء، بالاضافة الى بضع التجار من الضفة الغربية.

كلاين يعتقد بأن التيار المركزي في حماس يمنح عرفات تأييدا ومساندة في هذه الايام للعمل ضد الفعالين والنشطاء، ولكن الخبراء يتفقون على ان كل افتراض بأن هناك طريقة لوقاية وتحصين اسرائيل من العمليات يعتبر كاذبا، وقد كان رافي ايتان مستشار رئيس الحكومة بيغن لمكافحة الارهاب هو الذي قال قبل اكثر من عشر سنوات بأننا سنشهد 100 عام اخرى من الارهاب، وقد ثار ضده الكثيرون حينئذ.

بالامكان ان نقول الان، وبالرغم من ردود فعل الحكومة واقتراحات المعارضة، ان افتراضه هذا ينال الاعتراف من الجمهور الاسرائيلي.

يوسي ملمان
(هآرتس) 1996/3/5

بينما يستحيل فصل القدس عن الضفة

المستوطنون القريبون من خط التماس يفضلون الهرب الى اسرائيل

■ في القدس لن يكون هناك فصل، هذا ما قرره رئيس الحكومة شمعون بيريس الذي امر الشرطة واذرع الامن بتعزيز تواجدهم في المدينة، ان تعزيز الامن في المدينة يعني فرض الطوق على الضفة الغربية او الفصل عن المدينة حسب الاسلوب المتبع على طول الخط الاخضر: حواجز على كل المحاور المؤدية من الضفة الى القدس، وتفتيش امني دقيق لكل من يسمح له بالدخول الى حدود المدينة، بينما سيضطر الاخرون الى العودة لدولة الحكم الذاتي.

ان فرض الطوق على قطاع غزة في غاية السهولة: القطاع مسيج ومطوق والدخول والخروج منه يتم عبر خمس بوابات، بينما هو امر صعب جدا بالنسبة للضفة الغربية: 360 كم طول الخط الحدودي من بيت شآن وحتى البحر الميت جنوبا، وعلى طول هذا الخط ثمة مئات المعابر. والطرق والشوارع والسبل، وتحتاج عملية منع التسلل والتقليل منه الى حواجز في الطرق ودوريات عسكرية وكمائن ووسائل اخرى منها دوريات جوية.

اما في القدس فالامر مختلف تماما: من رام الله الى القدس من الممكن ان تمر عبر طرق فرعية وازقة، وبصورة عامة لماذا يحتاج مخرب حماس التسلل الى المدينة اذا كان من الممكن من اجل تنفيذ عملية انتحارية استخدام واحد من الاف انصار الحركة القاطنين في القدس؟

ان عزل القدس عن الضفة ليس امرا سهلا، فالقدس ليست فقط عاصمة اسرائيل بل ايضا مركزا ثقافيا وتعليميا ودينيا وطبيا للفلسطينيين من المناطق، حيث ان مستشفيات القدس مثل المقاصد الخيرية والمطلع ومستشفى العيون تخدم كل سكان المناطق، ويعمل بها اطباء وممرضون وممرضات من سكان الضفة.

والمشكلة التي لا تقل ايلاما بالنسبة للفلسطينيين هي صلاة يوم الجمعة في المسجد الاقصى، حيث ان منع الوصول الى المدينة يثير غضبا قد يتحول الى العنف ناهيك عن التأييد العالمي للاحتجاج الفلسطيني على «منع حرية العبادة في القدس».

وبالنسبة لسكان المناطق فان المشكلة الاساسية هي في فصل جنوب الضفة اي بيت لحم والخليل عن شمال الضفة: رام الله ونابلس، وليس للادارة المدنية هذه المرة اي خيار اخر غير شق شارع التفافي القدس: من بيت لحم ورام الله من خلال التفاف كبير من وراء الحدود البلدية للقدس شرقا، وتصميم هذا الشارع قائم منذ وقت ولا يحتاج الا لتوسيعه وتعديله كي يسمح بحركة مريحة وسريعة.

ان فصل الضفة الغربية عن المستوطنات غربي الخط الاخضر سيتم بواسطة منطقة فصل تشبه القطاع الامني بعرض كيلومترين على طول 360 كم من الخط من جانبه الشرقي، وسيمتنع دخول سكان الضفة الغربية الى هذا القطاع، وسيحصل سكان القرى الواقعة في هذا القطاع على تصريح خاص للبقاء فيه.

وعلى طول الخط الاخضر سيقام 18 معبرا للمستوطنين وسكان المناطق اصحاب التصاريح الخاصة وستوضح في هذه المعابر وسائل الكترونية لكشف الاسلحة والمواد المتفجرة.

وكذلك سيتم اقامة مجمعين كبيرين مثل مجمع ايرز. الاول في ترقوميا والثاني في اللطرون لخدمة المعبر الامن بين غزة والضفة، وفي هذين المجمعين سيتم استخدام ترتيبات خاصة لنقل البضائع من الضفة الى اسرائيل والعكس، وفي ترقوميا سيتم اقامة مجمع وقود.

وتحت نفس العنوان كتب عوفر بطرسبورغ: منذ ثلاث سنوات تعمل اسرائيل على اقامة خط جديد على طول محور التلال الشرقية بنفقات عالية، ورغم ان احدا من اعضاء الحكومة لا يدعو الطفل باسمه الحقيقي الا ان الحقائق تتحدث عن نفسها.

لقد اتضحت امس الصلة بين هذه النفقات وبين خطة الفصل: قطاع بعرض كيلومترين داخل الضفة خارج الخط الاخضر سيتحول الى قطاع امني وسيعلن عنه كمنطقة عسكرية مغلقة.

لقد تم تخصيص مليارات الدولارات لتكثيف المحور الشرقي، وقد بدأ ذلك بشق شارع عابر اسرائيل الذي سيمر على طول هذا الخط باستثمار قدره مليارا دولار، ويتواصل باقامة مستوطنات على طول خط التماس، «مستوطنات النجوم»، وهو مشروع وزير الاسكان السابق اريئيل شارون الذي تبنته الحكومة الحالية.

لقد امتنع رئيس الحكومة شمعون بيريس حتى هذا اليوم عن تسييج خط التماس رغم تكرار هذا المطلب من قبل اجهزة الامن، وخشي بيريس من تفسير التسييج بانه الخط الحدودي غير المتفق عليه والذي سيفصل بين دولتين.

ان الكثير من الازواج الشابة الذين تم اغراؤهم بالسكن على طول هذه المحاور بسبب قربها من وسط البلاد يخشون اخيرا التفريط بهم «لقد وعدونا بالسلام والهدوء»، ولكن منذ اتفاقيتي اوسلو ونحن لم نهدأ في النوم ليلا، هذا ما يقوله زوجان شابان واضافا «تسرق منا السيارات كل ليلة وبأعداد كبيرة».

وعلى الرغم من ان العمليات الاخيرة وقعت تحديدا وسط المدن الكبيرة، فقد ازداد الخوف وسط سكان مستوطنات النجوم مثلما ازداد وسط جيرانهم من المستوطنات القديمة مثل كفار سابا، رأس العين والعفولة، وكان القلق يعود بسبب مشكلة سرقة السيارات، الا انه بات بسبب الخوف على الامن الشخصي، لذلك فان قرار الحكومة تطبيق مشروع ـ منطقة الفصل، التي يجب ان تفصل بين دولة اسرائيل والمناطق وزيادة الرقابة الامنية على طول خط التماس ـ قوبل بالنسبة لهم بالرضى الكامل.

ولكن اشخاصا اخرين غير مستعدين للانتظار الى حين تطبيق المشروع الجديد، ويقول احد سكان كفار سابا «لقد اقتنعت بالمسيرة السلمية واليوم اخشى ان يكون ذلك مجرد مغامرة خطيرة»، وهذا الرجل هو من سكان رمات غان، اشترى شقته منذ وقت قصير، وشقته تتكون من خمسة غرف في الطابق الرابع في مبنى مع مصعد تقع في منطقة مركزية هادئة، ويطالب صاحب الشقة بمبلغ 250 الف دولار ثمنا لها، ويقول الوسيط ان صاحب الشقة مستعد للتنازل عن نصف المبلغ مقابل «ان يهرب».

ومستوطنة بت حيفر التي تقع على بعد كيلومترين شمال غربي طولكرم هي مثال جيد للمستوطنة التي اجتازت ظروفا قاسية، لقد استبدلت اسمها ثلاث مرات، من ياد حنيه، وسوخو واخيرا بت حيفر، وقد بذلت الحكومة جل جهودها لتشجيع الازواج الشابة في غوش دان على السكن فيها، وكان بالامكان مقابل 140 الف دولار مثلا شراء فيلا مع بركة سباحة ولكن بالجوار مع طولكرم.

ورغم ذلك، وحتى في ظل هذه الاسعار الجذابة لم تسارع الازواج الشابة لشراء الشقق، ويفضل رجال الاعمال اصحاب المشاريع المختلفة عرض صورة وكأن الامور تسير على ما يرام غير ان ثمة من يقول ان المستثمرين يترددون فيما اذا كان من الافضل لهم الاستثمار على خط التماس.

وردا على سؤال ما اذا كانت اعمال بيع الشقق قد توقفت على ضوء العمليات الاخيرة، قالت زهافا روزان مديرة البيع في احد المشاريع ان ثمة ارتفاع وانخفاض وبعد اسبوعين. سينسى الجميع العمليات وستعود وتيرة البيع الى ما كانت عليه في كانون الثاني (يناير) وشباط (فبراير).

وحسب تقارير وسطاء البيع لم يصلهم بعد اصحاب شقق على خط التماس الراغبين في الانتقال الى وسط البلاد، في الاسبوع الماضي وصلتني عائلة واحدة من اورنيت طلبت بيع بيتها ـ خمسة غرف وثلاثة مخازن ـ بحوالي 250 دولار، قال احد الوسطاء واضاف «انا لا اعتقد انهم يهربون من خط التماس رغم قولهم بأن قرارهم هذا كان مفاجئا».

وقال موطي روزان رئيس قسم التسويق في مشاريع «شبكة الاتحادات العقارية» ان ما يحدد وضع البيع هو المزاج العام في الاسابيع المقبلة، ولا نعرف ما اذا كان تأثير العمليات ومشروع الفصل سيحث البيع او يوقفه، على اية حال ثمة خوف من انخفاض الاسعار في منطقة التماس.

روني شكيد
(يديعوت احرونوت) ـ 1996/3/5

خلافا لموقف الرئيس وايزمن

وقف المسيرة السلمية يعني الاستسلام لمطالب حماس

■ لقد نجحنا في الصمود قليلا امام العملية السابقة، غير ان الدموع لم تجف بعد والغصة التي علقت في حلوقنا لم تمنعنا عن التفكير بروية، غير ان هذه العملية كانت اقوى منا، اذن هيا نركع، هيا نستسلم للارهاب.

هيا نستسلم مثل وزير المعارف امنون روبنشتاين الذي بقرار متسرع، لا معنى له، غير تربوي ومثير للدهشة، اثار الخوف والرعب وسط مئات الاف الاطفال، فبعد اسابيع طويلة من الاعداد لعيد «المساخر» وبعد انتظار طويل لهذا اليوم اعادهم وزير المعارف الى صفوفهم ووضع حدا لاحلامهم.

الم يكن من الحكمة ان يعلن عن قرار معاكس تماما لذلك؟ وزارة المعارف تعلن انه لا يعقل ان يضع القتلة حدا لفرحة اطفال اسرائيل بالعيد، لذلك سيتم احياء هذا الحادث الاليم والبشع في كل رياض الاطفال وكل المدارس بالصورة المناسبة، وبعد ذلك ستجري كل الاحتفالات كما هو مقرر لها من منطلق ضبط النفس والاصرار على مواصلة الحياة، وليعلم اعداؤنا اننا لم ننهزم.

غير ان هذه الطريق صعبة، طريق عدم الاستسلام للارهاب، الطريق التي كانت ستعرض الوزير الى انتقادات حادة، لذلك فان الوزير لم يسر في هذه الطريق، لقد سار في الطريق السهلة، فليعاني الاطفال شريطة ان لا يتعرض الوزير الى الانتقاد. هيا نستسلم للارهاب مثل رئيس الدولة عيزر وايزمن الذي كعادته سارع واقترح ارجاء للسيرة السلمية، ان هذا العلاج السحري اصبح مألوفا وقديما، فحماس كما هو واضح ستصاب بالرعب لان كل هذه العمليات قامت بها فقط من منطلق الرغبة في تحريك المسيرة السلمية، ولكن هذه المرة قرر سيادة الرئيس الخنوع للارهاب حتى النهاية، فهو لم يكتف بالارجاء بل قدم عددا لا بأس به من النصائح: مطالبة عرفات بالغاء للميثاق الوطني بصورة عاجلة وفورية، واعادة الوفد الاسرائيلي لمفاوضات السلام مع سورية من واشنطن، فهل ثمة من ينفي ان الغاء الميثاق سيؤدي فورا الى ان تسارع حماس وتتخلى عن الارهاب؟ وهل ثمة من يفكر حقيقة ان وقف للباحثات مع سورية سيقضي على الانتحاريين؟ غير ان ذلك يبدو جيدا، الشعب يحب هذا، والرئيس هو حقا رئيس الشعب كله.

يستطيع الرئيس كما هو واضح عدم الاستسلام للارهاب، بل ان يخاطر بقضم شعبيته والقول ان هذا هو الوقت المناسب لكفكفة الدموع والسير في طريق السلام، ولكن ذلك لا يبدو جيدا، لان الشعب يحب ذلك، والرئيس هو رئيس الشعب كله.

هيا مرة لنستسلم للارهاب مثل فؤاد بن اليعيزر ورفائيل ايتان واريل شارون وباقي محطمي العظام والذين قضوا على الارهاب بكلمة واحدة «لقد آن الاوان لمعالجة القتلة»، انهم يغرسون الوهم في كل قلب، كما لو انهم لم يكونوا هم انفسهم الذين حاولوا عبثا معالجة القتلة طوال 28 عاما مضت، كما لو انهم لم يكونوا هم انفسهم الذين اثبتوا عجز حلول القوة وضرر وآثار وعواقب القبضة الحديدية وما يسمى «باليد الطويلة».

هيا بنا نستسلم للارهاب ونطالب جميعنا بوقف العملية السلمية وتأجيل تنفيذ الاتفاقيات وتجميد استمرار الانسحاب، لان المسيرة السلمية هي الضحية الاولى التي تقدم على مذبح الارهاب ومتعطشي الارهاب، ومن الذي يحتاج الى سلام حين تكون هناك حرب؟ ان السلام يصنع فقط حين يكون هناك سلام، لذلك طالما يفجروننا، وسنفجرهم، وفقط حين تهدأ البلاد بعد 40 سنة حينها سنتفرغ للسلام.

هيا بنا ايضا لنستسلم للارهاب ونصوت جميعا مع بيبي لانه ليس من قبيل الصدفة ان يمد الارهاب اذرعه في فترة الانتخابات، وليس من قبيل الصدفة ان تعمل حماس على وقف للسيرة السلمية لاثارة الكره وتخليد الاحتلال، هي بنا نستسلم للارهاب ونحقق لحماس مرادها.

ان استسلامنا لن يكون فقط لارهاب حماس بل ايضا لارهاب ايغال امير، فهو ايضا اراد وقف المسيرة، وهو ايضا اراد ان نتخلى نحن عن المسيرة، وهو ايضا اراد ان يستبدل السلطة، اذن هيا ايضا نرسم البسمة على شفاه ايغال امير.

(هآرتس)

ب. ميخال
(يديعوت احرونوت) 1996/3/4

العمليات الانتحارية ترغم مؤيدي السلام على اعادة النظر بتطبيق اتفاقيات اوسلو

■ سلام لك.

اسرائيل وطننا ـ فلسطين وطنكم.. ومن لا يستطيع العيش مع هاتين الحقيقتين البسيطتين فاما كفيف او شرير.

بعد عامين ونصف من اتفاق اوسلو، لم نتفق بعد، انتم ونحن، على شروط السلام، وينبغي الاستمرار والكد المضني، والتساوم والعناد والتنازل كذلك، ولكن في الختام وبعد ثلاثة اجيال من الحرب، قد اتفقنا انتم ونحن على البدء في مهمة العلاج، قد دعا ياسر عرفات في خطابه في احتفال واشنطن «لسلام الشجعان».

لقد كان اسحق رابين رجلا شجاعا: دفع حياته ثمنا لهذه المحاولة، وشمعون بيريس رجل شجاع: حياته ومستقبله معرضان للخطر، وقد حانت اللحظة في ان يكون عرفات شجاعا اخيرا ـ او ان يخلي موقعه لرجال اكثر شجاعة منه.

في اتفاقات اوسلو مئات الفقرات والبنود الفرعية، غير ان نواة الاتفاق بسيطة وقاطعة: ان نكف نحن عن السيطرة عليكم وعن قمعكم، وان تعترفوا انتم باسرائيل وتكفوا عن قتلنا، وحتى هذه اللحظة، اسرائيل تخلت عن قمع 85 بالمئة من سكان المناطق، فيما لم يكف الفلسطينيين عن قتلنا، بالعكس، فانهم يقتلون منا حتى اكثر مما كان قبل الاتفاقات، وحتى رمز الاعتراف بالنسبة لاسرائيل ـ الغاء الميثاق الداعي الى ابادتنا ـ لا يزال غامضا، واذا لم يكف الفلسطينيون عن قتل الاسرائيليين، فسينهار الاتفاق لان اسرائيل ستضطر الى التخلي عنه، او عن جزء من عناصره والدفاع عن نفسها.

اعرف ان الظلم والذل والمعاناة والضياع الذي كان من نصيبكم ـ بتنبكم وبتنبينا على حد سواء ـ لم يصلح بعد، واذا ما حل السلام، فسيصلح الكثير، ولكن ليس كل شيء، ومن ناحيتكم فان قسما من الظلم لن يصلح ابدا، ولكن الظلم والثكل، اللذين اوقعهما بنا زعماؤكم المتعصبون والعدائيون على مدى عشرات السنين لا يمكن اصلاحهما، ان جوهر السلام لا يعني شطب كل المعاناة التي كانت، بل منع مزيد من المعاناة.

علينا وعليكم الاختيار بين التعايش مع آلام الماضي والتسليم، ام مواصلة الحرب واضافة مزيد من المعاناة.

لقد استخدمت الحكومات العربية الشعب الفلسطيني برمته وعلى مدى خمسين عاما كقنبلة حية، بعثوا بكم للانتحار كي تقتلونا، فيما كانوا هم يراقبون من على كراسيهم ويفركون اياديهم، الشعب الفلسطيني سيتطوع الان مرة اخرى لان يكون قنبلة حية وينتحر، ولكن هذه المرة بتكليف من ايران والسائرين في ذيلها؟

لا، لم انس: مئات الالاف من ابناء شعبنا لا زالوا يقبعون في مخيمات اللجوء، والحكم الذاتي ليس دولة بعد، ومشكلة القدس الخليل ومشكلة المستوطنات وسلسلة اخرى من المشاكل لا تزال قائمة، وحلها في غاية الصعوبة، فهل يوجد لديكم حقا من يعتقد، بان كل شيء سيحل في غضون عامين؟ وهل يمكن اشفاء جرح تلوث على مدى ثلاثة اجيال في عامين؟ وهل ثمة في اوساطكم من لا يزال يعلل النفس بوهم ان تستطيعوا الحصول على شيء دون ان تعطوا شيئا، او ان نستطيع نحن التنازل دون ان نحصل على شيء.

انك تدعي ان اسرائيل قد اعطتكم اقل مما ينبغي، ربما، وعلى الرغم من ذلك فالحقيقة هي ان اسرائيل ورابين وبيريس قد فعلت في صالح الفلسطينيين على مدى العامين السابقين اكثر مما فعلته في اي يوم كل الدول العربية معا، وما لدى الفلسطينيين اليوم لم يتحقق بقوة الجيوش العربية، او بقوة القوى العظمى، ولا حتى بقوة الجهاد المضرج بالدم، لقد تحقق لانه تعاظمت في اسرائيل اصوات اولئك الذين يرون في الاحتلال مسألة غير اخلاقية، وغير ذات جدوى، واذا ما صفعهم الشعب الفلسطيني، فانه سيصفع بذلك وجهه ذاته اولا وقبل كل شيء.

هذه لحظة الخيار: ان اغلبية طفيفة اسرائيل لا تزال تؤيد اتفاقات اوسلو، ولكن حتى في داخل هذه الاغلبية ثمة من يدرس الان حلولا اخرى، وحتى الحمائم لا يسعهم ان يحتملوا وضعا يعني فيه «السلام مقابل الارض» ان تسلم اسرائيل الارض وفي ذات الوقت يتوفر لها اقل فاقل من السلام.

ثمة بين ظهرانينا من يدرسون الان افكارا كاقرار حدود من جانب واحد، وفقا لاعتبارات اسرائيل، واقامة جدار حصين يفصل بيننا وبينكم، وانفصال مطلق بين المجموعتين السكانيتين، ولا يعقل ان تواصل اسرائيل الايفاء بكل التزاماتها وفقا للاتفاقات فيما تدفعون انتم بشيكات مؤجلة «لانه صعب جدا»، صعب الغاء الميثاق، ويصعب الدخول في نزاع مع حماس، ويصعب تغيير مناهج التعليم، ويصعب عزل المتطرفين.

صعب عليكم بالطبع، ولكن ما العمل، فانه صعب جدا علينا ان نقتل.

«ليس كل شيء، شجاعتكم، شجاعتك وشجاعة رفاقك المؤيدين للسلام: اين هم الان، الان بالذات المظاهرات الجماهيرية ضد القتل وفي سبيل السلام؟ اين حركة السلام الفلسطينية؟ اين هم رجال الفكر وموجهو الرأي العام؟ اين رجال الدين والشعراء؟ اين النبذ والمقاطعة للقتلة ومؤيديهم؟ اين هو ميدان اسرائيل «للسلام الان» الفلسطينية؟ اذا ما صممتم الان، انت ورفاقك، اذا ما اكتفيتم بتصريحات اداء الواجب ومهاتفات العزاء، والتهدئة لرفاقكم الاسرائيليين، فان من شأن اوسلو ان تغدو سريعا لحظة ارادة مفوتة.

وتفويت مثل هذه الفرصة، لا سمح الله، لهو تجسيد شرير لكل اماني مهندسكم وطبيبنا، فخولدشتاين وعياش لا يزالان يهددان بالتكاتف من جهنم لايقاع جهنم علينا جميعا.

دوركم الان ان تنهضوا وان تكافحوا في سبيل السلام الان، ويفضل الا تتأخروا.

عاموس عوز
(يديعوت احرونوت) 1996/3/5

في أعقاب تهديد بيريس بارسال الجيش الى مناطق السلطة

اغتيال قادة حماس والجهاد سيؤدي الى تصعيد العمليات الانتحارية

■ بين السيل المتدفق من الاقتراحات الذي توارد اول امس من قادة اسرائيل اثر عمليات القدس برز اقتراحان اثنان بشكل خاص، قائد الاركان امنون شاحك قال في جلسة الحكومة ان الجيش سينشط في مناطق الحكم الذاتي، وخاطب الحكومة قائلا «في اللحظة التي تقررون فيها سنكون خلال ساعات في مناطق السلطة، ولكن هذا القرار سياسي».

قبل ذلك تحدث بيريس هاتفيا مع ياسر عرفات وطالبه باتخاذ خطوات ضد التنظيمات الاسلامية، وقال له ان لم تقم انت بذلك فسيقوم به طرف اخر، واضاف في محادثاته التي نقلت للصحافة «ان من لا يعتقل ويجلس في السجن من نشطاء حماس لن يكون آمنا».

بعد ذلك باقل من 24 ساعة حدثت عملية تل ابيب.

من تصريحات بيريس وشاحك يظهر نوع من التهديد المبطن لقيام اسرائيل بتوجيه ضربة للتنظيمات الارهابية في مناطق السلطة، وهذا العمل ان نفذ فانه سيكون ذا نتائج سياسية وامنية، بالاضافة الى ابعاده السياسية الداخلية (رغم نفي ذلك). فقتل كبار نشطاء الذراع العسكري الاسلامي سيرسل رسالة لجمهور الناخبين الاسرائيليين ايضا: وهو ان حكومة العمل لا تكتفي بالوسائل الدفاعية وهي لا تخشى من قتل قادة المخربين، وليس هناك امكانية من غض النظر عن تأثيره على المعنويات الوطنية.

النهج الاسرائيلي الداعي الى ضرب قادة المخربين ليس بجديد طبعا، فقد اتبع من خلال مطاردة وملاحقة مجرمي الحرب النازيين في الخمسينات والستينات، وفي مطلع السبعينات قضي على قادة ايلول الاسود بشكل منهجي، وقد كانوا هم الذين وقفوا وراء عملية ميونيخ ضد الرياضيين الاسرائيليين، اسرائيل لم تعترف رسميا بالمسؤولية الا ان مصادر اجنبية اعطت معلومات كثيرة حول المنفذين، ولم تكلف القدس نفسها كما جرت العادة بنفي ذلك.

هذه السياسة تواصلت ايضا زمن الانتفاضة وبعدها في المناطق وفي الدول العربية، كما ان قادة التنظيمات الشيعية كانوا هدفا للاغتيال، كما شعر المطلوبون ومن ارسلهم ابو جهاد وعماد عقل وفتحي الشقاقي والمهندس وباليد الطولى لاسرائيل.

عندما كان اوري ساغي رئيسا للاستخبارات العسكرية في الجيش اوصى باغتيال عباس موسوي سكرتير حزب الله، وقد قتل موسوي من صاروخ اطلق عليه من طائرة عمودية تابعة لجيش الدفاع في جنوب لبنان في شباط (فبراير) 1992، وقد تحملت اسرائيل المسؤولية خلافا لعادتها.

حزب الله رد خلال عدة عمليات ضد قوات الجيش في المنطقة الامنية حيث سقط فيها عدد من الجنود، وبعد ذلك بشهر انفجرت بناية السفارة الاسرائيلية في بوينس آيرس فقتل عشرات الناس ومن بينهم اربعة من الاسرائيليين، المسؤولون عن هذه العملية لم يتم التوصل اليهم حتى هذا اليوم، واسرائيل تعتقد ان ايران وحزب الله هم المسؤولون عن ذلك.

التنظيمات الارهابية معتادة على اعتبار العمليات التي يقومون بها بعد اغتيال قادتهم على انها عمل انتقامي، وقد اعلن تنظيم ارهابي اسلامي في بيروت بعد الانفجار في الارجنتين على ان العمليات جاءت كانتقام على مقتل موسوي، الجهاد الاسلامي بدوره انتقم لقتل قادته هاني عابد في تشرين الثاني 1994، وفتحي الشقاقي في تشرين الاول 1995، من خلال عمليات في نتساريم وغوش قطيف.

حماس طورت اسلوبها، فبعد مقتل عماد عقل رئيس خلايا عز الدين القسام في غزة في تشرين الثاني 1993 دعت للانتقام بشكل لم يسبق له مثيل، وخلال شهر ردت حماس من خلال اربع عمليات قتل فيها ستة مواطنين وجندي من جيش الدفاع، بعد مذبحة الخليل التي نفذها غولدشتاين نزلت حماس الى التفاصيل فوعدت (ونفذت) بالقيام بخمس عمليات انتقامية.

وردا على موت المهندس يحيى عياش نفذ تلاميذه العمليات الاخيرة وتسببوا في اصابة وموت عشرات الناس.

وهكذا نشأ نوع من الدائرة السحرية: اسرائيل تقتل منفذي العمليات فيرد رفاقهم من خلال اعمال انتقامية، وان قامت اسرائيل الان بضرب مخططي هذه العمليات فان الانتقام قد يأتي لا محالة.

وهكذا نتساءل الم ينشأ هنا نوع من الديناميكية التي تقول بأن رجال الميدان والاستخبارات يشخصون اللحظة المناسبة وبعد ذلك يتخذ كبار الساسة قرارا باستغلالها من دون اخذ التبعات والابعاد بعين الاعتبار؟

ساغي يعتقد كمبدأ ان هذه العمليات تؤثر بشكل ردعي بالرغم من انها لا تضع حدا للارهاب، وهو يعتقد ان التردد في الاختيار بين اغتيال قادة المخربين وبين خطر الانتقام باعتباره امرا صعبا واحيانا يجب اخذ مسألة رد المخربين على ذلك بعين الاعتبار، وهذه المسألة هي من اختصاص المستوى السياسي وصانعي القرار، وكقاعدة فان الرغبة في ضرب قادة الارهاب يجب ان تتزايد ولكن هذه القاعدة فقط، ويحظر ان يتم اتخاذ القرار سلفا.

البروفيسور المستشرق باري ايلان المتخصص في الاصولية الاسلامية يقول بأن من المحظور الوقوع فريسة لادعاءات حماس حول اسباب ودوافع العمليات التي تكون متغيرة ومختلفة في احيان كثيرة، واعتبار حماس على انها تنظيم لانتحاريين اصوليين ليس دقيقا، وعندما يريد قادتها ايجاد شخص يضحي بنفسه لهدف ما فان ذلك متاح لهم، وقتل عياش تحديدا اخاف قادة حماس ودفعهم للمفاوضات المكثفة مع عرفات.

● الى اي درجة تضررت القدرة الاستخبارية الاسرائيلية في المناطق؟

● ساغي يجيب على هذا السؤال بأنه يفترض انه كان هناك مركز استخباري فان القدرة العسكرية ستكون متاحة، وبالتأكيد هناك هبوط في القدرة في لحظة اخلاء المنطقة، ومن الناحية النظرية اصبحت القدرة الاستخبارية بعد الخروج من غزة مماثلة لما يحدث مع سورية، ويتوجب هنا الانتقال الى عناصر استخبارية اخرى ووسائل تشابه الصراع ضد بلد معين، فالحكم في غزة ليس من احباء صهيون، الا انه اقرب الينا من الاسد.

ساغي يعتقد ان العمل ضد قادة المخربين قابل للتنفيذ، ولكنه يرفض رأيه حول الحاجة لعملية كهذه او حول فعاليتها، وتوصيته بالقيام بعملية اغتيال ما تقوم على ورثته في الاستخبارات، وعلى المستوى السياسي ان يأخذ بالحسبان امكانية فشل العملية او انتهائها بحدوث خسائر في القوة المنفذة.

عاموس هرئيل
(هآرتس) 1996/3/5

القدس العربي — أدب وفن

السنة السابعة ـ العدد 2122 الاربعاء 6 آذار (مارس) 1996 ـ 16 شوال 1416 هـ

الشاعر كمال الجزولي:

الشعر السوداني قبيلة مجهولة عربيا!

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

كمال الجزولي شاعر سوداني مميز صدرت له مؤخرا مجموعة شعرية بعنوان «القصيدة الجيلية» عن اتحاد الكتاب العرب في دمشق.

يذكر ان الشاعر الجزولي من جيل اواخر الستينات في السودان وحاز على جائزة (فاسيل مستيفانيك) من اتحاد الادباء الاكرانيين عام 1971 بالاضافة الى جائزة منظمة الكتاب العالمية «بن انترناشونال» لمنطقة الشرق الاوسط وشرق ووسط افريقيا عام 1993. هنا حديث معه:

■ كمال الجزولي.. من انت وما تريد من الشعر؟!

ـ انا عشت بحجم وطني، بل بحجم الانسانية كلها واريد لفرط سذاجتي ان اهدم بالشعر عالما تعيسا احس تعاسته وحدي. وان ابني بالشعر وجودا مغايرا لا يعرفه سواي. فكيف تراني: مجنونا يسابق نهرا؟ ام طفلا يلهو بحصاة ووردة؟

■ كيف تقوم مراحلك الشعرية؟!

ـ هما مرحلتان: سمعت في اولاهما ايقاعا عاليا فركضت خلفه اهتف مقطوع الانفاس بغنائية صاخبة واخلاص هدار للوطن وللشعب وللثورة ثم ما لبثت الهزائم ان ردتني للداخل في ثانيتها، فمضيت افتش في الشرايين عن نبض الدر حين يخاصم صدفاته. وعن طعم المرارة اذ تنعقد في لهاة الشوق.

ويزيد: يجمع بين المرحلتين الحس التحريضي، والرغبة المجنونة في رفع المتلقي الى مرتبة الثوري العاشق واغوائه على فعل شيء ما ـ ويميز بينهما التفاوت ما بين الركوب الى انسيابية غنائية مريحة احيانا والميل الى تركيبية مشاكسة ومقلقة احيانا اخرى.

ويضيف: مجموعتي الشعرية ذات الكراسات الثلاث «ام درمان تأتي في قطار الثامنة» تحت الطبع وتحوي قصائد المرحلتين معا.

■ كيف ترى الحداثة والمعاصرة؟

ـ حين الكلام عن الحداثة يقفز «الشكل» الى الذهن. الشكل والمضمون متوحدان جدليا، المضمون هو الذي يفرض «شكله» من خلال اعلى درجات الحرية الفنية ـ فاذا جاز لنا ان نتفق حول معنى «الحرية» كادراك للضرورة الموضوعية وتجرؤ على الفصل في ضوء هذا «الوعي» ـ اذن لجاز لنا ايضا ان نتفق على ان «الحداثة» قيمة فنية لا تخفف الا بتخفف شرط الحرية هذا وبمفهوم المخالفة هي ليست هذه الصرعات المجانية التي تسمعها تقرقع احيانا هنا وهناك.

■ ما معنى ان يكتب كمال الجزولي قصيدة؟!

ـ محاولة للتماسك في كل مرة تبلع فيها الروح الحلقوم!

■ كيف ينشأ ايقاع الربط بين الاصوات في شعرك؟ هل تسمعه قبل ولادة القصيدة؟

ـ صمت برهة واجاب: القصيدة هي ايقاعها، ولا اتصور امكانية وجود مستقل لاحدهما دون الاخر، الا على المستوى الاكاديمي البحت، حيث يمكن الكلام عن اوزان الشعر وعن قياساته وعن عناصره الاخرى كلاما نظريا مجردا، ولهذا فان ايقاع الاصوات في القصيدة يتشكل بذات الكيفية وفي ذات اللحظة التي تتشكل فيها بقية العناصر وتتحكم فيه العوامل الفكرية والسايكولوجية ذاتها، وبما ان العقل الباطن يلعب دورا مقدرا في العملية الابداعية فانه ليس نادرا ما تقع بداية نشوء وتخلق القصيدة بايقاعها ـ في الحلم ـ هذا طبعا كلام عام، اما التفاصيل فمجاهل لم يستطع النقد حتى الان ان يسبر غورها.. بما في ذلك النقد البنيوي بكل ادعاءاته العريضة ـ وماذا يتبقى في عصر العلم والتكنولوجيا هذا؟! هل تأمل في برامج كمبيوتر تكشف عن الفرق بين الايقاع الكامن في الدفقة الشعورية، التي تهينها مظاهرة جماهيرية هادرة، وبين الايقاع الكامن في دفقة شعورية مختلفة يفجرها مرأى صرصار مرهق يكابد ليتسلق قطعة خبز؟!! وهل يتوقف الامر على المثير «معطيات الواقع الخارجي ـ الموضوعي» ام على المستثار «الشاعر»؟! وما هي اصلا العوامل التي تتحكم في درجة الاستجابة نفسها «للمثير» في الذات المستثارة، على المستوى الشعري؟! وكيف؟! ولماذا؟! اسئلة بلا حصر واجابات شحيحة.

■ ما هو موقع حركة الشعر السوداني في خارطة الشعر العربي؟!

ـ موقع القبيلة المجهولة ـ القارئ العربي محروم حتى الان من تذوق شاعر في قامة محمد المهدي المجذوب.. وما يعرفه عن التجاني يوسف بشير لا يتجاوز طبعات (اشراقه اليائسة) غير المحققة والمكتنزة بالاخطار المطبعية.

وزاد: القارئ العربي لا يكاد يعرف شيئا عن صلاح احمد ابراهيم، مصطفى سند، محمد المكي ابراهيم، محمد عبد الحي، علي عبد القيوم، عبد الرحيم ابو ذكرى، الياس فتح الرحمن وغيرهم كثر، وما يعرفه عن جيلي عبد الرحمن او تاج السر الحسن لا يعدو مذاق الخمسينات، والنقد العربي ايضا او تبعا لذلك قليل الاحتفاء بالشعر السوداني .اذا استثنينا الانجازات القليلة ذات الطابع الاكاديمي الصارم التي تمت على ايدي الدكتور احسان عباس والنويهي ود. عبده بدوي ود. سلمى الخضراء الجيوش على سبيل المثال، وهؤلاء انفسهم جاءت كتاباتهم اشبه ما تكون بالتذكارات على هوامش الفترات التي قضوها في بعض المؤسسات التعليمية بالسودان).

وزاد: الشعر السوداني قبيلة مجهولة ضمن حركة الشعر العربي، ولكن قبل ان نتوجه باللوم لاحد علينا ان نعترف باننا ـ وبايدينا ـ تسببنا ولا زلنا نتسبب في هذا الامر؟!

القصور الاعلامي من جهة، ومن الجهة الاخرى ميراث الزهد المتوارث فينا منذ (مملكة سنار).

■ هل تفكر او تعزم على كتابة القصيدة؟ ومتى تعرف انه ان الاوان؟!

ـ الشاعر لا يتوقف لحظة واحدة عن التأمل الشعري المفضي الى كتابة القصيدة، بعد سنوات من الممارسة المتواصلة يكتسب الشاعر درجة من التدريب تجعل من هذا (التأمل) نشاطا ملازما لطبيعته ذاتها، (بل طبيعة مضافة) يجري تحققها باعلى درجة من التلقائية مثلها مثل التنفس والهضم.. الخ. الفرق بين (الغريزة) وبين (الطبيعة المكتسبة) الاولى تولد معنا والثانية لا تتأتى بغير الدأب والصبر والمثابرة بالاضافة طبعا الى بعض القابليات الفردية التي يمتاز بها واحدنا عن الاخر او ما يسميه الكثيرون (الموهبة) هذا المصطلح الذي اقف منه موقفا شديد التحفظ وعلى حد تعبير بافلوف فان (التطبيع طبيعة اخرى) وذلك فالشاعر يحيا بهذه الطبيعة الاخرى».

يأكل الطعام ويمشي في الاسواق..



كمال الجزولي (القدس العربي)

نعم ولكن يرى ما لا يراه الاخرون.. ويسمع لا ما يسمعونه ويدرك ما لا يدركونه وقد يصل بهذه الطبيعة الاخرى الى درجة من الشفافية تتمزق معها كل الحجج والستر وتختزل فيها جميع الامكنة والازمنة فيصبح المحمول على راحة الكف كل الاشياء التي تصادفنا في الحياة اليومية العادية كبرت او صغرت، ترتقي «بالطبيعة الشاعرة الى مستوى الرؤية الشعرية» يستوي في ذلك سقوط ورقة من اعلى صفصافة في صباح خريفي بعيد، او شنق رجل في ميدان عام، كل المعلومات والانطباعات حين تتفاعل في (الذات الشاعرة) تختلف مما تولده من تأثير وتمتاز عن خصائص انعكاسها في نفوس الاخرين.. هل يفسر هذا مفهوم الحساسية الاستثنائية لدى الفنان.

■ هل يمكن لقصيدة ما ان تمنح شاعرها وثيقة امتياز ابداعية؟!

ـ نعم.. ويمكنك ان تعثر على شواهد كثيرة في هذا الصدد، سواء في الشعر العربي او في اشعار الفرنجة، خذ مثالا قصيدة (انشودة المطر) للسياب او (الارض الخراب) لاليوت او (رسالة الى امي) ليسينين، هذا دليل اخر على ان العبرة ليست بالكم وانما بالكيف، وكم من شاعر سود الاف الصحائف، سدى، وكم من شاعر مقل حفر توقيعه عميقا في نفوس قرائه بمجموعة صغيرة، وتلح على خاطري الان ذكرى صديقي الشاعر العظيم عبد الرحيم ابو ذكرى. صاحب (الرحيل في الليل) الذي قرر ان يسجل بيده ـ لا بيد عمرو رحيلا باكرا عن عالم يزداد دمامة.

■ هل تعتقد ان العلاقة بين الشعر واللغة علاقة قدرية وانه لا يمكن اداء الشعر خارج الصوت؟!

ـ الشعر هو احد صور الفكر والعلاقة بين الفكر واللغة علاقة جدلية في اللغة فقط يتحقق الوجود الواقعي للفكر ومن الصعب بل من المستحيل يقينا تصور تحقق «للشعر» خارج اللغة كنسق من الاشارات والرموز يشكل اداة للمعرفة.

■ كيف تفهم الالتزام في الفن؟

ـ باعتباره ممارسة لاعلى درجات (الصدق الفني) النابع من (حرية) المبدع التي يكتسبها من خلال تعميق وعيه بالضرورة الموضوعية.

■ ديوانك الاول تأخر كثيرا بالنسبة لتجربتك الشعرية واسمك الشعري اللامع.. ما الاسباب؟!

ـ كثيرة.. اهمها الوسواس والتردد في تصدير الغيمة الفنية لاي قصيدة اكتبها، واحسب ان شيئا من ذلك يقع في جذر التجريب كممارسة لا غنى لاي مبدع عنها، هكذا ظلت القصائد تتراكم مصحوبة بوسوسها سنة بعد سنة مما جعل من كل قصيدة مشروعا مفتوحا لاعادة النظر المستمر، وجعل في ذات الوقت من نشر المجموعة مشروعا مؤجلا على الدوام.

■ ولكن معظم اشعارك نشرت في صحف ومجلات داخل وخارج السودان؟

ـ نعم. بل ونال بعضها حظا من الترجمة في اكثر من لغة، ولكن دعني اصدقك القول، النشر في الصحف والمجلات مهما تكرر يظل نشرا تجريبيا بالنسبة للعمل الادبي مقارنة بنشر الكتب.

الاديب مسكون بطبعه باغراء مستمر الا يضع النقطة في نهاية السطر. القراء في العادة حتى المتخصصين منهم لا يحتفظون بالصحيفة او المجلة الا فيما ندر ولكنهم يحتفظون بالكتاب، ولذلك يبقى سحر الكتاب اعظم خطرا بالنسبة للشاعر والاديب، ففي حين ان النشر في الصحف والمجلات لا يفقد القصيدة بشكل عام خصوصا الاساسية كتجربة ابداعية نجد ان الديوان يؤسس ـ على ما يبدو ـ لرباط كاثوليكي لا انفصام له بين الشاعر وقصيدته. هذا لا يعني بالطبع ان بعض الشعراء لم يتمرد احيانا على هذا الرباط، اليوت فعلها مع الارض والخراب) محمد عبد الحي اعاد صياغته (العودة الى سنار) اكثر من عشر مرات بعد نشره لها في كتاب.

صلاح احمد ابراهيم كذلك فعلها مع واحدة من اعظم قصائده «جورنيكا» ما بين صدور (غضبة الهبباي) منتصف الستينات ومشاركته في المربد الاول عام 1972 والجاحظ قديما قال كلاما كهذا في (البيان والتبين) وزاد: محمود درويش قال لي مرة ان الشاعر لا يستطيع ان يسترد من المتلقي ما سبق له ان جعله يمتلكه بغض النظر عن وسيلة التمليك وروى لي في هذا السياق تجربته الطريفة مع قصيدة «سجل انا عربي» بعد ان القاها مرة واحدة في امسية شعرية بدار سينما الناصرة اواخر الستينات. على العموم فان هاجس الرباط الكاثوليكي يجعل الشاعر محتاجا دائما لمن يقف على راسه ويحضه حضا على خوض التجربة الرهيبة النشر في كتاب.

اما بالنسبة لي فان الفضل يعود بالاساس لزوجتي وللصديقين محمد المكي ابراهيم والياس فتح الرحمن. مثلما يعود لاتحاد الكتاب العرب بدمشق.

■ القصيدة الجيلية.. اسم جديد لديوانك ماذا اردت ان تقول من خلاله؟!

ـ اعرفك يا صديقي صحافيا ذكيا وملحاحا، ولكنك لن تستطيع ان تجر رجلي في هذا الشأن.

ما الذي تريدني ان اقول خارج القصائد اكثر مما قلت داخلها؟؟! لا، لست مطالبا بتقديم شروحات وهوامش تفسيرية على قصائدي فتش لك على ناقد!!!

■ حسنا.. اي مرحلة من مراحلك الشعرية يمثلها هذا الديوان؟

ـ ليست مرحلة واحدة المجموعة تشمل قصائد من مختلف المراحل من ناحيتي الزمن والتجريب، وان كانت الغلبة فيها للسونيتات الصغيرة ومحاولة الاستعانة بلغة السينما القائمة في المزاوجة بين الخطة المحكمة للسيناريو والزوايا المحددة للالتقاط من جهة وبين الحرية النسبية لحركة العدسة من جهة اخرى مع التعديل على الذاكرة السابقة ـ الفيلية للمتلقي.

■ ما هي ملامح المرحلة الشعرية المقبلة لكمال الجزولي؟

ـ لا استطيع ان اجزم على وجه التحديد، وان كنت اتوقع ان تستغرقني اشكالية (الصورة الشعرية) خروجا بالقصيدة من اسر المخططات الذهنية الرتيبة الى خضم حركة الحياة الموارة.

كما اتوقع مزيدا من الاهتمام بعناصر الحداثة في ايقاع وموسيقى القصيدة.

اتوقع كذلك اضفاء اهمية خاصة على ما اسميه «بجدل اللغة» حيث وحدة المفردات والصور المتضادة مثلا «قيمة اعمق للشكل والمضمون معا»؟

اروم من كل ذلك تكثيف عناصر المتعة في القصيدة باعتبارها الغاية الاسمى لاي عمل فني فالفن الذي لا يمتع لا يفيد.

اخيرا.. ارجو ان يجدني القارئ جليسا انيسا على حد تعبير ميخائيل سفيتلوف، والا فليقبل كثير اسفي واعتذاري.

التقاه: كمال حسن نجيب

قصة

شطف النار

جمال الغيطاني

■ هـ... ي

ارجفت روحي وشحلت كينونتي

هي، هي، هي،

طلتها، اقبالها، قسماتها، ايماءاتها، ابداؤها، اصغاؤها، سريانها الصامت في الحفرة، دهشتها المصاحبة لاتساع عينيها وابتسامة صحو.

هي

لم تأت بمفردها، بل صحبت معها ضوء وظلال وطلعات حقبة كاملة ظننت اندثارها عبر ربع قرن، لا.. بل اكثر من خمسة وعشرين سنة.

رقتها، حنوها على سائر الموجودات، علي، هسيسها اللامرئي، قدومها من حواف الكون، بديعة تسعى، كل ما انقضى كانه لم يكن، هي كما وقفت على مسائي امام مدخل المسرح القومي قرب الميدان العتيق. لم استدع ظهورها اول مرة الا ويخفق قلبي خفقة تخصها وحدها. دفقة دم لها ايقاع خاص لم اعهده في سائر خفقاتي. صورتها، صداها، سماع اسمها، اي امر ولو واه يتعلق بها يستثير تلك الخفقة التي اتمناها وانتظرها راجيا.

مساء، مطلع امسية، ترتدي سترة من جلد شعواه بني. بطانته حديدية لامعة، تبدو اذا ما ازاحت طرفه، تنورة صوفية، منقوشة بمربعات صغيرة، رجوتها فيما بعد الا تفرط فيهما، الا تلقي بهما اذا ما ادركها البلى، ان تلقاني فيهما كلما امكنها ذلك، هذا حال دام معي فيما تلا ذلك ولحق كافة من تعلقت بهن، ان يمتد افق محبتي الى سائر ما يتصل بهن، حتى انني اذا رأيت خريطة عليها موضع مدينة تقيم فيها من اهوى، اميل لاقبل الورق، والتفصيل هنا يطول، اقول ان ظهورها خلعني عني، حتى انني تدفقت بعبارات ترحيب شتى، وطفوت اندفاعات ظننت انها خبت، انتبهت ؟، ذلك ان بعض الفروق حاشتني.

لحظة الرؤية القديمة، البعيدة، انصع ما يضيء تراثي، تمت الى شتاء من تلك الشتاءات الخمسين التي مرت بي غيومها وامطارها ورياحها الهبوب ونهاراتها القصيرة وعصاريها الباعثة على الحنين والتفوق، كذا زخات المطر الليلي المقضة للمضاجع، المثيرة للدهشة والراحة اذا كان البيت دافئا والنوافذ محكمة والوقت موات.

لحظة الرؤية الآنية صيفا، في مكتبتي، المطل على الافق القاهري من طابق مرتفع يجعلني بمنأى، ظهر امس اتصلت بي، لم اصغ في صوتها الى ما ينبيء، لم يشر الى انها هي، بل قالت انها محررة تحت التمرين بالاذاعة الناطقة بالفرنسية، وانها تسعى الى لقاء معي للحديث عن زمن الحرب القديم التي عشت اوارها وأشهدت ايامها، تطلعت الى ما ينتظرني من مواعيد. حددت هذا الوقت الذي لم اعرف قط ان قدري سيطل عبره. وان ازهى ايامي ستلوح منه، لو اعلم لفارقت مقري، لقطعت المسافة الفاصلة صوبها، لكنني جاهل، والجاهل يكون احيانا مرسخا للسكينة، مطمئنا لخفاء ما يمكن لجلاء امره ان يقلقل الحضرة.

عندما استقرت في مكانها وجاء الساعي بكوب الليمون خفيف السكر، قالت انها ابنة صاحب عزيز.

تطلعت دهشا. ما اعرفه، ما رسخ عندي ان والدها محام قبطي شهير. ابن باشا من الصعيد لعب دورا في الحياة العامة، وكان مسموع الكلمة مثيرا للجدل، ينكره الوطنيون بتحفظ، غير ان ذلك لم يؤثر في، بل رحت اجد بعض الاعذار لمواقف تناقلها البعض عنه معتبرا ان خروجها من صلبه فيه صفح جميل.

تقول ان والدها من كفر الشيخ، طبيب، من مدينة دسوق، انني امضيت معه ستة شهور في المعتقل السياسي سنة ستة وستين.

نعم.. نعم.. وكيف انساه، ماثل هو بصلابته واصالته وصبره على المكاره. تتوهج ذاكرتي، تنفض عنها ركودها، ارحل صوبها بنظري، يتدفق اليها بصري.

كيف تنسب نفسها الى صاحبي هذا؟ اتساءل لعلي منبها لها.

«متى ميلادك اذن؟»

تلك ابتسامتها، ودهشتها المصحوبة بتساؤلات حاوية لاجابات شافية، صفاء، افتقدته سنوات، لطالما بحثت عنه فلم اره ولم اجده.

تقول انها من مواليد سنة اثنين وسبعين، اي قبل الحرب بعام واحد، اومأت، لا تعرف انها كانت في الولايات المتحدة وقتئذ، في الشاطيء الغربي المطل على المحيط الهادي، تنهي اعداد رسالتها العلمية، تبدأ حياتها مع صاحب اضمرت له عاطفة، لم يكن تعلقي وعشقي الا امحانا صوب اليأس، وان قابلتني بحنو وتفهم وبعض ميل. هل ترفض انثى محب، متفان، لا يطلب مقابلا لما يبذله ويبديه.

لم لا؟

هكذا قال لي صاحب قريب ـ رحمه الله ـ مستنكرا ولائما.

كأنها لا تعرف شيئا عن هذا كله. فلأصبر، فلأستوعب متمهلا، اذن... هي الان في الثالثة والعشرين، بالضبط كما عرفتها اول مرة، فكأن تلك السنوات عرفت طريقها الى قطوتني. وضلت السبيل اليها فبقيت كما.. هي.

هي في مواجهتي، في مجالي، وديعة، رغم هشاشتها تعيدني الى عناصري الاولى. تحولني الى مصدر للعطف على من اجهلهم. والتوق الشع الى سفر لا اعرف نهايته.

تساءلت عن المواقيت المحددة لانتهائها من استطلاع آراء الاخرين.

قالت انها في حاجة الى اسبوع.

هنا اتخذت الوضع عينه الذي واجهتها به قبل مرور تلك الاعوام كلها، تخليت عن ترددي القديم. قلت انني ادعوها الى المكان الذي اتصالح فيه مع نفسي، امضي اليه بمفردي او بصحبة من اعز ويصفو لهم ودي.

هي.. بدهشتها الاولى،

بانفراجة شفتيها،

هي بهمسها،

رقتهما.

حمرتهما المزمومة القانية الياقوتية، تلك الدرجة النادرة التي يتردد صداها وتلألؤها عبر فضاءات قصية، تعيد خلق الضوء، اخبرني صاحبي خبير الاحجار الكريمة والجوهرات النادرة خاصة اليواقيت ـ هي... للصاغة من اصداء ذلك البريق ـ ان هذا التضوي هو الاندر والاعسر، معروف عند اصحاب الشأن بشطف النار، درجة من الياقوت لا تبلى ولا يمكن للغبار ان يحلق بها، ولا للطمر ان يخفض منها. لا يطالها النسيان

قلت انني ادعوها الى مقهاي بالقاهرة القديمة.

نطقت الالفاظ بالايقاع ذاته الذي اصغت اليه من قبل، بل اصغيت على ملامحي عين التعبير، في المرة الاولى كنت مرتبكا بعض الشيء، يخفق قلبي مع كل عبارة ويتعثر مع كل لفظ، الآن... اقصد هدفي مباشرة بدون عذوبة، اما القلب فتمهل، غير راكض، هي... امامي، تصغي باخضرارها.

«بجد؟»

تهمز سكوني، هذا النطق الذي افتقدته زمنا ليس قصيرا، لكم حاولت استعادته بتقليده عند اصغائي الى الاخرين، لكم صمت

«بجد؟»

ولا يعرف من حدثوني، او اطالوا النظر الي انني كنت انطق بلسانها محاولا اقتفاء نطقها وروحها، بعد ان تنادينا كنت انفرد في اقامتي او ترحالي، عند اغماضي او تحديقي باتجاه الافق او الغمام، استدعيها، انطق بها، مرة اسأل ومرة اجيب عنها مرددا الفاظها الاثيرة، مبديا لومها او استفسارها، او ما اتقنه حتى صار لحمة في سداي.. دهشتها.

قالت ان والدها حدثها عن هيامي بالمساجد والزوايا والاسبلة والحواري، قالت انها ستطلعه على تلك الجولة.

كأني لم اصغ، لا تعرف انني لم اصحب اباها الى الجمالية قط، وان لقائي به جرى ثلاث مرات.

مرة ذات يوم حار من اصيافي الخمسين، نهار مقترن بحديقة البيت الفسيحة، المعتنى بها قرب الاهرام، كانت هي الداعية لي ولصاحب وصاحبة سافرا واستقر كل منهما بعيدا... كيف تنسى؟

الثانية ذات خريف، شجني السريان، بمكتبة، الطابق الاول من عمارة شيدت نهاية القرن الماضي. بدأنا فيها اول دروس اللغة الفرنسية، هي اقترحت علي لكن.. لم يتم ذلك.

المرة الثالثة لم اصافحه ولم تلتق عيناي بعينيه الضيقتين، الطيبتين، الموغلتين في الصعيد، كانتا مسبلتان الى الابد، مسجى داخل صندوق ثمين وسط كنيسة قبطية قرب النيل في الزمالك.

هي.. لا تعرف هذا كله، تنطق بغيره، تتحدث عن والد عرفته في المعتقل، يقيم في كفر الشيخ، متابع، دءوب لما يجري، لما يكتب، وينشر، منذ سنوات لم اره.

قبل الموعد وصلت المقهى، صافحت معارفي من عماله وزبائنه، خاصة الشيخ الازهري الضرير، والحاج سيد الخليلي صانع السبح الكهرمان النادرة واشهر تجارها بخان الخليلي.

هذا مكاني، موضعي، هنا اجلس في مواجهتي، مرآة ضخمة لا بد انها استقرت زمنا بقصر قديم، دائما اجيء قبلها حتى اكون في استقبالها، تفد علي ولا اقبل عليها، انا منتظرها الدائم، هنا اقضيت، وقعت المكاشفة، ايام ثلاثة من رهبة ومحاولة لاختيار كلماتي الاولى، تقليب الخيارات المطروحة، حتى لتنتهي امري الى الانطلاق على سجيتي، ونسيان ما اعددت، اصغت يومئذ باهتمام، بسرور، لست يدي. قالت انها تعتبرني اقرب الخلق اليها لكن.

رفعت يدي اناشدها الكف فلم اسمع الا بهدف البوح، لا اتوقع منها ردا. كل ما اتمناه الاصغاء الي بصدر رحب، وصبر متين.

هنا، هذا المكان عينه، قلت بتأثر انني لا اطلب الا تفهم امري، كنت راغبا في البوح. كفؤا للتضحية وتحمل العواقب، متأهبا لليالي القبض. فيما بعد افضيت لصاحب قريب، قال:

«كانت متفتحة لك.. وكان عليك ان تمهد لضاجعتها..

لولا انه يكبرني، وفي موقع المعزة عندي لانقطعت عنه غضبا

اضاجعها؟

اي اهانة؟

ماذا يتصور؟

انفث دخان النرجيلة، ابدا... لست نادما ها هو الوقت يبلغ نقطته الاولى، اراها مرة اخرى، غير ان رقتها اثارت جسدي، هشاشتها اججت مخيلتي بتنويعات من النشوة، حتى خفت على شفتيها من التهامي المتوقع لشطف نارها الخبيء، لقاء المقهى يجب الا يتكرر، يكفي مرة او مرتين، فلأتحسس طريقي بحذر، بدربة، لن انتظر عشر سنوات كما جرى من قبل لسبب قوي، رصيدي المتبقي من الايام اقل بالتأكيد، هذا دافع..

اتخذ نفس الوضع، اتطلع الي.

هي... ظهورها المفاجيء، اللا متوقع، انضباطها الذي جعلني استفسر منها مرة عن كيفية وصولها الدقيق رغم زحام المدينة وصعوبات الطريق. اقف حتى يتم استقرارها، تواجهني نضرة، مقبلة، قالت انها تاقت الى المكان، لكنها غريبة في العاصمة، استفسرت عن اقامتها عند عمتها، عن عملها، عن تجوالها، عن آمالها في السفر، عن السينما التي تفضلها، احدق اليها، الى وجهها الخالي تماما من المساحيق، زمان.. قالت انها تفضل الحالة الطبيعية، ان تلك الالوان تحيل الانثى الى شيء مزيف.

هي... لم تتغير، تقريبا نفس العبارات، غير انها بدت قلقة رغم ابتهاجها وتطلعها الى الثريا والمصابيح العتيقة المعلقة، الصور داخل الاطارات، استفسارها عن شخصيات بعينها، عن الفروق بين الشاي الاخضر والشاي الاحمر، بين دخان النرجيلة ودخان السجائر، يحتفظ والدها بنرجيلة في البيت، قالت انه يعد الدخان بنفسه، بعد لحظات قالت انه سلك طريق الصوفية، قلت:

«محطة هادئة لمناضل قديم وعر..»

قالت

«انه يهديك تحياته.. حدثته عن لقائنا اول امس...»

على مهل توجهت الى عينيها، ابدأ التلقي

«احدثت عندي هزة...»

«انا...»

قلت انني لم اصدق عيني عندما رأيتها، ظننت ظهورها حلما، لكن بعد الحديث والاصغاء والتلقي لم يكن الامر بحاجة، ها هي حقيقتها تظهر في افق ايامي من جديد.

لحظات بوحي لا يغيب عن رؤية اصداء قولي، خاصة في مثل هذا الظرف، بدت ملامحها وكأنها تجمدت فجأة، ساعة كفت عن الدوران لحظة، تستأنف لكن في الاتجاه المغاير.

تتسع عيناها، خوفها باد، بل خشية، لا فزع، تنكمش، تتداخل، يغيب شطف لهيبها، اميل مدققا، حائرا، خجلا، متسائلا...



سلمان رشدي الموهوب بازعاج الانكليز:

كلنا ضده ولا نعرف شيئا عنه

لندن ـ «القدس العربي»:

بعض الناس سيشكون في منح جائزة «الوايتبرد» للرواية لسلمان رشدي عن «زفرة العربي الاخيرة». ستكون هناك اشاعات ان اعطاء رشدي جائزة ادبية كلما كان ذلك ممكنا صار الشيء الصحيح فعله سياسيا، كاشارة الى ان ادباء لندن يدعمون واحدا منهم خلال سنوات اضطهاده.

من المعروف ان هناك اجزاء من العالم فيها مشاعر قوية نحو رشدي، ومن المفاجيء ان بريطانيا هي احدى هذه البلاد. رشدي موهوب بشكل فائق في ازعاج وسط انكلترا. بعد ان كتبت مرة بتعاطف معه كنت متأثرا بعدد الرسائل المعادية لـ «صانع المشاكل هذا» التي وصلتني ـ ولم تكن هناك رسالة واحدة من مسلم.

هذا شيء لغزي، لان من المؤكد ان وسط انكلترا لم يقرأ لرشدي الكثير، ورغم ذلك فان كتبه (خصوصا «الآيات الشيطانية») تباع باعداد جيدة هناك. بالنسبة لقارئ الرواية الوسطي العادي، يبدو رشدي صورة نخبوية، تناسب في الحقيقة فئة من النخبة المدينية الادبية فقط.

عندما فاز رشدي بجائزة «بوكر البوكرات» اتصل صحافي وقح بادباء مشهورين ليسألهم ان كانوا يقدرون الكاتب العظيم. وقد اجاب جميعهم بنعم. بعد ذلك سئلوا اسئلة مختلفة واضحة عن حوادث في «الايات الشيطانية»، وكان صعبا على اكثرهم تذكرها. وقد استنتجت الصحيفة ان لا احد انهى رواية رشدي عمليا ـ وان «الايات الشيطانية» كتاب يضعه قراؤه باحترام في رفوف مكتباتهم، مثل كتاب «تاريخ موجز للزمن».

هناك سببان (اذا استثنينا الجهل الانكليزي التقليدي) لكون رشدي يحرض ردود الفعل المتشائمة او العدائية هذه. انه طالب مدرسة واثق من نفسه ومعروف بيساري في الكلية الملكية وكامبردج، واخيرا ـ وهي النقطة الاهم التي تركز عليها رسائل الاحتجاج ـ فهو شخص ضئيل الشأن من سكان المستعمرات كان فظا بشدة بالنسبة لانكلترا، واشياء بريطانية كثيرة، الامبراطورية، وتاتشر (التي تظهر في «آيات شيطانية» السيدة «تعذيب» Torture.

المثير للفضول ان البريطانيين يبلغون قمة مشاعرهم فيما يتعلق بما يثيره رشدي من غيظ في بلادهم، ولكن تفوتهم النقطة الاساسية المتعلقة به. انه واحد من افضل الكتاب، ومن اكثرهم موهبة مفاجئة.

حتى غروره له نكهة خاصة، تشابه امتلاء نثره بالحيوية. في الطبعة الفاخرة من «اطفال منتصف الليل» ظهر تاريخ مسلسل تقترن فيها اهم اللحظات في حياة رشدي باهم الاحداث في التاريخ المعاصر: «1947، مولد سلمان رشدي ـ الاستقلال الهندي، وانقسام الهند الى دولتين الهند والباكستان»، و«1961، يصل الى انكلترا ليشارك في مدرسة لرياضة «ركبي» ـ انتخاب جون كندي رئيسا للولايات المتحدة. بناء جدار برلين. يوري غاغارين يصبح اول بشري يرود الفضاء الخارجي.

وهذه الكرونولوجيا نوع من الهستيريا التضخمية للذات ومن المفترض ان رشدي وافق عليها. مع ذلك فان هذه المقارنات توازي (تسخر؟) بشكل غريب وممتع تقنية رشدي الخاصة كروائي. متعة رشدي في خلق ميثولوجيات وخلط الاحداث لحياة الفردية، التاريخ، الاساطير الدينية والخرافات الى نوع من الطبخة الفنية المبهرة جدا. في «اطفال منتصف الليل»، كل هذه التوازيات، بين حيا، «الام الهند» وحيوات عدة شخصيات متنوعة كوميدية، وليس تضخيم هستيري.

هناك سبب اخر كون رشدي يزعج بعض الناس. ان الروائيين الحديثين المحبوبين كثيرا من الجمهور البريطاني، مثل ايفلين واف، كنغسلي ايمس، وحتى غراهام غرين، لم يكونوا حداثيين فنيا ـ الكتابة تحت تأثير جيمس جويس، على سبيل المثال ـ ولكنهم كانوا تقليديين بشدة. تستطيع ان تعجب بهم دون ان تضطر للاهتمام باي اشكال تجريبية للرواية.

رشدي، بالمقارنة، حداثي كلية، انه كاتب للكتاب، الذين تعتبر بالنسبة لهم الحيوية اللغوية، المجاز والايهام، اشياء مركزية. عادة ما يسمى رشدي «واقعي سحري». والواقعية السحرية طريقة لتغيير الافعال الدنيوية اليومية الى شيء اكثر حيوية من الحياة.

غالبا ما يكون لهذا الاسلوب اساس ديني. هكذا صنع الروائي الامريكي اللاتيني غابرييل غارسيا ماركيز شخصية عذراء مقدسة، تطير وترى رؤى ليس هذا جانب ساخر من الكاثوليكية ولا هو ورع انه استخدام للدين لخلق عالم تخييلي غني. هذا يمكن ان يكون طريقة ماكرة لتكييف المواقف الموروثة لمجتمع يمكن ان يقوم برفضها ووضع رقابة عليها. الواقعية السحرية طريقة لخلق حرية تخييلية ضمن تقييدات العالم الحقيقي.

جرب رشدي شيئا من هذا في «آيات شيطانية» ـ بنتائج انفعالية في اماكن لم يكن من الضروري الخوض فيها. انه كتاب غير عادي. هناك مناطق في الكتاب يبدو ان رشدي يقوم فيها باستحضار الجزيرة العربية القديمة، متخيلا عالما غريبا بصلابة اسلوب فلوبير في وصفه لقرطاجة في روايته «سالامبو». لكن الكتاب يطحن معا الازمنة والامكنة البعيدة، ويقوم بمعالجة الشخصيات التاريخية كما لو كانت شخصيات تخييلية، وبحرية شكلت تهجما للشخص المؤمن الورع.

الشيء الغريب ان خيال رشدي بدا مزدهرا ومتوسعا عند وطئه الحواف الخطرة للاشياء، حينما يقوم باظهار احترام مشغوف، ويلعب، في الان نفسه مع ديانة اسلافه.

لكنه لم يكن يستطيع ـ حتى في هذه الرواية الاسوأ سمعة بين رواياته ان يكون حرا تماما لقول ما يفكر فيه، مما يجعله بشكل كبير سحريا اكثر مما هو واقعي. فان هذا لا يعطي تبريرا للرقابة بالقول انها تسمح للكتاب بالاستفادة من التقييدات على القول، او حتى القمع.

رشدي بالضرورة صرف وقتا كبيرا من الطاقة في السنوات الخمس او الست الماضية مجادلا في حرية الفنانين. من الحق انه يجب ان يفعل ذلك، وحق اننا يجب ان ندافع عن حقه. ولكنه عندما يتحدث عن فنه وعن نفسه كجزء من اعتذارية «عن حياته»، وكجواب لأناس لا يعرفون ما هو الادب، فانه ينزلق الى ما يشبه حديث الامريكيين عن «حقوق الانسان». هذا معقول بقدر ما يمكن تبريره، بالنسبة لشخص في ورطة رشدي. ولكنه عندما يتحدث بهذا التقى والورع. فان رشدي يفقد استقلاله في الراي الذي جعل منه روائيا مخيفا. انه حتى يجعله مملا، وهو ما ليس كذلك، عندما يكون كاتبا.





سلمان رشدي (رويتر)

في زيارة لصحفي بريطاني الى اصفهان في ايران، يروي انه وبعد سلسلة من المصادفات وجد نفسه مدعوا للحديث ارتجاليا لصف من تلاميذ الثانوي عن الادب الانكليزي.

السؤال الذي سئله الصحفي وكان غير متوقع ابدا لكن كان يتعذر اجتنابه: «ما الذي تعتقده بالنسبة لسلمان رشدي؟» وينكر الصحفي انه بعد محاولات جبانة لتجنب السؤال، وجد نفسه يدافع مؤقتا عن دور الكاتب في تخيل الاشياء دون ان يؤمن بها بالضرورة. في نهاية الحديث القصير، راغبا في العودة الى ارضية السلامة، قال: «لكنني افهم انكم كلكم ضد سلمان رشدي أليس كذلك؟». من المقاعد الاخيرة في الصف قال شاب صغير: «نعم نحن كلنا ضد سلمان رشدي ـ وليس هناك واحد منا يعرف اي شيء عنه».

وانتقل التلاميذ بسرعة الى الضحك. ويعلق الصحافي ان هؤلاء الايرانيين الصغار لديهم احساس عظيم واضح بالاشياء التي لا يقبلها العقل. لقد كانوا بالضبط النوع من الناس الذي يمكن ان يستمتع بروايات سلمان رشدي.

الديكور والمؤثرات البصرية في المسرح [2.1]

التعبيري والمركب والخشبة العارية

د. زياد الحكيم *

■ نستعمل كلمة (ديكور) للاشارة الى كل ما يراه الجمهور على الخشبة باستثناء الممثلين. واعظم تأثير له يكون في بداية المسرحية عندما تخفت اضواء المسرح ويرتفع الستار ويدخل الجمهور عالما جديدا كل الجدة. في هذه اللحظة يعد الجمهور نفسه بالاعتماد على ما يشاهده على الخشبة اما لتراجيديا او لكوميديا او لدراما اجتماعية واقعية او لمشاهد خيالية غامضة.

وبتقدم المسرحية يستولي الفعل الدرامي والحوار والحبكة على اهتمام الجمهور، ولكن الديكور ـ مقترنا بالاضاءة والملابس ـ يستمر في التأثير في الجو العام وفي طبيعة المسرحية.

وهناك ثلاثة انواع رئيسية للديكور: الواقعي والتعبيري والخشبة العارية. وبالرغم من انه ليس هناك خطوط واضحة تفصل بين هذه الانواع الثلاثة الا ان لكل منها خصائصه التي لا يشاركه فيها النوعان الاخران. والاهم من ذلك هو ان لكل منها ميزاته ومساوئه. فاذا لم يقرر الكاتب المسرحي بصورة مبكرة اي من هذه الانواع هو الاكثر ملاءمة لمسرحيته فلن يكون في استطاعته ان يتخيل مشاهده فيما هو يكتب ولن يكون في استطاعته ان يطور امكانات اي من هذه الانواع.

الديكور الواقعي: وهو ديكور شائع جدا اليوم بحيث نظن انه النوع التقليدي. ولكن لو استطعنا ان نختصر تاريخ الدراما الممتد 2500 سنة الى اسبوع واحد لوجدنا ان الوقت الذي استخدم فيه المؤلفون المسرحيون الديكور الواقعي لا يتجاوز نصف ساعة. والحقيقة ان كثيرا من المؤلفين المسرحيين قد اسقطوه لانه محدود جدا.

واذا نظرنا الى الديكور الواقعي من وجهة نظر تاريخية فاننا نجد انه قدم للمؤلف المسرحي وسيلة قيمة للتعبير عن افكاره.

وعندما عرضت مسرحيات ابسن في انكلترة اول مرة في اواخر القرن التاسع عشر دهش الجمهور لرؤية مشهد غرفة جلوس كامل على الخشبة بما في ذلك خزائن كتب حقيقية وصور حقيقية على الجدران وابواب تفتح وتغلق. وبعد ذلك بقليل راحت التعليمات في مسرحيات باري وشو تعكس هذه الواقعية الجديدة بادخال وصف دقيق جدا حتى لعنوان كتاب مهمل على طاولة.

ومن الواضح انه ليس هناك مصمم ديكور يطمح في جعل خشبته تبدو اكثر واقعية من فيلم سينمائي يصور الشيء الحقيقي. ومن السذاجة ان يحاول. ولا يتعين عليه ايضا ان ينافس باستعمال الحيل. فالاوبرا لا تبدو اكثر واقعية اذا عرضنا فيها الاحصنة والفيلة على الخشبة.

ولكن الديكور الواقعي ظل مستعملا. واذا استعمل بمهارة وخيال فمن الممكن ان يحدد الجو العام وان يضيف الى المحتوى الفكري للمسرحية. وفيما يلي خمسة امثلة لمسرحيات استعملت الديكور الواقعي استعمالا مبتكرا.

مسرحية ت. س. إليوت (حفلة الكوكتيل) تدور احداثها حول افراد في المجتمع الراقي البريطاني. يتألف الديكور من غرفة جلوس مصممة تصميما يفتقر الى الابتكار وتحتوي على ما يذكر بالفخامة والغنى. وفي عرض للمسرحية في نيويورك استأثرت بانتباه الجمهور طاولة صغيرة عليها صينية فضية وكؤوس وسطل من الثلج وزجاجات خمر. والزجاجة الاخيرة الاقرب الى الجمهور كانت من نوع فات 69، الويسكي الممتاز الوحيد في السوق الذي يحمل بطاقة كبيرة بحيث يمكن قراءتها من شرفة المسرح.

ونجد في النص الاصلي للمسرحية ما يشير الى ذلك. وافاد مصمم الديكور فائدة كاملة من تعليمات المؤلف المسرحي في اختيار مكونات في الديكور تلمع وتشد انتباه الجمهور. وهذا واقعي لان شيئا لم يشوه فيه بحيث يغاير ما نتوقع ان نراه في غرفة جلوس حقيقية من هذا النوع. ولكنه استخدام للواقعية فيه ابداع.

ويفيد تنسي وليامز من النوع ذاته من الديكور في مسرحية (فترة تكيف). الشخصيات هنا تمثل الطبقة المتوسطة تمثيلا واضحا. ومركز الانتباه هو جهاز تلفزيون. ولان جهاز التليفزيون يعمل طول فترة العرض فانه موضوع في منتصف واعلى الخشبة بحيث يرى الجمهور خلفية الجهاز. وبهذا تستطيع الشخصيات ان تشاهد التلفزيون وتعلق عليه فيما هي تجلس قبالة الجمهور.

بيد ان استخدام الديكور التقليدي استخداما مبدعا ليس مقصورا على اختيار مركز انتباه مهم. ففي مسرحية روبرت اندرسون (شاي وتعاطف) يتم تصوير جو غرفة الجلوس التابعة لمدير مدرسة داخلية بتفصيلات مهمة. وضمن الكاتب المسرحي على يسار الخشبة سلما وظيفته الرئيسية هي السماح للتلاميذ بالصعود والنزول في طريقهم من الصفوف الى المهاجع وبالعكس. هذا الضجيج الدوري الذي يسببه الصعود والنزول له تأثير في الايحاء بالطاقة التي يبديها التلاميذ والتي ترتبط ارتباطا مباشرا بموضوع المسرحية.

وفي عرض مسرحي لرواية جيمس (اوراق اسبيرن) صفق الجمهور للديكور قبل النطق بالسطر الاول. وهذه الاستجابة لم تكن استحسانا لواقعية الديكور ولكن للدرجة التي استطاع فيها الديكور ان يصور الاناقة المنقرضة لغرفة جلوس فينيسية. وهنا ايضا تلعب تفصيلات من النوافذ العالية والطلاء الاخضر المقشر والبلاط الشاحب اللون دورا في تصوير الجو العام.

في مسرحية (مرحبا) يطلق جورج ساروبان يد مصمم الديكور فلا يحدد غير المشهد فيقول: «زنزانة سجن في مدينة صغيرة». وواضح من النص انه يجب ان يكون هناك مساحة مساوية في الغرفة خارج الزنزانة لان كثيرا من الفعل الدرامي يحدث هناك. وعلى هذا فان المرء حر في استخدام التفصيلات المألوفة التي ترتبط بمشهد كهذا ـ مكتب الشريف والجدار المتشقق وما الى ذلك. والقيد الوحيد هو ان الديكور يجب ان يكون بسيطا الى حد ما. ان مسرحيات كهذه تقدم عادة مع مسرحيات اخرى في ذات الليلة. ويجب ان لا ينتظر الجمهور ثلاثين دقيقة بين عروض يستغرق الواحد منها خمس عشرة دقيقة.

ويمكن ان تخرج هذه الديكورات الواقعية الخمسة سينمائيا. وفي هذه الحالة تضيف الكاميرا بعدا اضافيا للمكان الخارجي. غير ان عين الكاميرا الجوالة تفقد ميزة واحدة تتمتع بها الخشبة وهي التركيز على مجموعة واحدة من الاشياء. فالطاولة الصغيرة في مسرحية (حفلة الكوكتيل) تظهر في اي عرض سينمائي لتلك المسرحية ولكنها لا ترى الا قليلا في زحمة المشاهد. ولأن المسرحية تقتصر عادة على ديكور واحد او ديكورين فان كل تفصيل حسي يقرر استعماله الكاتب المسرحي او مصمم الديكور يغدو مجسما في عقول الجمهور. وتركيز الانتباه هذا على الخشبة هو الذي يجعل حتى الديكور الواقعي تحديا ابداعيا وفرصة للتعبير.

الديكور التعبيري: وهو يتمتع بخاصتين اساسيتين هما التشويه والايحاء الرمزي. فبدلا من ان يحاكي للمشهد العالم الذي حولنا يتخذ شكل حلم من الاحلام. وقد يبدو مربكا في بادىء الامر. ولكنه يقدم فيما بعد عناصر توحي بجوانب مهمة في حياة البطل او ترمز اليها.

واحد الامثلة المبكرة لهذا النوع من الديكور هو مسرحية المر رايس (آلة الجمع) التي كتبت عام 1932. وفيها يلقى الضوء على رجل اسمه مستر زيرو يسيطر على عالمه صحيح الارقام التي لا تنتهي من جراء عمله كمحاسب. ويمكن تقديم المشهد الاول في غرفة النوم بوساطة ديكور واقعي. بيد ان ديكور رايس التعبيري عبارة عن غرفة جلوس فيها مغطاة بمجموعة كبيرة من الاعداد الجاهزة للجمع او الطرح او التقسيم او الضرب. ويحول رايس وسيلة الادراك الموضوعية التقليدية في الدراما الى وجهة نظر مستر زيرو. فترى الغرفة كما يتخيلها هو. ويطرح التشويه الفكاهي الذي يقترحه رايس مقولة رمزية ذات مغزى حتى قبل ان ينطق بالسطر الاول.

ويستعمل ادوارد آلبي الذي كتب بعد ذلك بثلاثين عاما النوع ذاته من التشويه البصري والايحاء الرمزي. فجمهور مسرحية (صندوق الرمل) لا يستطيع في البداية ان يخمن كيف سيستخدم صندوق الرمل. ولكن سرعان ما يطلب اليه ان يتخيل شاطئا. تقول الام: «يوجد رمل هنا.. وبعده الماء». في وسط المسرحية يبدو واضحا ان الاب والام يقضيان حياتهما في الانتظار بذات الطريقة الفارغة التي يجلس فيها الناس على الشاطىء. هنا يغدو الديكور البسيط رمزا ذا مضامين كثيرة تتعلق بنوع الحياة التي يعيشها كل من الاب والام.

ونجد الجدة في صندوق الرمل. وصيحتها الاولى يصفها آلبي بانها «مزيج من ضحكة طفل وصراخه». وتتكرر الصيحة. وترشق الجدة الام بالرمل فيما بعد. هنا يجب ان يفهم من صندوق الرمل حرفيا انه المكان الذي يلعب فيه الاطفال. لقد انقلبت الجدة الى طفل بسبب تقدمها في السن وبسبب الطريقة التي تعامل بها.

فالديكور الذي استخدمه آلبي اذن هو بمثابة صورة بلاغية تهيمن على قصيدة. وهو استخدم هذا النوع من الديكور بمعنيين مختلفين ولكن مرتبطين: احدهما تعليق على حياة الام والاب والثاني وصف لجانب من جوانب المشكلة التي تعاني منها الجدة.

وبطبيعة الحال بامكاننا استخدام الديكور التعبيري في عرض مسرحيات لم تكتب لهذا النوع من الديكور. فتراجيديات شكسبير مثلا تناسب التجريب في تصميم الديكور بصورة خاصة لأن الكاتب المسرحي لم يقيد نفسه بمستلزمات الواقعية البصرية. وفي عام 1955 وفي عرض لمسرحية (الملك لير) بلندن افاد المخرج نوغوشي دراميا من الديكور الرمزي. اذ كانت الخشبة خالية الا من عدد من الاشكال المثلثية والمستطيلة والمتعددة الاضلاع يبلغ ارتفاعها ثلاثين قدما. كل ضلع كان ملونا بلون مختلف. وباعادة ترتيب الاشكال في كل مشهد اوحت هذه الاشكال بمشهد في القصر وبمشهد في الغابة وبمشهد في ناحية اخرى من الغابة دون ان يستغرق التحول من مشهد الى مشهد اخر الا لحظات. وبفضل الالوان المختلفة كان من الممكن تغيير مزاج مشهد من المشاهد بتدوير الاشكال.

وتشبه الاخطار المتعلقة بالديكور التعبيري الاخطار المتأصلة في التعبيرية نفسها. فاذا استخدم هذا النوع من الديكور بمهارة قليلة فان من الممكن ان يضيف غموضا الى مسرحية غامضة اصلا. وهو من هذه الناحية يشبه الشعر الحر. يضاف الى ذلك ان التقنية ذاتها يمكن ان تنال كثيرا من الاهتمام الى درجة ان الجمهور المسرحي لا يقبل العرض على انه اكثر من عمل تقني بارع. ويجب ان نذكر التجارب التي قام بها رايس وسترايندبيرغ واونيل وبيكيت ويونسكو وبنتر ونوغوشي. وكلها تستخدم التقنية كوسيلة لتطوير العمل الفني ككل.

الديكور المركب: وهنا نستعمل كلمة (مركب) للاشارة الى معنيين: اولا تعني الكلمة جمع مشهدين او اكثر على الخشبة في الوقت ذاته. وتجمع عادة غرفتان او اكثر او قسم داخلي وخارجي من بيت. ثانيا تعني الكلمة جميع خصائص الديكور الواقعي وخصائص الديكور التعبيري.

في مسرحية (موت بائع) مثلا نرى غرفة في الطابق العلوي وغرفتين في الطابق الاول وجزءا من الساحة خارج البيت. وهذا واقعي بمعنى ان الغرف نفسها تمثل تمثيلا دقيقا الى حد ما. وهو ما نتوقع ان نراه في الواقع. ومع ذلك فهو تعبيري بمعنى ان الجمهور يجب ان يستخدم خياله في فصل ما هو داخلي وما هو خارجي. يستطيع ممثل في المطبخ ان يرى ما يفعله ممثل اخر في الخارج. ولكن يتوضح في وقت قصير ان شخصية ما يجب ان تقترب من (الباب) لترى. وهذا ليس معقدا كما يبدو عندما يتذكر المرء ان الاطفال على الشاطىء يلعبون في (بيت) يتألف من خطوط مرسومة على الرمل.

واستخدم مصمم الديكور وليام ريتمان الخشبة المنشقة على نحو اكثر تطرفا في مسرحية هارولد بنتر (المجموعة). تعاون ريتمان تعاونا كبيرا مع المخرج الان شنايدر والمؤلف بنتر ونجح في تقديم وهم لثلاثة مشاهد منفصلة تماما على خشبة صغيرة نسبيا في مسرح تشيري لين في نيويورك. وعندما يسلط النور على الجانب الايسر من الخشبة نحن في غرفة جلوس حديثة وفسيحة. وبتغيير الاضاءة ننتقل الى غرفة جلوس اخرى انيقة توحي بطريقة مختلفة للحياة بفضل اختلاف اثاثها. ولا يشك الجمهور في ان هذين القسمين من الخشبة يمثلان بيتين مختلفين كل الاختلاف. وخلف هذين القسمين نجد هناك منطقة ثالثة هي مشهد خارجي وفيه كشك هاتف ينفصل في خيالنا بمسافة كبيرة عن كلا البيتين. وعندما يضاء هذا القسم الثالث ينتقل الجمهور الى مشهد ثالث بنفس السهولة كما لو ان ستارا اسدل وعمل طاقم الخشبة خمس عشرة دقيقة لانزال ديكور وبناء ديكور جديد.

وهذا ليس مجرد خدعة وحسب. انه يمثل الخيال المشترك لكل من المؤلف والمخرج ومصمم الديكور الذين يعملون معا مستفيدين من خبرتهم المشتركة.

الخشبة العارية: عندما عرضت مسرحية ثورنتون وايلدر (بلدتنا) لاول مرة كان استخدام الخشبة العارية اسلوبا جديدا نسبيا في المسرح. فاستخدام دعامتين ولوح من الخشب يربط بينهما اوحى بيت حتى لأولئك النظارة الذين لم يعتادوا هذا اللون من التمثيل الرمزي. كما انه ابرز مزاج مدينة امريكية صغيرة وبسيطة على نحو لا يستطيعه ديكور معقد.

ولكن وكما هو الحال في تجارب كثيرة في المسرح اعتمدت الخشبة العارية على تقليد قديم جدا. فالنظارة في العصر الاليزابيثي كانوا على استعداد للجوء الى خيالهم لتصور سلسلة سريعة من المشاهد في مسرحيات شكسبير. وما فعله وايلدر هو ببساطة انه حمل النظارة على استخدام خيالهم بنفس الطريقة تقريبا التي لجا اليها كتاب مسرحيات الراديو.

ونجحت مسرحية بكاسو الرائعة (رغبة) التي عرضت على خشبة ليس فيها الا مقعد طويل. وفي عرض لهذه المسرحية في الولايات المتحدة لم يستخدم المخرج حتى ستارة خلفية مؤثرا الجدار الاجري للمسرح ذاته بدل ذلك.



مشهد من مسرحية «الانسان الطيب من سيشوان» (القدس العربي)

* كاتب من سورية يقيم في لندن

مسودات الرغبة المستحيلة» لمرح البقاعي

السماء قريبة من مخاوفها

حسان منير

■ عند مرح البقاعي، من منا يصالح ضده؟ خطواتنا ام دورة الانفاس... والجواب رأيته في كتابها الشعري الجديد «مسودات الرغبة المستحيلة» الصادر في واشنطن.. انها خطواتنا، فهي عرائس البحر القديم، تأتيها اسئلة ومقصلة، لها غناؤها على الاصابع وارتجاج مسالك الرئتين، انها مسؤولة بشكل ما عن تسليم الليل للنهار.

دقت مرح البقاعي بابها فناداها صوت من الداخل: «من الطارق؟»

اجابته: «أنا».

فناداها بصوت: «هذه المملكة لا تتسع لي ولك»... وظل الباب مغلقا ثم عادت مرح بعد حين ودقت الباب مرة اخرى، وسألها الصوت كما سألها من قبل: «من الطارق؟» فاجابت: «انه انت نفسك» ففتح لها الباب.

المدهش عند مرح في «مسودات الرغبة المستحيلة» انها تتحدث بصوت واحد، وليس باثنين، وهي مع ذلك صوت، المرأة والرجل، الطبيعة والمرآة، الكاتب والقارىء الله والانسان...

وان شئت شيئا تقيس به زمن مرح البقاعي، فان هذا المتروك على جنب الطرقات هو الذي يقيس زمنها. وهذا المتروك تخطئه الصحف «الوطنية»، وتخطئه كذلك خطابات «الزعماء»... زمنها رفض التصفيق لعجون الاسنان، يأبى الترتيل والحذف المشروع والتفجيرات، وتبييض الاموال السوداء. فجناس الكلمات امتزج عندها بشهوة الصرخة بانقطاعات الماء والكهرباء.

«نحن الذين لا ينتظرنا احد
نجتمع على النبيذ الذي ليس منا،
ونتفرق شيعا على نكتة سياسية،
عقائديون، حيث سقطت «المدينة الفاضلة» في ايدي الشعراء
شعاراتيون، حيث انكشفت عورة المعارضات المجانية او المعارضة المنظمة».

هذه المرأة، يبدو انها تعلمت الكتابة قبل ان تتعلم القراءة، وربما السر يكمن في موهبة الرسم. الرسم بالسكين والرسم بالكلمات... اتصورها، وهي طفلة، متلبسة بحالة الكتابة فيما هي تقرأ... ربما كانت في طفولتها تحاول ان تصحح... ان تحزر ما سيلي، ان تتخيل صورة اخرى، وايقاعا آخر اكثر ملائمة ولكن الهاجس عند مرح اليوم مرموز بكلمات خارجة على القانون، والاصح انه مرموز بقانون خارج على كلماتها... نعم قصائدها محيرة على هذا المنوال، فالسماء قريبة من خوفها... والارض ترحل خلسة، وتعود خلسة، فأين تذهب مرح في هذا المدار؟ ولذلك عندها ثمة «عناوين منتهية الصلاحية لقصائد لم تكتب»:

- الحرب والمائدة.
- الطواويس
- المفاوضون الظرفاء
- الفندق
- اصوليون وقرامطة
- اكفان طازجة لليسار
- خيبة... خيبة... خيبات
- عسكر ورمل
- فسحة من الحكم للدراويش
- مستوطنون بالفطرة.
- سهرة مع كناسي النفايات النووية
- خمسة رجال حليقين و«بارمان»
- المحفظة واستراتيجية لص.

هذا المدار في الواقع هو منظورها، وتكاد تذهب فيه وحيدة، وتجمع هادئة رذاذ الموج، لتسلم للمحيط كل مقدس.

واذا، لم يكن ما تكتبه مرح في مسوداتها حلما، ولم يكن بريقا ايضا، انه ليس من قبيل التخريب، ولا النفي القسري ولا شعوذة الالفاظ، فهي تغني الازمنة القاتمة حيث المرارة اصبحت لقب شرف.

ربما كان بمقدور دمشق ـ التي انبتت مرح ـ ان تستيقظ قبل ان تذهب الى الحقل بفستان نومها! ربما كلمات مرح تفرك صمتها الطويل، ومن الشروق الى الدماء، ومن الغروب الى الياسمين تسعى كلماتها الى الصلاة على الغياب... الى الصلاة من اجل الذين غابوا قبل ان يحضروا.

ترى من الذي اوصى هذه المرأة بمشاهدة الصرخات؟ انه سر مرح البقاعي، واكثر ما يتمسرح في «مسودات الرغبة المستحيلة» عندما يحين المشهد الثالث حيث تلاوة معاصرة لآيات جديدة وفي نكر جديد.

في نقطة لا تطالها الجهات، ترسم مرح الكلمات... مع زوجها تروح تحفر وتحفر، ليشربا من صنم واحد، او ليقهرا معا في اسوأ الاحوال، والقهر عندها محال، لان الغابة بيضاء ولان طعام العصافير ثلج..

لقد قررت مرح البقاعي ان لا تنتظر حتى ينهي التاريخ احزانه، وان لا تتوقف ريثما ينهي المحاربون العظماء حروبهم، او الجلادون جلد ضحاياهم. لن تستكين حتى يأتي عصر من نور، فيخرج واحدنا من جوف الآخر...

«لا المناديل تلوح لخروجنا القسري، لا الاكف تصفق لخطبنا المكرورة الفجة، ولا ابخس قناص يتبرع بطلقة الرحمة للجمجمة، المنخورة على منبر الاغتراب الاختياري».

نعم، ان الشاعرة مستعجلة، ولا تريد ان تتساءل عن الجدوى، ولا ان تبحث عن التفجع في ليالي السهاد كما كان يفعل السياب، ولا عن صحوة موسمية على طريقة الشاعر الذي صحى فجأة في مختبر النساء... انها مستعجلة ان يثمر الحب، فتتوسع قضبان النوافذ.

هي التي لها خوف الاطفال تربط اوصال الحروف، تعيد تكوينها، لانها حزينة. انها توثق الحروف على طرف لسانها كي لا تخونها في اللحظة المناسبة. ولقد فتشت كثيرا في «مسودات الرغبة المستحيلة» ولم اعثر على وجه واحد لخيانة حرف من حروفها.

مرح البقاعي

مجلة كتب المرأة العربية: عن المرأة وانسداد الافق

■ بيروت ـ رويتر: العدد الاخير من نشرة ـ نور ـ الفصلية المتخصصة في مراجعة وتقديم كتب المرأة العربية تحدث في كلمة التحرير عن انسداد افق في الكتابة النسائية.

وتحت عنوان ـ الجديد والقديم.. تجديد الكتابة ـ قالت رئيسة تحرير النشرة امينة رشيد «ما زلنا في التقاء طرق يبدو ثابتا ومتكررا».

«ما زالت كتاباتنا تتحدث عن الازمة والعنف وترصد مظاهر التراجع في قضية المرأة وصعوبة الربط والتجاوز بين الادوار المختلفة التي تقع على عاتق المرأة عاملة كانت او مبدعة».

واضافت «ما زال الطريق يبدو خانقا بلا افق.. غير قابل للاتساع».

وبعد ان تحدثت عن الكتابة النسائية عامة خلصت الى القول متسائلة «أليس هناك قلق الانسان العربي ذاته الذي لم يجد بعد طرقا مقنعة لصنع حداثته بعد ان فقد استقرار ازمنة مضت. حداثة بين الاستمرارية والقطيعة مع تراث هذا الماضي المتجدد الذي ما زلنا لم نره بعد».

تلا ذلك موضوع ـ صورة كاتبة ـ عن الناقدة يمنى العيد ثم ـ كتابات.. مشروع يمنى العيد ـ لحسن حمودة.

في باب ـ مراجعات في علم الاجتماع ـ اربعة عناوين هي ـ اوراق جميل مردم بك ـ لسلمى مردم بك راجعه عماد بدر الدين و(العنف الاسري) لليلى عبد الوهاب راجعه عبد الباسط عبد المعطي و(حق تصرف الزوجة في مالها) لفريدة بناني وعرضه خليل عبد الكريم.

اخر كتب هذا الباب هو ـ صورة العرب والاسلام ـ لمارلين نصر وهو من مراجعة امينة رشيد.

وفي باب ـ مراجعات في الادب ـ اربعة عناوين اولها كتاب (في اروقة الذاكرة) لهيفاء زنكنة راجعه محمد برادة و(تحت متكرر) لي تلمساني وراجعه ادوار الخراط و(قاموس المسرح) لفاطمة موسى وراجعه حازم شحادة و(صمت قطنة مبتلة) لفاطمة قنديل وراجعه اسامة الدناصوري.

من ابواب العدد (ملخصات في علم الاجتماع) و(ملخصات في الادب والنقد) و(مجلات المرأة العربية) و(ندوة)0 ومن موضوعات الباب الاخير (ادب لطيفة الزيات يعيد طرح سؤال الادب والوطن) لسيد البحراوي و(الشاهد الشهيد.. تحية الى لطيفة الزيات) للياس خوري.

متحف «محمود خليل وحرمه» يعود الى قواعده سالما!

القاهرة ـ من عبد اللطيف خاطر:

.. اخيرا عاد متحف «محمود خليل» بثوبه الجديد كنجم ثقافي جديد في سماء القاهرة، عاصمة النجوم المتعددة كأحدث متحف في الشرق الاوسط واكبر تجمع للمقتنيات الفنية والشخصية لرواد وعباقرة الحركة الفنية في اوروبا خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر.. عاد المتحف وسط احتفال مهيب الى مقره الاول في قصر المنيف على نيل الجيزة وسط رخام ابيض موشى بحديد اخضر ومقتنيات لوحات وتماثيل.

فالزمان كان الاول من كانون الاول (ديسمبر) الماضي، والمكان قصر ابيض على ضفاف النيل في الجيزة، والاسم «متحف محمد محمود خليل وحرمه»، والمقتنيات 738 قطعة ما بين لوحات وتماثيل وفازات وسجاد، والتكلفة 20 مليونا من الجنيهات، 14 مليونا منها للقصر والباقي لبنك المعلومات ومركز للترميم. وثمن تذكرة الدخول 25 جنيها للمصري و25 دولارا للأجنبي.

وحكاية هذا القصر حكاية طويلة.. فالقصر ملك سعادة محمود خليل باشا، رئيس مجلس الشيوخ الاسبق، وقد اوصى بقصره ومقتنياته لزوجته الفرنسية ايميلين، واوصاها ان تحافظ عليه. وقد توفي قبلها في العام 1953 وتوفيت زوجته سنة 1960 تاركة وصية بأن يؤول القصر ومقتنياته الى الدولة على ان يكون متحفا باسم «محمد محمود خليل وحرمه» وكان شرط الوصية فتح ابواب القصر امام الجمهور بأزهد الاسعار. بعد ذلك قبلت الوصية سنة 1960 وافتتح المتحف بعد عامين. وبعد مرور عشرة اعوام اتبع القصر لرئاسة الجمهورية كملحق لسكن الرئيس الراحل انور السادات، ونقلت لوحات المتحف الى قصر البرنس عمر ابراهيم في الزمالك في تموز (يوليو) 1971.

واليوم، بعد اربعة وعشرين عاما عادت اللوحات الى مقرها داخل قصره في الجيزة بعد تطويره وتجديده ليصبح من اكبر المتاحف في المنطقة العربية والشرق الاوسط وافريقيا بعد متحف اورساي في باريس.

ومن مفارقات القصر ان صاحبه كان رجل سياسة ولم يعرف عنه على الاطلاق انه متقن للوحات العالمية وقد عرف عنه الثراء الشديد واشيع عنه انه البخل. ولكنه اهدى لمصر اكبر الهبات على الاطلاق وبسخاء لا مثيل له باهدائه الكنز الفني الذي تقدر قيمته اليوم بأكثر من ثمانية مليارات دولار، في حين انه اورث ابنه الوحيد معاشا شهريا قدره خمسون جنيها فقط.

ومن المفارقات ايضا ان مالك هذه الثروة الجميلة كتب في مذكراته عن اول اقتناء فني شعر معه بفداحة ما دفع قائلا: «اربعمائة جنيه كاملة دفعتها ايميلين (زوجته) اليوم ثمنا للوحة امرأة رسمها رينوار.. انا لا اتصور ان يدفع كل هذا المبلغ ثمنا للوحة واحدة». (اللوحة المقصودة في مذكراته هي لوحة رينوار المسماة «الفتاة ذات رباط العنق الابيض») والتي يقدر ثمنها اليوم بما يزيد عن الاربعين مليون دولار امريكي.

ومقتنيات هذا المتحف قدرت من قبل لجنة الجرد عام 1960 بمبلغ 112,974 جنيها مصريا فقط. واليوم تقدر قيمتها في سوق اللوحات العالمي بمبلغ ثمانية مليارات دولار امريكي.

اقاويل كثيرة تدور حول مقتنيات محمود خليل. فأثناء الجرد الحكومي سنة 1960 فوجىء الجميع بأن جميع الوثائق والشهادات الخاصة باللوحات اختفت تماما ولم يعد للدولة اي شهادة منشأ لأي لوحة. فألقى هذا الوضع عند البعض ظلالا من الشكوك حول اصالة هذه اللوحات، الى ان عرضت مصر 115 عملا من المجموعة في متحف اورساي للتأثير بين العام 1994 باسم «منسي القرن الـ 19» لمدة ثلاثة اشهر وعادت للوحات اوائل هذا العام، فاعتبر ذلك شهادة دولية مؤكدة لاصالة الاعمال الفنية تلك.

ولكن سرقة لوحة «ازهار الخشخاش» لفان غوخ والتي يقدر ثمنها اليوم بثمانية وخمسين مليون دولار فهي سرقة غامضة من قصر عمرو ابراهيم في الزمالك عام 1978 ثم عودتها بطريقة اكثر غموضا الى المتحف اثارت اقاويل كثيرة منها انها سرقت للاستنساخ، ثم عادت النسخة المقلدة، بينما تم تهريب النسخة الاصلية الى الخارج. والبعض برهن على صحة هذا القول بأن اللوحة لم تسافر الى الخارج مع بقية اللوحات التي عرضت في متحف اورساي في باريس.

الا انه تم تسجيل جميع اللوحات عالميا على شبكة اتصال متحفية عالمية تضم 380 متحفا عالميا وايضا ضم المتحف مع شبكة الطرق السريعة للمعلومات التي تضم 35 مليون مشترك في العالم بامكانهم طلب معلومات عن اي لوحة من اي متحف عالمي معترف به لاثبات صحة واصالة لوحة لزهار الخشخاش.

اما اشهر لوحتين واغلاهما فقد افردت لهما ادارة المتحف حجرتين متقابلتين. ففي الطابق الثاني من المتحف الى اليمين حجرة مظلمة الا من ضوء ساقط فوق لوحة زهرة الخشخاش لفان غوخ والى امامها ثمانية مقاعد للتأمل والى اليسار حجرة مظلمة اخرى الا من ضوء ساقط فوق لوحة «المستحمات» او الليل والنهار لغوغان. وايضا يتوسط الحجرة ثمانية مقاعد للتأمل، وهذا عمل جيد وذكي لاتاحة الفرصة للمشاهد لكي يستمتع بجوهرتي المتحف.



متحف محمود خليل (القدس العربي)

وتأتي درة المتحف، وهي لوحة مرسومة على قماش وبألوان زيتية بقياس (64 X 53 سم) عليها توقيع الفنان فان غوخ، وهي «آنية الزهور». وفان غوخ ولد في زنورت سنة 1853 وتوفي في اوفر سنة 1890، وقد بدأ الرسم متتبعا اسلوب ميلين ودرس في اكاديمية انفير في بلجيكا، ثم انتقل الى باريس وهجر الالوان القاتمة واصبحت الوانه براقة زاهية. اصيب الفنان باضطراب عصبي بعد ان قطع اذنه واودع في مصحة، ولكنه قدم العديد من اعماله، وتوفي بعد ان حاول الانتحار عام 1890.

اللوحة ذات ربطة العنق من التل الابيض الوانها زيتية على قماش 55 46X سم وله مجموعة في المتحف مثل «ازهار الدالية» و«طبيعة صامتة» و«فنجان ويوسفي» و«من السهول». والفنان رينوار ولد في ليموج سنة 1841 وتوفي في كاني سنة 1919، وقد مارس الرسم والتلوين على القيشاني في مدينة الخزف والصيني في مسقط رأسه والتحق في العام 1862 بمدرسة جلبير بباريس.

كيرستين دنست:

ممثلة منذ الثالثة من عمرها

لندن ـ «القدس العربي»:

بعمر 10 شاركت كيرستين دنست في «مقابلة مع مصاص الدماء» مع توم كروز، والان بعمر 13 لديها 3 افلام اخرى، من ضمنها فيلم «جومانجي».

تقول كيرستين انها تكره النوم وحدها في الفنادق ولذلك فان امها تقيم معها حاليا في فندق بوسط لندن.

كطفلة مصاصة للدماء في فيلم نيل جوردان المثير «مقابلة مع مصاص الدماء» فقد تفوقت على براد بت وتوم كروز ونالت ترشيحا لنيل جائزة الكرة الذهبية. ولا يبدو على كيرستين انها متفاجئة او مستغربة لجو هوليوود الذي ظهرت فيه، بعد «مقابلة مع مصاص الدماء» ثم في دور اخت دينونا رايدر في «امرأة صغيرة».

كما ان اعلان اسمها كممثلة مساعدة لا يستوقفها وها هي تمثل دور منقذة لروبين وليامس من لعبة خبيثة في «جومانجي» وتقول كيرستين عنه «لقد كان لطيفا جدا. انه شخص مرح جدا». كيرستين تبدو مثل لعبة بشعر اشقر مموج وعينين زرقاوين. انها ليست مشروع امرأة سطحية بالتأكيد. وان كانت تلبس ثياب امرأة، وهي تبدو حيوية ونشيطة.

حديثها متململ يتنقل من موضوع لاخر. ولكن لو لم نرها في فيلم «مقابلة» وهي تعض حنجرة توم كروز بسادية لظننا انها فتاة مراهقة امريكية عادية.

حاليا تقوم كيرستين بالمزج بين الدراسة والتمثيل، فتأخذ دروسا بين مشاهد افلامها ولديها مدرسة تدرسها لثلاث ساعات يوميا.

«كتابة الوظائف المدرسية هو اسوأ جانب في حياتي. فبعد ان امثل مشهدا مع براد (بت)، وتوم (كروز) فانهما يذهبان الى بيتيهما فيما علي انا ان ادرس. والدراسة لا تتوقف عند السفر. امي تجعلني اكتب وادرس حتى في الطائرة لكن اذا احسست بالدوار والغثيان فسانتقم منها».

لكنها ما تلبث ان تعتذر «انا تعبة جدا».

لقد كان طريقها للفن هو الطريق التقليدي لممثلة طفلة. تقول كيرستين «امي قالت ان لدي تعابير كثيرة في الوجه عندما كنت طفلة صغيرة. عندما كنت في الثالثة من عمري، كل شخص كان يسألني ان كنت ممثلة او شيئا من هذا القبيل، وهكذا بدأت بالعمل كموديل للتصوير فاشتركت في دعايات وعروض تلفزيونية «انها تبلل ثيابها الداخلية» تقلد كيرستين احدى الدعايات. «لقد مثلت كل ادوار دمى الاطفال».

المدرسة التي تدرس فيها سرية «لاسباب امنية»، فانطلاقتها السريعة كنجمة سينمائية اثر على زملائها ورفيقاتها «اصدقائي كانوا سعداء من اجلي، وهم ما زالوا يرونني كصديقة. لكن غيرهم من الصبيان كانوا منفعلين: لقد قبلت براد بت»، والجرائد الشعبية حصلت على معلومات مثيرة عندما قالت ان قبلة الفم الى فم مع احد اشهر ممثلي هوليوود بأنها «مقرفة»، وبعد سنتين من هذا وعند ذكر الحادثة تقول محتجة «لقد كنت في العاشرة فقط».

بالنسبة لعائلة كيرستين فوالدها فخور بها لكنه لا يريد ان يتدخل، واخ كيرستين الصغير كريستيان (الذي يقول انه يريد التمثيل عندما يبلغ التاسعة)، وقد انتقلت الاسرة من نيوجرسي الى لوس انجلس قبل اربع سنوات وام كيرستين ستبني لها شقة خاصة في المنزل. «ساكون قادرة على التسلل خارجا من دون ان تحس»، تمزج كيرستين، التي هي مع ذلك ممنوعة من ان يكون لديها صديق قبل ان تبلغ الخامسة عشرة.

ام كيرستين تشرف حاليا على رصيدها المصرفي وهي قادرة على منعها من الانفلات مثل صديقتها النجمة ماكولاي كولكني. تؤكد كيرستين «انها اعز اصدقائي».

ان نسبة معدل بقاء الممثل الطفل في السينما بعد بلوغه ضعيفة، وذكر امثلة عديدة على هذا يجلب الاسى لوجه كيرستين. «لقد استطاع بعضهم النجاح، وانا استطيع ذلك ايضا».

صوت يجيء من الباب. «كيرستين، لا اريد ان تزعلي، ولكنني لم احضر لك الحقيبة التي تريدينها».

الام، الطويلة والسمراء، قد عادت. كيرستين لا تستطيع انتظار الوقت حتى تغير ثيابها وتذهب للتصوير. يجب ان تخلع حمالة الصدر لانها ستظهر بضوء التصوير القوي، وتمزح امها معها قائلة: «انت لست بحاجة لتلبسي حمالة صدر بالاساس». الابنة تبقى غير مقتنعة ومحرجة: «لا اصدق انك قلت هذا. سوف اختبىء في غرفتي لاسبوع».

الشاشة الفضائية

برامج الاربعاء

مركز تلفزيون الشرق الاوسط ام بي سي (توقيت غرينتش): 01,00 خدمة المعلومات، 07,00 القرآن الكريم، 07,05 دين ودنيا، 07,15 صباح الخير يا عرب، 09,15 المسلسل العربي «قاصد خير»، 10,05 الفيلم العربي «من اجل حبي»، 11,40 افلام كرتون، 12,00 برنامج الاطفال، 12,25 الطاقة والنفط ـ اعادة، 12,45 منكم واليكم والسلام عليكم ـ اعادة، 14,15 المسلسل المدبلج «رهينة الماضي»، 15,00 نشرة الاخبار، 15,20 مواجهة مع العصر، 15,45 منوعات غنائية، 16,10 المسلسل العربي «الامضاء بريء»، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 عالم الصحافة، 17,20 دنيا الموضة، 17,50 منوعات غنائية، 18,00 نشرة الاخبار المسائية، 18,45 الاحوال الجوية، 18,50 الفيلم العربي «تأسف لهذا الخطأ»، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية، 21,30 الاحوال الجوية، 21,35 ما يطلبه المشاهدون، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,20 المسلسل المدبلج اعادة، 00,15 القرآن الكريم، 00,20 الختام.

ART بتوقيت غرينتش: 6,55 السلم الموسيقي ـ اعادة، 7,35 صندوق الخليج ـ اعادة، 08,00 يوميات ونيس، 9,00 غذاؤك دواؤك، 09,25 صلاة الجمعة، 10,25 مسلسل عربي، 11,20 برنامج عن الطبخ ـ اعادة، 12,00 بنك المعلومات ـ اعادة، 13,40 سفراء بلا سفارة، 14,00 مسلسل عربي، 14,55 دعاء ديني، 15,00 اغاني عربية، 15,10 باتوراما عربية، 16,00 لمسة جمال، 16,20 دعاء، 16,30 مسلسل عربي، 17,20 قضية وحوار، 18,15 مين يكشف السر (مكسيكي)، 19,00 برنامج عن الطبخ، 19,30 ليلة عربية، 00,30 العلم والايمان، 01,25 موسوعة السنة النبوية، 01,50 مسلسل ديني، 03,05 حسبي الله، 03,25 اسرار الطبيعة، 04,05 العالم حولنا، 04,30 Aerobics، 05,00 الاثار والفنون، 5,50 الموسوعة الطبية.

الفضائية الاردنية بتوقيت غرينتش: 7,00 يسعد صباحك، 9,05 ابتهالات دينية، 9,15 بث حي لخطبة وصلاة الجمعة، 10,15 بين القرآن والعلم، 12,00 المسلسل الاجتماعي، 12,55 الاردن ارض الخلود، 14,00 فنون بدوية، 14,15 عمي كسو، 15,30 من تراث الريف والبادية، 16,30 جولة سياحية، 17,00 الاثار والفنون الاسلامية، 17,55 استراحات، 19,00 ما يطلبه المشاهدون، 19,55 من ذاكرة المكتبة، 20,30 قضايا عربية، 22,15 الغربال، 22,30 موازييك، 23,00 من هنا وهناك.

Discovery بتوقيت غرينتش: Buch Tucker 4,00 Man (بوش تاكر) هذه الحلقة حول المنطقة في استراليا حيث نزل الكابتن بلاي بعد مغادرته للسفينة بونتي، Fire 4,30 (نار) حول فريق الانقاذ التابع لفوج الاطفاء في محطة مترو يوستن في لندن، Treasure Hunters 5,00 (المفتشون عن الكنوز) هذه الحلقة حول كنز صحراء توكس في تونس، Terra X 5,30 (الارض X)، هذه الحلقة تسمى In the Shadow of the Incas (في ظل قبيلة الانكا) تدور حول هذه القبيلة وفنونها ومدنها، Shark Men of the Pacific 6,00 (رجال سمك القرش في المحيط الهادي)، Beyond 2000 6,30 (ما وراء عام 2000) حول صناعة الالعاب التي تساعد الاطفال العاجزين، Arthur C Clarke's Mysterious World 7,30 (عالم ارثر كلارك الغامض) هذه الحلقة عن وحوش البحيرات في كافة انحاء العالم، Jurassica 8,00 (الجوراسية) قبل ملايين السنين كانت هناك جرانين ثلاثة اضعاف حجم الانسان، Wings 9,00 (اجنحة)، Mosquito Story (قصة البرغشة) وهي طائرة سميت بهذا الاسم برهنت على سرعتها وفاعليتها، Classic Wheels 10,00 (سيارات كلاسيكية) سيارة الفيات وعائلة اتيللي الايطالية، Living with the Gun 11,00 (العيش مع المسدس) اصبحت شوارع لوس انجليس ساحات معارك.

NBC Super Channel بتوقيت المجموعة الاوروبية: 6,00 اخبار الـNBC، 6,30 نشرة الاخبار العالمية ITN، 7,00 البرنامج الاخباري «اليوم»، 9,00 التسوق المنزلي، 10,00 عجلة المال الاوروبية، 14,30 صندوق الاحتجاج، 16,00 عجلة المال الامريكية، 17,30 اعمال الفاينتشال تايمز هذا المساء، 18,30 عصر فروست، 19,30 افضل برامج سلينا سكوت، 20,30 اماكن سياحية، 21,00 حياة الاثرياء، 23,00 هذا المساء مع جاي لينو، 4,00 حديث الجاز، 5,00 افضل برامج سلينا سكوت.

كلمات متقاطعة

افقيا

1 ـ ممثل مصري
2 ـ الاسم القديم لدولة البحرين ـ من الفواكه
3 ـ من الطيور
4 ـ ارتفع ـ عاصمة اوروبية
5 ـ حاجز
6 ـ مقياس ارضي ـ تحت المطرقة
7 ـ جافة
8 ـ يهجم
9 ـ دولة اسيوية

عموديا

1 ـ قصر شهير في الكويت
2 ـ متشابهان ـ رئيس جمهورية فرنسي راحل
3 ـ عملة اجنبية
4 ـ للنفي ـ كتب
5 ـ دولة اوروبية
6 ـ للنهي ـ عملة اسيوية
7 ـ مصادر مياه ـ من الالعاب الرياضية
8 ـ من الحلويات ـ متشابهان
9 ـ مدينة مصرية

الحل السابق

افقيا

1 ـ ابيدجان
2 ـ ليون ـ تلال
3 ـ مدن ـ لو ـ زي
4 ـ ينتقون
5 ـ زروال ـ د هـ ع
6 ـ ني ـ ارواد
7 ـ يحوم ـ يدون
8 ـ اقزام ـ را
9 ـ انت الحب

عموديا

1 ـ المازني
2 ـ بيد ـ ريحان
3 ـ يونيو ـ وقت
4 ـ دن ـ تا ـ م زا
5 ـ ل ت ل ا ـ ال
6 ـ اتوق ـ ر ي م ح
7 ـ ن ل ـ ودود
8 ـ ازنهاور
9 ـ الي ـ عدنان

مسلسل تلفزيوني جديد عن الجنوب الامريكي

لوس انجليس ـ من لين البر:

البعض يقول ان مسلسل سافاناه التلفزيوني الدرامي نسخة عن مسلسل «داينتسي» باللكنة الجنوبية، فيما يقول اخرون بل انه نسخة عن مسلسل «ملروز بليس» بعبق الماغنوليا.

والحقيقة ان «ملروز بليس» و«سافاناه» خرجا من اسطبل المنتج ارون سبلينغ. ولكن المنتج نفسه يقول ان اوجه الشبه بين المسلسلين تنتهي عند هذا الحد، وان كان المسلسل الاخير فيه تجديد لشباب ديناستي وشيء من «ذهب في الريح» في نسخته الجديدة.

اما العائلة في سافاناه فلا تشبه عائلة ملروز بليس و«نحن لا نخرج عن المألوف كما يحدث في ملروز بليس» والمشاهد لا يعرف ماذا يتوقع في الحلقة التالية. فمثلا، اذا اصيب احد باذى رومانسي في ملروز بليس، فانه يلتقي بحبيب جديد في الاسبوع التالي. والامور لا تسير بهذا الشكل في سافاناه... حيث الالم يبقى مستمرا».

والالم، بالنسبة للمواطنين الطيبين في سافاناه، يعني بالطبع، متعة لعشاق المسلسلات الدرامية، مثلما كان يحدث في «داينستي» المسلسل الذي تمحور حول مغامرات الاغنياء جدا.

وتلعب الثروة دورا مهما في «سافاناه» ولكن الفقراء هنا يتنافسون مع الاغنياء للفت الانظار اليهم ايضا.

وتركز القصة على ثلاث نساء شابات من الجنوب الامريكي تقوم بينهن صداقة منذ سنوات طويلة، وهن ريز برتون (تلعب الدور شانون ستيرجز) وبيتون ريتشارد (جايمي لونر) ولين ماكنزي (روبين لايفلي).

وريز هي الفتاة الثرية التي لا يعوزها شيء، اما بيتون، فهي ابنة خادمة عائلة برتون وقد نشأت على الغيرة والحسد من حياة البذخ في العائلة. فيما لين المتزنة هي امرأة تبحث عن حياة عمل ناجحة، ولكن سوء الحظ يظل يلاحقها على الدوام.

وريز ايضا تعاني من سوء الحظ، في حياتها مع زوجها الجديد الذي تبين ان حقيقته ليست كالظاهر، وهناك مدعون متظاهرون اخرون في المسلسل بينهم النصاب توم ماسيك (يلعب الدور توم ساترفيلد) وشريكته في الاحتيال فيرونيكا (بيث توسينت).

اذن، المسلسل يحتوي على غراميات ولصوصية، بل وجرائم قتل تسهم في اقحام تعقيدات متلاحقة على حبكة القصة، وكذلك الشخصيات غير السوية، من اجل اجتذاب المشاهدين بسرعة. ويقول سبلينغ ان «العبرة هي في ابقاء المشاهد متحرزا عما سيحدث في المشهد التالي».

وعسى ان يساعد مسلسل «سافاناه» على تلافي الفشل الذريع الذي آل اليه مسلسلان مسائيان نزلا الى السوق في الموسم الحالي. فقد الغى تلفزيون ايه. بي. سي بسرعة مسلسله «عائلة مونرو»، فيما علقت شركة سي. بي. اس مسلسلها «سنترال بارك وست» ريثما يتم تدعيم طاقمه بممثلين جديدين هما جيرالد ماكريني وراكيل ويلش.

سبلينغ، الذي يعتبر من اكبر المنتجين التلفزيونيين (بعد ان سجل اكثر من 3000 ساعة عرض حتى الان) يدعو شبكة وورنر براذرز الجديدة الى التحلي بالصبر حيال مسلسلها «سافاناه» وهو اول مسلسل درامي للشركة التي يتركز معظم عملها على البرامج الكوميدية.

ولا يحتاج المشاهد الى وقت طويل ليكتشف مظهر سافانه المميز. فهو مصور في البلدة التي يحمل المسلسل اسمها، وفي اطلنتا، اي ان المناظر على الطبيعة.

يقول سبلينغ «المناظر جميلة جدا هناك. والمسلسل فيه زورق نهري هو في الواقع ناد للقمار، وعربات تجرها الجياد، وفي الصيف طحالب على جذوع الاشجار... والمنازل ريفية جميلة جدا».

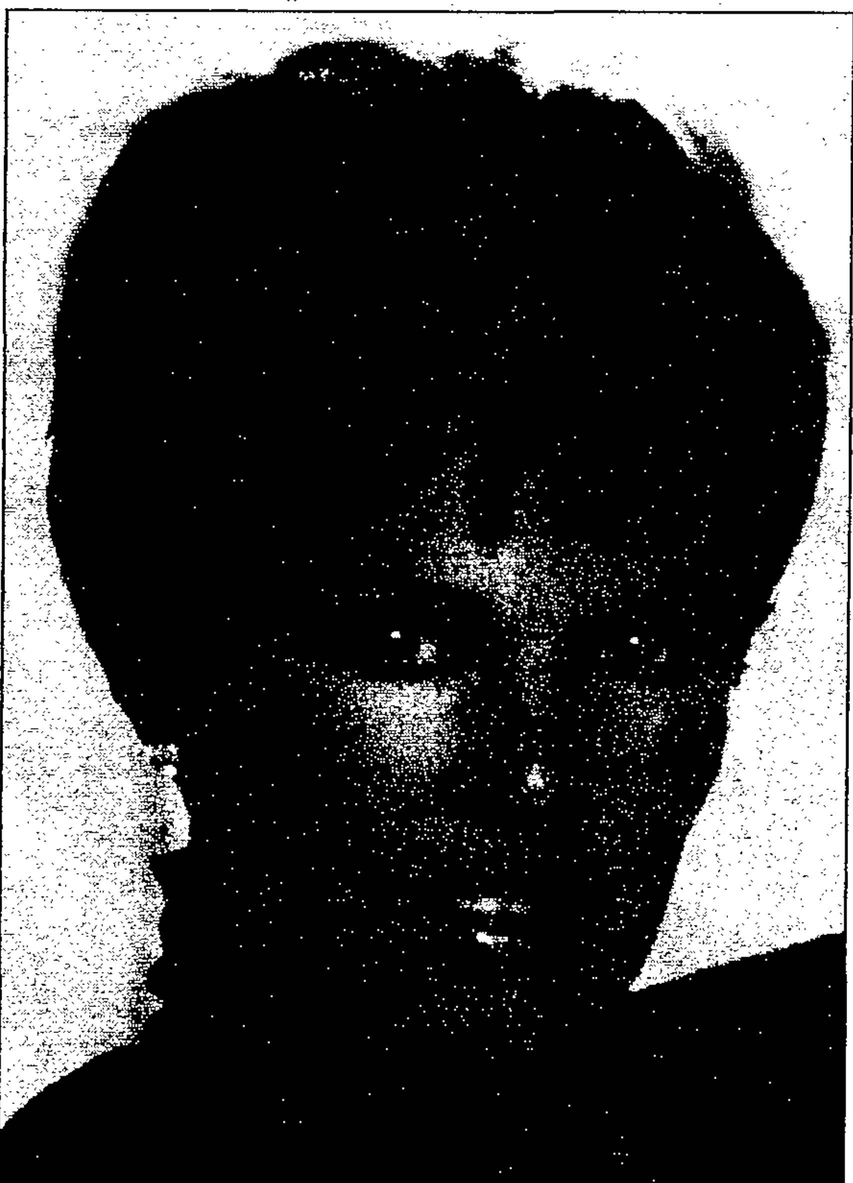
كما يتضح للمشاهد ايضا ان مسلسل «سافاناه» يستفيد كثيرا من ايمان سبلينغ القوي بقيمة البهارج ومظاهر الثراء والبذخ، وهو يقول ان هذه هي الاشياء التي لا تبطل موضتها والرسائل التي نتلقاها بشأن الازياء التي ترتديها النساء في المسلسل تفوق عددا عن الرسائل المماثلة العائدة الى «ملروز بليس» و«بيفرلي هيلز 90210».

ويعني ذلك انه يتوجب الانتباه بدقة الى كل التفاصيل، وهذا يتطلب يقظة دائمة.

بالنسبة للتسريحات، يقول سبلينغ «يجن جنون ـ وقد حدث ذلك من قبل ولن يحدث في المسلسل الجديد ـ عندما تظهر فتاة بتسريحة شعر معينة في بداية الموسم، ثم تظهر بتسريحة جديدة في الحلقة التالية. ينبغي ترك للشاهد التعود على مظهر الشخصيات».

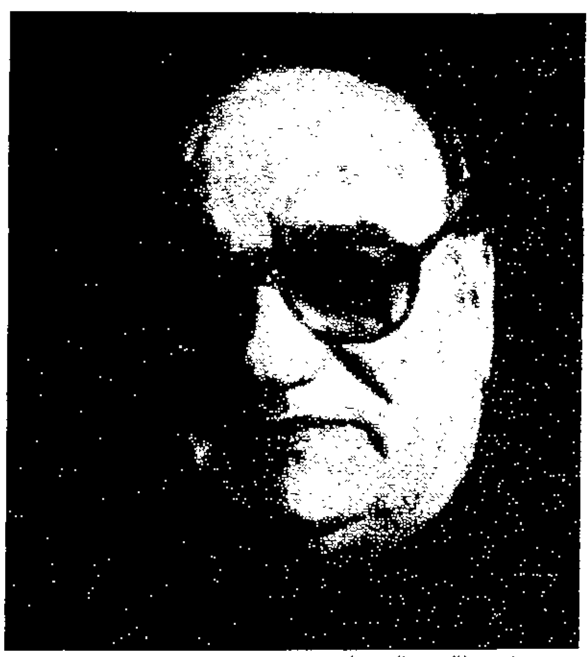
وبالنسبة للازياء، يقول «قبل البدء بتصوير اي حلقة تحضر حوالي 10 رفوف من الالبسة الى مكتبي ويشارك الجميع من منتجين ومخرجين وممثلين في اختيار الزي الانسب».

وعن فساتين العرس يقول «لم نستطيع العثور على اي شيء جاهز يناسبنا، فاستعنا بالمصمم لولان ميللر، الذي صنع لنا ما نحتاجه. ولكن ذلك كلفنا كثيرا».



راكيل ويلش

اجتماع للمجمع العربي للموسيقى في عمان



منير بشير (القدس العربي)

عمان ـ «القدس العربي»:

يفتتح يوم الاحد المقبل الموافق الثالث من اذار (مارس) في عمان الاجتماع الرابع عشر للمجمع العربي للموسيقى التابع لجامعة الدول العربية ويرأسه عازف العود الكبير منير بشير.

وتشارك في الاجتماع الذي يستمر حتى الخامس من الشهر ذاته 14 دولة عربية هي الاردن، تونس، الجزائر، السودان، سورية، الصومال، العراق، سلطنة عمان، فلسطين، لبنان، ليبيا، مصر، المغرب، اليمن.

ويتوزع الاجتماع على محورين رئيسيين: الاول يتضمن جلسات مغلقة لبحث شجون الموسيقى في الوطن العربي. فيما يشمل المحور الثاني عقد ندوات تتناول ثلاثة موضوعات هي: «استخدام التكنولوجيا في الموسيقى العربية» و«حماية الملكية الفكرية في التأليف الموسيقي» و«حوار موسيقي مع الاعلام».

اما الامسيات الموسيقية المصاحبة للاجتماعات فتعقد على المسرح الرئيسي للمركز الثقافي الملكي على النحو التالي: امسية موسيقية تحييها أوركسترا المعهد الوطني للموسيقى الاردني بقيادة محمد عثمان، والثانية يحييها الفنان منير بشير بمشاركة ولدة عمر بعنوان «حوار العود»، والثالثة لفرقة اربد للموسيقى العربية بقيادة محمد طه غوانمة.

وكان عقد المجمع العربي للموسيقى مؤتمرا صحافيا مساء الاثنين الماضي 96/2/26 بهذه المناسبة تحدث فيه كل من الفنانة التشكيلية هند ناصر رئيسة لجنة المعهد الوطني للموسيقى الاردني والفنان منير بشير رئيس المجمع ونائبه الفنان كفاح فاخوري بهدف توضيح خطة عمل الاجتماع الرابع عشر للمجمع والمتمثلة في اعادة النقاش حول ابرز ما تواجهه الموسيقى العربية من مشكلات بين المختصين والباحثين والفنانين العرب.

سبارتاك موسكو الفريق الوحيد الذي فاز في جميع مباريات البطولة

اليوم: ريال مدريد يسعى للفوز بالبطولة الاوروبية للاندية ابطال الدوري وينافسه يوفينتوس

■ لندن ـ من كلير لوقيل:

يجب ان يستغل ريال مدريد الاسباني غياب جيانلوكا فيالي كابتن يوفنتوس الايطالي للاصابة في مباراة الفريقين بدور الثمانية في البطولة الاوروبية للاندية ابطال الدوري اليوم الاربعاء ويفوز بها ليواصل مسيرته للفوز بالبطولة لاول مرة منذ 30 عاما.

وقد يكون النادي الاسباني فاز بالبطولة مرات أكثر من اي ناد اخر ولكن اخر مرة فاز فيها بالبطولة كانت في عام 1966 عندما تغلب على بارتيزان بلغراد لينتزع لقب البطولة للمرة السادسة.

ويسعى يوفنتوس ايضا للفوز بالبطولة التي لم يفز بها من قبل سوى مرة واحدة في عام 1985 بعد مباراة دامية مع ليفربول اسفرت عن مقتل 39 شخصا بعد اعمال شغب من المشجعين.

ويوجه غياب يوفنتوس بخبرته الكبيرة ضربة للفريق الايطالي.

واصيب فيالي في كاحل القدم وكان بحاجة الى 11 غرزة في مباراة فريقه التي فاز فيها على بادوفا 5 / صفر في الدوري الايطالي يوم الاحد الماضي.

ومن المتوقع ان يعتمد يوفنتوس على اليساندرو ديل بيرو وفابريتسيو رافانيلي في الهجوم مع المخضرم اتيليو لومباردو في خط الوسط.

وقال رافانيلي الذي سيكون كابتن الفريق في مباراة اليوم ان الفريق سيفتقد فيالي.

ويعلم مايكل لاودروب الذي ترك يوفنتوس الى برشلونة الاسباني في عام 1989 قبل انتقاله الى ريال مدريد ببداية للوسم الماضي ما يحتم عليه هو وزملاؤه في الفريق القيام به.

وقال الدنمركي لاودروب «اشعر بالقلق من اسلوبهم ـ يوفنتوس ـ في اللعب اكثر من نجومهم».

ويعاني ريال مدريد من نقص في الصفوف اذ سيغيب المدافع سانشيز عن مباراتي الذهاب والعودة في البطولة بعد ان اصيب الاسبوع الماضي كما سيغيب المهاجم امافيسكا للاصابة.

ومن المرجح ان يشترك فرناندو سانز ابن لورينزو سانز رئيس النادي في المباراة جنبا لجنب مع المهاجم الموهوب راؤول غونزاليز البالغ من العمر (18 عاما).

وفي مباراة اخرى بدور الثمانية في البطولة يواجه اياكس امستردام الهولندي بروسيا دورتموند الالماني.

ويعاني اياكس من كثرة الاصابات اذ يغيب مارك اوفرمارز ومارتن روسر للاصابة كما ان مستوى باتريك كلويفيرت انخفض بعد تعرضه لحادث سيارة العام الماضي.

وسيغيب الفنلندي جاري ليتمانين لهبوط مستواه هو الاخر.

وسيعتمد اوتمار هيتزفيلد مدرب دورتموند على الناشىء لارس ريكين ليحل محل اندي مولر كصانع العاب الفريق في خط الوسط لاصابة مولر في الركبة في مطلع الاسبوع.

وسيلعب باناثينايكوس اليوناني مع ليجيا وارسو البولندي ويشعر الفريق اليوناني بالقلق من الاحوال الجوية وليس من منافسيه.

وهذه هي المرة الاولى التي يصعد فيها الفريق البولندي الى دور الثمانية في البطولة.

وسيلعب سبارتاك موسكو الفريق الوحيد الذي فاز في جميع مبارياته بالبطولة مع نانت في فرنسا بعد التدريب يومين في جنوب اسبانيا.

تحليل لوضع الفرق المشاركة بالبطولة

وفيما يلي تحليل لوضع الفرق المشاركة في مباريات الذهاب بدوري الثمانية في البطولة الاوروبية للاندية ابطال الدوري التي ستقام اليوم الاربعاء.

سيقابل بروسيا دورتموند الالماني اياكس امستردام الهولندي.

وسيغيب عن اياكس المدافع فرانك دي بوير للايقاف ومارك اوفرمارز للاصابة.

وسيعود المهاجمان ستيفان شابويسات وكارل هاينز رايدل الى صفوف دورتموند بعد غياب عن الملاعب لاصابتهما في الركبة.

سيلعب ليجيا وارسو البولندي مع باناثينايكوس اليوناني.

ويعتقد الفريق البولندي ان الخطر الحقيقي يتمثل في لاعبين يولنديين يلعبان في صفوف الفريق اليوناني وهما المهاجم كرزيزتوف وارزيتشا هداف الدوري اليوناني برصيد 18 هدفا وحارس المرمى جوزيف واندزيك.

ولكن ماريوس اوزونيديس مدافع باناثينايكوس لن يشارك في المباراة للايقاف.

نانت الفرنسي سيلعب مع سبارتاك موسكو الروسي.

أصيب جان ميشيل فيري كابتن نانت والمدافع لورون جوييوه والمهاجمون جافيت ندورام ورينالد بيدروس ونيكولاس كوديك في مباراة فريقهم امام موناكو بالدوري الفرنسي يوم الجمعة الماضي والتي هزم فيها نانت 1 /4 وسيغيبون عن المباراة ولكن هناك احتمال ان يتمكن ندورام فقط من المشاركة فيها.

وسبارتاك موسكو هو الفريق الوحيد الذي فاز في جميع المباريات الست في البطولة ولكن منذ ذلك الوقت ترك عدة لاعبين رئيسيين الفريق وهم المهاجم فيكتور اونوبكو وفاسيلي كولكوف وسيرجي يوران وستانيسلاف تشيرتشيسوف.

ولن يشارك دميتري خليستوف مدافع سبارتاك في المباراة لاصابته بكسر في الساق بينما بدأ زميله ايليا تسيمبالار في استعادة مستواه بعد العملية الجراحية التي اجراها في الركبة وقد ينتظر حتى مباراة العودة للاشتراك مع فريقه في المباريات.

سيقابل ريال مدريد الاسباني يوفنتوس الايطالي.

سيغيب عن ريال مدريد المدافع مانويل سانشيز والمهاجم خوسيه امافيسكا للاصابة بينما سيعود للفريق فيرناندو هييرو الذي غاب عن مباراة فريقه في الدوري الاسباني في مطلع الاسبوع الماضي للايقاف.

وسيغيب عن يوفنتوس جيانلوكا فيالي كابتن الفريق بعد ان اصيب في كاحل القدم وكان بحاجة الى 11 غرزة في مباراة فريقه التي حقق فيها فوزا كاسحا على بادوفا 5 /صفر في الدوري الايطالي يوم السبت الماضي.

ومن المتوقع ان يحل محله لاعب خط الوسط اتيليو لومباردو بينما يقود الهجوم اليساندرو ديل بيرو وفابريتسيو رافانيلي.

مدافع ريال مدريد ميجيل سولر (الى اليمين) يحاول الفوز بالكرة

ايريك كانتونا لاعب مانشستر يونايتد قذف بالكرة بينما طار في الهواء لاعب نيوكاسل ستيف بيرسفورد



استقالة أربعة مسؤولين باتحاد الكرة الايرلندي

■ دبلن ـ رويتر: قدم أربعة مسؤولين من بين خمسة اعضاء بارزين في الاتحاد الايرلندي لكرة القدم استقالتهم الاثنين من جراء جدال بشأن مبيعات تذاكر مباريات كأس العالم.

واصبح لويس كيلكوين رئيس الاتحاد المسؤول الوحيد الذي ما زال في السلطة بعد استقالة بات كويغلي كبير نواب رئيس الاتحاد ونائبي الرئيس ديس كاسي ومايكل هيلاند والمسؤول الفخري للخزانة جو نيلاني.

واستقال الاربعة بعد اجتماع دام ثلاث ساعات بين مسؤولين من الاتحاد وممثلي الاثنين والعشرين ناديا المشاركين في الدوري الايرلندي.

وقال هيلاند «قد نعيد ترشيح انفسنا».

وتأتي الاستقالات بعد اسابيع من المزاعم بسوء الادارة بالنسبة لمبيعات تذاكر نهائيات كأس العالم في عام 1994 والتي أقيمت في الولايات المتحدة.

ويحقق محاسبون مستأجرون من شركة في دبلن في عجز بمبيعات تذاكر مباريات نهائيات كأس العالم في عام 1990 وعام 1994.

وسيقدم المحاسبون تقريرا مؤقتا عن التحقيقات في اجتماع طارئ للمجلس الاعلى التابع للاتحاد والمؤلف من 52 عضوا يوم الجمعة.

ومن المتوقع ان يدرس المجلس ايضا اجراء اقتراع عدم ثقة على كيلكوين.

مانشستر يونايتد يفوز على نيوكاسل في الدوري الانكليزي

■ نيوكاسل (انكلترا) ـ رويتر: احرز اريك كانتونا هدفا لفريقه مانشستر يونايتد ليفوز على نيوكاسل المتصدر للدوري الانكليزي لكرة القدم 1 /صفر الليلة قبل الماضية ويضيق الفارق بينهما الى نقطة واحدة فقط مما احيا امال الفريق في الفوز بالبطولة هذا الموسم.

ولكن ما زالت هناك مباراة مؤجلة لنيوكاسل.

ولعب بيتر شمايخل حارس مرمى مانشستر دورا هاما في فوز فريقه بعد ان أنقذ عدة كرات خطيرة وخاصة في بداية المباراة عندما كان نيوكاسل مسيطرا.

وطالب نيوكاسل بضربة جزاء في الدقيقة 17 عندما بدا وكأن كانتونا امسك بالكرة داخل منطقة الجزاء ليسيطر عليها لقوتها ولكن الحكم لم يحتسب اي شيء.

وحصل كل من نيكي بوت وفيليب نيفيل لاعبا مانشستر يونايتد على انذار في الشوط الاول لخشونتهما مع الكولومبي فاوستينو اسبريلا.

واحرز كانتونا الهدف في الدقيقة 51 من المباراة التي حضرها 36584 متفرجا.

ويتصدر نيوكاسل الدوري برصيد 61 نقطة من 28 مباراة يليه مانشستر يونايتد برصيد 60 نقطة من 29 مباراة ثم ليفربول برصيد 55 نقطة من 28 مباراة.

الشرطة الالمانية تعتقل 39 مشاغبا انكليزيا

وفي ميونيخ (المانيا) قالت الشرطة الالمانية انها اعتقلت 39 مشاغبا انكليزيا بعد اعمال عنف وقعت الليلة قبل الماضية قبل مباراة بايرن ميونيخ الالماني ونوتنغهام فورست الانكليزي في كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم امس.

وبذلك يرتفع عدد الاشخاص الذين احتجزتهم شرطة ميونيخ منذ يوم الاحد الى نحو 60 فردا من مثيري الشغب الانكليز.

وقال متحدث باسم الشرطة ان بعض البريطانيين اعتقلوا لانهم هاجموا المارة وهشموا نوافذ المتاجر والحقوا اضرارا بسيارات واقفة.

واضاف ان بعض البريطانيين ستوجه لهم تهمة الاخلال بالنظام.

ولم يصب اي شخص بجروح بالغة في الهجمات.

ومشجعو كرة القدم الانكليز مشهورون في الخارج بالشغب.

وفي عام 1985 قتل 39 شخصا اثناء اعمال شغب تورط فيها مشجعو ليفربول في استاد هيسيل في بروكسل.

وقالت شرطة ميونيخ انها ستنشر نحو 400 ضابط في الاستاد الاولبي لوقف اي اعمال شغب اثناء مباراة اليوم بدور الثمانية في البطولة.

اللاعب جينسن يعتزم العودة الى برونديي

نيوكاسل ـ (رويتر): قال بروس رويتش المدير الفني لارسنال الانكليزي الليلة قبل الماضية ان لاعب خط وسط الفريق جون جينسن يعتزم العودة الى ناديه السابق برونديي دون مقابل.

ويخشى الدنمركي جينسن ـ 30 عاما ـ ان تحول عدم مشاركته في المباريات مع ارسنال دون ضمه الى منتخب بلاده القومي المشارك في بطولة كأس الامم الاوروبية هذا الموسم.

وقال رويتش «لست مستعدا للسماح باقراضه ـ لبرونديي ـ ولكن انتقالا دائما يلغي عقده مع ارسنال سيكون اكثر ملائمة لنا ايضا».

واضاف انه سيجري مزيدا من المحادثات مع جينسن ومسؤولين اخرين في ارسنال واذا توصلت جميع الاطراف الى اتفاق يرضيها سينتقل جينسن.

وتفهم رويتش قلق جينسن الا يضمه ريتشارد نيلسين المدير الفني للمنتخب الدنمركي لانه لا يختار اللاعبين الذين لا يشاركون مع فرقهم في مباريات الدوري.

صحافيون ايطاليون يضربون احتجاجا على فقدان حقوق اذاعة مباريات كرة قدم

■ روما ـ رويتر: بدأ صحافيون بشبكة (راي) الاذاعية المملوكة للدولة في ايطاليا اضرابا مدته 24 ساعة الاثنين احتجاجا على فقدان حقوق اذاعة مباريات كرة القدم الايطالية تلفزيونيا واذاعيا.

ونتيجة للاضراب انخفضت مدة النشرات الاخبارية بعد قرار من اللجنة المنظمة للدوري الايطالي يوم الخميس الماضي يمنح حقوق الاذاعة خلال المواسم الثلاثة المقبلة لامبراطور الاعلام فيتوريو سيتشي غوري الذي يملك قناة (تيليه مونت كارلو) التلفزيونية.

والاقبال الجماهيري على مشاهدة قناة (تيليه مونت كارلو) بسيطة اذ ان الاقبال الجماهيري الضخم موزع بين (راي) وشبكة مجموعة (فينينفست) التي يمتلكها رئيس الوزراء السابق سيلفيو برلوسكوني.

ولا يمكن ايضا مشاهدة القناة في جميع انحاء ايطاليا كما انها ليست متاحة على الاقمار الصناعية على عكس (راي) التي كانت تمكن ملايين الايطاليين بالخارج من مشاهدة المباريات.

فيريرا يصعد للدور الثاني في بطولة فرانكلين

■ سكوتسديل (اريزونا) ـ رويتر: صعد الجنوب افريقي وين فيريرا الى الدور الثاني في بطولة فرانكلين تيمبليتون للتنس التي يبلغ مجموع جوائزها 328 الف دولار.

وتغلب فيريرا، المصنف الاول في البطولة، على الهولندي ستينغ شالكن 7 /5 و6 /1 في مباراة استغرقت ساعة في الدور الاول.

وفي بقية المباريات حقق الاسباني البرتو بيراساتيجوي المفاجأة بفوزه على الامريكي ماليفاي واشنطن المصنف الرابع 6 /4 و7 /5.

وفاز الامريكي باتريك ماكنرو على النمساوي جيلبرت شالر 6 /1 و7 /6.

وتغلب الامريكي جوستن جيملستوب على السلوفاكي كارول كوسيرا 6 /4 و6 /2.

وفاز النيوزيلندي بريت ستيفن على الالماني بيرند كارباتشر 6 /2 و4 /6 و6 /2.

وفاز الياباني شوزو ماتسوكا على الامريكي ماشيسكا واشنطن 6 /2 و6 /0.

وفاز الامريكي ريتشي رينبيرغ على مواطنه جاك ويت 6 /3 و6 /10.

وفي سان بيترسبرغ (فلوريدا): تصدرت الامريكية مونيكا سيليش قائمة جوائز لاعبات التنس التي اصدرتها الرابطة الدولية للاعبات التنس.

وحصلت سيليش على 405990 دولارا تلتها الكرواتية ايفا مايولي في المركز الثاني برصيد 317903 دولارات وجاءت الالمانية انكه هوبر في المركز الثالث وبرصيد 197890 دولارا وفي المركز الرابع الاسبانية ارانشتا سانشيز برصيد 179582 دولارا ثم الامريكية تشاندا روبن في المركز الخامس برصيد 170739 دولارا.

وجاءت الارجنتينية جابرييلا ساباتيني في المركز العشرين والاخير برصيد 47845 دولارا.

وفي روتردام ـ: فاز الفرنسي ارنو بوتش في الدور الاول ببطولة روتردام العالمية للتنس التي يبلغ مجموع جوائزها 750 الف دولار.

وتغلب بوتش المصنف الخامس في البطولة على الهولندي دنيس فان شيبينجن 7 /6 و7 /5.

وفي بقية المباريات فاز الفرنسي جيوم رو على التشيكي سلافا دوسيديل 6 /3 و6 /3.

وفاز التشيكي مارتن دام على مواطنه بودان اوليهراتش المصنف الثامن 7 /6 و7 /6.

وفاز الاسباني كارلوس مويا على الالماني مارتن سينر 6 /3 و7 /6.

وفاز الالماني كارل اوي ستيب على مواطنه باتريك باور 7 /5 و7 /6.

وفاز الالماني ديفيد برينوسيل على الهولندي هندريك يان ديفيدز 6 /7 و6 /3 و6 /3.

غراف وسيليش تتصدران قائمة الترتيب

تصدرت شتيفي غراف ومونيكا سيليش قائمة ترتيب لاعبات التنس التي اصدرتها الرابطة الدولية للاعبات التنس.

وجاءت الاسبانية كونشيتا مارتينيز في المركز الثاني ومواطنتها ارانتشا سانشيز في المركز الثالث ثم الكرواتية ايفا مايولي في المركز الرابع والالمانية انكه هوبر في المركز الخامس.

وفي المركز السادس جاءت الارجنتينية غابرييلا ساباتيني في حين جاءت الامريكية زينا غاريسون جاكسون في المركز العشرين والاخير.



سيدني تعين رئيسا جديدا للجنة المنظمة لاولمبياد عام 2000

■ سيدني ـ رويتر: عينت استراليا امس الثلاثاء جون ايليفي رئيسا جديدا للجنة المنظمة لدورة الالعاب الاولمبية التي ستقام في سيدني في عام 2000.

ويحل ايليفي رئيس شركة وولوورث الاسترالية وشركة جيو استراليا للتأمين وشركة ايه.دبليو.ايه للالكترونيات محل غاري بيمبرتون رئيس شركة الخطوط الجوية كانتاس.

واستقال بيمبرتون لاسباب شخصية واعمال متعلقة بالعمل ولكن ايليفي (59 عاما) قال للصحافيين انه لن يترك وظائفه الحالية.

وانتقد بيمبرتون اللجنة الاولمبية الدولية لانها باعت حقوق اذاعة منافسات الاولمبياد تلفزيونيا للاتحاد الاوروبي للاذاعة مقابل 350 مليون دولار وهو قرار قال انه كلف منظمي الاولمبياد فائضا في الميزانية قيمته 130 مليون دولار استرالي (96,2 مليون دولار امريكي).

ولكنه قال انه اخبر خوان انطونيو سامارانش رئيس اللجنة الاولمبية الدولية الاثنين ان الاتفاق التلفزيوني ليس له صلة بقرار الاستقالة.

ومن المقرر ان يتوجه ايليفي الى لوزان بسويسرا للاجتماع مع سامارانش ومسؤولين اخرين من اللجنة الاولمبية الدولية.

فوز بوسطن سيلتكس في دوري السلة الامريكي

■ نيويورك ـ رويتر: فاز بوسطن سيلتكس على ميلووكي باكس 105 /98 في دوري الرابطة الوطنية لكرة السلة في الولايات المتحدة.

وفاز ديترويت بيستونز على اتلانتا هوكس 99 /93 واورلاندو ماجيك على فيلادلفيا 110 /97 وسان انتونيو سبيرز على دنفر ناجتس 101 /90.

وفاز واشنطن بولتس على فانكوفر 96 /81.

اخبار سريعة

ـ دوربان (جنوب افريقيا) ـ ا ف ب: سجلت السباحة الجنوب افريقية بيني هاينز رقما عالميا جديدا في سباق 100 م صدرا مقداره 1,07,46 دقيقة الاثنين في دوربان خلال البطولة المحلية. والرقم السابق هو 1,07,69 دقيقة وقد حققته الاسترالية سامنتا ريلي في 9 ايلول (سبتمبر) 1994 في روما خلال بطولة العالم.

ـ دمشق: التقى امس الثلاثاء في دمشق منتخب سورية لكرة القدم مع نظيره الكويتي في مباراة دولية ودية في اطار استعداداتهما لتصفيات كاس الامم الاسيوية. في كانون الاول (ديسمبر) المقبل. ويحمل اللقاء الرقم 17 في تاريخ لقاءات المنتخبين التي بدأت اول مرة قبل 34 عاما وتحديدا في العام 1962 في كأس العرب الاولى في لبنان حين فازت سورية 1/5.

قطر تخفض سعر نفطها 73 سنتا للبرميل

■ طوكيو - رويتر: قال تجار في طوكيو امس الثلاثاء ان المؤسسة القطرية العامة للبترول قررت خفض سعر البيع الرسمي لنفط قطر الخام البري والبحري لشحنات شباط (فبراير) الماضي بواقع 73 سنتا للبرميل.

وقال التجار ان هذا التخفيض احتسب مقارنة باسعار شهر كانون الثاني (يناير) الماضي.

وكان تجار في سنغافورة قالوا في وقت سابق ان المؤسسة رفعت الاسعار ثلاثة سنتات وأوضحوا ان هذه الزيادة احتسبت مقابل سعر الخام القطري مقابل خام عمان.

وقال التجار في طوكيو ان سعر الخام البري أصبح 16,90 دولار للبرميل والخام البحري أصبح 16,80 دولار للبرميل.

مصر تقدم مساعدة لنيبال بمشروع لتطوير توليد الطاقة الكهربائية

■ كاتمندو - رويتر: ذكر مسؤولون امس الثلاثاء ان مصر ستقدم المساعدة الفنية لبرنامج تطوير الطاقة في نيبال.

وقالت وزارة موارد المياه النيبالية انه بموجب اتفاق تم توقيعه الاثنين ستساعد مصر مملكة نيبال في توليد ونقل الطاقة وصيانة منشآتها.

وقال المسؤولون ان القاهرة ستعاون كاتمندو في تصميم وتركيب وتشغيل شبكة كهرباء ريفية وستزود نيبال بالمعدات اللازمة وتقوم بتدريب حوالي 25 مهندسا نيباليا في مصر.

ويأتي الاتفاق بعد مباحثات بين وزير الكهرباء والطاقة المصري ماهر اباظة الذي يزور نيبال حاليا لحضور مؤتمر دولي عن الطاقة ووزير موارد المياه النيبالي باشوباتي شومشر رانا.

ويمكن لنيبال توليد ما يصل الى 83 الف ميغاوات من الطاقة الكهرومائية. والمملكة واحدة من افقر عشر دول في العالم ويعمل نقص الطاقة الكهربية بها على ابطاء خطى التصنيع.

تونس تشتري 27 ألف طن من الزيوت النباتية

■ باريس - رويتر: قال تجار أوروبيون امس الثلاثاء ان تونس اشترت الاسبوع الماضي 27 ألف طن من الزيوت النباتية بأسعار تراوحت بين 536 دولارا و542 دولارا للطن شاملة التكاليف ومصروفات الشحن.

وقال التجار ان تونس اشترت 15 ألف طن للشحن في النصف الاول من نيسان (ابريل) و12 الف طن للشحن في النصف الاول من ايار (مايو).

وأضافوا انه وفق شروط العقد فان نوع الزيوت سيتحدد قبل شهر من موعد الشحن.

وقدر أحد التجار ان تونس استوردت 123 ألف طن من الزيوت النباتية منذ اب (اغسطس) عام 1995. وقال انه من المتوقع ان تسعى تونس لشراء حوالي 12 الف طن خلال فصل الربيع.

اسرائيل: ارتفاع صافي صادرات الماس

■ تل ابيب - رويتر: قالت وزارة الصناعة والتجارة امس الثلاثاء ان صافي صادرات اسرائيل من الالماس في شهر شباط (فبراير) الماضي ارتفعت قليلا الى 404 ملايين دولار من 399 مليون دولار قبل عام.

وانخفض صافي الصادرات من الالماس المصقول الى 345 مليون دولار من 347 مليون دولار قبل عام في حين زادت صادرات الالماس غير المصقول الى 59 مليون دولار من 52 مليون دولار.

وقالت الوزارة انه في اول شهرين من العام الجاري زادت صادرات الالماس المصقول الى 744 مليون دولار من 728 مليون في الفترة المقابلة من العام الماضي.

2285 بنكا عاملا في روسيا

■ موسكو - رويتر: أظهرت احصاءات البنك المركزي الروسي ان عدد البنوك العاملة وغيرها من المؤسسات الائتمانية في روسيا بلغ 2285 مؤسسة في أول شباط (فبراير) الماضي.

وظل 313 بنكا اخر مسجلين رسميا لكن هذه البنوك لم تعد بنوكا عاملة لالغاء تراخيصها.

وكان البنك المركزي قال في اب (اغسطس) الماضي ان اجمالي البنوك المسجلة بلغ 2571 بنكا وذلك قبل تفجر أزمة ثقة وسيولة في ذلك الشهر أدت الى اغلاق العديد من البنوك.

وقال البنك انه في أول شباط (فبراير) كان هناك 785 بنكا لديها تراخيص للعمليات النقدية و273 بنكا بتراخيص عامة و105 بنوك بتراخيص تسمح لها باجراء عمليات تتعلق بالمعادن النفيسة.

الصناعة التحويلية تساهم بـ10,7% من اجمالي الناتج المحلي للدول العربية

القاهرة - من رأفت الشرقاوي:

اكد التقرير الاقتصادي العربي الموحد لعام 1995 استمرار نمو الصناعات التحويلية في الدول العربية، وذلك للسنة الثالثة على التوالي مسجلا معدل نمو بنسبة 7,4% عام 1994.

واشار التقرير الى ان النمو المحقق في السنوات الثلاث الاخيرة ادى الى ارتفاع مساهمة هذه الصناعة في الناتج المحلي الاجمالي من 9,1% الى 10,7%، موضحا ان القيمة المضافة في هذه الصناعة بلغت حوالي 54 مليار دولار عام 1994.

واستعرض التقرير مجموعة من الانشطة الصناعية المتعلقة بالصناعات التحويلية وهي:

- الصناعات الغذائية: اشار التقرير الى ان الصناعات الغذائية بدأت تحظى باهتمام متزايد من اغلب الدول العربية نظرا لقدرتها على توفير فرص عمل، اضافة الى ترابطها مع الانتاج الزراعي والامن الغذائي.

وقدرت القيمة المضافة في هذا المجال بحوالي 11 مليار دولار، وهو ما يمثل 22% من القيمة المضافة في قطاع الصناعات التحويلية.

- صناعة المنسوجات والملابس: اوضح التقرير العربي ان صناعة المنسوجات والملابس تعتبر صناعة اساسية في عدة دول عربية، واشار الى ان الطاقات الآلية للغزل والنسيج في الدول العربية تبلغ 6 ملايين طن، واوضح ان صادرات الدول العربية من المنسوجات والملابس عام 1992 بلغت حوالي 3,2 مليار دولار، اي بزيادة نسبتها 3,3% عن عام 1991.

- صناعة تكرير النفط: ذكر التقرير ان الزيادة الطفيفة في طاقة التكرير القائمة في الدول العربية البالغة نحو 282 الف برميل يوميا خلال عام 1994 جاءت نتيجة استكمال اعادة تشغيل مصفاتي الشعبية وميناء الاحمدي في الكويت اللتين تضررتا ابان الغزو العراقي للكويت عام 1990.

وأوضح التقرير انه من التطورات التي تستحق الاشارة اليها في مجال صناعة تكرير النفط ان المملكة العربية السعودية وضعت خطة اولية لتحسين ورفع طاقتها لتكرير النفط من 1676 برميل يوميا في عام 1994 الى نحو 280 الف برميل يوميا مع حلول عام 2000.

- صناعة البتروكيماويات: اكد التقرير ان صناعة البتروكيماويات تحظى باهتمام واسع من قبل الدول العربية خاصة في منطقة الخليج العربي، واشار الى ان السعودية ما تزال في مقدمة الدول العربية التي تجتذب الصناعات البتروكيماوية والاستثمارات الجديدة. وذكر التقرير انه من المقرر ان يبدأ مصنع دبي للغاز الطبيعي في انتاج مادة ميثيل ثلاثي الاثيري بطاقة انتاجية تبلغ 500 الف طن سنويا في منطقة جبل علي.

وفي الكويت، وقعت شركة صناعة الكيماويات النفطية عقدا لاقامة مصنعا لانتاج البولي بروبيلين بطاقة تقدر بنحو 100 الف طن سنويا، حيث من المقرر انجازه خلال عام 1997، في حين تنوي قطر توسيع مصنعها البتروكيماوي في ام سعيد لرفع طاقة الانتاج من الايثلين من 285 الف طن الى 450 الف طن.

- صناعة الغاز الطبيعي: اشار التقرير الى ان صناعة الغاز الطبيعي في الدول العربية شهدت تطورا كبيرا نظرا لحجم المشروعات المنفذة، موضحا ان قطر وعمان تتجهان نحو انشاء مشاريع عدة لتسييل الغاز الطبيعي لمواجهة الطلب المتزايد في الاسواق العربية ولتعويض الخسائر الناجمة عن تدني اسعار النفط.

واضاف التقرير ان دولة الامارات العربية المتحدة استكملت مؤخرا مشروعا ضخما لمضاعفة انتاج مصنع تسييل الغاز في جزيرة داس من 2,5 مليون طن سنويا الى نحو 5 ملايين طن سنويا.

ويعتبر مشروع غاز حقل الشمال في قطر من اكبر المشاريع لتسييل الغاز الطبيعي، اذ تصل طاقة انتاجه الى اكثر من 10 ملايين طن سنويا. ويستند المشروع القطري الى احتياطات ضخمة تقدر بحوالي 7 الاف مليار متر مكعب، الامر الذي سيمكن هذه الدولة الخليجية من زيادة ايراداتها من صادرات النفط والغاز بمعدل الضعف تقريبا خلال الفترة المقبلة من خلال تزويد دول شرق اوسطية بهذه المواد.

واشار التقرير الى ان عمان تقوم حاليا بتنفيذ اجراءات مماثلة لانشاء مشروع تسييل الغاز لتلبية الطلب المتزايد في اسواق آسيا. ويأتي هذا المشروع بعد تحقيق اكتشافات ضخمة للغاز الطبيعي في السنوات الاخيرة، مما ادى لرفع الاحتياطي من هذه المواد الى اكثر من الضعف خلال العقد الاخير، ليصل الى 750 مليار متر مكعب.

لبنان: الاتحاد العمالي العام يقرر العودة للاضراب والتظاهر مع ترك الباب مفتوحا لمحاورة الحكومة

بيروت - من رشيد سنو:

اقر الاتحاد العمالي العام امس الثلاثاء الاضراب والتظاهر ليومين متتالين في مهلة اقصاها اواخر الشهر الحالي اذا لم توافق الحكومة على مطالب اجتماعية وسياسية تقدم بها، لكنه ترك باب الحوار مفتوحا معها.

وكان الاتحاد العمالي دعا الى التظاهر والاضراب في نهاية شهر شباط (فبراير) الماضي لكن حكومة رفيق الحريري طلبت من الجيش حفظ الامن وتنفيذ قرار حكومي سابق بمنع التظاهر مما دفع قيادة الجيش الى حظر التجول مدة 11 ساعة اوقفت خلالها 4770 شخصا خرقوا قرار منع التجول. وقال الاتحاد العمالي بعد اجتماع لمجلسه التنفيذي امس ان المجلس تبنى التوصية التي رفعها اليه مكتبه يوم السبت الماضي باقرار التظاهر والاضراب ليومين متتالين خلال مهلة اقصاها اواخر الشهر الحالي «في حال عدم استجابة الحكومة لمطالبه الاساسية عن طريق الحوار الجاري». ولم يحدد الاتحاد اليومين اللذين ينوي تنفيذ قراره فيهما. وكان قادة الاتحاد العمالي بدأوا الاثنين حوارا مع الحكومة عبر وزير العمل اسعد حردان لكن رئيس الاتحاد الياس ابو رزق قال بعد اللقاء ان ايا من المطالب لم يحقق وان الحكومة لديها قرار مسبق بعدم التجاوب.

ويطالب الاتحاد العمالي بمضاعفة الحد الادنى للاجور البالغ حاليا 250 الف ليرة (157 دولارا) وبزيادة الاجور بنسبة 76%.

ويطالب الاتحاد الحكومة بالتراجع عن قرار منع التظاهر الذي اتخذته عام 1993 كما يطالب ايضا باعادة النظر بقرار حكومي يقضي بتقليص عدد محطات الاذاعة والتلفزيون الخاصة العاملة في لبنان والبالغ عددها حاليا نحو 200 محطة اذاعية وتلفزيونية.

ويدعم الاتحاد العمالي في توجهاته نواب واحزاب وشخصيات سياسية معارضة.

وتقول الحكومة انها مستعدة لمناقشة المطالب الحياتية للعمال وعليهم ايضا مناقشة الامر مع الهيئات الاقتصادية وأرباب العمل لكن الحكومة ترفض مناقشة المواضيع السياسية مع الاتحاد العمالي.

ووصف الاتحاد العمالي قرار الحكومة تكليف الجيش حفظ الامن مدة ثلاثة اشهر بأنه «قرار لا مبرر له على الاطلاق» وطالب بالتراجع عنه.

واصر العمال في بيانهم على طلبهم المتكرر بأن تتراجع الحكومة عن قرارها الذي اتخذته عام 1993 بمنع التظاهر.

وقال الاتحاد في اشارة الى موافقة الحكومة على تلبية بعض مطالب قطاع المعلمين والسائقين قبل يوم واحد من 29 شباط (فبراير) انها بذلك «تؤكد انها ما كانت لتقدم على بعض التنازلات، لولا الضغط بالاضراب والتظاهر».

ودعا الاتحاد المجلس النيابي «لاخذ دوره الطبيعي في حماية الحريات التي كفلها الدستور ومعالجة القضايا المعيشية للمواطنين ومراقبة الحكومة ومحاسبتها».

وكان المجلس النيابي قد حاول سد الهوة بين الاتحاد والحكومة عشية 29 شباط (فبراير) عبر اطلاقه مبادرة لم يوافق عليها اي من الطرفين.

ابوظبي تسعى لايجاد المزيد من المنافذ لنفطها في اسيا

ابوظبي - من مايكل جورجي:

قال مسؤولون في صناعة النفط في ابوظبي امس الثلاثاء ان ابوظبي تخطط لضخ مليارات من الدولارات في مشاريع لتعزيز طاقتها الانتاجية للاستفادة من فرص التصدير المتاحة الى الاسواق الاسيوية المتنامية.

وقال مسؤولون في شركة بترول ابوظبي الوطنية (ادنوك) ان استثمارات الشركة تهدف الى زيادة صادراتها الى اليابان ودول اسيوية اخرى. وقال مسؤول في ادنوك لرويتر على هامش اجتماع بين خبراء من الشركة ومركز الطاقة البترولية الياباني « سنستمر في امداد اليابان ونعمل على توسعة طاقتنا الانتاجية. ترى ادنوك فرصا اكبر الآن في الصين والهند».

وتعمل دول خليجية اخرى وخاصة السعودية على زيادة صادراتها الى السوق الاسيوية حيث يتوقع ان يظل الطلب قويا خلال العقد المقبل.

وقال يوسف بن عمير بن يوسف بن يوسف مدير عام ادنوك والامين العام لمجلس البترول الاعلى في الامارات للمشاركين في الاجتماع ان آسيا هي المحرك الاساسي للنمو العالمي في الطلب على النفط مستقبلا.

وقال ان معدل النمو الاقتصادي في منطقة آسيا والمحيط الهادي يحافظ على مستوياته المرتفعة مما يؤدي الى زيادة في الطلب على الطاقة. واشار الى تشغيل عدد من المصافي الجديدة في المنطقة وتوسعة طاقة بعض المصافي القديمة.

واضاف «هذه الاضافات توفر منافذ جديدة لمصدري النفط الخام».

وقال عمير «هناك امكانية لنمو على نطاق واسع في الطلب على النفط في الهند التي تعمل على تحرير اقتصادها». وقال مسؤول آخر في ادنوك «اذا توفرت فرص اضافية فسنقوم بامداد اليابان». وتعتبر الامارات المصدر الرئيسي لتوريد النفط الخام لليابان حيث بلغ ما استوردته اليابان من الامارات عام 1995 حوالي 1,2 مليون برميل يوميا في المتوسط بما يعادل 27% من اجمالي واردات اليابان من النفط الخام.

وتعتبر اليابان ايضا من زبائن الامارات الرئيسيين لسوائل الغاز الطبيعي وتملك شركات يابانية حصصا في حقول نفط وغاز في الامارات.

وقال مسؤول في ادنوك ان سعي الشركة لايجاد مزيد من المنافذ لنفطها يندرج ضمن خطة لانفاق 3,28 مليار دولار على مشاريع جديدة بنهاية العقد الحالي. واعرب مسؤول اخر بالشركة عن ثقته بان صادرات الامارات لليابان لن تتأثر بعودة العراق الى سوق النفط العالمية.

غير ان خبيرا بالصناعة اليابانية قال امس انه ينبغي لمصدري منتجات تكرير النفط في الشرق الاوسط تجنب السوق اليابانية التي تحتدم فيها المنافسة بضراوة والبحث عن منافذ في بلدان اخرى مثل الهند والصين.

وقال ماساو تاكاجي كبير الاقتصاديين في شركة ايديمتسو كوسان لوكالة رويتر «المنافسة على اشدها في السوق اليابانية. ومصدرو الشرق الاوسط لا يمكنهم تحقيق ارباح في اليابان لانه توجد شركات كثيرة جدا». واضاف قوله «يجب ان يبحثوا عن اسواق في الصين والهند وتايلاند وفيتنام واندونيسيا».

وكان تاكاجي يتحدث بعد اجتماع بين خبراء من شركة بترول ابوظبي الوطنية (ادنوك) ومركز طاقة البترول في اليابان.

وقال لمندوبين في الاجتماع امس ان طلب منطقة اسيا والمحيط الهادي على النفط ومنتجات تكريره من المتوقع ان يزيد 4,1% الى نحو 20 مليون برميل في اليوم عام 2000.

وقال تاكاجي «نمط الطلب على منتجات نفطية معينة يظهر زيادة قوية في الطلب على البنزين وزيت الديزل».

واضاف قوله «الطلب على البنزين ينطلق كالصاروخ صاعدا الى معدل سنوي متوقع من مليونين و610 الاف برميل في اليوم عام 1993 الى ثلاثة ملايين وسبعمائة الف برميل بحلول عام 2000 ». وقال تاكاجي ان استهلاك زيت الديزل من المتوقع ان يقفز بشدة نحو 4,8% سنويا الى ستة ملايين و300 الف برميل يوميا عام 2000.

وأكد يوسف بن عمير بن يوسف ان طاقة التكرير تزداد في منطقة إسيا والمحيط الهادي.

وقال للاجتماع «من المتوقع ان تزيد الطاقة في نهاية عام 1996 نحو مليون برميل يوميا عما كانت عليه بنهاية عام 1995». غير ان تاكاجي قال انه من المتوقع ان تعاني منطقة آسيا والمحيط الهادي نقصا في طاقة التكرير سيتصاعد الى نحو 900 الف برميل يوميا عام 2000. وتعقيبا على السوق اليابانية قال تاكاجي ان متوسط النمو السنوي للطلب على كل زيوت الوقود سيكون 1,1% واثنين الى ثلاثة في المئة للبنزين ووقود النفاثات وزيت الديزل وغيره من زيوت وقود النقل الاخرى.

عودة النفط العراقي قد تقلص حصة الكويت في السوق اليابانية

■ ابوظبي - رويتر: رجح خبير نفط ياباني امس الثلاثاء ان تخسر الكويت جزءا من حصتها في سوق اليابان الضخمة لاستيراد النفط اذا ما عاد العراق لتصدير كمية محدودة من نفطه.

وقال ماساو تاجاكي كبير الاقتصاديين في شركة (ايديمتسو كوسان) المحدودة لرويتر «الكويت هي المنتج الوحيد (بين دول الخليج العربية) الذي قد يتضرر بحق من عودة العراق لان لديها نوعا واحدا من الخام ذا نسبة كبريت عالية».

واستوردت اليابان وفقا لبيانات وزارة التجارة الدولية والصناعة حوالي 295 الف برميل يوميا من الكويت في كانون الثاني (يناير) الماضي تشكل نحو ستة في المئة من اجمالي وارداتها من النفط الخام.

ومن المقرر ان تبدأ الجولة الثانية من المحادثات بين العراقيين والامم المتحدة حول صيغة النفط مقابل الغذاء في 11 من اذار (مارس) الحالي. وفي حال توصل الجانبين الى اتفاق سيسمح للعراق ببيع 700 الف برميل يوميا من نفطه تحت اشراف الامم المتحدة.

وكان العراق قبل العقوبات التي فرضتها عليه الامم المتحدة عام 1990 نتيجة غزو الكويت من موردي النفط الخام الرئيسيين لليابان. وحافظت الشركات اليابانية على علاقاتها مع العراق منذ ذلك الوقت.

وكانت بغداد رابع اكبر مصدر للنفط الخام لليابان في تموز (يوليو) عام 1990. وتشير ارقام رسمية يابانية ان العراق كان يبيع 257 الف برميل يوميا لليابان بما يوازي سبعة في المئة من اجمالي واردات اليابان من النفط الخام.

وقال تاجاكي ان شركات النفط اليابانية ستكون مهتمة اذا عرض العراق نوعية خام البصرة بأسعار جيدة.

واستبعد تاجاكي ان تتأثر دول اخرى في المنطقة مثل الامارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية من عودة النفط العراقي الى الاسواق العالمية. وقال «لدى الامارات نوعية جيدة من الخام والعلاقات النفطية بين البلدين جيدة جدا».

وتعرض الامارات والسعودية نوعيات تصدير مختلفة من النفط الخام مما يجعلها اكثر جذبا بالنسبة لمشتري النفط الخام للمصافي حيث ان ذلك يمكنهم من اختيار النوعية التي يمكن تكريرها للحصول على اكبر قدر من المنتجات المطلوبة.

وقال مسؤول عراقي في طوكيو في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي ان بغداد ترغب ان يكون لها دور في تلبية الطلب المتزايد على الطاقة في آسيا.

وكانت مبيعات العراق لآسيا قبل الحظر تشكل حوالي ثمانية في المئة من اجمالي صادراته بعقود طويلة الأجل والبالغة 2,27 مليون برميل يوميا.

وكان تجار في سنغافورة قالوا في وقت سابق ان بيع خام البصرة العراقي سواء المتوسط او المزيج سيشكل منافسة للخام العربي المتوسط الذي تنتجه السعودية وان بيع مزيج الفاو العراقي سيواجه منافسة مباشرة من الخام الكويتي الثقيل.

وقال محللون ان بامكان آسيا استيعاب النفط العراقي بانخفاض سعري متواضع اذا ما عاد العراق لبيع كميات محدودة من نفطه.

جاغور تعرض جديدها في جنيف سيارة رياضية بستين الف دولار على الاقل

■ جنيف - رويتر: ازاحت جاغوار الستار امس الثلاثاء عن سيارتها الجديدة اكس. كي 8 الرياضية في معرض جنيف الدولي للسيارات ولكن خبراء السوق يتوقعون ان تواجه الشركة البريطانية منافسة حامية في السوق المتخمة بموديلات حديثة.

وذكر نيك شيل رئيس مجلس ادارة جاغوار وكبير المديرين التنفيذيين بها وهو يقدم السيارة الجديدة للجمهور انها ستحل محل السيارة اكس. جي. اس اكثر السيارات الرياضية مبيعا لجاغوار.

وقال شيل «ان اكس. كي 8 سيارة رياضية بالغة الجمال وانا واثق انها ستحتل موقعا بين اشهر السيارات الرياضية في تاريخ جاغوار».

وقال لرويتر لاحقا «نتوقع ان نبيع حوالي 12 الفا من السيارة الجديدة عندما يبدأ الانتاج على نطاق واسع». وامتنع شيل عن الكشف عن سعر السيارة الجديدة الذي تكهنت الصحف بانه قد يبلغ حوالي 60 الف دولار.

ويقول محللون ان سوق السيارات الرياضية الفاخرة يشهد ضغطا من المنافسة المتزايدة للسيارات الارخص في حين يتراجع عدد الزبائن المحتملين باطراد. ولن يبدأ انتاج سيارة جاغوار الجديدة قبل تشرين الاول (اكتوبر) ويتكهن لها المحللون بمعركة صعبة في السوق.

يقول بيتر شميت عضو مجلس الادارة المنتدب في شركة اوتوموتف اندستري داتا البريطانية «اختارت جاغوار اسوأ توقيت على الاطلاق لطرح سيارتها الجديدة... فاحوال السوق في اوروبا والولايات المتحدة بالغة السوء وسيارات الركاب لجاغوار تتعرض لضغوط من سيارات الفئة 5 الجديدة لشركة بي. ام. دبليو».



نموذج جاغوار اكس كي 8 لدى عرضه امس للمرة الاولى في معرض جنيف الدولي للسيارات (رويتر)

ايسر تطرح جهاز كمبيوتر منزلي بالعربية

■ دبي - رويتر: اعلنت شركة ايسر، التي تتخذ من دبي مركزا اقليميا لعملياتها، امس الثلاثاء انها طرحت اول كمبيوتر منزلي عربي ليكون بذلك اول جهاز من نوعه يتوفر بواجهة باللغة العربية.

وقال بهرات كرشنا المدير التجاري لشركة ايسر وهي شركة تايوانية اسست مصنعا للتجميع في المنطقة الحرة بجبل علي في دبي لرويتر «هذا اول جهاز يتم التعامل معه باللغة العربية في كافة المراحل بدءا من التشغيل وصولا الى الاختيار وكافة الاستخدامات».

واشار الى ان الشركة زودت الجهاز الجديد بعناوين للاقراص المدمجة موزعة على 20 عنوانا باللغة العربية و24 بالانكليزية.

ويأتي الكمبيوتر الجديد مزودا بمعجم مرادفات ومدقق للاملاء ومكتب كلاريس الشخصي ومايكروسوفت انكارتا. وقال بيان للشركة ان الكمبيوتر الجديد يستخدم معالج بنتيوم ويعتمد على ملتي ميديا تاور.

وقال كرشنا ان الشركة طرحت في الاسواق ثلاثة موديلات هي بنتيوم 75 و100 و133 ذات شاشات مخفضة للاشعاعات تتراوح اسعارها في السوق المحلية بين 7500 و8500 درهم (2000 و2300 دولار).

غياب سورية ولبنان يشوش على عمل مجموعة التنمية الاقتصادية الاقليمية باجتماعها المقبل في عمان

عمان - «القدس العربي»:

تشعر الحكومة الاردنية، وهي تجهز لبدء اجتماع مجموعة عمل التنمية الاقتصادية والاقليمية في عمان في الثاني عشر من الشهر الحالي، بارتباك كبير نتيجة غياب سورية ولبنان عن هذه المحادثات التي تشارك فيها 48 دولة بينها 13دولة عربية.

وقال وزير وكالة التخطيط الاردنية، الدكتور نبيل عماري، لـ «القدس العربي» ان هناك «اعتبارا اساسيا لموقع سورية ولبنان عندما نتحدث عن التنمية الاقتصادية والاقليمية... فالجميع يعرف ان البوابة السورية هي وحدها الطريق الى تركيا اذا كنا نتحدث عن توجهات اقتصادية اقليمية».

وستناقش مجموعة العمل نتائج اعمال اربع لجان انبثقت عنها وخاصة ما يتعلق منها بالنقل والمواصلات والطاقة.

وقال رئيس الوفد الاردني لهذه الاجتماعات الدكتور نبيل عماري «ان اجتماع عمان يسعى الى مناقشة عدد من الموضوعات يعتبر قطاع النقل ابرزها، حيث سيصار الى التصديق على دراسة النقل الاقليمي في الشرق الاوسط التي اعدت من قبل المجموعة الاوروبية». واضاف « يهمنا ان نؤكد على الحاجة التي ظهرت لتوحيد الانظمة الخاصة واساليب النقل، وخاصة ما يتعلق بتشغيل السكك الحديدية وترخيص المركبات وتوحيد اجراءات العبور وازالة الحواجز امام حركة التجارة والسياحة. وفيما يتعلق بقطاع الطاقة قال العماري: «ان عملية الربط الاقليمي لشبكات الكهرباء بين الاطراف المعنية يشكل المحور الاساسي في الموضوعات المطروحة»، واضاف «كذلك الامر بالنسبة للدراسات التي اجريت بخصوص انشاء المناطق الحرة، وكيفية استخدام الاراضي، وعملية ادارة المياه، وشبكات الصرف الصحي، والتسويق السياحي، وتنمية منطقة جنوب البحر المتوسط».

من جهة ثانية قالت مصادر اردنية ان توقيع اتفاقية النقل بين الاردن واسرائيل لم يؤد الى انهاء التباينات الحادة في وجهات النظر بين الاردن واسرائيل ومصر والسلطة الفلسطينية فيما يتعلق بقطاع النقل في المنطقة القائمة بين الاطراف الاربعة.

واضاف ان الحكومات فشلت حتى الان في الاتفاقات على خرائط موحدة للنقل البري والبحري في حزام الطرق التجارية - السياحية في المحور الشمالي ومحور الوسط.

فالمسؤولون الفلسطينيون يتحدثون عن «شبكة» طرق اقليمية تمكنهم من النفاذ الى الدول المجاورة والعالم، من حين ان الجانب المصري يحاول ربط موافقته على شبكات الطرق البرية المدروسة.

بتعزيز فرص ممره البحري المتمثل بقناة السويس والحفاظ على امتيازاتها الحالية. وفي الوقت الذي تصر فيه اسرائيل على ان تكون لها خطاها في ترسيم الطرق البرية والبحرية، وتسعى الحكومة الاردنية للاستفادة من تجارة الترانزيت دون التنازل عن استحقاقات مينائها البحري الوحيد (العقبة).

الاردن يوقع اتفاقا مع «انا داركو» الامريكية للتنقيب عن النفط ويحاور شركة ثانية لزيادة انتاج الغاز الطبيعي واقامة محطة توليد طاقة

عمان - من سعد حتر:

ابرم الاردن امس الثلاثاء اتفاقا مع شركة «انا داركو» الامريكية للتنقيب عن النفط كما فتح حوارا مع شركة امريكية اخرى هي «امكو» تمهيدا لابرام اتفاق في «غضون اسابيع» يستهدف زيادة انتاج الغاز في المملكة.

وقال مسؤولون في سلطة المصادر الطبيعية ان الاتفاق الذي وقعه وزير الطاقة هاشم الدباس ورئيس مجلس ادارة «انا داركو» روبرت اليسون يغطي 17 كيلو مترا مربعا من «هضبة بازلتية» شمال المملكة.

وستقوم الشركة الامريكية باستثمار 20 مليون دولار على ثلاث مراحل تنفذ على امتداد ثماني سنوات.

وشركة «انا داركو» هي ثالث شركة عالمية تدخل السوق الاردنية في اقل من سنة بعد «ترانس غلوب» الامريكية و«بتروناس» الماليزية، اللتين ابرمتا مذكرتي تفاهم مع الاردن في آب (اغسطس) الماضي للتنقيب عن النفط على اساس المشاركة في الارباح.

من جهة اخرى اكد رجب السعد رئيس مجلس ادارة شركة البترول الوطنية ان وفدا برئاسة بروس اريكسون رئيس وحدة التطوير في «امكو» سيصل الى عمان الخميس لاجراء محادثات تفصيلية بين الجانبين تمهيدا لابرام اتفاق مشترك آخر.

وكان الاردن ارسل في مطلع العام الماضي دعوات لستين شركة دولية متخصصة في مجال التنقيب عن النفط لتحفيزها على التنقيب في اراضي المملكة، عبر عرض نسب مشاركة في الارباح تصل الى 50% من اي كمية نفط او غاز تكتشف على اراضيها.

واشار السعد الى ان «امكو» مسحت منطقة الامتياز في منطقة الريشة (المتاخمة للحدود مع العراق) خمس مرات على نفقتها الخاصة، واشارات ... احتمالات توافر الغاز والبترول بكميات تجارية».

وبموجب الاتفاق المقترح، ستقوم الشركة الامريكية «بزيادة انتاج كميات الغاز في منطقة امتياز شركة البترول الوطنية (8000 كلم مربع) عبر التكسير الهيدروليكي للآبار القديمة غير المنتجة ثم استخدامها في توليد الطاقة الكهربائية» حسبما قال السعد.

ويستثمر الاردن حقلا وحيدا من الغاز الطبيعي في الريشة حيث يقدر انتاجه بمليون متر مكعب يوميا، وهي تؤمن حاليا 17% من الطاقة المخصصة لتوليد الطاقة الكهربائية و 6% من الاستهلاك الاجمالي للطاقة.

وذكر السعد ان «امكو» ستجري «دراسة معمقة حول امكانية توافر النفط في منطقة الامتياز بكلفة تقديرية تصل الى ثمانية ملايين دولار تدفعها امكو على نفقتها».

وفي ضوء نتائج الدراسات الجيوفيزيائية سيتم «تمديد انابيب غاز الى مناطق الاستهلاك في المملكة، ثم في مرحلة لاحقة «اقامة محطات لتوليد الكهرباء باستخدام الغاز المستخرج».

كوقود. وتقدر كلفة المرحلة الثانية بستة ملايين دولار يضاف اليها 150 الف دولار تكفلت بها «امكو» سنويا لنقل التكنولوجيا وتأهيل كوادر اردنية متخصصة في مجالات التنقيب عن الخام.

يشار الى ان الشركة الوطنية تأسست عام 1995 برأسمال 20 مليون دينار (28 مليون دولار) لبناء اتفاقات شراكة مع عمالقة صناعة النفط عالميا لاجراء المسح الجيولوجي والتنقيب عن النفط في المملكة.

ومنذ ذلك الحين اعطت الحكومة زمام القيادة الى القطاع الخاص بعد ان اشرفت اداريا وماليا على حملات التنقيب عن النفط منذ تأسيس سلطة المصادر الطبيعية عام 1968.

ولم يسبق ان اكتشف في الاردن المحاط بدول منتجة للنفط اية كميات تجارية من هذا الخام، بالرغم من انه انفق على امتداد العقدين الاخيرين 300 مليون دولار في عمليات المسح والتنقيب.

السلطات العراقية تعد المواطنين بغد افضل وصحيفة عدي تدعوها للتصدي لنفوذ تجار السوق السوداء

بغداد - من فاروق شكري:

مع اقتراب موعد استئناف المحادثات مع الامم المتحدة حول صيغة «النفط مقابل الغذاء» كثفت السلطات العراقية اليوم الثلاثاء وعودها للعراقيين بغد افضل.

ففي تصريح نقلته وسائل الاعلام العراقية اعرب وزير الاعلام والثقافة العراقي عبد الغني عبد الغفور عن امله بان تؤدي سلسلة المفاوضات المقرر اجراؤها في نيويورك في 11 اذار (مارس) الجاري الى «نتائج ايجابية».

واضاف الوزير «ان الحوار بين العراق والامم المتحدة بشان صيغة النفط مقابل الغذاء (...) لن يكون بديلا عن حق العراق الواضح في تطبيق الفقرة 22 من قرار مجلس الامن 687 كمدخل لانهاء الحصار الجائر المفروض على شعبه».

واعرب محافظ البنك المركزي عصام رشيد حويش من جهته عن الامل بتحسن الوضع الاقتصادي بعد المفاوضات مع الامم المتحدة. وقال «ان التطورات الايجابية المتوقعة من محادثات العراق والامم المتحدة ستنهي بشكل كامل تاثير عاملي المضاربة والتصريحات المغرضة على سعر صرف الدينار العراقي».

وادى التفاؤل السائد في بغداد حاليا الى انخفاض جديد في سعر الدولار في اسواق التبادل الحر حيث وصل الى ما بين 630 و640 دينارا مقابل 780 دينارا الاسبوع الماضي، وانخفضت ايضا اسعار المواد الغذائية.

وكان الدولار هبط الى 400 دينار عند بدء المفاوضات بين العراق والامم المتحدة في نيويورك في 6 شباط (فبراير) الماضي قبل ان يعود الى الصعود ثانية اثر انتهاء الجولة الاولى من المحادثات من دون اتفاق.

وقبل ان يعلن العراق في 19 كانون الثاني (يناير) الماضي استعداده للحوار مع الامم المتحدة كان الدولار يصرف بثلاثة الاف دينار.

اما في البنوك فيصرف الدولار حاليا بالسعر الرسمي اي بـ 450 دينارا.

وكان وزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح اعلن في التلفزيون العراقي انه «بعد ان يتم الاتفاق مع الامم المتحدة ستشهد البطاقة التموينية تحسينات في الكمية والنوعية وحسب الاولويات للمواطنين».

ولم يعط الوزير مزيدا من التفاصيل علما بان السلطات العراقية توزع للمواطنين منذ فرض الحظر عام 1990 كميات من الارز والسكر والشاي والطحين والزيوت النباتية على اساس البطاقة التموينية الا انها خفضت تدريجيا فيما بعد هذه الكميات.

وتدور المفاوضات بين العراق والامم المتحدة حول تطبيق القرار 986 بغية رفع جزئي للحظر الامر الذي سيسمح للعراق بتصدير كمية محدودة من نفطه تحت اشراف الامم المتحدة بهدف شراء مواد غذائية وادوية.

من جهة ثانية دعت صحيفة (بابل) التي يملكها عدي ابن الرئيس العراقي، الحكومة الى العمل على الحد من نفوذ السوق السوداء.

وقالت الصحيفة في افتتاحيتها على الصفحة الاولى ان الحكومة مدعوة «للتصدي للسوق السوداء والعمل لتثبيت اسعار الصرف».

على صعيد اخر اعلن وزير النفط العراقي عامر محمد رشيد امس ان تركيا والعراق سيوقعان مذكرة تفاهم هذا الاسبوع للتعاون في التجارة ما ان تتفق الامم المتحدة وبغداد على خطة مبيعات النفط المحدودة.

وقال رشيد للصحافيين بعد اجتماع مع وزير الطاقة التركي سيناسي التينر في انقرة «ستوقع مذكرة تفاهم قبل ان تغادر تركيا». واضاف «ستوقع هذه المذكرة مع افتراض توصل العراق والامم المتحدة الى اتفاق».

وتابع رشيد قائلا ان الاتفاق الذي سيغطي التجارة في النفط وشراء العراق امدادات غذائية وطبية من تركيا لن ينتهك قرار الامم المتحدة 986.

وسيعود رشيد الى العراق في الثامن من اذار (مارس).

وكان وصل الى تركيا امس الاول لاجراء محادثات حول اعادة فتح خط انابيب النفط الذي يمتد من حقول النفط العراقية في كركوك الى ميناء جيهان التركي على ساحل البحر المتوسط. وقال وزير الطاقة التركي سيناسي التينر ان تركيا متفائلة وتتوقع نجاح محادثات العراق مع الامم المتحدة بشان مبيعات النفط المحدودة.

وقال التينر في تصريحات للصحافيين قبل اجتماع مع وزير النفط العراقي عامر محمد رشيد «هناك تخفيف للمواقف من الجانبين. واعتقد ان نجاح المحادثات سيتاكد في 11 مارس *وان العراق سيتمكن من الحصول على الغذاء والدواء... ببيع النفط*».

وقال التينر ان اعادة فتح خط الانابيب التركي سيعزز ايضا الروابط التجارية بين انقرة وبغداد.

بغداد تشتري 20 الف طن قمحا

■ عمان - رويتر: قال تجار اردنيون ان العراق اشترى 20 الف طن من القمح نصف الصلب امس الثلاثاء بسعر يتوقع ان يكون بين 210 و215 دولارا للطن على ان تسلم الكمية دفعة واحدة في اذار (مارس).

واضافوا ان بغداد اشترت كمية القمح من خلال تاجر اردني امس بسعر في نطاق بين 210 و215 دولارا للطن شاملا تكلفة واجرة الشحن للتسليم في ميناء العقبة او ميناء ام قصر ويتوقع ان يكون منشأ القمح اوروبيا او هنديا.

وتابع التجار قائلين ان المناقصة التي اعلنت يوم الاربعاء الماضي واغلق باب التقدم بالعطاءات لها في الاول من اذار (مارس) شهدت اهتماما اكبر من المعتاد من جانب الموردين الدوليين الذين يرسلون عروضهم من خلال وكلاء اردنيين.

واشار التجار الاردنيون الى ان الاهتمام يرجع الى تعلق التجار امالهم على تحقيق انفراج في محادثات العراق مع الامم المتحدة للاتفاق على بيع ما تصل قيمته الى مليار دولار من النفط العراقي على مدى ستة اشهر لشراء اغذية وادوية.

وقال التجار انهم لا يعلمون بوجود اي مناقصات اخرى في الوقت الحالي او باي مناقصات جديدة قد تعلنها بغداد قريبا. واضافوا ان الدفع سيكون بعد وصول السفينة سواء في ميناء العقبة الاردني على البحر الاحمر ام في ميناء ام قصر العراقي في الخليج.

المضاربون على صعود الذهب يواصلون تكبد الخسائر

لندن - «القدس العربي»:

واصل الذهب هبوطه امس الثلاثاء، وانخفض سعر الاوقية (الاونصة) في لندن 35 سنتا ليغلق على 393,35 دولار.

وكان سعر الاوقية قد هبط امس الاول اكثر من اربعة دولارات ليعود الى نطاق تارجحه السعري قبل ان يرتفع في مطلع العام الحالي الى اعلى مستوى يسجله منذ اكثر من خمس سنوات.

وقال محللون ان هذا الهبوط لا يعود الى العوامل الاساسية للعرض والطلب وانما يرجع الى المضاربات حيث قامت الصناديق الاستثمارية الساعية الى تحقيق ارباح سريعة الى بيع الذهب وشراء اسهم وسندات على امل جني ارباح.

ولم يستغرب كثير من المحللين هذا الهبوط بعد ان فشل سعر الذهب في مواصلة الصعود بعد ان اخترق حاجز الـ400 دولار النفسي الهام. ومع ان سعر الاوقية وصل في بعض المراحل في نيويورك الى 415 دولارا، الا انه عجز عن التثبت بهذا السعر.

وكان محللون يرون ان سعر الاوقية يتجه الى الوصول الى مستوى 450 دولارا وربما 500 قبل نهاية العام الحالي، الا ان تخوف المضاربين من صعوبة تحقق هذه التوقعات دفعهم الى بدء البيع دون ان يتبعوا ذلك بعمليات شراء جديدة. ولا يتفق المحللون حول ما اذا كان الهبوط الاخير في سعر المعدن الثمين من اساسيات السوق، مثلما لم يتفقوا حول ما اذا كان ارتفاعه السابق تابعا من ذات الاساسيات.

ويرى المضاربون على هبوط الذهب ان البنوك المركزية لن تعود الى رفع سعر الفائدة وبالتالي فلن يكون هناك اي سبب يدفع سعر الذهب الواقعي الى الارتفاع.

ويضيفون ان هناك اتجاها الى هبوط الطلب على الذهب لاغراض صناعة الحلي في الاسواق الاساسية في الشرق الاوسط والهند.

مصر تنتقد اتفاق الشراكة مع الاتحاد الاوروبي لانه يضع قيودا مشددة على صادراتها الزراعية

■ القاهرة - رويتر: قال كبير المفاوضين المصريين مع الاتحاد الاوروبي امس الثلاثاء ان مشروع اتفاق شراكة مع الاتحاد متحيز اذ يحابي الاوروبيين الذين يخالفون عن عمد مبادئ التجارة الحرة.

واضاف جمال بيومي مساعد وزير الخارجية قوله لندوة تحت رعاية الامم المتحدة عن «الفرص التجارية المتاحة لمصر في ظل السياسة المتوسطية للاتحاد الاوروبي» ان الاتحاد يطلب سوقا مفتوحة لسلعه الصناعية لكنه يرفض ان يعامل بالمثل صادرات مصر الزراعية.

وقال «ما عرض علينا هو اقتراح غير متوازن. ويفترض ان هذا اتفاق تجارة حرة واذا لم يمكننا ادخال سلعنا الزراعية الى اسواق الاتحاد الاوروبي فلن نوافق».

ويتجادل منذ سنين خبراء اقتصاديون مصريون واوروبيون في بروكسل بشان اتفاق التجارة الحرة.

وبموجب اتفاق تعاون مبرم عام 1977 فان السلع المصرية والاوروبية تلقى مزايا خاصة لكن معظم المبادلات التجارية كانت من الشمال الى الجنوب.

وقال مسؤولو الاتحاد الاوروبي ان تدفقا ثنائيا للسلع ضروري لاتفاق الشراكة الجديد. غير ان المزارعين الاوروبيين يرفضون بشدة المستوردات الزراعية الرخيصة من خارج الاتحاد مما يجعل تبادل المنتوجات الزراعية من اصعب القضايا التي يستعصى على الجانبين الاتفاق عليها.

وقال بيومي ان هناك مسالة شائكة اخرى هي اصرار اوروبا على ان يغطي اتفاق التجارة الصناعية فحسب سلعا صنعت في مصر وليس تم تجميعها في مصر. وقال ايضا ان مصر تتطلع الى معونات فنية ومالية للقطاع الصناعي لزيادة قدرته على المنافسة، واضاف «نحن نريد فتح سوقنا لكن اولا يجب ان نتاكد ان صناعتنا سوف تستفيد من هذا».

ويوجب مسودة الاتفاق فان الصناعة المصرية ستمهل عشرة اعوام على الاقل للاستعداد للمنافسة الحرة ويمكن للاتحاد الاوروبي اعطاء مئات الملايين من وحدات النقد الاوروبية لمساعدة الصناعة من خلال فترة انتقالية.

وقد حدد مسؤولو الاتحاد الاوروبي عام 2010 موعدا مستهدفا لتحويل حوض البحر المتوسط الجنوبي الى منطقة علاقة للتجارة الحرة.

على صعيد اخر بعثت مصر امس الثلاثاء بوزراء اقتصاديين كبار الى الولايات المتحدة في زيارة تستغرق عشرة ايام لاجتذاب استثمارات القطاع الخاص الى البلاد.

وانضم وزير المالية، محيي الدين الغريب، ووزيرة الاقتصاد والتعاون الدولي نوال التطاوي الى رجال اعمال بارزين في المهمة التي تهدف الى تبديد شكوك المستثمرين.

وقالت التطاوي قبل سفرها للصحافيين «ان الحكومة تسعى لتذليل كافة العقبات التي تواجه المشروعات الاستثمارية سواء الكبيرة او الصغيرة».

واضافت قولها «الوفد الاقتصادي سيهدف من خلال زيارته للولايات المتحدة لشرح سياسة الحكومة الجديدة بالنسبة لتشجيع القطاع الخاص والمستثمرين وتوضيح فرص الاستثمار المتاحة في مصر ودعوة رجال الاعمال الامريكيين للاستثمار في مصر».

وقالت التطاوي ان الوفد المصري سيشترك خلال زيارته في مؤتمرين اقتصاديين الاول في السادس من اذار (مارس) والثاني في 12 منه «يشارك فيهما عدد كبير من المهتمين بمجال البنوك والمال ورجال الاعمال».

وقال الغريب ان المؤتمر الاقتصادي الاول الذي سيعقد في السادس والسابع من اذار (مارس) سيبحث فرص الاستثمار المتاحة في مصر ومناخ الاعمال في ظل سياسة الحكومة الجديدة خاصة ان المؤتمر ستشارك فيه 150 شركة امريكية تملك استثمارات في مختلف دول العالم».

واضاف الغريب قوله ان الوفد سيقوم بجولة في بعض الولايات الامريكية لتفقد بعض المشروعات وبورصات الاوراق المالية.

وتقول حكومة كمال الجنزوري الذين عين رئيسا للوزراء اوائل كانون الثاني (يناير) انها ملتزمة بتسريع خطى الاصلاحات الاقتصادية وتوسيع دور القطاع الخاص.

توقع ارتفاع سعر القهوة خلال الشهور الثلاثة المقبلة

لندن - «القدس العربي»:

يتوقع محللو اسواق السلع الاساسية في بورصة لندن للسلع ان ترتفع اسعار القهوة في الاسواق العالمية خلال الشهور الثلاثة المقبلة مع استمرار هبوط مخزونات الدول المستهلكة.

وقال لورنس ايغلز، من مؤسسة جي. ان. اي البريطانية للسمسرة ان سعر حبوب القهوة الخضراء، غير المحمصة، قد ترتفع بحدود 40 سنتا امريكيا للباوند (الرطل الانكليزي) الى 1,5 دولار قبل حلول حزيران (يونيو) المقبل. واضاف ان هذا الاتجاه يخفيه حاليا ازدياد شحن القهوة من المكسيك الى الاسواق الامريكية مما اشاع تفاؤلا زائفا بين المشترين الامريكيين بالجملة.

وكانت صادرات المكسيك من القهوة قد ارتفعت الى 2,2 مليون كيس (عبوة 50 رطلا) في شباط (فبراير) 1996، مقابل 1,5 مليون كيس في نفس الشهر من عام 1995.

يذكر ان اسعار القهوة شهدت تقلبات كثيرة في النصف الاول من العام الماضي وسط تكهنات في اوساط الدول المنتجة والاسواق العالمية بان الدول المستوردة تتآمر لابقاء اسعار القهوة منخفضة.

ورفض ايغلز، الذي تقوم مؤسسة باعمال المضاربة ضمن نشاطاتها، تحميل مسؤولية تذبذب اسعار القهوة دعم استقرار نشاط المضاربين. وفسر هذا التذبذب بميل شركات تصنيع القهوة الى عدم تكوين مخزونات كبيرة، والقيام بدل ذلك بالشراء قبل وقت قصير من التصنيع مما كان يحدث حالة من الهلع تدفع الى ارتفاع الاسعار عندما يجد المصنعون صعوبة في تامين الكميات التي يحتاجون اليها من حبوب القهوة الخام.

ووصف ايغلز الوضع في سوق القهوة بانه «اشبه بلعبة انتظار» حيث ينتظر مصنعو القهوة وصول الشحنات البرازيلية الذي يبدأ عادة في اب (اغسطس) في حين ينتظر المنتجون والمصدرون معرفة ما اذا كان لدى المصنعين مخزونات تكفيهم حتى بدء وصول الشحنات البرازيلية.

مزايدة مغربية دولية لبيع 4 مناجم

■ الرباط - رويتر: دعا المغرب امس الثلاثاء الى مزايدة دولية لبيع منجم كبير للفضة وثلاثة مناجم اخرى في صفقة واحدة بسعر ادنى 648,8 مليون درهم (76 مليون دولار).

وعرضت وزارة الخوصصة ايضا بيع 26 في المئة من اسهم مسيك بسعر ادنى 39 مليون درهم (4,5 مليون دولار) و42,9 في المئة من اسهم منجم للمنجنيز بقيمة 55,8 مليون درهم في عطاءين منفصلين. والمناجم الاربعة المعروضة في صفقة واحدة تنتج الفضة والفلوريت والكوبالت والنحاس.

واكبر هذه المناجم الاربعة هي الشركة المعدنية (اس ام اي) التي تعرض فيها الدولة بيع حصة الاغلبية التي تملكها 69 في المئة او 668380 سهما. وتقدر قيمة الحصة بسعر ادنى 448,9 مليون درهم.

ويبلغ مجموع راسمال الشركة 96,7 مليون درهم وقد انتجت 234 طنا من الفضة عام 1994 من بين مجموع انتاج البلاد البالغ 259 طنا في ذلك العام.

منظمة العمل الدولية تحذر من استقرار البطالة عند مستويات عالية بالدول الصناعية الغربية

■ جنيف - رويتر: قالت منظمة العمل الدولية في تقرير عالمي متشائم صدر *امس الثلاثاء ان البطالة بدأت تستقر* ولكن عند مستويات مرتفعة في اوروبا وانها في ازدياد في الولايات المتحدة وامريكا اللاتينية.

وقالت الدراسة ان دولا آسيوية ولا سيما الفلبين وكوريا الجنوبية وماليزيا وكذلك اسرائيل تقاوم الاتجاه العالمي اذ تتراجع معدلات البطالة فيها لكن دولا اخرى مثل سنغافورة وهونغ كونغ تستقر فيها البطالة على مستويات منخفضة.

وقالت المنظمة التابعة للامم المتحدة «في بعض دول غرب اوروبا فان المعدلات العامة للبطالة مازالت مستقرة او نزلت قليلا بين عامي 1994 و1995 لكن معدل البطالة الذي دخل خانة العشرات ما زال سائدا في معظم انحاء القارة». وتظهر احصاءات جمعتها المنظمة ان دول الاتحاد الاوروبي الرئيسية التي تعمل للوفاء بمعايير الوحدة النقدية بحلول عام 1999، وهي فرنسا والمانيا وبلجيكا وكذلك اسبانيا، بلغ معدل البطالة فيها اعلى مستويات في الاتحاد.

واظهر التقرير انه بنهاية كانون الثاني (يناير) من هذا العام ارتفع معدل البطالة في المانيا الى 12% من القوى العاملة من 11,1% قبل ذلك بعام وانه قفز الى تسعة في المئة في النمسا من 8,5% قبل عام.

وفي الولايات المتحدة حدثت زيادة من 5,1% في كانون الاول (ديسمبر) عام 1994 الى 5,3% في كانون الاول (ديسمبر) العام الماضي تبعتها قفزة اخرى في كانون الثاني (يناير) الى 5,8%.

غير ان كندا التي كانت تعاني معدل بطالة في خانة العشرات اوائل عام 1994 شهدت هبوطا الى 9,4% بنهاية العام الماضي. غير ان منظمة العمل حذرت من ان برامج التدريب للعاطلين في الدول الصناعية تخفي في الاغلب الحجم الحقيقي للبطالة.

وفي اوروبا الشيوعية سابقا سجلت جمهورية التشيك اقل معدل بطالة اذ بلغ ثلاثة في المئة في ايلول (سبتمبر) من العام الماضي نزولا من 3,2% العام السابق.

وفي امريكا اللاتينية سجلت البرازيل زيادة من 4,5% الى 5,1% من عام 1994 /1995.

وفي افريقيا قال التقرير ان قلة المعلومات المتعلقة بسوق العمل جعلت من الصعب تقدير البطالة غير ان الاحصاءات القليلة المتاحة تظهر ارتفاع المستويات «وان البطالة والبطالة الجزئية ظاهرتان حادتان في شتى انحاء القارة».

عدم استقرار الاسهم الامريكية وغياب الوضوح يبددان مكاسب قياسية حققتها البورصات الاوروبية

لندن - «القدس العربي»:

صعدت البورصات الاوروبية الكبرى الى مستويات قياسية امس الثلاثاء ثم هبطت هبوطا حادا بعد ان فقد المستثمرون الثقة وتاثروا بعدم استقرار اسعار الاسهم الامريكية.

ففي لندن كبرى اسواق الاسهم الاوروبية قفزت الاسهم خلال التعامل ليصل مؤشر فايننشال تايمز/100 الى مستوى قياسي بلغ 3792,5 نقطة وذلك تاثرا بالاغلاق القوي في بورصة وول ستريت امس الاول الاثنين والامل بخفض اسعار الفائدة.

لكن المستثمرين فقدوا الثقة بعد ان فتحت اسعار الاسهم في نيويورك على ضعف امس ثم تراجعت دون مستوى الاغلاق السابق. وتبددت المكاسب في لندن واغلق مؤشر فايننشال تايمز عند 3774,1 نقطة دون اخر مستوى اغلاق قياسي له الذي بلغ 3781,3 نقطة.

لكن التوقعات بخفض اسعار الفائدة البريطانية في وقت لاحق هذا الاسبوع ظلت قوية. وقال احد كبار المتعاملين «المشاعر ايجابية فيما يتعلق باسعار الفائدة وليس لبريطانيا وحدها والسوق تبدو جيدة».

وفي فرانكفورت انهت الاسهم يوم المعاملات منخفضة 0,36 في المئة ليصل مؤشر داكس الى 2479,03 نقطة بعد ان وصل في وقت سابق خلال التعامل الى مستوى قياسي بلغ 2502,4 نقطة.

وفقد ارتفاع الاسهم الالمانية قوته الدافعة بعد صدور توقعات بان تصل ارقام البطالة في شباط (فبراير) الى مستويات قياسية وهو ما وصفه احد المتعاملين بانه «سم زعاف للسوق».

واغلقت الاسهم الفرنسية متراجعة بنسبة 0,66 في المئة الى 2001,94 نقطة بعد ان عكس جني الارباح الارتفاع الذي سجلته الاسعار في التعاملات الصباحية مدفوعة بالامل في ان يخفض بنك فرنسا المركزي سعر التدخل غدا الخميس.

وقال احد المتعاملين في الاسهم في شركة سمسرة امريكية «الامور كلها تدور حول اسعار الفائدة. والولايات المتحدة عامل رئيسي بكل وضوح، ولكن الناس يدفعون السوق صعودا لاعتقادهم بخفض اسعار الفائدة ربع نقطة يوم الخميس».

ويعتقد كثير من المحترفين في عالم الاسهم ان وزير المالية البريطاني كينيث كلارك سيعلن خفض اسعار الفائدة عقب اجتماعه الشهري مع محافظ بنك انجلترا المركزي ايدي جورج غدا الخميس.

من جهة اخرى هزت انباء اعتزام الصين اجراء تجارب لصواريخها قبالة شواطئ تايوان الاسواق المالية التايوانية امس الثلاثاء حيث انخفضت اسعار الاسهم، وتوقع المحللون ان يتزايد الطلب على الذهب. ومنذ بداية العام الحالي خسر المؤشر 7,3% بعد ان فقد 27 في المئة من قيمته في العام الماضي.

وقال بلير هسو من مؤسسة كور باسيفيك «كلما فكر الناس في اختبارات الصواريخ ازداد رعبهم».

وكانت الصين اعلنت انها ستجري التجارب في مناطق بحرية حول الجزيرة في الفترة من الثامن الى 15 من اذار (مارس) فيما يبدو انه جزء من مناورات عسكرية الهدف منها التأثير على سكان جزيرة تايوان قبل انتخابات رئاسية تجري هذا الشهر.

من ناحية اخرى قال متعاملون انه من المتوقع ان يتزايد الطلب على الذهب الذي يمثل ملاذا آمنا للاستثمارات في اوقات الازمات.

وارتفع سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن عشرة سنتات الى 17,60 دولار.



مستثمر في بورصة تايبه امس يشاهد على شاشة التلفزيون خارطة المنطقة التي ستجري فيها الصين تجاربها على الصواريخ



مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

لندن	3777	8+
نيويورك	5614	14+
طوكيو	20184	120+
فرانكفورت	2479	9-
باريس	2002	1-
زيوريخ	2192	8-

* قبل نهاية المعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	—	1,5290
استرليني	0,6540	—
مارك الماني	1,4756	2,2562
ف. فرنسي	5,0533	7,7264
ف. سويسري	1,1997	1,8343
ين ياباني	105,1000	160,7000

السعودية ستساهم بنسبة 49 في المئة بملكية شركة الطيران اليمنية الموحدة

■ صنعاء - يو بي آي: قالت مصادر يمنية امس الثلاثاء انه من المتوقع ان يتم الاعلان قريبا في كل من صنعاء والرياض عن التوصل الى اتفاق بين الجانبين على مساهمة السعودية في شركة الطيران اليمنية الموحدة المتوقع الاعلان عن قيامها الشهر المقبل بعد الانتهاء من اجراءات الدمج الاخيرة بين شركتي «اليمنية» و«طيران اليمن» الموجودتين حاليا.

وذكر مصدر مسؤول في «اليمنية» ليونايتدبرس انترناشنال ان وجود وفد من المملكة العربية السعودية في صنعاء حاليا هو بهدف وضع اللمسات الاخيرة على اتفاق المشاركة بعد مفاوضات جرت بين البلدين على عدة مراحل في اوقات سابقة.

واكد المصدر ايضا على ان السعودية سوف تحتفظ في الشركة الجديدة بنسبة مشاركتها السابقة في «اليمنية» والبالغة 49% تحديدا.

تراجع حركة السياحة العربية الى مصر في ديسمبر

■ القاهرة - رويتر: اشار تقرير للجهاز المركزي للاحصاء الى تراجع اعداد السياح العرب الواصلين لمصر خلال شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي بنسبة 11,7% مقارنة بنفس الشهر من عام 1994.

واظهر التقرير كذلك تراجع عدد الليالي السياحية للعرب في مصر بنسبة 4,3% خلال نفس فترة المقارنة.

وبلغ عدد السياح العرب 54919 سائحا بانخفاض 7307 سياح وشمل النقص 13 بلدا عربيا وبالمقابل حدثت زيادة في اعداد القادمين من سبع دول عربية وتصدر السودان اعلى الانخفاضات بنسبة 49,5% تليه اليمن وموريتانيا وتونس.

وجاءت السعودية بالمركز الخامس بنسبة تراجع 18,8% حيث انخفض عدد السياح السعوديين 2498 سائحا 10805 سياح.

وشمل النقص بلدان المغرب والصومال والاردن والامارات وسلطنة عمان وليبيا وسورية.

وبلغ عدد الليالي السياحية للعرب 279 ألف ليلة بانخفاض 12418 ليلة وشمل الانخفاض عشر دول عربية هي الصومال المغرب والاردن وتونس وفلسطين والسودان وموريتانيا وسورية والبحرين وفي المؤخرة السعودية بنسبة 1,7%.

وحدثت زيادة للقادمين من العراق ولبنان وجيبوتي وقطر وليبيا والتمن والجزائر والامارات وسلطنة عمان والكويت.

الرئيس الامريكي يطرح خطة خمسية لسداد متأخرات بلاده للامم المتحدة

■ الامم المتحدة - رويتر: اعلنت المندوبة الامريكية لدى الامم المتحدة مادلين اولبرايت ان الرئيس بيل كلينتون ينوي اقتراح خطة تستغرق خمس سنوات لسداد التزاماتها المتأخرة للامم المتحدة اذا واصلت المنظمة العالمية تطبيق اصلاحات.

وقالت اولبرايت امس الاول انه في الوقت نفسه تريد الولايات المتحدة خفض حصتها في تمويل الامم المتحدة من 25% الى 20% وخفض مشاركتها في نفقات عمليات حفظ السلام من 30% الى 25% كحد اقصى.

ومن المؤكد ان معظم اعضاء الامم المتحدة وخاصة الدول الاوروبية التي ستتعين عليها دفع الفرق سيعترضون على مثل هذه الخطة الامريكية.

ويعتمد المبلغ الذي تدفعه كل دولة عضو جزئيا على اجمالي الناتج الوطني لها وبالتالي تكون الحصة الفعلية للولايات المتحدة 27%.

ولكن مسؤولا امريكيا قال انه يتعين على الكونغرس ان يدرك ان واشنطن لن تحقق ابدا اي خفض في التزاماتها السنوية للامم المتحدة ما لم يكن هناك تعهد قوي بسداد المستحقات المتأخرة عليه.

وتقف الامم المتحدة على حافة الافلاس بسبب المتأخرات الامريكية التي تقول ادارة كلينتون انها تبلغ 900 مليون دولار بينما تظهر سجلات الامم المتحدة انها اكثر من 1,5 مليار دولار.

وينتظر ان تضمن ميزانية كلينتون التي سيعرضها على الكونغرس في 18 اذار (مارس) تفاصيل خطة سداد المتأخرات الامريكية للامم المتحدة على خمس سنوات.

اقتراح فوبرز الساعي لترشيح الحزب الجمهوري سيوفر على ورثته مليار دولار ضرائب تركة

■ واشنطن - رويتر: قالت مجلة «النقود» ان امبراطورية الناشر الملياردير ستيف فوربز يمكن ان توفر اكثر من مليار دولار من ضرائب التركات اذا اصبح اقتراح فوربز الذي يسعى للفوز بترشيح الحزب الجمهوري في انتخابات الرئاسة لفرض ضرائب موحدة قانونا.

وقدرت المجلة المتخصصة في شؤون الاعمال والاستثمار ان ورثة امبراطورية الملياردير سيوفرون 1,4 مليار دولار من ضرائب التركات التي ستخصم من ثروة فوربز (48 عاما) بعد وفاته ووفاة زوجته.

وفي كانون الثاني (يناير) قدرت المجلة انه اذا تحول اقتراح فوربز بشأن الضريبة الموحدة الى قانون فانه سيوفر حوالى 194 الف دولار من الضرائب على الدخل في عام 1995. وقدرت المجلة اجمالي الضرائب على الدخل الشخصي التي يدفعها فوربز الان باكثر من 300 الف دولار.

ويقول فوربز انه ليست لديه اي فكرة عما سيوفره بموجب خطة الضرائب التي تعد محور حملته الانتخابية. ولا يعلن فوربز عن الضرائب التي يدفعها على الدخل.

وبموجب خطة فوربز لفرض ضريبة موحدة تبلغ 17% على الدخل لن تكون هناك ضريبة تركات.

ولم يصدر تعليق فوري من مسؤولي حملة فوربز الانتخابية على تقرير المجلة.

الصين تملك 400 طن من الاحتياطيات الذهبية

■ بكين - رويتر: كشفت الصين النقاب امس الثلاثاء عن احتياطياتها من الذهب للمرة الاولى وقدرت حجمها بنحو 400 طن.

ونقلت وكالة شينخوا للانباء عن المسؤول الصيني عن انتاج الذهب قوله ان الصين ستستمر في اعطاء معاملة خاصة لصناعة الذهب في خطتها الخمسية التاسعة من 1996 الى 2000 لزيادة الانتاج.

واضاف المسؤول انه سيتم تخصيص حوالي 400 مليون يوان للتنقيب عن الذهب في كل سنة من السنوات الخمس.

وقد انتجت مناجم الذهب الصينية 105 أطنان من الذهب في 1995 بزيادة نسبتها 16% عن حجم انتاج العام السابق مما يضعها في المركز السادس بعد جنوب أفريقيا والولايات المتحدة واستراليا وروسيا وكندا.

..وترفع قدراتها لتوليد الطاقة النووية

■ بكين - رويتر: قال مسؤول رفيع في المؤسسة النووية الوطنية للصين في طوكيو امس الثلاثاء ان الصين تعتزم رفع قدراتها لتوليد الطاقة النووية الى ما بين 20 غيغاوات و25 غيغاوات بحلول عام 2010 من 2,1 غيغاوات حاليا.

وقال شين جاويو الرئيس التنفيذي للمؤسسة في ندوة عن الطاقة النووية «وفق التوقعات المبدئية لعام 2010 فان القدرات المقامة لتوليد الطاقة النووية ستصل الى ما بين 20 و25 غيغاوات اي ما يعادل اربعة الى خمسة في المئة من مجمل طاقة توليد الكهرباء في البلاد».

واضاف شين قوله انه بحلول عام 2020 فان الصين تامل ان تضاعف مرة اخرى طاقتها لتوليد الكهرباء من المصادر النووية الى ما بين 40 غيغاوات و50 غيغاوات.

وتوضح احصاءات وزارة التجارة الدولية والصناعة في اليابان ان الطلب على الكهرباء في الصين سيتنامى من 75,2 مليار كيلووات ساعة عام 1992 الى 154,51 مليار كيلووات ساعة عام 2000 مع تضاعفه اكثر الى 295,93 مليار بعد ذلك بعشر سنين.

وقال شين ان الصين تنوي خلال الخمسة الاعوام المقبلة بناء اربع محطات للطاقة النووية ستضم ما مجموعه ثماني مفاعلات نووية. وقد بدات فعلا بناء مفاعلين جديدين طاقة الواحد منهما 600 غيغاوات في محطتها النووية المحلية التصميم في قينشان في غيانغ بجنوب شرق الصين.

ويجري تشغيل مفاعلتين قدرة الواحد منهما 90 غيغاوات وكلاهما فرنسي التصميم في مجمع تجاري في خليج دايا الجنوبي.

وطنية الثقافة البربرية المغربية [1. 2]

واجب فك الارتباط الامازيغي بالاجنبي وبالماضي الوثني

محمد حركات *

يدل مفهوم الثقافة القومية او الوطنية على مجموعة المنجزات الفكرية والروحية والفنية لأمة او شعب خلال مسيرة التاريخ. والثقافة المغربية في حالها الراهن هي نتاج سيرورة تاريخية وحضارية دامت قرونا طويلة الى غاية الزمن الراهن. انطلقت ملامح مقوماتها الحالية منذ دخول الاسلام الى بلادنا. وقد ساهمت هذه الثقافة العريقة في تكوين الشخصية المغربية وترسيخ الهوية الوطنية للمغاربة.

وقد شكل الاسلام ولا يزال روح الفكر وجوهر الثقافة لدى المغاربة على العموم، كما كونت اللغة العربية العمود الفقري لديهم للانتاج والابداع الثقافي في المجال الكتابي، في حين اختصت اللهجات المغربية من دارجات عربية وبربرية بالتعبير والابداع على المستوى الشفوي الشعبي والجهوي. وبهذا تولدت من رحم الثقافة الوطنية المغربية ثقافة شفوية، شملت فنونا شعبية في الشعر والزجل والقصص والموسيقى والرقص.

وتعد الثقافة البربرية المغربية من جملة صنوف هذه الثقافة الشفوية، عبرت عن مشاعر وانشغالات شرائح هامة من المواطنين المغاربة المتكلمين باللهجات البربرية. وقد تنوعت هذه الثقافة الشعبية باختلاف اللهجات البربرية المنتجة لها، وعلى الخصوص اللهجات الاستقطابية الثلاث الشلحة والامازيغية والريفية.

هذا ومثلما حدث للثقافة القديمة التي سادت في المشرق العربي قبل ظهور الاسلام، فانه بمجرد ظهور هذا الدين الحنيف وانتشاره ببلادنا، اخذت الثقافة البربرية المغربية العتيقة، وهي ثقافة شفوية بالاساس، انتجها مغاربة قدماء غير مسلمين، اخذت في التحول بالاسلمة والاستعراب، بالتخلي عن مقوماتها وملامحها الوثنية المنافية للاسلام، لان هذا الدين ليس كباقي الاديان، فهو دين جامع ومكتمل، عقيدة وشريعة، وخاتمة الاديان، ولذلك يجب ما سبقه. وقوى هذا التحول للثقافة البربرية الشفوية القديمة وبشدة بانخراط المغاربة السريع واندماجهم التام في معمعان الحضارة العربية الاسلامية بمجرد اسلامهم.

وتتضح مما سبق ماهية الجذور او الخلفيات التاريخية والروحية والفكرية والحضارية للثقافة المغربية عموما، وان الثقافة البربرية فرع هام وأصيل منها، وان نعت هذا الصنف من الثقافة بالبربرية لا يعني ارتباطها بجنس او عرق معين كما يبدو من ظاهر التسمية، لان وجود الجنس او العرق غير ثابت علميا او تاريخيا ومرفوض اسلاميا. وانما اطلاق وصف بربرية على تلك الثقافة مرده الى لغة التعبير والابداع التي يستعملها المغاربة في انتاجها وهي اللهجات البربرية المغربية.

وهكذا ففي حقول الابداع الشفوي الشعبي الفسيحة، ظلت الثقافة الشفوية المغربية عموما ومن ضمنها الثقافة البربرية المغربية، تنتج مواضيعها رغم اختلاف ادواتها اللغوية (اللهجات المغربية العربية والبربرية). فابدعت بجانب الثقافة المكتوبة، ثقافة مغربية متوحدة، ذات خصوصية مغربية اصيلة، متشبعة بروح الحضارة العربية الاسلامية، ومتقيدة بقيم الاسلام وثوابته السامية التي يؤمن بها المغاربة ايمانا شديدا، وبهذا تشكلت عبر قرون طويلة، ثقافة مغربية عريقة ذات عمق تاريخي وطني غير اسلامي، وامتداد حضاري عربي اسلامي. فكونت بكافة فروعها وصنوفها ولغاتها، كيانا ثقافيا اصيلا يتسم بوحدة روحية وحضارية شمولية، ويتميز بخصوصية مغربية راسخة.

وعليه، فما دامت الثقافة واللهجات البربرية المغربية جزءا هاما واصيلا في كياننا الثقافي الوطني، فلا يحق لأحد او لمجموعة من المغاربة، ان ينصب نفسه الحامي او المرجع او المقرر الشرعي الوحيد لثقافتنا ولغتنا البربرية. كما لا يحق ايضا لاي كان من مواطنينا المغاربة ان يهرول الى الاجانب والمنظمات الدولية او الدوائر المغربية، للتقرير معها او تحت غطائها المشبوه، بشأن ثقافتنا ولغتنا البربرية المغربية. فالسعي على هذا النحو هو من قبيل الخطيئة العظمى في حق شعبنا ووطننا، فصنوف ثقافتنا ولغتنا هي بدون استثناء ملك للشعب المغربي برمته، كما ان رعايتها والتخطيط لها أمر يهم المغاربة قاطبة، ويقررونه فيما بينهم وببلادهم. وليس مع الاجانب في فرنسا او غيرها. فالوطنية المؤمنة كما يعلم الخاص والعام، هي محبة صادقة للشعب الواحد والوطن الواحد. وهي محبة من الوهم والعبث ان نؤمن بأن الاجانب سيقتسمونها معنا، وهذه قضية جد طبيعية، فلا يمكن للفرنسيين او الاسبان مثلا ان يقبلوا من شعب اجنبي عنهم رأيا ما، وان يقتسم معهم وطنيتهم وثقافتهم وتراثهم، وهذا حق مشروع لا ينازعهم فيه احد.

واذا كان من المثير للازدراء ان نرى من بين مواطنينا من يجهد في اقناع شعبنا العريق بوضع الثقة في الاجانب واتباع افكارهم ومخططاتهم، والاعتماد عليهم عند البحث عن الحلول لمشاكلنا الوطنية ومن جملتها قضايانا الثقافية المغربية، فان الحمية الدينية والوطنية والقومية على شعبنا ووطننا تتملكنا بحدة حين نرى بعضا من دعاة المسألة البربرية ببلادنا يطرحون قضايا الثقافة البربرية المغربية في اطار ايديولوجي عرقي عنصري فاضح، تحت غطاء «حق المغايرة الثقافية» المزعوم (1)، مهددين بذلك تماسك شعبنا ووحدة وطننا بالفتنة والمضرة، ونجد ان خيوطا اجنبية غربية نشيطة ومشبوهة تتداخل وتتناسق مع هذا الطرح البغيض، وبكيفية تجزم بوجود صلة لدوائر كولونيالية فيما يحدث، هذه الدوائر المتربصة بنا التي لم يكفها هيمنتها على اقتصادنا وخيراتنا، بل لا زالت تحن الى اعتقال مصيرنا ومستقبلنا الى ابد الابدين.

وفي هذا النطاق يشد انتباهنا ان عرابي النزعة البربرية (الامازيغية) الذين خلفوا منظري المدرسة التاريخية الاستعمارية البائدة، هم من الاجانب ذوي جنسية مزدوجة فرنسية/جزائرية على الخصوص، او فرنسيين من اصول مغاربية، امثال القبايلي مولود معمري الذي تربى ودرس على يد رهبان منظمة «الاباء الابيض» الاستعمارية، وهو من مؤسسي الاكاديمية ـ البربرية بباريس سنة 1967، والذي كان يعتبر من اعمدة الاستعمار الفرنسي بالجزائر، والداعين الى ذوبان اشقائنا الجزائريين في الثقافة الفرنسية والشخصية الفرنسية، والذي لم يسبق ان اثار مسألة اللغة البربرية اثناء فترة الاستعمار(2) ومثل هذا الشخص غير قليل، وهذا الصنف الجديد من دعاة النزعة البربرية يرتبطون بمراكز البحث الجامعي في الخارج، وبعض المراكز الامنية الاجنبية المتخصصة لاهداف سياسية اجنبية صرفة(3) ولهذا فلا يغرننا الصفات والالقاب التي يحملها اولئك المرتزقة، فمن بينهم الاساتذة الجامعيون والباحثون المختصون في التاريخ والانثروبولوجيا واللسانيات وغيرها من العلوم.

وتتضح خطورة الخيوط الاجنبية التي تتهدد شعبنا وبلادنا، اذا لم يقع تحصين مواطنينا من شرورها، ان اولئك المرتزقة الاجانب الذين حلوا اليوم في الواجهة محل مفكري الاستعمار في التنظير للنزعة البربرية الطائفية، قد اخذوا يفرخون تلامذة واتباعا لهم من بين دعاة المسألة البربرية ببلادنا، فاصبحنا نسمع من افواه دعاتنا المغاربة ترديد نفس الافكار والنظريات الاستعمارية الطائفية العنصرية التي ينادي بها اولئك المرتزقة الاجانب، والقائمة على تزييف التاريخ وفبركة النظريات المضللة الهادفة الى تمزيق وحدة شعبنا وتقطيع اوصاله خدمة للهيمنة الاجنبية بالاساس.

بل ان خطورة الارتباط بالدوائر الاجنبية المشبوهة تزداد شدة حين نجد ان دعاة المسألة البربرية ـ ببلادنا، يمارسون نشاطهم في اطار جمعيات ثقافية مغربية، ويمركزون نشاطهم على صعيد الوطن في اطار مجلس تنسيق مركزي (مغربي)، ويمدون نشاطهم المتمركز الى الخارج مع عديد من الجمعيات الاجنبية المشبوهة في عدة دول، من بينها فرنسا وبلجيكا وهولندا والولايات المتحدة الامريكية وسواها، وذلك تحت وصاية ما يسمى «بالكونغريس الامازيغي العالمي» وهو منظمة يوجد مقرها بباريس.

وتتضح هذه الخطورة مثلا حين نقرأ للقبايلي المقيم بفرنسا للسيد مولود لوناسي رئيس ذلك الكونغريس في مقال له تم نشره بالمغرب باللغتين الفرنسية والعربية(4) يصرح فيه بما يلي:

«ان الامازيغ وبابعاد وتهميش من طرف الدول والامم المنحازة نحو الشرق ايديولوجيا، يفتقدون يوما بعد يوم الاحساس بالانتماء لشعوب كانت تظن انها شعوبها. ان العربوفون والامازيغوفون مقتنعون اليوم بعدم الانتماء الى نفس العرق».

وهاكم ايضا ما يقول:

«ان جعل اللغة الامازيغية لغة الدراسة والعمل هو في حد ذاته جعلها لغة تقييمية ومنافسة او في بعض الاحيان لغة ـ ضد لغة السلطة».

ويزيد رئيس الكونغريس الامازيغي العالمي في نصائحه الينا وتوجيهاته الفكرية السامية الى دعاتنا المغاربة:

«ان الخطابات المررة من طرف اللغتين يمكنها ان تؤدي الى وضع متزن، اللغة العربية تمرر الثقافة العربية والديانة الاسلامية، واللغة الامازيغية تتحمل التاريخ وتمرر القيم الافريقية المتوسطية».

ونلاحظ هنا هل نسي رئيس الكونغريس ان يبين لنا ماذا ستكون لغتنا المستعملة في الادارة والاقتصاد والتعليم. كلا، انه في الحقيقة يقول لنا بكيفية صريحة انها لن تكون العربية ولا الامازيغية! وما عليكم الا ان تخمنوا ما هي هذه اللغة. انها موجودة فعلا وتقوم بدورها وهذه احدى اهداف لوناسي ومساعيه «الخيرة» الى شعبنا.

ويضيف لوناسي في مقاله المذكور:

«ان الامر لا يقتصر على مطلب لسني (ولو انه ضروري وحقيقي) فقط وانما على انهاء نظام سياسي غير عادل».

ويتجلى من سياق الافكار المعروضة بالمقال، ان لوناسي يقصد بعبارة «نظام سياسي» في كلامه السابق نموذج المجتمع والدولة ببلدان المغرب العربي والقائم اساسا على مبادىء الاسلام وقيم الحضارة العربية الاسلامية.

ويسطع من هذه المقتطفات المأخوذة من مقال مولود لوناسي رئيس «الكونغريس الامازيغي العالمي» انه يحض على تمزيق شعبنا المغربي المتماسك (وباقي الشعوب المغاربية) استنادا الى النظرية العرقية الزائفة والمنافية لديننا الحنيف، ويدعو الى هدم شكل المجتمع والدولة المغاربي الحضاري، الاسلامي العروبي، وفصل المغاربة عن محيطهم العروبي الحضاري الفسيح، سواء على الصعيد التاريخي او الديني او الثقافي او الحضاري او البشري او الترابي او الاقتصادي او السياسي وسواها، ويوظف لوناسي اللغة البربرية ويحملها مسؤولية القيام بذلك الدور الطائفي التفتيتي الكريه.

وهكذا وبكل بساطة يدعو لوناسي الى تمزيق شعبنا (وباقي الشعوب المغاربية) اربا اربا، واذا كان من الواضح ان الشعوب والدول المغاربية ستكون الضحية لهذه الخطة التآمرية، فان معرفة المستفيد او المستفيدين من ذلك لا يتطلب ذكاء قويا او نباهة خارقة، انهم بالقطع واضعو الخطة الفعليون والمستترون، ومنفذوها من المرتزقة الظاهرين على الواجهة. واذا وضحت هذه الامور في عقولنا، فلا تأخذنا الدهشة حين نشاهد تفريخ جمعيات ثقافية بربرية تتسمى عن قصد بأسماء شخصيات من ماضينا الوثني المنقرض حاربت دخول الاسلام الى منطقتنا بشراسة مثل الكاهنة او كسيلة، ولا نستغرب حين نجد جمعيات ثقافية بربرية تقوم بنشر للمسيحية باللغة البربرية والعربية عن طريق المراسلة او بواسطة اشرطة الصوت والفيديو(5)، ولا نباغت ايضا حين نسمع عن افتعال مناسبات احتفالية لتمجيد وقائع من ماضينا الوثني الغابر، وهي مناسبات لا وجود لاي مبرر اخلاقي او ديني للمفاخرة بها واعتبارها سببا للاحتفال، مثل ما يسمى بالسنة البربرية المزعومة التي ترجع الى اعتلاء القائد العسكري البربري الليبي شيشنق العرش الفرعوني في مصر سنة 945 قبل الميلاد(6)، ان هذه الممارسات تعد من قبيل الوسائل العملياتية والتنشيطية لتكريس الفصل الطائفي العنصري للمغاربة، في اطار خطة التفتيت والتمزيق الطائفي الفتاكة التي يسهر عليها مولود لوناسي وامثاله عن كثب.

* محام من المغرب

الهوامش

1) كتاب «البربر عرب قدامى» للانثروبولوجي التونسي محمد المختار العرباوي، الصفحة 7 وما يليها، الطبعة الاولى، نشر المجلس القومي للثقافة العربية، الرباط.

2) الاستاذ عثمان سعدي، مقاله «النزعة البربرية» المنشور بجريدة (الشرق الاوسط) عدد 95/12/15.

3) انظر مقال الاستاذ عز الدين دياب «مؤتمر الاقليات الطائفية كنموذج للتوظيف الخارجي للابحاث والدراسات الاجتماعية في الوطن العربي» منشور بجريدة (القدس العربي)، لندن عدد 94/9/14.

ـ كذلك كتاب «في قلب الاسرار» للمدير العام السابق للمخابرات الفرنسية كلود سلبرزاهن، نقلا عن عزيز ابو الهدى في عموده «ما كل شيء يقال» المنشور بجريدة (العلم) المغربية عدد 1995/11/30.

ـ كذلك رسالة وزير العدل الفرنسي الاسبق آلان برفيت حول استغلال الخصوصية البربرية بالمغرب، المنشورة بكتاب «اشكاليات وتجليات ثقافية في الريف» للاساتذة الحسين القمري ومحمد أقوضاض وعبد الله شريق، صفحة 52، الطبعة الاولى، مطبعة امبريال، سلا.

4) منشور باللغة الفرنسية بمجلة (تيفيناغ) التي يصدرها اوزين احرضان، العدد المزدوج 4 ـ 5 ومنشور مترجما الى اللغة العربية في جريدة (اكراو امازيغ) التي يصدرها المحجوب احرضان عدد 1996/1/28.

5) مراسلة من باريس لجريدة الاسبوع الصحافي نشرت في عدد 96/2/2.

6) كتاب «البربر عرب قدامى» المرجع السابق، ص 9، هامش 7.

سقوط الامبراطورية السوفيتية [5]

اوروبا الشرقية الجديدة: ثورات ديمقراطية ام انقلابات دولة؟

سمير عبدالفتاح الحوساني *

ان تفكيك الاتحاد السوفييتي لا يتناسب مع الحاجات الموضوعية لتطوير مجتمعه الواسع علما بان هذا التفكيك قد جاء مغايرا لارادة شعوبه المعبر عنها في استفتاء اذار (مارس) 1991. اضف الى ذلك ان هذا التفكيك يقطع اواصر التكامل الاقتصادي الحيوي بين الجمهوريات والمتجذرة «منذ عشرات السنين». واخيرا، فان زوال الاتحاد السوفييتي كدولة يفقد المجتمع الدولي كله قدرة دفاعية لازمة لاستقراره. فهذا المجتمع لا يريد قطعا ان يرى اجزاء الاتحاد السوفييتي النووية في حالة نزاع فيما بينها، كما لا يريد ان تندلع من اي منها حرب جديدة قد تكون نووية.

ومهما يكن الامر، فان الدولة السوفييتية العظمى التي نعرفها لم تعد قائمة الان، فهل كان زوالها محتوما او مديرا؟ يجيب على ذلك وزير الخارجية السوفييتية ادوارد شفرنادزة، في مقابلة له مع مجلة «تايم» الامريكية، 5 تشرين الاول (اكتوبر) 1992 بالقول «لقد قلت سابقا ان ذلك كان محسوما سلفا، وانه يجب ان يحدث، لكن هذا الحدث كان يجب ان يحصل بطريقة مختلفة تماما. لم اكن في السابق قادرا على الاعلان عن ان هذه البلاد ستتفكك. وفي الواقع، لم اكن افكر بأنها ستتفكك بهذه الطريقة. والذي أسف له ان التفكك لم يحدث بطريقة اخرى، وباسلوب اكثر حضارة (ص56). لقد خلق تفكيك الاتحاد السوفييتي مشاكل اكثر من تلك التي تسببها عملية الابقاء عليه دولة موحدة، واولها مسألة الاسلحة الاستراتيجية فلغاية الان، لا يرى الغرب ان هذه المشكلة قد حلت بمجرد تسليم مفاتيح انظمة الاسلحة النووية من غورباتشوف الى يلتسين. والغرب لا يزال قلقا جدا بهذا الشأن. ان مجرد التصور بأن هذه «الخزانة الشيطانية» قد وقعت بين يدي سياسي مغامر، ورجل انفعالي لا يدرك العواقب المترتبة على اعماله الطائشة، هي بحد ذاتها فكرة مرعبة. فهذه «الحقيبة» لا تتحكم بشكل مطلق بالاسلحة النووية التكتيكية التي قد يجري استخدامها في الحروب بين الجمهوريات وحسب، بل ومن الممكن ان يكون هناك من يفكر ببيعها للخارج ايضا، وخاصة الى دول غنية تتعطش لاقتنائها لاسباب مختلفة، وخاصة في مناطق النزاعات الاقليمية من العالم الثالث. الامر الذي سيغدو تهديدا بتصعيد التوتر الدولي. وتلوح في الافق اشارات سياسية «شد الحبل»، كما يقولون، بين جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابقة حول مستقبل الاسلحة النووية فيها. فاوكرانيا مثلا تزعم انها تريد التخلص منها، لكنها في نفس الوقت تعمل على تطوير ما يسمى «المفتاح المضاد لاطلاق الصواريخ» بهدف الحيلولة دون استخدامها من قبل اخرين (والمقصود روسيا يلتسين على الارجح). كما ان اوكرانيا لا تريد التخلي عن الاسطول الحربي في البحر الاسود، وهو مزود ايضا بأسلحة وصواريخ نووية. وفي هذا الصدد يؤكد يلتسين ان هذا الاسطول ملك لروسيا، وضباطه لا يريدون الخدمة تحت الراية الاوكرانية. اما كرافتشوك، الرئيس الاوكراني، فيلزم رجال البحرية والقوات البرية والجوية العاملة على اراضيه بأداء يمين الولاء لبلاده، ومعظمهم يرفض ذلك. وفي كازاخستان، لا يزال الامر غامضا بالنسبة لهذه الاسلحة فيها.

للمفاوضات السياسية الجارية بين اعضاء «رابطة الدول المستقلة» خلفياتها وجذورها التاريخية العميقة. فطموحات يلتسين باعادة بناء «الامبراطورية الروسية» اصبحت حقيقة واقعة. ولتحقيق هذا الهدف، يحتاج يلتسين الى جيش قوي. اما الجمهوريات الاخرى فهي بحاجة الى قوات مسلحة ذاتية تردع هذا التهديد الروسي الاكبر والمحتمل، ومن دلائل هذا التهديد الروسي الخطير «تلويح يلتسين مؤخرا بورقة «حماية» حقوق الاقليات الروسية في مختلف الجمهوريات، تماما مثلما كانت تفعل الامبراطوريتان الاستعماريتان: البريطانية والفرنسية في مستعمراتها السابقة. ان اعادة بناء «الامبراطورية الروسية» على الاسس الرأسمالية بقيادة يلتسين او غيره قد تعتبر من بعض الاطراف القومية والمحلية تهديدا للسيادة والاستقلال اللذين كانت تتمتع بهما شعوب روسيا. ذلك ان قيام دولة قوية في روسيا، ذات اطماع خارجية، يشكل خطرا على جيرانها، وبالتالي على السلام العالمي كله. لا يزال الشوفينيون الروس مروضين لغاية الان، ولديهم الكثير من المشاكل المعقدة التي تحتاج الى حلول جدية، ولعل التاريخ العالمي الحديث يذكرنا في هذا المجال، بأن المانيا التي هزمت في الحرب العالمية الثانية، ثم قسمت الى دولتين بنظامين مختلفين ظلت ايضا مروضة اكثر من اربعة عقود من الزمن. لكنها عادت الان وتوحدت، فكبر حجمها وعدد سكانها، فراحت تلعب دورا اكبر واهم في اوروبا والعالم. ان حتميات السياسة الدولية لا تلغى بالترويض او بالشطب، ولا حتى بالتغيير سواء كان ذلك قديما او جديدا. ومهما يكن من امر، فباستثناء جمهوريات اسيا الوسطى (اوزبكستان، وتركستان) حيث بعض الاستقرار النسبي فيها، تحطمت البنى التحتية للبلدان الاعضاء في هذه «رابطة الدول المستقلة»، مثل النظام المالي والمصرفي، والمواصلات، والتموين، والطاقة.. الخ، والانهيار الاقتصادي فيها جميعا يسير بوتائر متسابقة، والبطالة تتنامى معدلاتها بشكل مريع، والجريمة ترتفع نسبتها على نحو مذهل، والفوضى الاقتصادية ينتشر فيها كوباء الطاعون.

يحلو لممثلي الانظمة الجديدة في اوروبا الشرقية والوسطى التداول في القيام باصلاحات اقتصادية في بلدانهم على اساس مقترحات البرفسور ساخس من جامعة هارفرد الامريكية وتوصياته. ان هذا هو بالضبط الانتحار السياسي اذ تقوم هذه الاصلاحات على قاعدة تفكيك ونهب بيع قطاعات الدولة ومؤسساتها الانتاجية والاستهلاكية وتسليمها الى القطاع الخاص دوما ضوابط اقتصادية ووقف دعم الدولة المالي لعدد من المشاريع الحيوية، وتحرير الاسعار، وتعويم العملة الوطنية.. وهكذا دون اخذ اي من التدابير والاجراءات اللازمة لمواجهة ما ينجم عن ذلك من بطالة، وانخفاض في الانتاج والدخل القومي وظهور «المافيات»، وظاهرات الاحتكار، و«اقتصاد الظل»، اضافة الى الانخفاض الحاد في مستوى معيشة الناس، وازدياد البؤس والشقاء نتيجة القضاء على الضمانات الاجتماعية التي كانت تضطلع بها الدولة. لقد اعلن رسميا عن اخفاق مثل هذه الاصلاحات المدعومة من صندوق النقد الدولي في بولندا اولا، وهي ذاتها المتبعة، والموشكة على التداعي في تشيكوسلوفاكيا السابقة. فأعلن ساخس في «المؤتمر السنوي للجمعية الاقتصادية الامريكية» بتاريخ 1992/1/5، قائلا: «ان عملية التخصيص في اوروبا الشرقية قد انتهت الى فشل ذريع»، ورغم ذلك، الى مثل هذه «الاصلاحات» يسعى يلتسين في روسيا الاتحادية اليوم، بايذاء اكثر مما حصل في بولندا وبسذاجات اكبر مما هو متبع في بلاد التشيك والسلوفاك. ويعتقد يلتسين بأنه سيحسن بهذه الاصلاحات وضع بلاده المتفاقم في فترة قصيرة تتراوح بين 6 و12 شهرا. كما ظن كرافتشوك بأنه سيتمكن من تثبيت الوضع الاقتصادي في اوكرانيا خلال اشهر معدودة من بداية هذه الاصلاحات. اما الواقع فيقدم حقائق من نوع اخر ومناقض تماما. ذلك ان عملية الاصلاح الاقتصادي بدأت في روسيا الاتحادية واوكرانيا بتحرير الاسعار، فأدى ذلك الى مضاعفتها عدة مرات. فارتمى على حافة الفقر في هذين البلدين اكثر من 80% من مواطنيهما. هذا بالاضافة الى انه سرعان ما تبين ان توفر البضائع في الاسواق لا يعني بالضرورة وجود القادرين على شرائها. ان تحرير الاسعار بدون الغاء الاحتكار وبدون تطوير التنافس لا يخدم ابدا معالجة الوضع الاقتصادي المتفاقم ولا الى انعاشه بل يزيده سوءا لانه يقود حتما الى التضخم، ويقود الى اوضاع اقتصادية معاشية لا تطاق. وهكذا يتولد القلق الاجتماعي الذي قد يتطور الى عمل سياسي معاد للنظام القائم. اما المساعدات الغذائية التي يعول عليها يلتسين ـ تماما كما فعل غورباتشوف قبله ـ فمحدودية الكمية اولا، ولانها كذلك فسيلتقفها البيروقراطيون والمافيات التي غدت قوى احتكارية تتحكم في اسعارها (المحررة) وتوزيعها ثانيا، وحتى لو وصلت جميعها الى الاسواق، فلن تستطيع حل المشاكل الاقتصادية والمعاشية.

بعد هذا، قد يتبادر الى الذهن سؤال: ما هي آفاق التطور اللاحق؟ وما هو دور مواطني دولة كانت حتى الامس دولة عظمى تقدم الدعم السياسي والاقتصادي للدول الاخرى المحتاجة، وانتهت من الوجود بسرعة؟ في الاجابة لا بد من القول ان العامل الرئيسي الذي يحدد سمات التطور اللاحق في بلدان الاتحاد السوفييتي السابق، وبلدان الكتلة الشرقية ايضا، هو درجة التناقض وعمقه بين الانظمة الجديدة فيها وبين شعوبها. وهذا هو العامل الرئيسي الداخلي. وهناك عوامل خارجية لها دورها وفعلها وما زالت توجد في هذه البلدان قوى متنفذة لا تقر بأن الاشتراكية قد هزمت تماما، ولم تندثر، وان كانت تعمل في ظروف صعبة، وهناك الصين الشعبية السائرة على طريق الاصلاحات الاشتراكية الاقتصادية منذ وقت مبكر على «البيريسترويكا»، وتحقق النجاحات في هذا المضمار، ولم ينهر النظام الاشتراكي فيها، ولهذا السبب بالذات تسعى الانظمة الجديدة في اوروبا الشرقية، الى الانضمام الى حلف الناتو بعد ان ابتهجت لحل معاهدة وارسو. فعند اي تهديد تنشد هذه الانظمة حماية «الناتو»؟

واخيرا، هناك عامل ذاتي اخر ذو اثر في التطور اللاحق في هذه المجتمعات، ولا يجوز اغفاله، وان كان له طابع الحساسية، وخاصة في المجتمعات المتحضرة. ونقصد به دور الجيش، فهذه المؤسسة العسكرية كانت على الدوام تحت الاشراف المباشر للقيادات الشيوعية حتى سقوطها في هذه البلدان، وقد لعب العديد من جنرالاتها وقادة قطاعاتها المختلفة دورا وطنيا مشهودا في تحرير اوطانها وحمايتها والدفاع عنها من الاخطار الخارجية واعمال العدوان، وشرفهم العسكري يملي عليهم القيام بواجبهم في الحفاظ على حياة مجتمعاتهم وتراثها، وعلى استقرارها كذلك. من هذا المنطلق، عقد في خريف العام 1989 اجتماع في غرب اوكرانيا لمسؤولين من ضباط المخابرات العسكرية السوفييتية، ولديهم الاطلاع الكافي ـ بحكم وظائفهم وتخصصاتهم ـ على حقيقة الوضع العام في الدولة السوفييتية، وعلى العمليات المضادة التي كانت تدبرها الخابرات الاجنبية ضد بلادهم. وبعد «التصحيحات» و«التحسينات» التي تعجب القيادة السياسية آنذاك وضعوا تقريرا نورده لاهميته، وجاء في التقرير:

1 ـ ان الوضع في الاتحاد السوفييتي هو وضع الثورة المضادة، والتي ترمي الى اعادة الرأسمالية، وتفكيك الاتحاد السوفييتي كدولة موحدة.

2 ـ وصلت مرحلة التطور في هذا الوضع الى درجة لم يعد فيها ممكنا ايقافه عن طريق استخدام القوة.

3 ـ ان اقحام الجيش في مثل هذا الوضع لن يؤدي الا الى اراقة الدماء دون جدوى.

4 ـ لقد وصل الوضع الراهن الى ما هو عليه نتيجة تواجد عملاء لقوى سياسية خارجية في مواقع عليا مقررة في اجهزة دولتنا.

5 ـ نتيجة للدعاية والحملات الكبيرة المعادية، فقدت الجماهير الثقة بمجلس امن الدولة الذي لم يعد باستطاعته الظهور علنا.

6 ـ تنحصر الان مهمة مجلس امن الدولة في المحافظة على عدم تسرب المعلومات الهامة، وضمان امن المؤسسات، وتحضيرها للعمل في الظروف السرية.

ورغم الطعون المتعددة في صحة هذا التقرير فمن الواضح ان الافكار التي يطرحها تقترب من الحقيقة في عدد من النقاط واهمها رفض الحلول الانقلابية بواسطة الجيش واجهزة الامن. كما كان واضحا ان القوة الوحيدة القادرة على الحؤول دون وقوع المأساة القطيعة هي الشعب نفسه، ومن بين صفوفه يجب ان ينطلق الفعل. وبعد ذلك فقط يمكن للقوة العسكرية ان تتدخل لحفظ الامن والنظام.

التصدع في اوروبا الشرقية

بحلول الشهرين الاخيرين من العام 1989، كان قد مضى قرابة ثلاث سنوات على تبني السلطة في الاتحاد السوفييتي لنهج «البيريسترويكا». وخلال تلك الفترة كانت رياح هذه السياسة قد عبرت الحدود وقطعت الجسور باتجاه الحلفاء، فخلقت ارضية لاجراء حوارات، وجدال، وحتى مباحثات أدت الى اتخاذ اجراءات كان بعضها سريعا، تجاوزت الاطار الايديولوجي السائد، ففتحت ساحات ساخنة مليئة فعلا بعوامل التغيير كما بعناصر الكبح ايضا.

ويحدهم المؤرخون هم الذين سيضطلعون بتحليل ما حدث في بلدان تلك المنطقة من العالم، وتقويمه عندما يكون الوقت قد حان، وفتحت الملفات والتسجيلات والوثائق ومحاضر الجلسات ذات العلاقة بكيفية سير التطورات، والطريقة التي كتبت بها سيناريوهاتها ونفذت، وادوار اللاعبين فيها افرادا كانوا ام مجموعات، تنظيمات واحزابا سياسية ام جماهير عفوية. اما نحن فسنكتفي في هذا المقام بالقاء الضوء على ما حدث اعتمادا على ما لدينا من معلومات ونشريات اعلامية لمساعدة القارىء السياسي والرجل العادي في الشارع العربي على فهم الامور على حقيقتها، وبالتالي المساهمة في تمكينه من تكوين رأي اكثر شمولا واستنتاجات اكثر عمقا ودقة. وبادىء ذي بدء نقول ان التغيرات والتحولات التي وقعت في بلدان اوروبا الشرقية والوسطى اواخر العام 1989، وعلى ذاك النحو من السرعة والتتالي الزمني لم تكن محض صدفة، ولا هي انتشرت في تلك البلدان الاشتراكية بحكم عدوى «البيريسترويكا» السوفييتية. ذلك ان هناك الكثير من اوجه الشبه فيما حصل فيها جميعا، خاصة في الاسلوب الذي اتبع لتحقيقها، وفي الشعارات المرفوعة، ولئن كان لكل بلد من تلك البلدان خصوصياته التي صبغت شكل الاحداث والنتائج التي تمخضت عنها فمن الواضح للعيان، والمعروف للجميع ان المعارضة للنظام الاشتراكي فيها جميعها لم تكن تلك القوى المنظمة القادرة على قلب النظام الاشتراكي المدعم بأجهزة وآليات لا يرقى الشك الى كفاءاتها وفعاليتها في حمايته، كما لم يكن واردا لدى هذه المعارضة في هذه البلدان هدف الاستيلاء على السلطة او استبدالها، كما سيتضح فيما بعد، ومع ذلك، لا بد من التوكيد على حقيقة لا تقبل الجدل، وهي ان تلك الاحداث، التي اتخذ بعضها طابعا دراميا للغاية كان تعبيرا مباشرا عن ضرورة احداث تغييرات جوهرية باتجاه توسيع الديمقراطية، والتجديد والتنويع في نمط الحكم وطبيعته بحيث يناسب متطلبات واقع التطور وحاجاته ويتماشى مع طموحات الناس ثقافيا وروحيا، في زمن باتت تتحكم وسائل الاتصال والاعلام ومبتكرات التكنولوجيا الحديثة ليس فقط في مجريات الحياة اليومية العصرية للبشر، بل وحتى في رسم مستقبلهم القريب والابعد، ايضا.

في اواخر العام 1989، كانت دلائل تعثر عملية «البيريسترويكا»، بل واخفاقاتها في الاتحاد السوفييتي تلوح في الافق. وراحت تتضح وتتكشف يوما بعد يوم المشاكل المعقدة المتراكمة في قلب المجتمع السوفييتي ذاته، بعد ان اتاحت لها «البيريسترويكا» و«الغلاسنوست» فرصة فض كل الاغطية عنها، وتسهيل مناسبات طرحها ومناقشتها بجرأة، والمساعدة على الخروج على الانماط التقليدية البالية من الانصياع والطاعة العمياء. ومن الجانب الاخر، فان انعدام ضوابط التحكم في اسلوب تطبيق «البيريسترويكا» في الاتجاه الصحيح الذي يؤمن بالفعل تحقيق الاهداف الحقيقية للتجديد واعادة البناء في المجتمع السوفييتي، قد نسف في الواقع مبادىء «البيريسترويكا» واهدافها ومثالياتها، فانقلبت الى عكسها، ولهذا بالذات تعاملت معها الاحزاب الشيوعية الحاكمة في اوروبا الشرقية والوسطى بمستويات متباينة تراوحت بين التأييد والتحفظ والمعارضة. فرومانيا تشاوتشيسكو، مثلا، وقفت ضدها على طول الخط، فوقعت احداث دامية. وكانت المانيا الديمقراطية وتشيكوسلوفاكيا قد استقرتا سلفا على ضرورة اجراء اصلاحات اقتصادية ذات قيمة، مرفوقة باصلاحات سياسية ايضا (ولعلهما كانتا تحذوان حذو الصين في هذا الشأن). اما هنغاريا فكانت قد قطعت اشواطا بعيدة في «الاصلاح» الاقتصادي و«اعادة بناء» المجتمع الاشتراكي قبل الاعلان عن «البيريسترويكا» بسنوات، وباشرت انتقاداتها العلنية للخيار الاشتراكي الذي نسبت اليه كل الصعوبات والازمات والمشاكل في البلاد. بينما تلاطمت امواج بولندا على مدى تسع سنوات تقريبا لتتكىء في النهاية على صيغة حل توفيقي بين النظام الاشتراكي و«منظمة تضامن» المعارضة. واقتصرت التغييرات في بلغاريا على القيادة في الهرم السياسي، اذ تخلى الحزب الشيوعي فيها عن دوره القيادي في الحكم. ومهما يكن من امر، فان هذا التخلي لم يؤثر ـ كما هو الحال في البلدان الاخرى ـ على تماسك قاعدته الجماهيرية، التي استطاعت ليس فقط الصمود امام رياح التغيير الدراماتيكية، وانما التعامل، ايضا، وبشكل خلاق مع الاحداث، وان تكسب مواقعها المؤثرة ضمن المؤسسات الديمقراطية التي اقيمت فيما بعد. وفي الحقيقة، فقد تمكن الحزب الشيوعي البلغاري ان يكون حزب الاغلبية (وان غير اسمه الى الحزب الاشتراكي البلغاري) في الانتخابات البرلمانية اللاحقة، وان يتصدى لمهمة التغيير والاصلاح ضمن رؤيته هو واما كوبا، فقد رفضت «البيريسترويكا» ومقولاتها منذ البداية، واعتبرت التغيير الذي نادت به تراجعا عن الاشتراكية لصالح الرأسمالية والامبريالية. وهكذا وجدت نفسها في تلك الظروف معزولة ومستهدفة، بعد ان اوقف الاتحاد السوفييتي البيريسترويكي تعاضده الاقتصادي والسياسي معها، مع انها تتقدم مواقع الصدام مع الامبريالية الامريكية، ولها نفوذها ومكانتها السياسية ليس في دول امريكا اللاتينية والكاريبي وامريكا الوسطى وحسب، بل وفي مجمل العالم الثالث، ايضا. من هنا، فان القاء نظرة عامة شاملة على هذه اللوحة من المواقف والتغييرات التي حدثت في اواخر العام 1989، يضفي شكوكا قوية، ويضع علامات استفهام جديدة حول ماهية تلك التغيرات واهدافها.

ومما يلفت الانتباه ويدعو الى الاستغراب ان الاتحاد السوفييتي ـ وهو قوام النظام الاشتراكي والمعسكر الشرقي والدولة العظمى الحليفة لاعضاء معاهدة وارسو ـ كان يراقب تلك الانهيارات في الدول الحليفة، واحدة اثر اخرى، دون القيام بأية مبادرة للانقاذ، او للمساعدة في التوصل الى حل وسط واصلاحي بين الانظمة القائمة ومعارضيها في تلك البلدان. ولو افترض جدلا حسن النية وقيل ان ذلك الموقف السوفييتي غير المعهود قد اتخذ على اساس التعلم من تجارب الماضي المرة (هنغاريا، بولندا، تشيكوسلوفاكيا)، وبالتالي الاحجام عن استعمال القوة بالتدخل العسكري، لما وجد المرء مبررا مقنعا لتمنع الاتحاد السوفييتي عن تقديم الدعم السياسي والتضامن الامني المعهودين. وهنا يطرح السؤال: هل كان الاتحاد السوفييتي البيريسترويكي متورطا في عمليات قلب انظمة الدول الحليفة والمجاورة وبالتالي يفهم عدم تدخله ومساعدته. ليس ضروريا الان التسرع في الاجابة. لكن لا بد من القول مبكرا ان التطورات اللاحقة، التي غدت معروفة، بينت ان النظام الاشتراكي في الاتحاد السوفييتي نفسه قد آل الى ما آلت اليه الانظمة الاشتراكية الاخرى في بلدان اوروبا الشرقية والوسطى. اذن، اين تكمن اسباب هذه الانهيارات؟ في النصف الاول من العام 1989، ساد بلدان معاهدة وارسو وضع فريد لم يكن الاتحاد السوفييتي يسمح به في ظل سياسة الحرب الباردة والصراع الايديولوجي ـ العسكري بين الشرق والغرب. وبعد انتهاء الحرب الباردة، وصلت الازمة السياسية في بولندا وهنغاريا الى ذروتها، واستولت فيهما القوى المعادية للاشتراكية على السلطة. وعندما احجم الحليف السوفييتي عن اسناد الاشتراكية الاخرى. وادى هذا الشك في اوساط هذه القيادات الى حد الانقسام على نفسها، اذ كانت لبعض هذه القيادات وجهات نظرها النقدية وغير المنسجمة مع «البيريسترويكا» ذاتها، وعبرت عن مخاوفها وخشيتها المبكرة من ان يصيب بلدانها، وحتى الاتحاد السوفييتي نفسه، ما اصاب هنغاريا وبولندا ان اطلق العنان لدعوات الاصلاح المضي في سبيلها على ذات النسق الذي جرى في هذين البلدين. واغتنمت اوساط اخرى في هذه القيادات الفرصة، واجرت اتصالات مع المعارضة في بلادها، ومع العناصر المؤيدة «للبيريسترويكا» في الاحزاب الشقيقة الحاكمة، ومع الحكومات القائمة في تلك الوقت بغية التوصل الى حل وسط يبقي على النظام الاشتراكي مع اجراء بعض الاصلاحات التي تمتص نقمة المعارضة ومؤازريها. واسطع مثال على ذلك المناورات التي قام بها لاديسلاف اداميتس، عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي ورئيس الحكومة الفيدرالية آنذاك، سواء بلقاءاته السرية مع زعيم المعارضة في تشيكوسلوفاكيا فاتسلاف هافل، او بمحاولته الوصول الى منصب الامين العام للحزب.

ومع ان قيادات هذه الاحزاب الحاكمة كانت تبدو موحدة ظاهريا، الا انها اخذت تنتقد علنا سياسة الاتحاد السوفييتي، و«البيريسترويكا» على وجه الخصوص، وهو امر يجري لاول مرة في تاريخ دول معاهدة وارسو. صحيح ان تلك الانتقادات كانت غير كافية، وجاءت متأخرة، لكن التصريح بها كان من شأنه ان يقوي مواقع المعارضين لها داخل المجتمع.

* سفير فلسطين في براغ

بريد القراء

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

احترام الرأي الاخر من اساسيات مطالبنا

الاستاذ رئيس التحرير المحترم..

تحية طيبة،

ان احترام وجهة النظر الاخرى والسماح لها بالتعبير عن نفسها هي احدى اهم قيمنا ومطالبنا مهما كانت وجهة النظر هذه مخالفة لما نعتقد ونتبنى بل حتى لو كانت كاذبة ومتملقة للظالم ورخيصة من وجهة نظرنا فكل ذلك لا يعني امكانية استخدام وسائل القهر ضدها.

ولذلك فاننا نؤكد على ان الكتاب والصحافيين والمفكرين والعلماء وغيرهم ممن يمكن ان يختلفوا معنا في الرأي حول قضية معينة هم في مأمن من استخدام اي وسيلة من وسائل الاكراه بحقهم. ونحن نكتفي بمجرد ابراز معارضتنا لهم من خلال المقاطعة الاجتماعية ومن خلال بيان انحراف آرائهم وارتباطهم بجهاز الامن او غيرها من الوسائل البعيدة عن التهديد بالاعتداء على ممتلكاتهم او انفسهم. واننا عندما نقول ذلك فاننا على يقين في الوقت ذاته من ان التفجير الذي حصل في جريدة (الايام) هو من فعل الجهاز الخاص وحده.

ان ابداء وجهة النظر حول القضايا الاجتماعية والسياسية وانتقاد هذا او ذاك امر مشروع للجميع وكذا ابداء وجهة النظر بشأن اي حدث يصفه الكاتب والمفكر. وما ننبه اليه لا يتعدى ضرورة توخي الدقة والموضوعية سواء لمن يكتب ويتكلم ضد الحكومة، او معها. كما وانه من مقتضيات الامانة الادبية لاصحاب الفكر والقلم ان يكونوا بمستوى الحدث من حيث الجرأة والصراحة في ابداء آرائهم المخالفة للحكومة التي لم تتورع عن ارتكاب افدح الانتهاكات ضد حقوق الانسان وحقوق المواطن. فالكاتب والمفكر الذي ينتقد المعارضة في ابسط اخطائها ـ وهذا حق له ـ عليه ان يفعل ذات الشيء بشأن جرائم الحكومة غير المتناهية، والا فعليه ان يصمت عن هذا وذاك تقديسا لحرمة الفكر والقلم.

فعدالة المطالب المرفوعة وبساطتها وسلمية الاساليب المستخدمة في المطالبة بتحقيقها قد اوقع الدولة في حرج شديد امام الرأي العالمي، وعرى حقيقة النظام القائم في البحرين واوضح انه واحد من بين الانظمة المتبقية منذ ايام القرون الوسطى برغم اننا على مشارف القرن الواحد والعشرين، وقد اضحت هذه الحقيقة تصدم كل المتطلعين والمراقبين للوضع في البحرين.

وبسبب ذلك لم يتورع الامن الخاص وبأوامر من السلطة السياسية غالبا في افتعال بعض الحرائق في الممتلكات العامة والخاصة ـ وهذا ما قامت عليه دلائل مؤكدة ـ والصاق التهمة ببعض المواطنين الابرياء. ولما لم يفلح هذا المستوى من العبثية في الحصول على المبررات الكافية للقتل والسجن والابعاد للنشطين في الحركة الدستورية الواسعة وفي الحصول على بعض الدعم الاقليمي لجأ النظام الى اساليب اكثر خبثا من خلال القيام بموجة من التفجيرات كان احداها تفجير سيارة في موقف جريدة (الايام) ليوحي بأن الحركة الدستورية تقف موقف العنف والقمع من الكلمة المخالفة لها، واننا نتوقع ان تقوم السلطة وجهازها الامني بقيادة ايان هندرسون بالمزيد من هذه الاعمال وبدرجات اكبر خبثا للوصول الى هدفها في المساس بصورة الحركة الدستورية الناصعة.

لكن التحلي بالموضوعية من قبل المراقبين في الداخل والخارج ووعي الشعب الكريم من خلال تمسكه بأساليبه السلمية في المطالبة بحقوقه كفيل باحباط هذه الاساليب الرخيصة التي ستعود بالضرر على السلطة ذاتها جراء تخبطها.

علماء الدين المبعدون:
الشيخ علي سلمان
الشيخ حمزة الديري
سيد حيدر الستري
لندن

ماذا يكتب غسان العطية؟

الاستاذ عبد الباري عطوان المحترم
تحية وبعد

ارجو ان توجد عندكم الشجاعة لنشر مقالة ضد صديق لكم هو الدكتور غسان العطية، فمن يتابع قراءة تحليلات وكتابات الدكتور العطية.. يخلص الى نتيجة انه محظوظ.. بأن تفرد له جريدة «القدس العربي» مساحات واسعة من صفحاتها لنشر كل ما يكتبه لهذا نرى ان عدد المقالات المنشورة.. عدد كبير مقارنة بما هو معتاد لاي محلل وفي اي قضية.

نرجع مرة ثانية لمادة مقالات الدكتور غسان العطية فاقول ان من السهل على كل شخص ان يرسم صورة وردية لما يريد ان يراه لكن الحياة ليست لوحة وريشة ان الحياة فيها من المتناقضات ما يجعل توافق الاسرة الواحدة هذه الايام صعبا وللأسف لهذا عندما يحلل الدكتور غسان العطية وينظر للمستقبل اجد انه يغرق في الاحلام ويبتعد عن الواقع الذي يعيشه حتى داخل بيته ومسألة حبنا وكرهنا لشيء يجب ان لا تكون مصدر افكارنا واقلامنا كذلك ان الحياة لا يمكن قياسها بالبحث الاكاديمي كما يعرف اي باحث سواء في العلوم الانسانية او حتى العلوم البحتة.

لهذا أملي.. ان يبدأ الدكتور غسان العطية بالنظر من منظار الواقع وليس بما يقرأ في الكتب العلمية وبما يتشدق به قادة الغرب وقبل الختام نود معرفة قاعدة فكر الدكتور غسان العطية دينية ام علمانية؟

الدكتور محسن عبد الله محمد
لندن

رأي القدس

اسرائيل تقرع طبول الحرب

■ اتخذت الحكومة الاسرائيلية سلسلة من القرارات والاجراءات بعد العمليات الانتحارية الاخيرة التي اسفرت عن مقتل 60 اسرائيليا في اقل من ثمانية ايام، من بينها تعليق مفاوضات السلام، واغلاق الضفة الغربية وقطاع غزة، ونسف منازل الشهداء الذين نفذوها، ولكن يبدو ان هناك خطوة غير معلنة يجري الاعداد لها سرا، قد تنهي العملية برمتها، وتعيد المنطقة العربية الى دائرة العنف والتوتر وعدم الاستقرار.

فشمعون بيريس رئيس الوزراء الاسرائيلي الذي كان اكبر الخاسرين من جراء هذه العمليات، بات مقتنعا بان احتمالات فوزه وحزبه في الانتخابات المقررة في اواخر ايار (مايو) المقبل باتت شبه معدومة، ولذلك من غير المستبعد ان يرضخ لنصائح جنرالات الجيش المتطرفين الذين يطالبون بالانتقام، ويتعطشون للحرب وسفك الدماء، في الاقدام على عملية عسكرية كبيرة في الضفة الغربية وقطاع غزة او في لبنان. وربما يؤدي مقتل اربعة من الجنود الاسرائيليين فجر امس في كمين نصبته عناصر تابعة للمقاومة الاسلامية داخل ما يسمى «الحزام الامني» في الجنوب اللبناني الى تسهيل اتخاذ قرار في هذا الصدد.

فما واجهته حكومة حزب العمل في الايام العشرة الماضية يتطابق بصورة او اخرى مع ما واجهته نظيرتها بزعامة مناحيم بيغن قبيل الاجتياح الاسرائيلي صيف عام 1982، حيث تصاعدت العمليات الفدائية وهجمات صواريخ الكاتيوشا بصورة اجبرت بيغن، وتحت ضغط من وزير دفاعه ايرييل شارون لشن غزو كامل للبنان، واحتلال بيروت لتدمير البنية العسكرية والسياسية لمنظمة التحرير واخراجها من لبنان.

ولم يخف يوري درومي الناطق باسم الحكومة الاسرائيلية النوايا الانتقامية الاسرائيلية المتوقعة، عندما قال في مقابلة تلفزيونية حية، بانه يأمل ان يستمر التعاطف الحالي مع اسرائيل وهي تشيع ضحاياها، عندما تتخذ خطوات للقضاء على «الارهاب» بشكل نهائي في الايام المقبلة.

ويصعب علينا ان نتكهن بنوعية هذه الخطوات ومسرح عملياتها، لكن المرجح ان بيريس لن يكتفي بنسف البيوت واغلاق الضفة والقطاع، لانه يعلم جيدا ان اسلوب العقاب الجماعي لم يوقف الهجمات الانتحارية في الماضي، ولن يوقفها في المستقبل. وكل ما نأمله ان لا يقدم على حماقة كبرى على غرار حماقة بيغن وينسف كل الايجابيات التي تحققت منذ البدء في مفاوضات السلام بين العرب والاسرائيليين قبل ثلاثة اعوام.

رجل الدولة الشجاع هو الذي يستمع الى صوت العقل، وليس غوغائية القلة المتطرفة، الشيعة بالاحقاد، الداعية للانتقام وسفك الدماء، ويمكن ان يقتدي بيريس بسلوك ونهج جون ميجر رئيس وزراء بريطانيا الذي تصرف بطريقة ديمقراطية وحضارية بعد انفجار لندن الدموي الذي نفذته عناصر الجيش الجمهوري الايرلندي في منطقة «الدوكلاند» المالية قبل شهر، حيث اصر على الاستمرار في العملية السلمية، ولم يرسل بلدوزراته لتدمير بيوت المتورطين في هذه الانفجارات.

اننا لا نجادل في حجم الضرر الكبير الذي الحق ببيريس وحكومته من جراء هذه العمليات، كما اننا لا نقلل من اهمية العامل الامني بالنسبة الى الدولة العبرية، ولكن ما نجادل فيه هو صورة الوضع الذي يمكن ان تكون عليه المنطقة من انهيارات وعنف لو ان اسرائيل اقدمت على عملية انتقامية تنهي العملية السلمية، وتقوض كل ما توصلت اليه من انجازات حتى الان.

تشكيل لجنة لمكافحة الارهاب، وضم عناصر يمينية اليها الى جانب رئيسي الاستخبارات وهيئة اركان الجيش، يعني حكومة حرب مصغرة واستعدادا لامر خطير، ولكن ما لا يدركه بيريس وجنرالاته ان حروب اليوم غير حروب الامس، ليس فيها انتصار حاسم وانما خسارة للجميع وان اختلفت الدرجات.



دائرة العنف والعنف المضاد

■ في مؤتمره الصحافي بعد عملية عشية الاثنين 4 اذار (مارس) اعلن شمعون بيريس عن خطوات لمواجهة ما يسميه بالارهاب، أي العمليات الانتحارية التي تفجرت في القدس وعسقلان ثم القدس و... تل ابيب، وفي اكثر الشوارع شهرة وثراء وامنا: شارع ديزنغوف.

قرارات بيريس الامنية

ـ مواصلة اغلاق المناطق (أي مناطق السلطة الفلسطينية) مع تطوير جديد هو قطع المدن الفلسطينية الخاضعة للسلطة الفلسطينية عن بعضها للسيطرة على الدخول والخروج منها واليها! وهذا هو الوضع القائم قبل وبعد اعادة الانتشار!

ـ اغلاق ونسف بيوت الانتحاريين.

وهذا الاجراء ليس جديدا فقادة (اسرائيل) العسكريون والمدنيون وجدوا دائما المبررات لنسف بيوت الفلسطينيين سواء قاموا بعمليات انتحارية، او ادوا دورهم الوطني في قيادة الانتفاضة الفلسطينية، وكثير من البيوت الفلسطينية التي نسفها المحتلون الصهاينة تتكوم اطلالا واصحابها مشردون في وطنهم وبعض الابناء والبنات ما زالوا في السجون.

ـ اعلان الحرب على حركتي حماس والجهاد الاسلامي. ترى هل (اسرائيل) في حالة سلام مع حماس والجهاد الاسلامي؟! وهل يحتاج شمعون بيريس الى منح الاجهزة الامنية الاسرائيلية وبشكل معلن حرية ملاحقة قادة حماس والجهاد الاسلامي في كل مكان؟!

ـ الاغتيالات التي تمت في قطاع غزة ومدن الضفة، وبالرغم من اتفاقيات اوسلو وطابا تدلل على ان الاجهزة الامنية الاسرائيلية لم تتردد للحظة في ملاحقة وقتل الفلسطينيين الذين تعتبرهم (ارهابيين) عقابا لهم على دورهم في قيادة الانتفاضة الفلسطينية! اما في الخارج فعملية اغتيال الدكتور فتحي الشقاقي في مالطا لا يمكن ان تتم بدون موافقة رئيس الوزراء الاسرائيلي ـ الذي كان اسحق رابين ـ كما ان عملية اغتيال المجاهد يحيى عياش قد تمت بأمر خطي من شمعون بيريس نفسه، رغم ان حماس وذراعها العسكرية عز الدين القسام كانت قد جمدت نشاطها العسكري.

ـ سحب الوفد الاسرائيلي المفاوض في امريكا، وعمليا تجميد عملية التفاوض مع سورية، اي تأجيل العملية السلمية مع سورية الى ما بعد الانتخابات (الاسرائيلية).

ترى، من كان يتوقع ان تتوصل (اسرائيل) مع سورية الى خطوات سلام جدية تعيد الجولان وتنعكس على لبنان ايضا ـ سورية ولبنان معا في العملية السلمية ـ ايجابا بالانسحاب من الجنوب اللبناني؟!

شمعون بيريس وقيادة حزب العمل يعلمون جيدا ان الوقت المتبقي للعملية الانتخابية الاسرائيلية لا يكفي قطعا لاتخاذ خطوات سلامية جدية، والولايات المتحدة تلملم الاوضاع وتجنب السوريين للالتقاء مع الاسرائيليين في وايت بلانتيشن للتأثير انتخابيا لصالح حزب العمل بقيادة شمعون بيريس.

نتنياهو في مؤتمره الصحافي في مساء عملية تل ابيب تساءل مستنكرا: ما معنى هذا السلام اذا لم تكن عاصمتنا موحدة؟! وما معنى هذا السلام اذا قام انتحاريون بتفجير انفسهم؟ ثم اضاف نتنياهو: عرفات والسلطة الفلسطينية لا يفعلان ما فعله الملك حسين. أما شارون ففي حديثه للاذاعة (الاسرائيلية) طالب بفرض طوق شامل على غزة وسد المعابر وشاطىء غزة ايضا. وشمعون بيريس ونتنياهو وشارون كرروا تقريبا نفس الجملة: نحن نثق بجيش الدفاع لحماية امننا! نحن لا نعتمد على احد.

ومع ذلك فانهم يطالبون الرئيس عرفات بالقيام بضرب البنية التحتية لحماس والجهاد الاسلامي، يقدمون له لوائح بأسماء من يريدون اعتقالهم، وهم يلحون على الرئيس عرفات والسلطة الفلسطينية لفعل ما لم يستطع جيش (اسرائيل) واجهزتها فعله، على الاقل على مدى سنوات الانتفاضة!

قادة اسرائيل عماليين وليكوديين يؤلهون جيشهم واجهزتهم الامنية ويرون فيها الامن والامان والقدرة على انزال العقاب بالفلسطينيين والعرب اجمعين، والسلام بنظرهم هو ما ينفعهم ويخدمهم، ومن يتفق معهم على خطوات للسلام لا بد ان ينفذ ما فيه مصلحة (اسرائيل) وليس عنده الحق ابدا في التعبير عن شعبه ومصلحته وتفهم غضب هذا الشعب!

ماذا اعطى شمعون بيريس لعرفات حتى الآن؟! وماذا يقدم له؟!

مصادرة اراض، مستوطنات تتسع، شق طرق، الوف السجناء والسجينات رهائن، مدن يعاد الانتشار حولها و... داخلها، طرق مقطعة، القدس يريدونها كلها بمساجدها وكنائسها واحيائها

رشاد ابو شاور*

العربية.. ويصل الامر بتيدي كوليك اليهودي عمدة القدس السابق، وهو عمالي ان يسخر من النبي محمد صلى الله عليه وسلم الذي اسرى به الله من القدس، ويتساءل بسماجة يهودية مستعلية ووقحة: ولماذا لم يصعد الى السماء من مكة المكرمة؟! تيدي كوليك هذا قائد في حزب العمل، ومن عواجيزه القدامى الذين اعتادوا العدوان على العرب والتطاول عليهم والسخرية من ايمانهم ومعتقداتهم!

بعد عملية شارع ديزنغوف رأيت قادة (اسرائيل) العماليين والليكوديين على شاشة التليفزيون (الاسرائيلي) شارون في قاعة اجتماعات حزب الليكود يبتسم بسعادة وشماتة، سعادة لان هذه العمليات ربما تقفز بالليكود الى رئاسة الحكومة القادمة والكنيست القادم والظفر بالاغلبية، وشماتة بحزب العمل الذي يريد السلام مع العرب.

شارون هذا هو الذي وقف عند ابواب بيروت ثلاثة اشهر وحين فشل في ابادة الفدائيين الفلسطينيين والوطنيين اللبنانيين تحالف مع الكتائب وقطعوا معا اجساد الفلسطينيين في صبرا وشاتيلا.

اما وزير خارجية بيريس الجنرال المتقاعد باراك فهو الذي قاد عملية اغتيال القائد ابو جهاد، وقادة اسرائيل يرددون نفس الكلام دائما قطع الرأس ولذا يلجأون للاغتيالات والتصفيات وهم مولعون مع اجهزتهم الامنية بالجانب الاستعراضي في التنفيذ لما فيه من متعة نفسية سادية تعويضية لهم ولمجتمعهم، وترهيبا للآخرين وهذا ينسجم مع مكونهم التوراتي الزاخر بالقتل والهتك وعمليات الابادة وتلذذ رب الحرب يهوه بالنيران والجثث المحروقة والمدن التي تخضع بالسيف ويتم دخولها قهرا.

بالمناسبة هذا السؤال قرأت انه طرحه بعض الباحثين اليهود بمناسبة دخول داود الى اورشليم القدس الكنعانية العربية، ولم يجدوا له مبررا مقنعا لماذا دخل داود الى اورشليم ولم يذهب الى مكان آخر؟!

أما السؤال الذي لن يجيب عليه تيدي كوليك فهو هل اذا دخل داود او غيره الى مدينة، مدينة بناها شعب متحضر، أو اية مدينة لأي شعب، يبدأ تاريخها منذ دخوله؟ وهل اذا لم يدخل... تكون المدينة بلا تاريخ؟! هناك مشكلة عدم فهم اليهود الصهاينة والتوراتيين مؤلفي الحكاية والسعداء بتزويرها.. للتاريخ!

أما واننا لسنا الان بصدد مساجلة عن رواية التاريخ، ولأن التاريخ الحي امامنا هو شاغلنا فاننا نرى بجملة القول ان قادة اسرائيل عماليين وليكوديين يريدون سلاما لهم، وهم طمعوا والى حد بعيد بالهيمنة على ارض العرب واقتصادهم وحتى مكوناتهم الروحية الدينية، فبعد عملية يوم السبت 3 اذار (مارس) الجاري بدا وكأن شمعون بيريس ينتهر ويزجر رجال الدين المسلمين ويوجه لهم الامر لاصدار فتوى تحرم الارهاب.. واي ارهاب؟! الذي يقوم به رجال من حماس والجهاد الاسلامي! ولقد شجعه على هذا الامر والحق يقال، ما جاء على لسان الشيخ عبد الله نمر درويش من فلسطينيي الـ48 اذ انه ومن الاذاعة (الاسرائيلية) طالب علماء المسلمين بالفتوى في هذا الذي يحدث..! ولقد تصدى له الدكتور همام سعيد والدكتور ابراهيم زيد الكيلاني وهما من القيادات الاسلامية في الاردن ـ وردا عليه فورا بالحض على الجهاد ضد من يشرد العباد ويحتل البلاد (صحيفة المجد الاردنية عدد يوم الاثنين 4 اذار). شمعون بيريس وغيره من قيادات اسرائيل يقفون امام سؤال لا بد ان يجيبوا عليه هل يريدون السلام حقا؟

وبعدئذ ان اجابوا بالايجاب فلا بد ان يعطى الشعب الفلسطيني (بعض) العدل.. دولة فلسطينية وعاصمتها القدس، قدس الفلسطينيين واجدادهم الكنعانيين، القدس التي اسرى منها الله سبحانه بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وحق العودة للمشردين ولسنا نريد تكرار ما يقوله شعبنا، وما تقرر به على الاقل، قرارات الامم المتحدة والجمعية العامة واللجان الدولية. الحديث عن الارهاب، والتوعد بالقيام باغتيالات وتصفيات لن يوقفا مطالبة الفلسطينيين بحقوقهم، ولن يدفعا الفلسطينيين للرضى بأساليب التحايل والبلف التي تعد لهم سواء من حزب العمل او الليكود، فلا الهيمنة على الفلسطينيين ولا تقاسمهم ولا (تتبيعهم) والحاقهم لأي طرف في المنطقة يحل الصراع، او يؤجل تفجره. في جنوب لبنان وفي المنارة قامت وحدة من مقاتلي حزب الله بالاشتباك مع دورية عسكرية اسرائيلية، ثم استدرج مقاتلو حزب الله القوة العسكرية الى حيث فخخوا الالغام واوقعوا العسكريين الاسرائيليين الذين كان يقودهم كولونيل، في فخهم.. واودت العملية بحياة اربعة عسكريين بقيادة الكولونيل (الاسرائيلي) وبعدد من الجرحى بعضهم جراحه خطيرة.

حدث هذا في جنوب لبنان، في الشريط الذي تسميه اسرائيل، الحزام الامني.. والذي هو جزء من ارض لبنان، فهل هذا ارهاب؟ هذا السؤال موجه للرئيس بيل كلينتون الحساس جدا تجاه كل ما يمس (اسرائيل) ويزعج امنها والذي لا يتأثر ابدا لآلام العرب فلسطينيين او لبنانيين او غيرهم! والسؤال نفسه لبعض الحكام العرب الذين يسارعون فورا بالادانة والشجب والحديث عن رفض الاسلام للارهاب و... و... بعد كل عملية!

وسؤالي الطريف الان هو: هل ياسر عرفات مسؤول عن ما يحدث في الشريط الحدودي.. وجنوب لبنان؟!

لقد اهدى مجاهدو حزب الله عمليتهم لارواح الانتحاريين الفلسطينيين. والاستنتاج هو: زوال الاحتلال والكف عن التعامل مع السلام امنيا ولجانب واحد، هو الحل. يوم السبت كان التليفزيون الاسرائيلي يقدم ندوة لعدد من المغتربين والاعلاميين وقال بروفيسور اسمه زئيف: في شهر ايار (مايو) في الانتخابات سنقرر كمجتمع اسرائيلي الى اين نتجه: الى السلام مع العرب او الصراع.

بالطبع هو ـ البروفيسور زئيف ـ يفرق بين العمل والليكود ويرى ان الليكود انما يريد مواصلة الصراع. ولا بد ان يجيب العمل وبيريس على سؤال السلام، لا بالهرب للاغتيالات والقتل، ولا بمطالبة الرئيس عرفات والسلطة الفلسطينية باقتتال داخلي ولا بالهرب لطروحات الليكود مع اختلاف اسلوب الخطاب والكلام. هذه المنطقة العربية تبدو كالسلام الراهن.. هشة اذا نظر اليها من خلال احوالها وحكامها.. اما النظر الى عمقها فلا بد ان يستدعي التفكير والتأمل ومعرفة من هم اهلها وما هو تاريخهم وماذا يريدون!

ايها السادة: الارهاب بدأ اسرائيليا وهو ما زال يستشري و(ابطاله) امام اعيننا. اما السلام الذي تريده المنطقة فهو سلام وأمن للعرب المحتلة ارضهم. ما يفعله بيريس يؤدي لمزيد من الارهاب، وهو يضع العرب امام: اما ان تقبلوا بما نريد، او نفرض ما نريدا وهذا هو سلام الارهاب (الاسرائيلي)!

* كاتب فلسطيني

عمليتا حماس في القدس وعسقلان.. لماذا الان؟

حقوق المعارضة وحدود السلطة

■ صباح يوم الاحد 25 شباط (فبراير) عام 1996 نجحت حركة حماس المعارضة لعملية السلام وللسلطة الوطنية الفلسطينية المنتخبة شرعيا، في تفجير عبوتين ناسفتين داخل حدود اسرائيل.

ـ العمليتان انتحاريتا الطابع كمعظم عمليات حماس والجهاد السابقة، وبعد توقف دام نيفا وستة اشهر، حاولت السلطة الوطنية اقناع قيادتي الحركتين بالتحول الى المعارضة السياسية البناءة وخوض المعركة الانتخابية على قدم المساواة مع حركة فتح وبعض اطراف المعارضة.

* وقد نفذ العمليتين شابان من ناشطي كتائب عز الدين القسام (الجناح العسكري لحركة حماس) كانا يرتديان لباس للجنديين الاسرائيليين، وكان احدهما يضع حلقا في اذنه لابعاد الشكوك، اذ ان المعروف بان المجتمع العربي يحتقر واضعي الحلق من الرجال بعكس المجتمع الاسرائيلي.

* وقد قتل في العملية الثنائية 27 اسرائيليا او اكثر منهم بعض الجنود وطالبان امريكيان من ابناء الجالية اليهودية في الولايات المتحدة، مع عدد كبير من الجرحى بالنسبة للشعب الاسرائيلي، او لمعظمه على الاقل، ان السلام مع العرب لن يعطي الفرصة للتعايش الانساني المرجو بين الشعبين الجارين لاكثر مما سيعززه من الدماء والضحايا البريئة، كناتج مباشر للعملية.

* فالواضح من استطلاعات الرأي العام بعد العملية والمعركة الانتخابية على اشدها بين شمعون بيريس وتكتل العمل من دعاة استمرار العملية السلمية حتى نهايتها، من طرف وبين «نتنياهو» وتكتل الليكود من دعاة تهويد الضفة والجولان من طرف اخر، ان بيريس قد خسر تفوقه الكبير على خصمه فشمعون بيريس وهو سيد الحمائم في اسرائيل، هدد ناشطي حماس والجهاد بشن حرب لا هوادة فيها لاقتلاع الحركتين من الوجود (على حد قوله)، من جهة، ولح متوعدا السلطة الفلسطينية، بوقف عملية السلام وتأخير الانسحاب العسكري من الخليل في شهر اذار (مارس) كما هو مقرر سابقا من جهة ثانية.

ومن الواضح هنا طبعا ان تصريحات بيريس وتهديداته ما هي الا ردة فعل سياسية متوقعة للاستهلاك الداخلي واسرائيل على ابواب انتخابات مصيرية في نهاية ايار (مايو) المقبل ستقرر مستقبل الحرب والسلام في الشرق الاوسط.

ولكن ما هو ليس واضحا ومثيرا للتأويل والاستهجان هو موقف وسياسة زعامة حركة حماس في هذا الظرف التاريخي الحساس حيث نجح المفاوض الفلسطيني بزعامة الرئيس عرفات بعد خمسة عقود من النضال في انتزاع الاعتراف الدولي بشرعية الوجود الوطني للشعب الفلسطيني على ارضه.

وعلامات الاستفهام ستبقى مفتوحة في اذهان الرأي العام العربي عامة والفلسطيني منه خاصة حول الحكمة السياسية لزعماء حماس في دفع الناخب الاسرائيلي الى صف الليكود، وتخريب استئناف مفاوضات الحل النهائي المقررة في ايار (مايو) المقبل حول مشاكل القدس، والمستعمرات، واللاجئين، والدولة الفلسطينية المستقلة.

وحتى تجيب زعامة حماس على هذه التساؤلات بانضج واعمق من ادعاءاتها بانها تنتقم لاغتيال الشهيد عياش وفي هذا الظرف الحساس بالذات، وتعرض على اسرائيل في نفس الوقت هدنة مقابل اخلاء مناضلي الحركة متجاوزة ومتجاهلة ان هناك

العقيد الركن مجاهد جميل سمعان *

سلطة وطنية منتخبة ديمقراطيا ومعترفا بها دوليا لم ولن تنسى هذه المطالب، وهي السلطة الوحيدة التي يحق لها شرعا تمثيل الشعب الفلسطيني، فان التحليل والتأويل لن يتوقفا!

هل تعتبر زعامة حماس مثلا، انه من الطبيعي ان يذكر شمعون بيريس العالم، بانه يرفض التفاوض مع حماس ـ كرد على عرض حماس بالتفاوض بعد العملية ـ لان هناك طرفا فلسطينيا منتخبا ديمقراطيا يمثل السلطة الشرعية، ولا يحق له ان يفاوض غير هذا الطرف؟ على حد قوله خلال مقابلة صحافية مع جريدة (ليبراسيون) الباريسية (عدد 2 اذار/مارس 1996).

اننا هنا لا نحاول ابدا التقليل من اخلاص مناضلي حماس وقد كانوا دائما شركاء فتح خلال الانتفاضة على الرغم من نسبتهم المحدودة مقارنة بالشريحة الوطنية الواسعة التي تمثلها حركة فتح.

ولكننا نعتقد ان التنافس بين الرئيس عرفات وزعماء حماس على قيادة مسيرة الشعب الفلسطيني ـ وهي ظاهرة صحية متحضرة جدا ـ قد اعمى بصائر بعض هؤلاء الزعماء بعد ان نسوا ان 90% من شعبهم قد اختاروا ثورة الرئيس عرفات وحكمته ودولته، فأرادوا اقناع اسرائيل والمجتمع الدولي بانهم وحدهم الورقة الصعبة في التسوية وان نتائج التسوية يجب ان تعود اليهم وحدهم كمردود سياسي، لانهم قادرون على اعادة خلط الاوراق كلما وجدوا مناضلا يقنعونه بهتانا بانهم سيبيعونه الجنة برسالة غفران زعيم قابع بين الجدران يحمي نفسه واهله بضباب السرية.

الواضح ان بعض الزعماء الذين يسيطرون على قرار حماس، قد اقتنعوا بعد ستة اشهر من التداول ودعوة الجماهير الى مقاطعة الانتخابات الرئاسية والتشريعية الاخيرة، بانهم اقلية غير قادرة على المنافسة الديمقراطية.

والاغلب ان هذا السبب هو الذي دفعهم لاستئناف العمليات الانتحارية، وفي هذا الوقت بالذات حيث المعركة الانتخابية على اشدها في اسرائيل والمفاوض الفلسطيني على ابواب المجهول.

ففي هذه العملية الثنائية الناجحة جدا عسكريا وسياسيا ضربت حماس عصفورين بحجر.

اولا: عقاب تكتل العمل على خضوعهم لمطالب الرئيس عرفات بالقدس، خلال مفاوضات سرية كشفتها الصحافة الاسرائيلية مؤخرا، وحرمان الاقتصاد الفلسطيني من دخل 60 الف عامل (اربعة ملايين دولار يوميا والف وخمسمائة مليون سنويا)، وهو في مرحلة البناء الاولية بعد احتلال مدمر دام ثلاثة عقود، لزرع مزيد من التعقيدات التي تواجهها ادارة الرئيس عرفات.

ثانيا: اقناع تكتلي العمل والليكود بتجاوز السلطة الوطنية الشرعية عند استئناف مفاوضات الحل النهائي ـ وهي الاهم ـ في ايار (مايو) المقبل لصالح قيادة حماس.

ولا نستبعد ابدا ان تجري اي حكومة اسرائيلية قادمة مفاوضات سرية اكثر جدية مع حماس موازية لمفاوضات علنية مع السلطة الوطنية الشرعية، تماما كما حصل في عام 1993 في اوسلو وواشنطن.

ان المعارضة حق شرعي وواجب في اي دولة معاصرة تحترم نفسها وشعبها، طالما بقيت المعارضة تلتزم قوانين المجتمع وامنه الاقتصادي والسياسي. ولكن ان تتجاوز هذه المعارضة مصالح الشعب وطموحاته في الحرية والاستقلال والتطور من اجل مصالح انانية زعامية ضيقة لمجرد انها خسرت ثقة اغلبية الرأي العام، وخاصة في دولة ديمقراطية تحترم حرية المعارضة وحقوقها فان هذا تخريب وطني يستوجب المحاكمة.

واذا ثبت في المحكمة ان هناك تنسيقا خارجيا مع بعض زعماء حماس ـ وهذه تهمة خطيرة جدا جدا ـ فان من حق السلطة الوطنية المطلق تصفية مثل هذه المعارضة بكل الوسائل المتوفرة حفاظا على امن الشعب وطموحاته ومصيره السياسي والاقتصادي.

ان نتائج العملية السلمية ليست مثالية، ولكنها الطريق الوحيد المتوفر للشعب الفلسطيني لتثبيت حقوقه الوطنية والتاريخية في ارضه، وهذا هو جوهر الصراع العربي ـ الاسرائيلي، والثورة بزعامة ياسر عرفات قد انجزت الكثير على هذا الطريق الطويل. ان انتظار الظروف العربية والدولية التي تسمح بتدمير دولة اسرائيل لن تأتي في عصر الثورة التكنولوجية التي حولت العالم الى شاشة صغيرة وخط فاكس وانترنت. ولكن الانتظار يمكن ان يعطي الفرصة الذهبية لدعاة اسرائيل الكبرى، وما اكثرهم، بتهويد الضفة الغربية وجنوب لبنان والجولان!!

* كاتب وباحث عربي مقيم في امريكا

من يهدد الامن في البحرين؟

هاني الريس*

■ عززت السلطة البحرينية اجراءات الامن في البلاد خلال الايام القليلة الماضية بشكل يثير المخاوف من ان تكون مقدمة لتحطيم قوى المعارضة، واعلنت انها ستواصل فرض حالة الاحكام العرفية التي اعلنت عنها مؤخرا لقمع الحركة الاحتجاجية السلمية المطالبة بالديمقراطية وعودة الحياة النيابية العامة التي تعطلت منذ العام 1975.

وكانت قوات الامن ومكافحة الشغب قد داهمت معظم القرى والمدن البحرينية التي شهدت الاضطرابات وحوادث العنف، واقدمت خلال الايام الثلاثة الاول من شهر اذار (مارس) الجاري على اعتقال اعداد كبيرة من المواطنين بينهم نساء واطفال، كما أقدمت على افتعال عمليات تخريب متعمدة في بعض مناطق القرى نسبتها الى قوى المعارضة في سابقة بالغة الخطورة في الشأن البحريني.

ووصفت مصادر امنية في السلطة البحرينية اجراءات القمع الاخيرة واستمرار حالة الاحكام العرفية في البلاد، بانها الملاذ الاخير الذي اتخذ فقط بعد ان تجاهلت قوى المعارضة تحذيرات متكررة لوقف اعمال التخريب التي هزت البلاد والحقت اضرارا بالغة بالاقتصاد الوطني.

وتبرر السلطة البحرينية اللجوء الى استخدام الجيش في المواجهة مع المعارضة بالقول ان البلاد تتعرض لمحاولات تخريب منظمة ومؤامرة خارجية تستهدف الامن والاستقرار في البلاد، وخوفا من انتشار الفوضى وتداعيات الأمن وتحقيق المطامع الخارجية، اقدمت السلطة على تنفيذ اجراءات الامن المشددة عبر قرار اعلان انزال الجيش وفرض حالة الاحكام العرفية.

وما حدث في اليومين الاخيرين من سابقة تدمير خطير للمواطنين الذين اقدمت السلطة على اعتقالهم وخاصة النساء والاطفال، لا يعطي انطباعا بأن حل الازمة الراهنة بالوسائل السلمية بات قريبا ومؤاتيا، بدليل استمرار جولة الصراع القمعي الذي تمارسه قوات الامن البحرينية بحق المواطنين وزجهم في السجون والمعتقلات مع ما يرافق هذه العملية القمعية من فرض الحظر على نشاط رجال الدين من اللقاء بالجماهير في المساجد واغلاق دور العبادة في وجه المصلين ومنع التجمهرات ومنع المثقفين، والصحافيين وغيرهم من ابداء حرية التعبير والرأي، ومراقبة خطوط الهاتف والفاكس، واقامة نقاط التفتيش في كل المناطق التي شهدت اضطرابات.

هذه التطورات الامنية السريعة التي تشهدها البلاد منذ اعتقال ثمانية من الشخصيات الوطنية ـ الاسلامية، وهم قادة لجنة المبادرة، تبدو في الواقع مناقضة للصورة التي يعكسها المسؤولون في البحرين الى الراي العام العربي والعالمي عن استقرار الاوضاع في البلاد. كما يعكس الحالة المتردية التي وصل اليها الوضع السياسي والامني والاجتماعي منذ احداث كانون الاول (ديسمبر) 1994 بسبب تصعيد السلطة النزاع مع المعارضة ورفضها مبدأ الحوار والمصالحة وحل الازمة الراهنة التي ارتبط باسمها الصراع الدموي بين السلطة والمعارضة.

فكيف يمكن للاوضاع ان تهدأ وتستقر والسلطة ما زالت تمارس العنف وترهب المواطنين بالقوة المسلحة؟ كيف يستقر الوضع وتعود الامور الى نصابها والاف المواطنين المخلصين وفي مقدمتهم قادة لجنة المبادرة يرزحون تحت وطأة التعذيب في سجون المرتزق البريطاني اللواء ايان هندرسون؟ كيف تستقر الاوضاع وتلتحم الجبهة الداخلية، والسلطة تمارس مبدأ التفرقة الطائفية وتغليب مصالحها الخاصة على المصلحة الوطنية؟ وكيف تستقر الاوضاع ومئات المبعدين والمنفيين وعائلاتهم ما زالوا في المنافي الاختيارية او الاجبارية؟

وفي اي حال لا يمكن ان يكون هناك استقرار وأمن يمكن ان تعترف به السلطة البحرينية، ما لم تحقق هذه الاخيرة، كل المطالب الشعبية التي اجمع عليها الشعب بمختلف فئاته وطوائفه وفي مقدمتها تحسين الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية العامة وادخال الديمقراطية وعودة الحياة النيابية العامة، واطلاق سراح كافة المعتقلين في الاحداث وعودة المنفيين والمبعدين. فهل يمكن ان تدرك السلطة البحرينية مخاطر هذا الوضع وتقوم بمبادرة شجاعة لانقاذه؟

* ممثل لجنة الدفاع عن حقوق الانسان في البحرين ـ الدنمارك

القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi
يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): ١٦٦/١٦٤ كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو ٦ او كيو يو
هاتف: ٨٠٠٨ ـ ٧٤١ ـ ١٨١ ـ (٦ خطوط).
فاكس: ٨٩٠٢ ـ ٧٤١ ـ ١٨١ ـ او ٧٦٣٧ ـ ٧٤٨ ـ ١٨١
مكتب القاهرة: ٤٣ أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (٢). هاتف/فاكس: ٣٩٠١٥٢٣(٢٠٠٢)
مكتب المغرب: ٣١ زنقة سبو، شقة ١١ ـ الرباط. هاتف/ فاكس: ٧٧٩٦٨٢(٢١٢٧)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: ٩٢٨ ٨٣٧ فاكس: ٩٢٠ ٨٣٧ (٩٦٢٦)
مكتب واشنطن: هاتف: ٧٨٣٢١٠٣ (٢٠٢) فاكس: ٧٨٣٢١٠٤ (٢٠٢)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: ٤٧٢٤٦١٠٩ (٣٣١)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 31 Sbou St, Flat No 11, Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 674 889
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي ٤٥٠ جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و ٧٠٠ دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 7 - Issue 2122 Wednesday 6 March 1996

السنة السابعة - العدد ٢١٢٢ الاربعاء ٦ آذار (مارس) ١٩٩٦ - ١٦ شوال ١٤١٦ هـ

حمل مع اربع تأشيرات لزيارة تل ابيب

السفير الاسرائيلي وزوجته وسكرتيرته حضروا لمنزل عادل امام وانتظروه ساعتين داخل سيارة

القاهرة - مكتب «القدس العربي»

- من حسام عبد البصير:

تنفرد «القدس العربي» بنشر تفاصيل تجربة مثيرة عاشها السفير الاسرائيلي وزوجته وسكرتيرته عقب تصريحات الممثل عادل امام التي احدثت هزة داخل الاوساط الثقافية والفنية وبين جمهوره الذي حضر ندوة معرض الكتاب التي اقيمت في الاسبوع الماضي وتجاوز عددهم اربعة الاف مشاهد.

لم يصدق ديفيد سلطان اذنيه حينما جلس لمتابعة تصريحات عادل امام من مقر مكتبه حيث كان قد تفرغ لمتابعة اخبار الندوة التي بثتها كاملة احدى المحطات الفضائية العربية بالاضافة للتلفزيون المصري.. وشاهده يهاجم اولئك الذين سخروا من المثقفين الذين زاروا اسرائيل.

وقد ابتهج ديفيد واصدر اوامره بارسال ثلاث باقات من الورد الى منزل الممثل عادل امام.

وفجأة قرر السفير الاسرائيلي الذهاب لعادل لزيارته في منزله واصطحب معه زوجته وسكرتيرته وسائقه بالاضافة لجوال مملوء بالبندق والفستق هدية منه للنجم الذي يحظى بشعبية جارفة.

وبمجرد وصول موكب السفير الاسرائيلي للمنزل الذي يقيم فيه عادل توجه السائق اولا ليخبر اسرة الفنان بالزائرين الذي اتوا على عجل وبدون موعد سابق، لكن حارس العقار اخبره بان عادل ليس في المنزل وحينما عاد السائق ليخبر السفير لم يقتنع الاخير واتجه نحو الحارس وطلب منه السماح له بالدخول لكنه رفض لعدم وجود موعد سابق.

ورفض ديفيد اقتراح سكرتيره له بتسليم الهدية للخادم او للحارس لكنه اصر على انتظاره بالسيارة حيث كان قد احضر معه اربع تأشيرات دخول لفلسطين المحتلة وعليها اسماء عادل واسرته بالاضافة لتذاكر طيران ذهاب وعودة على خطوط احدى شركات الطيران الاوروبية.

واثناء وجود ديفيد في سيارته كان يتابع مهام عمله تليفونيا حيث ظل يتصل بالسفارة وبعدد من اصدقائه.

وبعد مرور نحو ساعة ونصف الساعة اخبر الحارس سائق السفير ان عادل لن يعود للمنزل ولكنه سوف يذهب مباشرة لمسرح الهرم الذي يقدم فيه مسرحيته «الزعيم».

وقبل ان ينصرف ديفيد سلطان كان عادل قد وصل بسيارته وامامه سيارة شرطة من قوة الحراسات الخاصة فيها جنديان ورائد شرطة.

وقد حاول ديفيد عقب دخول عادل لمنزله ان يقابله ليقدم له عظيم امتنانه بسبب تصريحاته عن اسرائيل. لكن لم يسمح له بالدخول.

وقد امر ديفيد سائقه بحمل جوال الفستق والتوجه به لشقة عادل امام وبعد لحظات عاد السائق ومعه الجوال حيث رفضت الاسرة تلقي الهدية.

كما رفض عادل قبول تأشيرات دخول تل ابيب واخبر السائق بالابتعاد عن الوقوف امام المنزل.. وقد طلب السفير من الحارس ان يبلغ عادل امام بان هذا الجوال الضخم مملوء عن آخره بالبندق والفستق الذي يصل سعر الكيلو منها بالقاهرة لاكثر من اربعين جنيها.

وبعد مرور ما يقرب من ساعتين كان السفير يتصل من سيارته بعادل حيث اخبره عن سعادته واعتذر له عن حضوره بدون سابق موعد واخبره بامر التأشيرات التي اخرجها له ولاسرته لكن عادل اخبره عن اعتذاره لانه فهم تصريحاته خطأ فهو لا ينوي السفر لاسرائيل وانه سوف يؤكد ذلك للرأي العام.

كما اعتذر عادل عن قبول جوال الفستق واخبر من حوله بانه يعشق الفول والكشري.

والجدير بالذكر ان عادل تلقى ما يزيد على ثلاثين مكالمة هاتفية في منزله وفي السيارة وكلها من اصدقائه الذين هاجموه على موقفه الذي تغير فجأة وكانت اشد المكالمات قسوة عليه تلك التي تلقاها من سعد الدين وهبة الذي يقف في مقدمة الفنانين والكتاب الرافضين لما يجري في الساحة وانه سوف يسقط سقوطا ذريعا والجمهور سوف ينفض عنه.

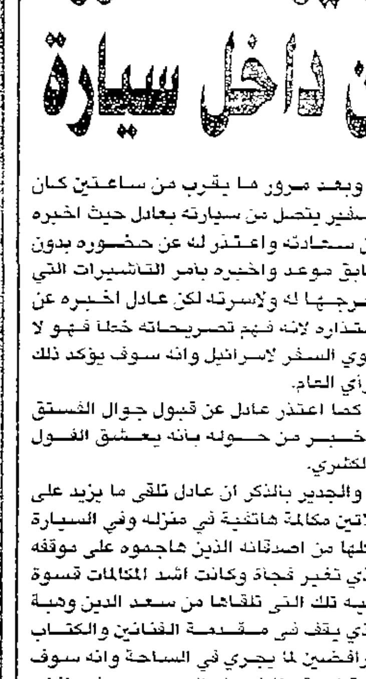
كما طالبه سعيد وهبة بضرورة ان يفكر فيما قاله لان ما فعله مصيبة كبيرة.

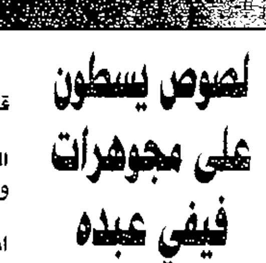
كما هاجم المخرج السينمائي الكبير صلاح ابو سيف عادل واتهمه بالخروج عن جلده.

وتلقى عادل مكالمة هاتفية ساخنة من الممثل صلاح السعدني الذي طلب منه حينما علم بانه لم يكن يقصد انه يرحب بالتطبيع ان يظهر على شاشات التلفزيون ويدلي ببيان حول تصريحاته.

هذا وكانت «القدس العربي» قد انفردت بالحوار الوحيد عقب الندوة.

وقد قوبل عادل امام بما يشبه التظاهرة حيث هوجم من الجمهور الذي جاء لمشاهدة مسرحية «الزعيم» بسبب تصريحاته السابقة التي اشعلت ارجاء مسرحه الواقع بشارع الهرم قبل ان ينفيها.





لصوص يسطون على مجوهرات فيفي عبده

■ القاهرة - رويتر: قالت الشرطة المصرية امس الثلاثاء ان لصوصا سرقوا مجوهرات ونقوداً قيمتها ٣٥٠ الف جنيه مصري (١٠٠ الف دولار) من منزل فيفي عبده اشهر راقصات مصر.

واضافت الشرطة ان فيفي عبده الراقصة المفضلة في فنادق الخمسة نجوم وفي الحفلات الخاصة في القاهرة استيقظت مساء امس الاول الاثنين لتكتشف اختفاء قلادتها المرصعة بالماس وسوار ذهبي علاوة على مبلغ مالي كبير.

وتتقاضى فيفي عبده الاف الدولارات في الساعة لتقديم استعراضاتها الراقصة. وقالت الشرطة انها تبحث عن ثلاث من خادماتها.

يوم وطني للامساك!

■ لندن - ق ب: قررت شركة ادوية بريطانية رعاية مسابقة افضل رسم كاريكاتوري يهدف الى ازالة المشاعر الاجتماعية التي تعتبر الامساك بمثابة وصمة تلحق بالشخص الذي يعاني منه او يتحدث عن معاناته منه على ان تعلن النتائج قبيل يوم الامساك الوطني الموافق في الـ ١٦ من نيسان (ابريل) القادم.

وحسب اعلان المسابقة، فان الفائز سيمنح جائزة نقدية مقدارها الف جنيه استرليني (١٦٠٠ دولار). وتشير آخر الاحصاءات الى ان نحو ١٤ مليون شخص في بريطانيا يعانون من الامساك.

دواء فعال لعلاج امراض القلب

■ القاهرة - ق ب: لاول مرة ينجح دواء من ادوية القلب في تحقيق وظيفتين في آن معا للاشخاص المصابين بمتاعب في القلب، الاولى تخفيض ارتفاع ضغط الدم في عضلة القلب المصابة، والثانية اعادة العضلة المصابة بالفشل والتدهور والضعف الى حالة جيدة تمكنها من العمل بشكل مناسب. وقد اعلن عن ذلك اثنان من اختصاصيي امراض القلب العالميين امام المؤتمر الدولي لامراض القلب المنعقد حاليا في القاهرة.

وقال الدكتور جون كوستيس رئيس قسم الامراض الباطنية بكلية طب روبرت وود جونسون في ولاية نيوجرسي الامريكية ان هذا الدواء كان مخصصا اصلا لمكافحة اخطار ارتفاع مستوى الكولسترول في الدم، واضاف انه اظهر نجاحا ملحوظا في خفض نسبة الوفيات الناجمة عن الازمة القلبية بنسبة ٤٢ في المائة، وانخفاض الوفيات بين مرضى الكولسترول بنسبة ٣٠ في المائة.

الطلاب ينهبون مكتبات الجامعة!

■ روتردام - د ب ا: ذكرت صحيفة (الجماين دابلاد) امس ان طلاب القانون الهولنديين يقومون بسرقة الكتب بشكل مستمر ومتزايد من مكتبات الجامعة.

وقال احد العاملين في مكتبة اوتريخت القانونية انه «من العار الا يحترم محامو وقضاة الغد القانون».

وذكرت الصحيفة ان الكتب مهلهلة الاوراق في اقسام المراجع التي لا يمكن تتبع مسارها الكترونيا تعد اسهل الكتب للسرقة. وقالت جامعة جرونينجين ان كثيرا من الطلبة يقومون بسرقة الكتب عمدا وذلك لحرمان اقرانهم من ميزة الاطلاع عليها حيث يأملون في الحصول على درجات اعلى من الطلبة الاخرين وذلك بحجب المعلومات المهمة عنهم.

ندوة دولية في تونس لدراسة انتشار الفرنسية

■ تونس - اف ب: تعقد في تونس ندوة دولية تضم ممثلين من ٣٤ دولة افريقية وامريكية واوروبية وتهدف الى دراسة انتشار اللغة الفرنسية في العالم.

وقال المنظمون ان الندوة الخامسة «لنقابات المدرسين في الدول التي تستخدم كليا او جزئيا اللغة الفرنسية» التي ينظمها اتحاد النقابات التونسي يفترض ان تكون فرصة لتبادل وجهات النظر «حول واقع ومستقبل العمل النقابي» في السياق العالمي الاقتصادي الجديد.

واكد المشاركون على ضرورة تقديم مساعدة فنية اكبر من اجل تشجيع تعليم اللغة الفرنسية في الدول النامية. وطالبوا بالسماح لطلاب دول الجنوب بدخول جامعات الدول الفرانكوفونية في الشمال.

ويفترض ان يصدر المجتمعون سلسلة من التوصيات للقمة المقبلة للفرنكوفونية.

قبل الــولادة

عدلي صادق

كنا نتضاحك، قبل ايام، انا وذلك الصحافي الصيني المسحوب من لسانه، في اللغة العربية. كان قد حضر احتفالات لـ «جبهة البوليساريو» وعاد للتو، من مكان ما، حيث تقع هذه «الجبهة» وجمهورها، وقال - على ذمته - فيما عيناه تومضان ببريق خبيث: رأيت ان صحتهم البدنية على ما يرام، بل انهم في موفور الصحة، اللحم حاضر بكميات معتبرة، اما الدقيق والزيت والتمر وسائر الارزاق، فانها تطفح من جوانب الخيام. رأيتهم جميعا يدخنون المارلبورو، وهذه بحد ذاتها دلالة على الترف، وقال - على ذمته - انه غمز احدهم بسؤال لئيم: ما هو نوع السجائر، الذي تعتقد انكم ستدخنونها بعد «الاستقلال»؟!

* * *

وباعتباري ممن لا يميلون الى الحديث عن مسألة «البوليساريو»، فقد تطوعت بالاجابة عن السؤال، قياسا على حالة اخرى لـ «حركة تحرير» ذات قضية لا يختلف اثنان على صواب مضمونها واهدافها، فالضيف الصيني لم يسمع جوابا، هناك، حيث كان.

قلت له. ان «حركات التحرير» الاستهلاكية، تدخن المارلبورو وقت الشدة. اما بعد الاستقلال فانها تكون مضطرة، غصبا عنها، لتدخين «السبارس» وهذه - باللهجة المصرية - اعقاب السجائر الملقاة في الشوارع والاماكن العامة!

قلت له: خذ مثلاً وضعنا نحن، في بلادنا «المحررة» فقد احرزنا نوعا من «الانتصار» بجعل علبة المارلبورو تصلنا عن طريق اليد الرابعة او الخامسة، مرورا من اكثر من حاجز جمركي للعدو «المهزوم»، ولقد وصلنا الى اراضينا طفرانين، نشتهي السجائر الصينية فلا نلقاها، وغير قادرين على دفع تكلفة مشروع للمجاري، يجنبنا عذاب ان نشم انفسنا. كأن الشيطان تعمد اغراقنا في الترف القاتل، لتفكيك مفاصلنا، وتحويلنا الى كائنات استهلاكية، تتعلق بالحياة اكثر فاكثر، وبأي شروط!

* * *

سألني عن مغزى القول «مسحوب من لسانك» فقلت له ان المرحومة «ام قاصد» كانت هي القابلة غير القانونية المعترف بها في خان يونس، حيث ولدت، و«ام قاصد» بلا مؤاخذة، كانت امرأة جاهلة. تقصد منزل المرأة التي تأتيها الآم الطلق، فتسحب الروح من الروح كيفما اتفق، من الرأس او مما بعد الرأس، من الانف او من اللسان. وبصراحة كان الناس عندما يرون حمارتها المعروفة، مربوطة بحجر، عند باب احد البيوت، لا يقاومون غريزة الفضول، لان حدثا سيقع بالتأكيد: حياة جديدة او موت فردي او مزدوج. وكان من اللائق، ان يترقب الناس الخبر من بعيد.

* * *

حمارة «ام قاصد»، يا رفيقي، مربوطة الآن على باب الوطن العربي الكبير. سيقع حدث بالتأكيد، لا ندري هل هو موت ام حياة، بل لا ندري اي موت سيكون، واي حياة، فدعنا، الان، من عيونك الترانسستورية الخبيثة، وابتعد.

ولك مع ذلك، ان تنتظر.. لـترى او تسمع، بعدئذ، ماذا جرى!

وزير الزراعة اللبناني يؤكد استئصال زراعة المخدرات وتصنيعها

■ بيروت - اف ب: اكد وزير الزراعة اللبناني شوقي فاخوري امس خلو لبنان تماما من زراعة المخدرات وقيامه بالحد الاقصى المطلوب منه لمكافحة تصنيعها وتجارتها وذلك ردا على التقرير السنوي لوزارة الخارجية الامريكية حول مكافحة المخدرات.

واعتبر فاخوري في تصريح صحافي بان التقرير الذي نشر نهار الجمعة الماضي «ظلم لبنان» لانه لم يقر بواقع استئصاله الكلي للزراعات الممنوعة.

وكان التقرير الامريكي الذي نوه بنجاح لبنان في تقليص انتاج الافيون وحشيشة الكيف اعتبر بان سهل البقاع (شرق البلاد) لا يزال مركزا دوليا لانتاج المخدرات وتصنيعها وتوزيعها.

وقال فاخوري «نؤكد تماما نقيض ما ورد في التقرير عن استمرار زراعة الخشخاش والقنب في منطقة بعلبك الهرمل (شرق لبنان) لان عملية استئصالها نهائيا تمت منذ ثلاث سنوات».

واضاف «يمكننا التأكيد انه لا يوجد في لبنان حاليا اي مختبرات لمعالجة المخدرات، وذلك ردا على ما ورد في التقرير عن وجود مصانع لمعالجة الهيروين في لبنان».

وفي مجال تجارة المخدرات واعتبار لبنان نقطة ترانزيت لشحنات الكوكايين قال فاخوري «لقد سجل لبنان في هذا المجال اكبر قدر ممكن من المكافحة رغم ضعف امكانات الاجهزة عدة وعددا».

يذكر بان الاجهزة المختصة تعلن دوريا عن توقيف مهربي المخدرات في لبنان ومروجيها وذلك منذ ان بدأ لبنان عام ١٩٩٢ بمساعدة القوات السورية المنتشرة على اراضيه (٣٥ الفا) اتلاف زراعة المخدرات التي ازدهرت خلال سنوات الحرب ١٩٧٥ - ١٩٩٠ خاصة في سهل البقاع في شرق البلاد.

● الدكتور عبد العزيز خوجه السفير السعودي في موسكو تقرر انتقاله الى القاهرة خلفا للسيد اسعد ابو النصر الذي عاد الى الرياض للعمل في مقر وزارة الخارجية. وقد وافقت الحكومة المصرية على ترشيح الدكتور خوجة، ومن المتوقع ان يتقدم باوراق اعتماده رسميا في الشهر المقبل.

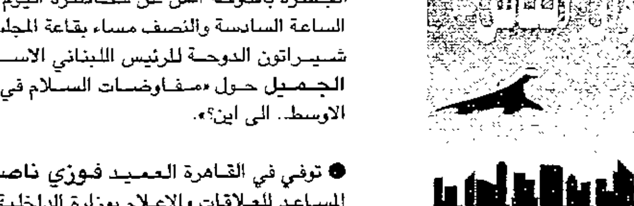
● سمير عبد العظيم المؤلف والمسرحي والسينمائي المصري رفض الاطباء السماح له بمغادرة غرفة العناية المركزة، وطلبوا بقاءه فيها عدة ايام اخرى، للاطمئنان على زوال اخطار الذبحة الصدرية.

● شنكارا نريانا ايرغانيس ايير سفير الهند بالرباط قام بزيارة مجاملة لمقر الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية حيث التقى كاتبه الاول عبد الرحمن اليوسفي.

● استأجر اغنى رجل في العالم سلطان بروني قطارا خاصا لينقل افراد عائلته من زوريخ الى جنيف بمقصورة يمكن ان يستمتعوا فيها بمشاهدة المناظر الخلابة. وكلفت العملية ٢٠ الف فرنك سويسري (١٩ الف دولار) سيدفعها سلطان بروناي الذي تقدر ثروته بـ ٣٧ مليار دولار.







● العاهل المغربي الملك الحسن الثاني ترأس في باحة القصر الملكي بالرباط بعد ظهر الاثنين حفل الولاء السنوي الذي ينظم بمناسبة عيد العرش.

● حسن المغنواتي احد المطربين الشعبيين المصريين عاد الى القاهرة قادما من العاصمة الفرنسية باريس بعد ان احيا عددا من الحفلات للجالية العربية.

● خليفة المسلماني نائب رئيس مجلس ادارة نادي الجسرة بالدوحة اعلن عن محاضرة اليوم الاربعاء الساعة السادسة والنصف مساء بقاعة المجلس بفندق شيراتون الدوحة للرئيس اللبناني الاسبق امين الجميل حول «مفاوضات السلام في الشرق الاوسط.. الى اين؟».

● توفي في القاهرة العميد فوزي ناصف المدير المساعد للعلاقات والاعلام بوزارة الداخلية.. فوزي كان يقدم برنامجا تليفزيونيا.

● يقيم الفنان العراقي حسين الموسوي معرضه الشخصي السابع في مدينة الجزائر. وقد تم افتتاحه بمدينة وهران منذ الشهر الماضي وينتقل المعرض الى مدن جزائرية اخرى.

ويلاقي المعرض نجاحا كبيرا، حيث عرض الفنان حسين الموسوي اكثر من ٥٠ لوحة تمثل اعماله الفنية الجديدة.

● الفنانة المصرية رانيا فريد شوقي ابنة الفنان الكبير فريد شوقي الذي يطلق عليه زملاؤه لقب «الملك» بدأت تتفرغ للمذاكرة استعدادا لاداء الامتحان في المعهد العالي للفنون المسرحية.

الفلفل و«الحبهان» وجوز الطيب اكسير الرجولة في الهند!

فاتاكارا (الهند) - من وليام رود:

تسللت اشعة الشمس من نافذة الاشرم الهندوسي لتلقي الضوء على اكوام من الفلفل والحبهان (الهيل) وجوز الطيب والقرفة والقرنفل.

ومن خلف هذه الاكوام خرج عجوز يحمل قطعا من الزنجبيل وقد اكتست لحيته النحيلة بغبار البهار.

قال س. كريشنان امين صندوق ايراد الاعشاب في اشرم (دير) سيدها ساماج بولاية كيرالا بجنوب غرب الهند «نستخدم مئات الاعشاب في وصفات طبية قديمة يستغرق اعداد بعضها عدة شهور».

وقال كريشنان احد اكبر صناع مركبات طب الاعشاب التقليدي القديم في الهند انهم يحققون عائدات تبلغ مليون روبية سنويا من هذه الصناعة.

«ولكن متحمسين يفضلون التركيز على تمرينات يوجا مرهقة وحمية نباتية تماما والاغراق في الجنس سعيا وراء تحقيق الذات».

وعلى اساس فلسفة متعبد متجول عاش قبل ٧٥ عاما يعتقد المعتزلون في الاشرم ان الحياة الدينية الجماعية اقرب الطرق الى الله.

قال كريشنان «الله موجود فينا كلنا. ولكن احيانا يحجبه ضباب النفس.

«وكلما تقدمنا نحو تحقيق الذات عن طريق هذه الوسائل، اصبحنا اقل انانية».

وعلى مقربة من الدار جلس احد المريدين يرتدي صندلا خشبيا ويقلب انية كبيرة مملوءة بزيت جوز الهند المغلي.

قال المريد راماسامي وهو يؤجج نار المواقد «قال لنا معلمنا الجورو سوامي سيفاناندا باراماهامسا ان الروح لا يمكن ان ترتبط بشيء».

«وهذا يعني ان الجنس مباح في الاشرم ولكن الزواج او اي ارتباط شخصي اخر محظور».

ويقول راماسامي ان المريدين الذين يشعرون برغبة تجاه بعضهم البعض عليهم اعلان هذا.

«ننام جميعا في غرفة واحدة ولذلك فان الجنس علني في كل الاحوال».

واصغر مقيم في الاشرم عمره ثلاث سنوات واكبرهم ٩٨ سنة.

قال كريشنان الذي دخل الاشرم قبل ٢٠ عاما «لا يوجد سن لممارسة الجنس طالما استمتع به الطرفان».

ويقول انه لم يلتحق بهذه الدار ليصنع وصفات من الاعشاب.

قال «التحقت بالدار لاحقق ذاتي. بدانا نصنع هذه الوصفات لتمويل الدار».

وبينما كان يتحدث اعطى امراة في رداء ابيض خفيف كمية من الزنجبيل اضافتها الى جرة من الفخار تحتوي على مركبات اخرى وطمرتها في حفرة لتبقى شهرا كاملا. قالت وهي تبتسم في حياء «اصنع وصفة طبية لعلاج امراض المعدة والروماتيزم».

ويتولى تربية الاطفال الذين يولدون في الاشرم كل الجماعة وعددهم حوالي ٥٠٠ رجل وامراة ويتم فطامهم عندما يبلغون الثالثة. ويحظر تماما ابلاغ الاطفال من ابوهم او امهم. انهم ابناء المريدين والمريدات جميعا.

ويقوم مدرسون من مدرسة قريبة من الاشرم بتعليم الاطفال ولكن التركيز يكون على الامور الروحية.

والاشرم مفتوح لاي شخص بشرط ان يؤمن بتعاليم وفلسفة الجورو الذي انشا الطريقة عام ١٩٢١.

وزارة الاعلام الكويتية تتهم تليفزيون الشرق الاوسط بالخروج عن النص.. وتطلب اعتذارا

لندن - «القدس العربي»:

بينما اعلن المسؤولون في مركز تليفزيون الشرق الاوسط (MBC) ارتياحهم «للنجاح الكبير» الذي حققه برنامج «حوار مع الغرب» الذي يتم اعداده في واشنطن ولندن مساء كل جمعة.. ذكر وكيل وزارة الاعلام الكويتي فيصل الحجي ان هؤلاء المسؤولين ادعوا الانسحاب المفاجىء غير المبرر للشيخ صباح الاحمد النائب الاول لرئيس وزراء الكويت ووزير خارجيتها من حلقة الجمعة الماضية التي كان مقررا اشتراكه فيها والتي حضر الى الاستديو لاتمامها.

وقال الحجي في تصريحات للصحافة الكويتية ان الشيخ صباح ابلغ مستشار MBC طارق المؤيد موافقته على المشاركة في البرنامج بعد ان اخطر بان الطرف الاخر في الحوار سيكون جيمس بيكر وزير الخارجية الامريكي السابق، وفعلا حضر النائب الاول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الى مبنى التلفزيون حوالي الساعة الثامنة الا عشرين دقيقة وتوجه من فوره الى «استديو ٥٠٠» واخذ مكانه بانتظار بدء البرنامج.

وتابع الحجي: وقبل بث البرنامج على الهواء بدقائق تم ابلاغ الشيخ صباح الاحمد باسماء الضيوف حيث تبين ان جيمس بيكر لن يشارك، وانما سيكون على الطرف الاخر من الحوار اللواء العراقي المعارض وفيق السامرائي ومساعد وزير الخارجية الامريكي روبرت بيليترو.

ويضيف وكيل وزارة الاعلام الكويتي: عندما علم الشيخ صباح الاحمد بالتغير المفاجىء وغير المعلن للضيوف، ابدى اعتذاره عن عدم المشاركة وقال «انا انسحب»، وطلب من مدير مكتبه السفير احمد الفهد المشاركة بالبرنامج وغادر الاستديو حيث قام بجولة تفقدية في ارجاء التليفزيون واطلع على سير العمل في الاستديوهات وتحدث مع العاملين. وبدلا من توضيح الملابسات التي ادت الى عدم مشاركة الشيخ صباح قال مسؤولو الـ MBC انهم انقذوا الموقف باتصالهم الشخصي بالسفير عبد الله بشارة.

وقد ابدى الجميع استياءهم من الموقف غير المتوقع من الـ MBC وتم الطلب من مدير مكتب تليفزيون الشرق الاوسط في الكويت الاتصال بلندن لتوضيح الحقائق وتم ذلك بالفعل الا ان الجميع فوجئوا بتكرار الخطأ عندما اعادت المحطة عرض البرنامج يوم السبت الماضي من جديد وباسلوب الادعاء السابق نفسه!!

واكد وكيل وزارة الاعلام ان هذا الموقف غير المحمود قد يسيء الى العلاقات الودية القائمة بين تليفزيون الكويت ومحطة الـ MBC لا سيما وان المحطة ارتكبت خطأ فادحا اخر عندما ادعت انها وبطريقتها الخاصة حصلت على شريط خاص لزيارة امير الكويت لواشنطن مؤخرا مخالفة بذلك الوقائع والاعراف الاعلامية حيث تم تزويد المحطة بالشريط وبناء على طلبهم من قبل محمد العجمي احد اعضاء الوفد المرافق للامير في زيارته لواشنطن.

وقد تم الطلب من تليفزيون الشرق الاوسط والقائمين على برنامج «حوار مع الغرب» تقديم رسالة اعتذار خطية وتم ابلاغ مكتب الكويت بذلك.

ومن جهتها اوضحت ادارة العلاقات العامة في مركز تليفزيون الشرق الاوسط في بيان لها امس تلقته (القدس العربي) ان المسؤولين عن البرنامج اعربوا عن اسفهم لاعتذار الشيخ صباح الاحمد عن عدم المشاركة في حلقة البرنامج. الا انهم اعربوا كذلك عن تقديرهم له لترشيح السيد عبد الله يعقوب بشارة للتحدث نيابة عنه.

كما اكد المسؤولون بان اعتذار جيمس بيكر وزير الخارجية الامريكي السابق وترشيح روبرت بيليترو نائب الوزير الحالي جاء بناء على الترتيبات التي تتم في واشنطن وهي خارجة عن ارادة المعدين في لندن.

كلام النجوم

الحمل: ٢١ آذار ـ ٢٠ نيسان
افكار تصلك اليوم يمكن استخدامها جيدا.

الثور: ٢١ نيسان ـ ٢٠ أيار
امنح وقتك اليوم دون تردد لكل من يحتاجه.

الجوزاء: ٢١ أيار ـ ٢١ حزيران
انت في حاجة الى الراحة لعدة ايام.

السرطان: ٢٢ حزيران ـ ٢٢ تموز
يجب القبول بجميع الدعوات التي تصلك اليوم.

الأسد: ٢٣ تموز ـ ٢٢ آب
يوم هادئ، ووقت يجب قضاؤه في عمل الاشياء التي تحب.

العذراء: ٢٢ آب ـ ٢٢ أيلول
مشكلات مالية يجب بحثها مع الشركاء لان هناك امكانية لحلها.

الميزان: ٢٣ أيلول ـ ٢٢ تشرين الاول
السفر شيء رائع ومطلوب، لا تنسى الاتصال بمن تحب.

العقرب: ٢٣ تشرين الاول ـ ٢٢ تشرين الثاني
اسمح للصغار بالتعبير عن انفسهم مهما كانت خططك لهذا اليوم.

القوس: ٢٣ تشرين الثاني ـ ٢١ كانون الاول
يوم هادئ ولا شيء يثير ازعاجك.

الجدي: ٢٢ كانون الاول ـ ١٩ كانون الثاني
يوم جيد لمن يعملون اليوم ضمن فريق واحد.

الدلو: ٢٠ كانون الثاني ـ ١٨ شباط
اخرج من البيت الى اجواء واماكن تتخللها لحظات رومانسية.

الحوت: ١٩ شباط ـ ٢٠ آذار
اذا قررت السفر اليوم فدع المقربين لك يفكرون بترتيبات السفر.